وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

مورفولوجية مدينة القائم

رسالة تقدم بها

محمود عكاش احمد الكربولي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة الانبار

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في الجغرافية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور
حسـن كشـاش عبـد الجنـابي

1432هـ 2011 م

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar-College of Education
Department of Geography

morphological AL-Qaim city

submitted by
Mahmood Akash ahmed al- kahrboly

To the council of the college of education- university of AL-Anbar in partial fulfillment of requirement for the degree of the arts master in geography

Supervised by :
Assist. Prof. Dr.
Hasan kshash al-janabi

1432 H 2011 A.C

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ {20}اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ {21}}

{سورة يس آية 20- 21 }

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد .

يدعوني واجب الاعتراف بالجميل ان أتوجه بالشكر والتقدير إلى الاستاذ المساعد الدكتور حسن كشاش الجنابي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة وأحسن إلي بعلمه وسعة صدره وتحمل معي عناء الدراسة , بقراءة الفصول وإبداء الملاحظات القيمة والإرشادات العلمية , فكان لي خير عون في انجاز مفردات الدراسة , فجزاه الله عني خير الجزاء .

كذلك أسجل شكري وتقديري لكل أساتذة قسم الجغرافية في كليات التربية للعلوم الانسانية والآداب والتربية بنات / جامعة الانبار على ما أبدوه من مساعدة وعون في إكمال دراستي, كما أسجل شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور سعد عبيد جودة على ما أبداه من رعاية علمية وتوجيه ساهم في اغناء الدراسة .

كما أسجل شكري وتقديري إلى الموظفين والعاملين في المكتبة المركزية/ جامعة الانبار و العاملين في مكتبة كلية الآداب / جامعة بغداد على ما أبدوه من عون وحسن تعامل في الحصول على المصادر العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة . وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى المهندس بسام حامد عبد المجيد ، الذي قدم العون في استخدام نظام الأوتوكاد ، لحساب مساحات مختلف استعمالات ارض المدينة .

والشكر والثناء موصول إلى الزملاء خالد علي عطية وفؤاد فوزي عاكول وحازم محمد خلف واحمد هلال حمود وعلي حمود عواد والأخ احمد رشيد حوران على ما أبدوه من مساعده في إكمال المسوحات الميدانية , كما أسجل شكري وامتناني للأخوين محمد حمودي علي واحمد عبدالله خلف اللذين توليا طباعة الرسالة , وفي الختام أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إكمال هذه الدراسة بقدر أو آخر من أبناء مدينة القائم والمحافظة عموماً سائلاً الله عز وجل أن يوفقهم ويجعل هذه الدراسة خطوة من خطوات النهوض والارتقاء بالمدينة . والله من وراء القصد.

الباحـــــث

إقرار المشـــــرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (مورفولوجية مدينة القائم /دراسة في جغرافية المدن) التي تقدم بها الطالب محمود عكاش احمد جرى تحت إشرافي في كلية التربية /جامعة الانبار , وعليه أوصي بترشيحها للمناقشة كونها جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير آداب في الجغرافية .

التوقيـــــــع :

المشـــــرف : أ.م.د.حسن كشاش عبد الجنابي

التاريـــــــخ :

وبناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيـــــــع:

رئيـس القســـم: أ.م.د.حسن كشاش عبد الجنابي

التاريـــــــخ :

إقرار لجنة المناقشـــــــــة

نشهد اننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها , ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير آداب في الجغرافية بتقدير ( )

التوقيـــــع : التوقيـــــــع:

الاســـــــم : أ.د.عبد الناصر صبري شاهر الراوي الاســـــــــم: : أ.م.د.حسن كشاش عبد الجنابي

رئيس لجنة المناقشة عضواً ومشرفاً

التوقيـــــع: التوقيـــــــع:

الاســـــــم: أ.د. سعد عبيد جودة الربيعي الاســـــــــم: أ.د.محمد صالح ربيع العجيلي

عضـــــــو عضـــــــو

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية

التوقيـــع:

الاســـم: أ.د. زيدان خلف عمر

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة الانبار

الإهـــــــــــــــداء

إلى

والدي في الخالدين اسكنه الله فسيح جناته

والدتي براً وإحـــــسانا أطال الله في عمرها

إخوتي وأخواتي أدامهـــــم الله لي ذخـــــراً

والى كل من أحـــبني في الله وأحببـــــته فـــــيه

أهدي ثمرة جهدي

الباحث

المستخلص

امتلكت مدينة القائم شخصيتها المورفولوجية الحالية من خلال تفاعل المراحل المورفولوجية التي مرت بها ، مستفيدة من خصائص موضعها الطبيعية والبشرية ، التي أبرزت استعمالات وظيفية ساهمت في خدمة سكان المدينة وإقليمها التابع لها , والتي أدت إلى تشخيص شخصية المدينة المورفولجية في كل مرحلة من المراحل المورفولوجية التي مرت بها من خلال التقنيات المستخدمة التي هيأت للإنسان الحضري التكيف في الظروف البيئية الموجودة . وقد ظهر أن المظهر المورفولوجي العام للمدينة قد اختلف من مرحلة إلى أخرى ليكون شاهداً على ما مرت به من تغيرات مورفولوجية ساعدت في كل مرحلة على النمو والتطور الذي كان احد عوامله القرار الإداري ، الذي أعطى المدينة مرتبة مركز ناحية ثم مركزاً للقضاء يحمل أسمها تبعه عامل آخر تمثل في موقعها الحدودي بين العراق وسوريا الذي أفادها في تطور وظيفتيها التجارية والخدمية اللتان دفعتا باتجاه نمو وظيفي وعمراني تناغم مع مجموع سكان المدينة وحاجة المناطق المجاورة , الذي افرز وحدات معمارية اختلفت تصاميمها ومواد بناءها وامتداداتها الأفقية والعمودية من مرحلة إلى أخرى تبعاً للتطور التقني والحضري لمجتمع المدينة , وقد كان لصيغة النمو الشريطي الطولي مع محاور الشارعين الرئيسين أن امتدت المدينة لمسافة 7,5كم معتمدة منذ نشأتها على نظام الشوارع الشطرنجي الذي سمح إلى حد ما في أن تكون قطع الأراضي بمساحات هندسية متجاذبة مع الامتداد الطولي الذي كان له دوره في حرمان الأحياء البعيدة من المدينة من الخدمات العامة والمجتمعية التي توفرت في مركز المدينة التجاري والجزء القريب منه من الشارع الوسطي.

وقد كان بالإمكان للمدينة أن تبتعد عن شكلها الطولي إذ اعتمدت منذ مرحلتها المورفولوجية الأولى على مخطط عام master plan ينظم استعمالات أرضها ويتجاوز سكة الحديد التي عدت حداً لا يسمح للمدينة ان تمتد بالاتجاه الجنوبي , وعندما اعد للمدينة تصميم أساسي عام 1996 فانه اقر واقع الحال الموجود فظلت المدينة في مظهرها المورفولوجي العام مدينة خطية طولية محصورة بين ظهيرها الزراعي في الشمال وسكة الحديد في الجنوب والحدود السورية غرباً . ولما كان هذا التصميم قد نفد فان بالإمكان تجاوز الوضع المورفولوجي الموجود عندما يقوم فريق متنوع الاختصاصات بإعداد تصميم آخر يأخذ بنظر الاعتبار الوضع الاجتماعي العشائري لسكان المدينة والأرض التي يعيش عليها والإمكانيات الموجودة في الإقليم المجاور مع ضرورة الحفاظ على الثروة المتمثلة بالأراضي الزراعية في الشمال باعتبارها (نفط دائم). ويفضل في هذا المجال ان تحاط المدينة بحزام اخضر يحفظ لها مساحتها التي يجب ان لا تتعداها ويضمن لساكنيها المكان الذي يستعيدون فيه نشاطهم ويتنفسون من خلاله الهواء النقي .

Abstract

AL- Qaim has gained its current morphological status throughout the interaction of the successive morphological stages it passed through. It has benefited from the natural and human characteristics of its location that foreground functional uses which contributed in serving the people of this city and is affiliated regions . these uses have identified the morphological character of the city in each of the morphological stages it passed via the techniques that endowed its inhabitants the ability to adapt with the existing environmental conditions .

Its was clear that the general morphological shape of the city differed from stage to another so as to an evidence of the morphological changes it passed through . these morphological changes helped growth and development in each stage . one of the parameters of development was the administrative decree that gave the city the rank of centre of a county then centre of a province carrying its name. the second parameter was represented by its on boarder location between Iraq and Syria which helped in the development of its trading and service function that pushed forward function and construction development suitable to the total of inhabitants of the city and the needs of the nearby regions . The constructive development established housing units with different designs building materials and vertical and horizontal expansions from a stage to another based on the urban and technical development of the population of the city .

The liner strip from of development on both sides of the two main streets in the city helped in extending the city into a distance of 7.5Kms depending (since it foundation)on the chess scheme of the street design which allowed, to an extent, to make an extension which had a role in depriving remote districts of the public social service available in the centre of the business city ant the part very close to the central street.

The city could have deviated from its linear shape should it depended, since its first morphological stage, on a master plan organizing land uses and encompassing the railway that represents a restriction on the expansion towards the south.

When the master plan of the city was prepared in 1996, it kept the existing stage. As a linear city contained between its agricultural background in the north and the railway in the south and Syrian borders to the west. Since this design was implement the existing morphological state can be overcome if the a team of diverged specializations would prepare another design that takes into account the tribal social condition of the city inhabitants and the land they live on as well as the available capabilities in the nearby regions providing that the fortune represented by agricultural lands in the north being (a continuous oil) should be surrounded by a green strip that preserves its area which it should not exceed and guarantee for its inhabitant the space that helps them restore their activities and breath fresh air**.**

المـقـدمـة

درست المدينة من قبل الباحثين على اختلاف اختصاصاتهم , وينفرد الجغرافي في دراسته للمدينة ، عندما يتناول نشاطاتها الوظيفية وما تفرزه من وحدات عمرانية ذات تصاميم تعكس المرحلة الحضارية التي تعيشها المدينة والتقنيات التي استخدمها الإنسان الساكن لتلك المدينة .

وقد أشار جغرافيوا المدن إلى أن موضع المدينة ووضعه الطبوغرافي يؤدي الدور البارز في رسم صورة مشهدها الحضاري . فمن خلال الموضع ينطلق تاريخ المدينة الوظيفي والعمراني عبر مراحله المورفولوجية التي لا تنتهي إحداها إلا لتبدأ أخرى لتساهم في إضافة مسحة وظيفية – عمرانية تتكامل لترسم الطابع المورفولوجي ذو الخصوصية التي تميزه عن باقي المدن , إذ أن المدن تتباين في طبيعة مواضعها وظروف نشأتها وتطورها الوظيفي والعمراني تبعاً للعوامل التي تفاعلت لتفرز بنية المدينة الوظيفية والمعمارية بمتغيراتها الاجتماعية والاقتصادية لتظهر لنا الصورة المورفولوجية النهائية للمدينة .

وعليه فان الدراسة المورفولوجية لأية مدينة تفيد في تحديد هويتها , فمن خلال خطة المدينة وشبكة شوارعها والوحدات المعمارية وأشكال قطع الاراضٍ التي تنتظمها يمكن تفسير الشكل العام للمدينة وتقييمه وظيفياً ومعمارياً ومن ثم تقويمه بما يتوفر من سبل .

ولقد اختار الباحث الخوض في موضوع (مورفولوجية مدينة القائم) لإرساء قاعدة معلوماتية جغرافية تحاول استيعاب المدينة بنظرة شمولية تستلهم التفاعل الحاصل في المتغيرات التي تفاعلت لتشخص صورة المدينة المورفولوجية في كل مرحلة مرت بها, ومن ثم التفاعل الحاصل بين المراحل الذي رسم المعالم المورفولوجية للمدينة في الوقت الحاضر, وهو وما يهيئ السبيل لتقديم أرضية جغرافية يمكن أن يستفيد منها المخططون وصناع القرار في أي معالجة للإخفاقات الناتجة من عدم اعتماد التخطيط السليم على امتداد عمر المدينة وحتى تسعينات القرن الماضي , ولذلك حاول الباحث تسليط الضوء على ما واكب ويواكب التطور الوظيفي والعمراني للمدينة من قصور أو تراجع ليصار إلى معالجتها في التوصيات التي قدمها الباحث أو في الدراسات والبحوث اللاحقة .

يأمل الباحث أن يكون قد توصل إلى نتائج مفيدة في مجال مورفولوجيا المدينة المدروسة وفي أكثر من زاوية لها علاقة بها مما يسهم في تطوير الدراسات التي تتناول مورفولوجيا المدن أولا وفي مجال مورفولوجيا مدينة القائم ثانياً .

وفي الختام يدعو الباحث العلي القدير أن يوفقه والباحثين عموماً , إذ أن الجهد العلمي المبذول قد استنفد الكثير من الوقت والجهد ليصل إلى الصورة التي يحقق من خلالها مساهمة جدية في مجال الدراسات الجغرافية ليرفد مسيرة البحث العلمي في قطرنا العزيز .

والله المستعان ومنه نستمد العون والتوفيق

لكي يصار إلى بناء إطار نظري يستطيع الباحث التحرك في فلكه ليخدم عنوان الدراسة وتفاصيلها والعناوين المستخدمة في فصولها ومباحثها استدعى الأمر مراجعة المصادر العلمية التي تناولت هذا الموضوع (على قلتها), لأجل إرساء خلفية نظرية تعين الباحث في الغور في موضوع المورفولوجية الذي لا زال في مراحل نضجه الأولى,وليس هذا بغريب إذا ما علمنا أن مجال الدراسات الحضرية لم يتطور بشكل ملحوظ إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 التي خلفت الكثير من المدن المدمرة التي كان لابد من إعادة بناءها من جديد . ولم تتخلف الجغرافية من جانبها عن الإسهام في هذا الموضوع , ليضاف إليها فرع جديد عرف بجغرافية المدن (urban Geography) دخلت به الميدان التطبيقي , سابقة بذلك فروع الجغرافية الأخرى , إذ ساهمت مع بقية العلوم في بناء تصاميم المدن الأساسية (Master plan) بما فيها من خطط تفصيلية وقطاعية وأنظمة شوارع تنتضمها وحدات معمارية مختلفة . ولهذا فان إبراز واقع حال المدينة المورفولوجي باعتباره جني التاريخ الحضاري والمعماري يدخل الجغرافي كأحد المساهمين في عملية إشاعة روح الحياة فيها , ومن هنا تأتي أهمية اختيار الموضوع ليكون محور الدراسة في هذا الفصل والفصول اللاحقة ، الذي لابد قبل الخوض فيه التعرف إلى بعض المفاهيم والمنطلقات النظرية التي تدور في فلك الموضوع ، لتقود فيما بعد إلى بناء إطار نظري ذي أبعاد تطبيقية يمكن أن يستفاد منه في معالجة الموضوع قيد الدراسة ومن هذه المفاهيم والمنطلقات النظرية :-

1-1- مفهوم المدينة Concept of the City :-

تجمع قواميس اللغة العربية على أن مفهوم المدينة يعني مكان الإقامة والاستقرار, وان لفظ المدينة مشتق من (مَدِنَ المكان) أي أقام به [1] وطالما أن القرية تعني الاستقرار فلابد من الإشارة إلى أن لكل من المدينة والقرية نشاطا خاصا بها , فالذي يمكن أن تتميز به المدينة عن القرية هو انتظام المباني واتصالها مع بعضها البعض في الوقت الذي نلاحظ فيه تناثر المساكن وابتعادها عن بعضها البعض في الحقول الزراعية وأطرافها . أما وظيفيا فالمدينة تتميز بتعدد الأنشطة الوظيفية والخدمية , بينما يكون النشاط الزراعي هو السائد في القرى الزراعية , لذلك يصعب وضع تعريف خاص بها . ولما كانت الدراسات الأكاديمية في الجغرافية البشرية قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

تهتم بتعريف مفهوم المدينة فقد أشار فردريك راتزل (1891م) إلى أن المدينة تجمع دائم للسكان , والمساكن يغطي مساحة واسعة من الأرض تقع عند ملتقى الطرق التجارية [2] وبما أن التجارة ليست النشاط الوحيد في المدينة , فقد ظهرت عدة تعاريف كلها تصب في مفهوم المدينة وتؤكد على أن المدينة كائن عضوي يتميز بالداينمية والتغير المستمر عبر وحدتي الزمان والمكان , فهي إذن عبارة عن كيان عمراني وظيفي متعدد استقطب وظائف وخدمات متنوعة أدت إلى جذب السكان إليها [3] وبهذا المفهوم تكون المدينة بمثابة بؤرة تستقطب الأنشطة الوظيفية الأخرى التي قد يتجاوز نفوذها سكان المدينة ليصل إلى المناطق المجاورة والبعيدة .

2-1- مفهوم المورفولوجية Concept of the Morphology :-

يقصد بالمورفولوجية من الناحية اللغوية علم تكوين وتركيب الكلمات .وفي قاموس المورد تعني علم الشكل . وقد استخدم هذا المفهوم في الدراسات الحضرية باعتبار انه يمثل واقع تفاعل الوظيفة التي ابتدعها الإنسان في بقعة محددة من الأرض الحضرية وأنتج من خلالها بالتقنيات التي يمتلكها النماذج العمرانية المتنوعة التي تعبر كل منها عن الوظيفة التي مارسها الإنسان الحضري.ولما كانت وظائف المدينة متعددة ومتنوعة فان من الطبيعي أن تفرز وحدات معمارية تعبر كل منها عن الوظيفة الموجودة . فالمساكن تمثل النموذج المعماري المعبر عن الوظيفة السكنية في حين تعبر الورشة الصناعية أو المصنع والمحل التجاري عن الوظيفتين الصناعية والتجارية وهكذا .

وعليه يمكن القول أن المورفولوجية تعني الإشكال المعمارية الناتجة من تفاعل الوظيفة مع الأرض عبر مدة من الزمن لينتج عنها بعد تفاعل المراحل المورفولوجية وتكاملها الكل المرئي من المدينة [4] .

3-1- مفهوم المرحلة المورفولوجية Concept of the Morphological stage :-

تمثل المرحلة المورفولوجية مدة محددة من التاريخ الحضاري لأي مدينة تنتج فيها إشكال ونماذج مادية لها ميزتها الحضارية التي استطاعت من خلال تكيفها أو تحديها للظروف الطبيعية والتقنية أن تلبي احتياجات سكان المدينة الاجتماعية والاقتصادية والخدمية , وان فهم خصوصية المدينة التخطيطية والعمرانية تقتضي فهم خاصية حراكها

العضوي وصيغ تفاعل مكوناتها عبر مراحل نموها التي قد تأتي بصيغ متكاملة لتعطي للمدينة مظهرها العام (town scape) [5] خلال المرحلة الواحدة وانعكاس مجموع المراحل التي مرت بها المدينة على واقعها المعاصر . وتؤثر في المرحلة المورفولوجية ومدتها الزمنية الظروف الطبيعية والبشرية لموضعها الأول الذي لا شك انه يختلف عن الأجزاء الأخرى التي ظهرت فيما بعد , وان البحث في هذه الظروف يتطلب التتبع الزمني والاثاري للدور الذي أدته في رسم ملامح المدينة التي ميزتها عن المراحل التي قطعتها المدينة في تأريخها المادي والحضاري ,فالمدينة عندما تنشأ وتتشكل أو تقوى وتضعف أو تتوسع وتنكمش ويطل فجرها أو تغرب شمسها فأنها تسجل بذلك مسيرة أحداثها نقشا على جدران مبانيها وشوارعها لتكون شواهد على ما مرت به من تغيرات وتطورات ساهمت في صنع التركيبة المميزة لنسيجها العمراني [6].

1-4- مفهوم المتغيرات المورفولوجية concept of the morphological variables:-

تشخص المتغيرات المورفولوجية مراحل نمو المدينة وتميزها ما بين مدة زمنية وأخرى . ولما كانت الدراسات المورفولوجية تنظر إلى المدن وظيفيا ومعماريا بنظرة شمولية حتى يمكن استيعاب واقع التفاعل الحاصل بين مكوناتها التي أوجدها المجتمع الساكن , فضلا عن تمييز المراحل المورفولوجية التي مرت بها , لذلك فقد تباينت الدراسات التي تناولت الجانب المورفولوجي للمدينة فمنها ما ركز على نوعية الوحدات السكنية بخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية مثل دراسة الدكتور حسن كشاش الجنابي للماجستير التي كانت بعنوان الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي , وأخرى ركزت على الطراز المعماري والجانب التاريخي لنشأة وحداتها السكنية كدراسة الدكتور سعد عبيد جودة لمرحلة الماجستير بعنوان مورفولوجية مدينتي بدره وخانقين , وفي هذه الدراسة تم التأكيد على مجموعة المتغيرات التي لها أهميتها في دراسة مورفولوجية مدينة القائم ومنها الخطة التي نمت عليها المدينة ونسيجها العمراني , فضلا عن المتغيرات الاخرى التي ظهرت من خلال المسح الميداني والملاحظة المباشرة للوحدات العمرانية لاسيما السكنية والتجارية والصناعية وهذه المتغيرات هي ما يأتي :-

1-4- 1- تاريخ بناء الوحدات المعمارية :-

إن تاريخ بناء الوحدات العمرانية غالبا ما يفرز تباينا في تفاصيل نسيج الوحدات العمرانية من خلال التطور التاريخي الحاصل في التقنيات المستخدمة في بناء وحدات المدينة العمرانية وهذا ما حصل في منطقة الدراسة .

1-4- 2- تصاميم الوحدات المعمارية :-

تختلف التصاميم المعمارية من مرحلة زمنية إلى أخرى تبعا للتطورات الحاصلة في مواد البناء و وسائل الإضاءة وتكييف الهواء داخل الوحدات العمرانية , فتصميم البناية (Building Design) وما يرتبط بها من معالجات كالتوجه المناسب وكيفية تحقيق التظليل المناسب والتهوية والإضاءة ودرجات والحرارة المناسبة تؤدي دورها في جعل الوحدة المعمارية قريبة من تحقيق الراحة والأمان والاستقرار . ويمكن القول في هذا المجال أن يد المعمار العربي الأول استطاعت في ظل عدم وجود وسائل التدفئة والتبريد والإضاءة الحالية تهيئة جو مناسب في داخل الوحدة السكنية ، من خلال معالجات تصميمية يظهر للمتتبع أن هناك دراسة متفحصة للعوامل المناخية السائدة والطبيعة الاجتماعية للساكنين حددت الأسس التصميمية الواجب إتباعها في تنظيم الأبنية والفضاءات المفتوحة إلى السماء والمنغلقة على الشارع والجيران, ولذلك فان الوحدة السكنية أو الخان أو المؤسسة الإدارية تميزت بنمطها المنسجم مع حاجات وإمكانات الإنسان العربي في مرحلة حضارية تعود إلى أكثر من 2000 سنة ق.م ,إذ وجد المسكن ذو الحوش (الباحة) في أور ونينوى وبابل [7], ليمثل استجابة للظروف الطبيعية شبه الصحراوية صيفا من خلال ترك فتحة واسعة باتجاه السماء تسمح بدخول التيارات الهوائية الرأسية والأفقية لتجعل المسكن صالحا للسكنى في ظروف لم تكن الكهرباء والتقنية الحديثة موجودة .

ولذلك شكلت الوحدات السكنية نوى تخطيطية ومعمارية ووظيفية أسهمت في شد أواصر المجتمع الساكن فحققت حياة اجتماعية سليمة . وعليه فان النماذج المعمارية التي ظهرت في ظروف نشأة المدن العربية ومنها مدينة القائم شخصت عناصر مورفولوجية مهمة ساعدت على سهولة استيعاب ودراسة المدينة في مرحلتها المورفولوجية الأولى التي بدت مختلفة عن المرحلتين اللاحقتين ولم يأت ذلك إلا من خلال اعتماد متغير البعد الزمني

ومعطـياته الوظـيفية والمعمـارية أثناء نمو المدينة وهذا ما ساعـد على تتبع مراحل النمو وتشخيص معالم أجزاءه المتباينة التي تعبر عن الوظائف السائدة [8] .

1-4-3- مساحات قطع الأرض والمبني منها في الوحدات العمرانية :-

التـي قـد تزيـد أو تـنقص لتعـكس الواقـع الاقتـصادي والتنظيمـي لسـكان المدينـة , وبالتالي فان مساحـات قطـع الأرض والمـبني منها يؤثر في اتسـاع مسـاحة معمـور المدينـة واختلافه من مرحلة إلـى أخـرى تبعـا للحجـم السـكاني والتطـورات الاقتصـادية والتقنيـة في مجـال النقـل, لـذا يعـد هـذا المتـغير احـد المؤشـرات التـي ساعـدت فـي تحديـد المراحـل المورفولوجية للمدينة والتي شخـصت واقعهـا الاقتـصادي والاجتمـاعي والتنظيمـي فـي كـل مرحلة من المراحل التي مرت بها المدينة .

1-4-4- عدد طوابق الوحدات العمرانية ومعدل ارتفاع البناء :-

يحـتم الضـغط علـى الأرض اعتمـاد البنـاء المتعـدد الطوابـق ثـم زيـادة ارتفـاع الوحـدة العمرانية من مرحلة إلى مرحلة أخرى تبعا لنمو وظائف المدينة والتوجه المعماري السائد فيهـا , وبطـبيعة الحال فان لمجتمع المديـنة وعلاقاته بمجتمعات المدن الأخرى الدور الـرئيس فـي إتباع نمـط البناء الأفقي أو العمـودي , يضاف إليـه دور العوامـل الاقتـصادية والتقنيـة بمـا تحدثـه مـن تغـيرات تولـد ضـغطا علـى ارض المدينـة تـدفع بالارتفـاع فـي بنـاء الوحـدات العمرانية لعـدة طوابق وهذا ما يعين في تميز المراحل المورفولوجية التي مرت ولا زالت تمر بها المدينة .

1-4- 5- مواد البنـاء الرئيسـة والثانويـة المسـتخدمة فـي بنـاء تفاصـيل الوحـدات العمرانية:-

ان اسـتخدام مـواد البنـاء الرئيسـة والثانويـة إبتـداءاً مـن الجـدران والسـقوف وانتهـاءاً بالأرضيات وجماليات واجـهات المساكن والوحـدات العمرانية الأخرى التي أخذت بـالتطور والتنوع من مرحـلة إلى أخرى تعكس التطور التقني والاقتصادي لمجتمـع المدينـة ومـا شـهده

من تبدلات وتغيرات في مواد البناء المستخدمة التي عكست في كل مرحلة أثرها المورفولوجي المباشر في تمييز المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة .

1-4- 6- البنية الاجتماعية والاقتصادية للساكنين :-

يفرز الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الساكن في المدينة أو لجزء منها تركيبة عمرانية تعكس تحسن أو تردي البنية العمرانية التي يتحرك عبر مساحاتها السكان بوسائل النقل التي تتناغم مع المرحلة التي يعيشها مجتمع المدنية، فالدور المتهرئة والقديمة لا يسكنها الموسرون بقدر ما تكون مأوى للأسر الفقيرة الباحثة عن سكن رخيص بغض النظر عن توفر الشروط الصحية في المسكن في الوقت الذي تظهر فيه أحياء تجمع فئات من الناس أما على قدر واحد من الثقافة أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

1-4- 7- تحوير الوحدات العمرانية :-

تتعرض الوحدات العمرانية المكونة للمدينة العربية مع التطور التقني والاقتصادي والاجتماعي إلى عمليات تحوير قد تكون تلقائية أو بتخطيط مسبق بشكل جزئي أو شامل وبدرجات متباينة إلى الحد الذي يؤدي إلى تغيير نموذج الوحدة العمرانية السكنية والتجارية وغيرها التي تظهر جلها في مراكز المدن [9] , إذ أن هذه المراكز تعد النواة الأولى لنشأتها ونظرا لقدم وحداتها العمرانية وموقعها المركزي فان استعمالات الأرض، لاسيما التجارية منها تتنافس في هذا المكان من المدينة لاحتلال الأجزاء الأكثر حيوية المتمثلة في غالبها بالوحدات السكنية باعتبار أن نمو المدينة في بداية نشأتها كان تراكميا ولذلك فان التبدلات الوظيفية تفرض أشكالا جديدة تتناسب مع التطور الوظيفي والتقني الذي ظهر,فضلا عن ذلك فان للحروب و ما تخلفه من دمار للوحدات العمرانية يفرض إجراء التحويرات في الوحدات القديمة والحديثة ,وما حدث في مدينة القائم التي جرت على وحداتها العمرانية القديمة والحديثة من تحويرات و تبدلات لنماذج وحداتها المعمارية كافة خير مثال على الدور السلبي لأثر احتلال أمريكا الوحشي والبربري للعراق عام 2003 , إلى جانب ذلك فان لحاجات السكان ومستوياتهم الاقتصادية دور أخر في هذه التحويرات , فالاتجاه السائد ألان في كل مدن العراق هو في تحديث تصاميم وطراز المساكن

والمؤسسات التجارية والصناعية تبعا للاحتكاك الحضاري الذي افرزه التطور الحاصل في وسائل النقل والاتصال .

1-4-8- ملكية الوحدات العمرانية :-

كلما تحسن الوضع الاقتصادي وزاد عرض قطع الأراضي والمساكن،فان الوحدات العمرانية غالبا ما يشغلها مالكيها . أما إذ اشتد ضغط الساكنين على ارض المدينة فان المؤشر يتجه نحو ارتفاع نسبة المساكن المؤجرة التي يتباين معدل إيجارها تبعا لموقع وحالة وسعة الوحدة العمرانية .

1-5- مفهوم استعمالات الأرض Concept of the Land use :-

تمثل استعمالات الأرض الحضرية بشكل وحدات مساحية مشغولة بوظيفة معينة وتتباين مساحات استعمالات الأرض تبعا للوحدة العمرانية المعبرة عن هذا الاستعمال, فالوحدة العمرانية الممثلة لمؤسسة تجارة المفرد التي لا تزيد في مساحتها عن 2×3م^2 تشغل مساحة صغيرة بالمقارنة مع الوحدة المعمارية الممثلة بالمسكن التي تراوحت مساحته في منطقة الدراسة بين10×20م^2 الى50×20م ^{2} فأكثر, وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في حركة نمو وتطور هذه الاستعمالات المساحي يمكن إيجازها بالاتي :-

1-5-1- العوامل الطبيعية :-

المتمثلة بالمظهر الطبوغرافي العام لأرض المدينة وظروفه المناخية ونوع الموارد المائية الموجودة وطبيعة التربة , اذ تعد هذه العوامل من اهم الاسس الجغرافية التي تحفز السكان على استثمار طاقاتهم الذاتية التي تؤدي الى تكوين المستقرات الحضرية .

1-5-2- العوامل الاقتصادية :- التي تلعب دورها من خلال العناصر الآتية :-

أ- سعر الأرض الذي يعكس الحاجة إلى الأرض نتيجة للضغط السكاني الحاصل عليها لاستغلالها بأحد الاستعمالات الذي يتباين ما بين موقع وآخر في المدينة .

ب- عامل المنافسة ودوره في استـــغلال منطقة أو موقع معين من ارض المدينـة باسـتعمال معين كالاستعمال التجاري الذي يمتلك القدرة على الدفع ومنافسة الاستعمالات الأخـرى فـي مركز المدينة, لا سيما السكنية ليدفعها باتجاه الأطراف.

ج- سهـــولة الوصـــول, إذ أن المســـافة المقطوعة والوقت والجـهد والكلفـة التـي يحتاجهـا الساكنـين للوصول إلى الموقع المحـدد لوظـائف المدينـة يعـد عـاملا مـؤثرا فـي توقيـع هـذه الوظائف .

1-5-3- العوامل الاجتماعية :-

المتمثلة بالغزو والتكتل والتـدرج وسـلوك الفـرد , فضـلا عـن التـدخل الحكـومي والتـي يمكن ايجازها بما يأتي :-

1-5-3-1- الغزو :-

عملية تغلغل لاستعمالات معينة او مجموعـة مـن السـكان فـي منطقـة معينـة تختلـف فـي انماطها المتشابهه مع المنـاطق الاخـرى , اي انهـا المنطقـة التـي يـتم التجمـع فيهـا للانـواع المتشابهه من الوظائف سواء كانت هذه الوظائف اجتماعية او اقتصدية .

1-5-3-2- التدرج :-

يقصد بمفهوم التدرج قوة التأثير الذي تفرضه استعمالات الارض او الوظائف علـى بعضـها البعض وضمن الاستعمال او الوظيفة الواحدة والذي يمكن ان يلاحظ في معظـم مـدن العـالم اذ ان المؤسسات التجاريـة الكبيـرة تسـيطر علـى المؤسسـات الصـغيرة وبـدرجات اقـل مـن مركز المدينة باتجاه اطرافها وذلك للعامل الاقتصادي الذي تتميز به المؤسسات الكبيرة .

1-5-3-3- السلوك الفردي :-

يؤشر السلوك الفردي تصرف فرد او مجموعة من الافراد بحسب القيم والمثـل الاجتماعيـة والحضـارية التـي يـؤمن بهـا ذلـك الفـرد او الجماعـة والتـي يظهـر تاثيرهـا علـى توزيـع اسـتعمالات الارض والصـفات المورفولوجيـة للوحـدات العمرانيـة المعبـرة عـن ذلـك الاستعمال.

1-5-3-4- التدخل الحكومي:-

تؤثر المصلحة العامة في توزيع استعمالات الارض والوظـائف التـي تؤديهـا المدينـة وذلـك من خلال اصـدار القـوانين الخاصـة باسـتثمارات الارض سـواء كانـت مـن خـلال اسـتثمار

الاراضي المعرضة لخطر الفيضانات او تلك التي تنتشر فيها البرك والمستنقعات, كما ان للتدخل الحكومي دوره في منع الاستثمارات التي تتسبب بالضوضاء والتلوث في المدن , فضلا عن التدخل في اعادة تنظيم استعمالات الارض وتسهيل حركة النقل فيها من خلال فتح الشوارع والطرق ووضع القواعد التي تنظم المرور بموجبها *

6-1 – مفهوم الوظيفة Concept of the function :-

يمارس سكان المدن نشاطات متعددة يطلق عليها الوظائف استدلالا من علم وظائف الأعضاء,لان المدينة في المنظور الجغرافي تشبه الكائن الحي,وقد أدى التطور الديناميكي في المدن إلى تنوع وتعدد الوظائف الحضرية التي تعبر عن طبيعتها بنماذج معمارية مختلفة من ناحية الشكل والتصميم والكفاءة والمساحة التي تشغلها تبعا للمرحلة التي تمر بها المدينة , مما يفسر تنوع وتعدد وظائف المدينة كلما امتد بها الزمن .

وعليه فان مفهوم الوظيفة يمكن ان يعرف على انه النشاط الذي يمارس من خلال وحدة مساحية معينة تعكس الدور الفعال لفئة معينة من السكان اختارت ان تعمل في نشاط معين يهدف إلى توفير الاحتياجات والمتطلبات اللازمة للمجتمع الساكن في المدينة والمناطق التي تجاورها [10]ولما كانت وظائف المدن في تعدد وتنوع فان بالإمكان الحديث عنها بإيجاز كما يأتي :-

6-1 -1- الوظيفة السكنية :-

تعد الوظيفة السكنية من أكثر الوظائف تطورا عبر الزمن , نظرا لما تشغله من مساحة من أرض المدينة المعمورة , لأنه مهما تعددت وظائف المدينة فان تطورها يرتبط بتوفر السكن الذي يمثل موطن الراحة والاستقرار للساكنين الذين غالبا ما يقضون أطول مدة ممكنة فيه , لذلك نجد أن الوظيفة السكينة شغلت نسبة 34,4% من مساحة مدينة فاركوت

*للمزيد حول هذا الموضوع ينظر 1. صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن , جغرافية المدن ,الطبعة الثانية ,2000, ص76-81

2. صلاح حميد الجنابي , جغرافية الحضر , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , 1987. ص141-148

التابعة لولاية تنسي الأمريكية [11] , بينما تشغل مساحة وصلت نسبتها إلى 54% من الأرض المعمورة في مدينة عمان , ولذا فان هذه الوظيفة تعد أهم متغير مورفولوجي يمكن من خلاله التعرف على البنية الوظيفية والمعمارية التي تحدد المراحل المورفولوجية للمدينة .

6-1 -2- الوظيفة التجارية :-

على الرغم من صغر الحيز المكاني الذي تشغله هذه الوظيفة الذي تتراوح مساحته بين 3-5 % من معمور المدينة [12] لكنها تعد من أهم وظائف المدينة ,فهي تمثل قلب المدينة النابض بالحركة التجارية والنشاطات المرتبطة بها التي من خلالها يتم تموين سكان المدينة بما يحتاجوه من سلع وبضائع وخدمات ,وكلما اشتد النشاط التجاري فان البنية العمرانية للمنطقة التجارية تتغير وظيفيا ومعماريا من خلال النماذج المعمارية الجديدة التي تظهر بفعل عامل الزحف التجاري على المناطق المحاذية المشغولة بالمساكن التي يتحرك ساكنوها باتجاه الأحياء المجاورة .

6-1 -3- الوظيفة الصناعية :-

تأتي أهمية الوظيفة الصناعية عندما تؤدي دورها المؤثر في التطور التقني الذي ينعكس بالضرورة على الوضع المورفولوجي من خلال المساحات المشغولة بأبنية المصانع والمداخن الممتدة في عمق سماء المدينة , لذلك حظيت هذه الوظيفة باهتمام الجغرافيين باعتبارها من أهم الركائز الأساسية في البناء الوظيفي والمعماري للمدن , فضلا عن دورها في رفع المستوى المعاشي للعاملين فيها[13]. ولما كانت المساحة التي تشغلها الوظيفة الصناعية تختلف ما بين مدينة وأخرى فهي تتراوح بين 6,5 – 10% من مساحة معمور المدن الأمريكية , بينما تستحوذ على 10% من مساحة مدن بغداد وصنعاء وبيروت [14], مما يعكس أهمية هذه الوظيفة ودورها المؤثر في أنشطة المدينة والمجتمع الساكن , إذ أن أنشطتها الوظيفية تدفع باتجاه تطور المدينة وظيفيا ومورفولوجيا .

1-6-4- وظيفة النقل :-

تأخذ استعمالات الأرض لأغراض النقل جانباً مهماً من ارض المدينة, لأنه لا يمكن أن يحدث تفاعل بين استعمالات الأرض المختلفة داخل المدينة ما لم تحدث عملية النقل

التي تسهل حركة السكان وبضائعهم من مكان إلى آخر داخل أجزاء المدينة والمناطق المجاورة بما يسهم في التطور الاجتماعي والاقتصادي والعمراني للمدينة [15], فإذا كان السكن أهم الوحدات العمرانية التي تكشف عن التطور المورفولوجي للمدينة , فالشارع أهم الفضاءات الخالية التي تؤدي وظيفة النقل وتساعد في الكشف عن خطة المدينة ونظام الشوارع الموجود فيها [16] , وبطبيعة الحال تتفاوت المساحة التي تشغلها وظيفة النقل تبعا للتطور التكنولوجي والحجم السكاني فبينما شغلت نسبة20% من مساحة المدن الأمريكية فأنها لا تتجاوز نسبة 10,1% من الجزء المعمور من مدينة الرمادي [17] .

ولما كانت استعمالات الأرض لأغراض النقل تعتمد في توسع مساحتها التي تشغلها تبعا لتطور إحجام المدن والمساحات المشغولة بالوحدات العمرانية , فأنها تتأثر مورفولوجيا بالتطور التقني لوسائل النقل من مدة زمنية إلى أخرى , إذ كلما شغلت هذه الوظيفة مساحة كبيرة فأنها تعكس التطور الحضاري والتكنولوجي للمدن , ويمثل الشارع المعبر الرئيس عن وظيفة النقل داخل المدينة باعتباره أحد العناصر المهمة الداخلة في تكوين البنية الفيزيائية لصورة المدينة الحضرية , ليؤدي وظائف متنوعة يقع في مقدمتها ربط أجزاء المدينة مع بعضها البعض , فضلا عن الوظائف التجارية والصناعية والخدمية الناتجة من خلال نشاط الوحدات المعمارية القابعة على جانبيه , وان نجاح أي وظيفة من هذه الوظائف يتوقف على مدى خدمته بشبكة الشوارع التي من خلالها يرسم شكل المدينة الذي يعتمد في العادة على النمط التصميمي لشبكة الشوارع الرئيسة.

وهناك كما هو معلوم عدة أنظمة تبين من خلال تتبع واقع التطور المورفولوجي لشوارع المدينة انه اعتمد النظام الشبكي الرباعي(Grand system)خلال المرحلة الاولى ,إذ أن الشوارع توزعت على هيئة مربعات أو مستطيلات بسبب تعامد بعضها على بعض بزوايا قائمة, وقد ساهم هذا النظام على تقسيم ارض المدينة إلى أجزاء ذات أشكال هندسية واضحة المعالم بسبب استقامة الشوارع التي أمنت سهولة الانتقال وتجهيز الخدمات العامة والمجتمعية خلال المرحلة الاولى .ولما كانت المدينة قد اعتمدت الشارع الرئيس كمحور تمتد على جانبي تفرعاته وجانبيه فان خطة المدينة اتبعت النظام الشريطي الخطي (Liner system) الذي فرض بطبيعته توزيعا متوازنا للشوارع الأخرى التي يتصل بعضها ببعض بشوارع أخرى تتعامد معها,مما ساعد في سهولة الوصول إلى الشارع الشرياني الذي

مثل ولازال محور حركة النمو الوظيفي والعمراني للمدينة مع وجود حالة من ارتفاع التجهيز ألخدماتي المرتبط بالنمو الطولي الذي يباعد بين أجزاء المدينة ومركزها [18].

6-1 -5- الخدمات:-

تمارس المدن منذ أن ظهرت فعاليات وأنشطة خدمية متعددة, يرتبط تطورها بتطور المجتمع الحضري وتقدمه الحضاري, لاسيما أن هذه الفعاليات لا تتوقف في تقديم خدماتها لسكان المدن بل غالبا ما تمتد إلى المناطق المجاورة لها , كالخدمات الإدارية مثلا ,كما أن تطور الخدمات يساهم في إعطاء المدن مظهرا مورفولوجيا متميزا من مرحلة إلى أخرى من خلال المؤسسات التي تأخذ في العادة مساحة معتبره من ارض المدينة كالمستشفى والمقر الإداري والمناطق الترفيهية والمفتوحة التي تتخذ مواقع مختلفة من أرض المدينة,فالخدمات الإدارية غالبا ما تنشأ في مواقع مركزية بسبب وجود العامل التاريخي الذي جسد الدور الإداري الذي أدته هذه المدن, فضلا عن ذلك فان هذه الخدمات تبحث عن أفضل المواقع المركزية التي تتلاءم مع طبيعة عملها الإقليمي , بينما تتوزع الخدمات المحلية كالتعليمية والدينية والصحية في مواقع مختلفة من المدينة تتناسب وحاجة المجتمع الحضري , وبشكل عام فان تطور الخدمات سوءا كانت ذات صفة إقليمية أو محلية يظهر تأثيرها المورفولوجي على المدن بما تحدثه من تغيرات مستمرة في أشكال المباني نتيجة التطور الحاصل في تصاميم ومواد البناء , فينعكس أثرها على تطور المدينة العمراني. كما تساهم الخدمات في تطوير حجم المدينة ومرتبتها , فالمؤسسات الإدارية التي ظهرت في العهد العثماني في مدينة القائم على سبيل المثال اختلفت جذريا في تصاميمها ومواد بناءها و فضاءاتها عن تلك التي ظهرت بعد تثبيت حدود الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي , مما يؤسس لحقيقة أن الإنسان بما يمتلك من تقنيات يحقق التغيير التخطيطي والوظيفي ومن بعده المورفولوجي ليعين في تتبع مسار التطور الوظيفي والعمراني بتفاصيله المتنوعة .

1-7- دور الوظائف الحضرية في نمو المدينة :-

تميزت المدن منذ فجر التاريخ وحتى الوقت الحاضر بالحركة الدائمة والتغير المستمر في وحدتي الزمان والمكان , لأسباب لها علاقة بنشاط السكان والمرحلة الحضارية التي يعيشونها .فالوظائف التي تؤديها المدينة من خلال ساكنيها تمثل الأعصاب الداينمية

التي تمد المدينة بالحياة وتبرر وجودها ونموها [19], فتنوع الوظائف يساهم في زيادة العمل التي تعزز التأثيرات المكانية للمدينة اقتصاديا واجتماعيا . وطالما أن المدينة لا تعيش لوحدها بل تتفاعل مع المناطق المجاورة بواسطة هذه الوظائف التي عن طريقها تتأهل المدينة لتكون أساس الهرم ضمن المراكز الحضرية والريفية المحيطة التي لا تستطيع بدورها الاستغناء عن المدينة المركزية التي تتفيأ بظلال خدماتها لتكون بدورها المركز الرئيس للتأثير والتبادل [20] .

وتتجلى أهمية وظائف المدينة من خلال اعتبارها وحدة وظيفية متفاعلة تسهم بشكل مباشر في تحقيق كفاية المجتمع الحضري من خلال شبكة النقل التي تمثل الشرايين والأوردة في جسم المدينة [21], كما أن تنوع وتطور الوظائف يساعد في نمو المدينة الحضري الذي يمكن أن نعرفه من خلال مجموعة الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة تتمتع بمميزات جغرافية اقتصادية واجتماعية وإدارية أكسبتها سمتي الجذب والتأثير في المناطق المحيطة بها [22], إذ أن النمو الحضري يحصل بفعل التأثير الوظيفي والتكنولوجي الذي يكشف عن إمكانيات المدينة بما تمتلكه من قوى محفزة لنموها [23] , فعندما تستثمر موارد إقليم المدينة الطبيعية والاقتصادية تنشأ بالضرورة روابط تنموية بين المدينة و ظهيرها بما يؤدي إلى تفعيل حركة الأخذ والعطاء بين الاثنين , وتجدر الإشارة إلى أن لشبكة النقل وتطور الوسائل التي تسير عليها تترك أثرها البارز في تحفيز النمو الحضري , ففي الوقت الذي كانت فيه مساحة المدن القديمة داخل أسوارها لا تتجاوز نصف كيلومتر مربع, فان مساحاتها تضاعفت بعد استخدام وسائل النقل الحديثة [24].

وقد اعتمدت دراسة مدينة القائم على تحديد الوظائف التي شغلت بمساحات متباينة وكونت بمجموعها التركيب الداخلي للمدينة الذي يختلف ما بين مرحلة وأخرى تبعا للظروف التي مرت بها المدينة وما أدته من دور ساهم في نمو وتوسيع الحدود البلدية للمدينة لتتشكل عليها استعمالات الأرض ذات القدرة المتباينة في الزحف والانكماش , مما ترك أثره على البنية الوظيفية للمدينة التي قد تتغير ملامحها من مرحلة إلى أخرى .إذ انسحبت الوظيفة السكنية في مدينة القائم حالها حال باقي مدن العالم باتجاه الأطراف لكن هذا الانسحاب كان شريطيا لأنه حاول الاستفادة من الشارع الرئيس في ظل تركز مجمل الوظائف الحضرية على جانبيه , فترك أثره البارز في استطالة شكل المدينة , وقد زادت مساحة

المدينة لأنها مثلت مركزا حضريا منذ ظهروها وتعززت هذه المركزية الحضرية في عام 1935 عندما مارست دور المركز الإداري لإقليم بدأ بناحية وصلت مساحتها إلى 3,3 كم^2 ثم انتهت بقضاء ذي مساحة بلغت 7279كم^2 ,وقد قادت سلسلة التغيرات الإدارية اللاحقة إلى اندماج مستوطنة الكرابلة التي كانت مركزا لناحية ثم ألغيت إلى أن تمتد المدنية الامتداد الشريطي باتجاه الشرق بسبب وجود مجموعة من المحددات التي يمكن تحديدها بما يأتي :-

1- تطابق حدود المدينة البلدية الغربية مع الحدود العراقية السورية.

2- وجود خط سكة حديد بغداد – القائم جنوب المدينة الذي اعتبرته السلطات التخطيطية والتنفيذية عائقا أمام امتداد المدينة باتجاه الجنوب .

3- الشريط الزراعي شمال المدينة الذي يعود في ملكيته للأهالي , مما جعله حدا يمنع الامتداد باتجاه الشمال وهذه ميزه خاصة اختصت بها المدينة , إذ أن ساكنيها تصرفوا مع هذه الأراضي باعتبارها ثروة لا ينبغي التفريط بها, لاسيما وان انتماءات أغلب السكان يعود إلى الريف.

ولما كانت هذه المحددات قد حالت دون امتداد المدينة باتجاه الغرب والجنوب والشمال, فان المدينة أخذت بالنمو الشريطي باتجاه الكرابلة شرقا مما انعكس على شكل المدينة الطولي ومساحتها المعمورة من مرحلة إلى أخرى, فقد كانت مساحة الجزء المعمور من المدينة خلال المرحلة الأولى لا تتجاوز 42,1 هكتاراً لكنها في المرحلة المعاصرة وصلت إلى 1119 هكتاراً أي بنسبة نمو مساحي تجاوز العشرين ضعفا , وقد تضافرت مع هذا النمو المساحي لاستعمالات الأرض تطورات تقنية في مجال النقل والعمران وطرازه بمتغيرات مورفولوجية متعددة تلبية لاحتياجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المدينة وإقليمها التابع , وهذا ما ساعد الباحث في تحديد المراحل المورفولوجية للمدينة , إذ لم تتكرر هذه المتغيرات بالصيغة نفسها عبر مراحل نمو المدينة ففي كل مرحلة تعمل مجموعة من المتغيرات على إظهار نسيج عمراني له ميزته الخاصة يختلف من النسيج الذي ظهر في مرحلة لاحقة بما في ذلك مساحة الوحدات العمرانية المعبرة عن الوظائف التي ظهرت وتم مسحها وطراز بناءها وتصميمها وعدد طوابق وامتداداتها الأفقية والعمودية ونظام ملكيتها الوظيفية ميدانياً .

إن جمـــلة المتغيرات المورفولوجية التي سبق ذكرها التي اعتمدت عليها الدراسة الميدانيـة وبيانـات الـدوائر الخدميـة والمقـابلات الشخصـية أفـرزت للباحـث ثلاثـة مراحـل مورفولوجية هي كـــما يبدو من الخارطة رقم (1) :-

1- المرحلة المورفولوجية الأولى التي امتدت منذ نشأة المدينة حتى عام 1970 ,
2- المرحـــلة المورفولوجـــية الثانيـــة خـــلال المـــدة 1971- 1990 .
3- المرحلة المورفولوجية الثالثة ابتدءا من 1991 وحتى وقتنا الحالي .

مع ملاحظة تداخـل وتشابك المتغيرات التي أفرزت هذه المراحل, فما أن تظهر مرحلة وتقترب من نهايتها حتى تكون على أعتاب مرحلة جديدة لها ميزتها المورفولوجية .فقد كان لمحدودية موارد المدينة وظروف مناخها الصحراوي وبعدها عن مركز المحافظة ورغـبة السكان في التحشد والتقارب مع محدودية استخدام وسائل النقل الحديثة خـــلال المرحلة الأولى الأثر الأكثر تأثيراً في صغر مساحة الحيز الـذي شغلته , لكـن التغيـر الـذي حصـل فـي بنيـة المدينة العمرانية والمساحية خـــلال المرحلتين الثانية والثالثـة أدى إلـى حـــدوث المزيـد مـن عـــمليات التبدل الوظيفي والمعمـاري , لاسيما فـي الرقعـة التـي مثلـت موضـع المدينـة الأول بفعل عامل التنـافس بـين الوظـــائف لاستـــغلال أفضـل المواقـع,لان هـذا الجـزء المهـم مـن المدينـة يمثـل مركـز الثقـل الاقتصـــادي فيهـا الـذي يمـارس فيـه السـكان النشـاطات التجاريـة والصناعية والخدمية التي نمت بـمرور الزمن لتمثـل منـــطقة السـوق الـرئيس فـي الـــمدينة ,وقد ساعد مخططها الـشريطي وشبكة الشوارع الموجودة علـى ربطهـا بـأجزاء المدينـة, ممـا جعلها منطقة سهلة الوصول .

وبما أن الدراسـة المعتمدة ذات بعد تطـبيقي تحـاول اسـتيعاب مخطـط المدينـة الـذي وزع استعـــمالات الأرض على امتداد مراحل نمـو المدينـة الـثلاث , فهـي تهـدف إلـى تحليـل البنية الوظيفية للمدينة عـــبر مسيرتها الحضارية لأجـل الكشـف عـن معالمهـا العمرانيـة التـي تغيرت تبعاً للمتغيرات التي مرت علـى المدينة .

خارطة رقم (١)

مراحــل التطــور المورفولوجــي فــي مدينــة القائــم

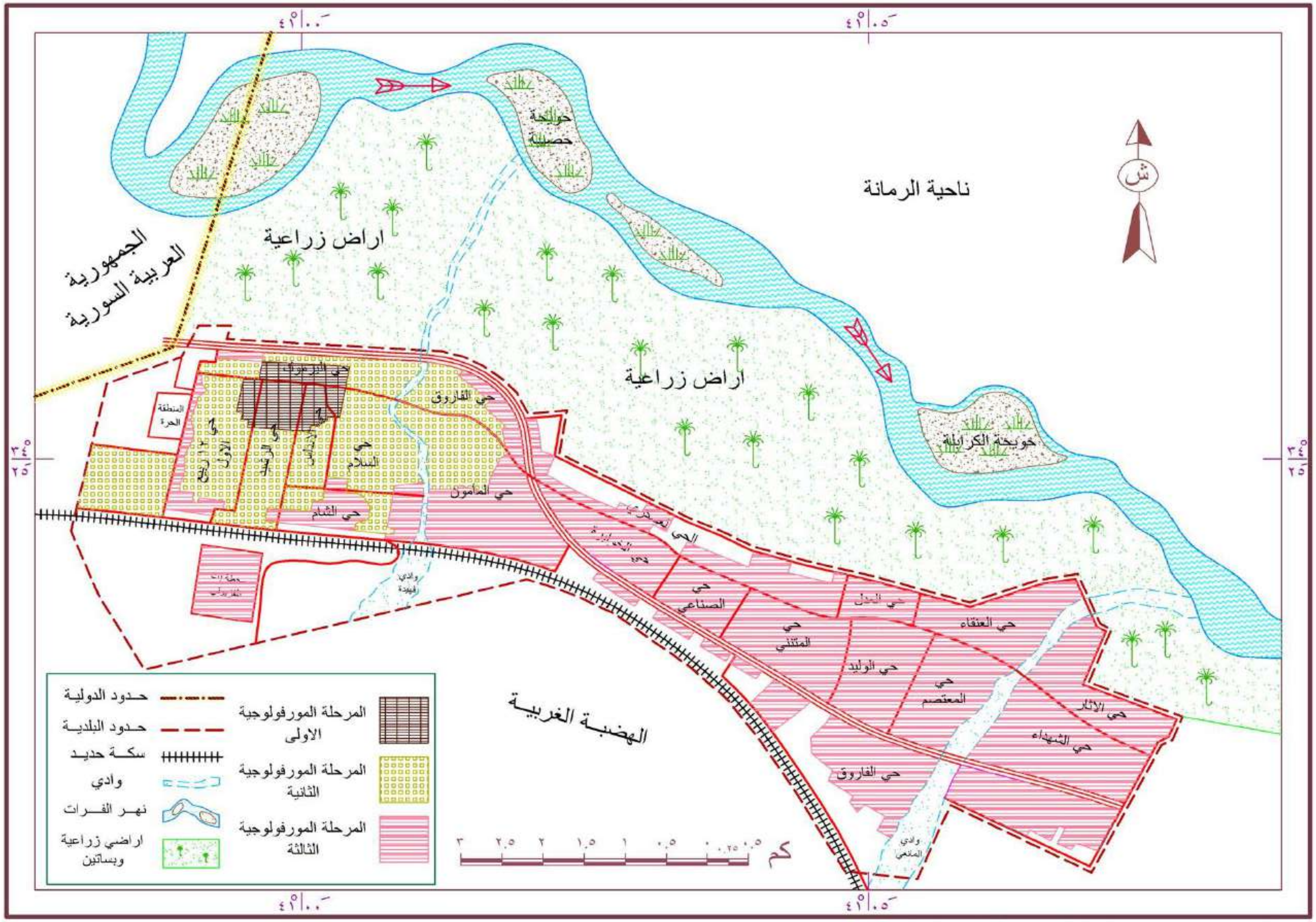

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على
١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠
٢ - وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، التصميم القطاعي لعام ١٩٧٢
٣ - وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خرائط كادسترو لمنطقة الدراسة ، لسنة ١٩٦٩ ، مقياس ١٠٠٠٠٠:١
٤ - الصورة الجوية لمنطقة الدراسة لعام ٢٠٠٧

1-8- منطقة الأعمال المركزية Central Business District :-

وتعد هذه منطقة الثقل الاقتصادي والخدمي في المدن , فهي مركز استقطاب لمختلف الاستثمارات التجارية والمصارف,فضلا عن المؤسسات والورش الصناعية الخفيفة ,وهي تمثل في اغلب الأحوال نقطة التقاء الشوارع الرئيسة التي تعمل على ربطها بباقي أنحاء المدينة وإقليمها التابع ,لذا تتميز هذه المنطقة بارتفاع قيمة الأرض مقارنة بالمناطق الحضرية الأخرى [25] , إذ أن تركز الفعاليات الاقتصادية والخدمية ضمن إطار مساحي محدد يغير من نمط الاستثمار الحضري من واقع امتداده الأفقي إلى الامتداد العمودي حتى يعوض حاجة المؤسسات للمساحة المطلوبة الذي يعطي انعكاسا واضحا لسعر الأرض العالي في هذا الجزء من المدينة, الأمر الذي يترك أثره في التغيير السريع في مورفولوجية المدينة بما يتناسب والقدرة على سد متطلبات الفعاليات الحضرية ضمن هذا الحيز المحدود , وعليه فمن الصعب القول أن في مدينة القائم توجد منطقة أعمال مركزية C.B.D. بل يمكن القول أن فيها سوقا مركزيا رئيسا يغطي حاجة سكان المدينة والإقليم المجاور,إذ أن عدد المحلات والورش والمؤسسات الخدمية في المدينة لا يمكن أن تقارن بمدن الرمادي وبغداد والقاهرة وباريس التي شهدت تغيرات متعددة أدت إلى تركز وتعدد وتنوع مؤسساتها التجارية والصناعية والخدمية التي أدى ضغطها على الأرض في هذا المكان أن اعتمدت البناء المتعدد الطوابق حتى تحقق اكبر عائد ربحي ممكن في وحدة مساحية قد لا تتجاوز في أحسن الأحوال عن 10×20م^2 .

1- 9 – مفهوم تخطيط المدن Concept of the urban planning :-

يمكن بواسطة اعتماد التخطيط العلمي الشامل ذي الاختصاصات المتعددة إنشاء وتطوير المستوطنات البشرية لتحقق الانسجام والتناغم التام بين هياكلها العمرانية وحركة وراحة الإنسان الحضري إذ أن تخطيط المدن يرتبط بقدرة الإنسان للعيش ضمن جماعات معينة تعمل على تنظيم مظاهر الحياة في المستوطنة وحل مشاكلها [26] , وبطبيعة الحال فان المشاكل التي ترافق نمو المدينة تتباين من مرحلة إلى أخرى تبعا للظروف التي تمر بها المستوطنة الحضرية .وقد حاولت فلسفة التخطيط فهم الوظائف المتنوعة السائدة في المدينة عبر مراحل نموها لتصل إلى تحقيق حاجات الإنسان المتنوعة , لذا فان انتظام هذه الوظائف على

ارض المدينة يعكس المخطط الذي نمت عليه . ولما كان لكل مدينة خطة خاصة بها جاءت من خلال اعتماد نوع أو آخر من التخطيط فمـــن النادر أن نجد مدينة متكونة من نوع واحد من الخطط , إذ غالبا ما تمتلك المدينة ذات العمق التاريخي أكثر من خطة , وقد أدى تفاعل هذه الخطط عبر الزمن إلى تعدد المراحل التي مرت بها المدينة .

وفي هذا المجال تشير المصادر التاريخـــية إلى أن أولى خطط المدن ظهرت في وادي الرافدين في حدود 4000ق.م في مدن آشور وبابل وكيش وفي وادي النيل في مـــدينتي منـــفس وطيبة ثم خطط المدن الإغريقية والـــرومانية وما تبعه من تخطيط في العـــصور الوسطى للمدة 1000- 1500م وصولا إلى التخطيط الحديث في القرن الحادي والعشرين [27], وقد اهتمت الدراسات ذات الطابـــع الحضري بمعالجة خطط المدن التي رسمت ملامح المدينة المورفولوجية من خـــلال اعتمادها على مجموعة من العناصر لمخطط الشوارع واستعمالات الأرض والتوجهات المستقبلية . تعرف خطة المدينة التي تسمى بالتصميم الأساسي Master plan بأنها الشـــكل العام الذي يتخذه الإطار العام للمساحة المعمورة من المدينة وشبكة الشوارع الداخلية وتوزيع وتنظـــيم استـــعمالات الأرض ونسيجها العمراني , مع ملاحظة أن هذه الخطة تتأثر بطبوغرافية الموضـــع , فعندما يكون موضع المدينة موازيا لمجرى نهر أو حافة جبلية أو صحراوية أو طريق رئيسي فأن خطتـــها تأخذ شكلا شريطيا كما هو حال المدينة قيد الدراسة ومع ذلك فأن للتطور التكنولوجي أثره الواضـــح الذي يمكن ان يغير في خطة المدينة بما ينسجم والمخطط المعتمد [28].

يتجسد التصميم الأساسي بشكل خارطة ترسم المخطط الشامل لنمو وتوزيع استعمالات الأرض على رقعة المدنية ضمن الحدود المخطط لها لمدة زمنية تتراوح بين 25-50سنة وعادة ما ترافق خارطة التصميم دراسة مفصلة عن ماضي وحاضـــر المدينة مع ذكر الإمكانيات الطبـــيعية والاقـــتصادية والبشرية الموجودة في إقليمها بهدف رسم واقع حال ومستقبل التفاعل الحاصـــل والذي سيحصل ما بين المدينة وإقليمها إذا ما تم استثمار الإمكانات لتساهم في تعزيز الأساس الاقتصادي للمدينة [29], ولكي يحقق التخطيط أهدافه المنشودة فلا بد من أن يستوعب فريق العمل التخطيطي الذي يروم وضع تصميم أساسي للمدينة واقع حال المدينة والموروث الحضاري الذي تمتلكه بكل متغيراته باعتبار أن التصميم الأساسي لا يغفل ماضي المدينة الذي كان سببا في حاضرها ومنطلقا للتخطيط المستقبلي ,

لذلك فان أعداد التصميم الأساسي يحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف حتى يضمن فهم تفاصيل المدينة بكل مكوناتها المادية الموجودة والمتوقعة في المستقبل, ثم انه يحتاج إلى قانون وسلطة تنفذه بما تمتلكه من نفوذ تستمده من قوة نظام الدولة .

وقد تبين من خلال الدراسة والتمحيص أن مدينة القائم لم تعتمد في مرحلتي نموها الأولى والثانية على مخطط عام ينظم استعمالات الأرض فيها , وقد تأخر اعتماد عنصر التخطيط في هذا الجانب حتى عام 1996 أي بعد دخول المدينة في مرحلتها الثالثة بخمس سنوات معتمدا صيغة الخطة الشريطية التي امتدت لمسافة 7,5كم طولا لتؤدي إلى تباعد المسافات بين أجزاء المدينة ناهيك عن الضوضاء والحوادث المرورية الناجمة عن مواجهة المساكن والمؤسسات التجارية والخدمية للشوارع الرئيسة ، يتكون مخطط المدينة من ثلاثة عناصر رئيسة هي :-

1- 9-1- أنظمة الشوارع Street system :-

تعد أنظمة الشوارع الأساس في تكوين مخطط المدينة , وقد تنوعت هذه الأنظمة التي يمكن الحديث عنها كما يأتي :-

1- 9-1- 1- النظام الشبكي (الرباعي) :-

يعد هذا النظام من أقدم الأنظمة المستعملة في شوارع المستوطنات الحضرية , إذ استخدم النظام الشبكي (الرباعي) في مدن الحضارات القديمة في وادي الرافدين والنيل وفي مدن الإغريق , وقد طبق هذا النظام في القرن التاسع عشر في مدينتي مانهاتن وفرانسيسكو الأمريكيتين,كما طبق في مدينة الناصرية عام 1869من قبل جان تلي[30]. تقوم فكرة هذا النظام الذي سبق الحديث عنه من خلال تقسيم ارض المدينة بأشكال هندسية مربعة أو مستطيلة بالشوارع المستقيمة الطولية والتي تتعامد بزوايا قائمة , وقد تميز هذا النظام بسهولة تخطيطه وتنفيذه, كما انه يعطي مرونة في توسيع خطة المدينة .

1-9-1-2- النظام الشعاعي :-

تعد مدن العصور الوسطى الأوربية نموذجا لهذا النظام وقد طبق في مدينة باريس , وتعتمد فكرته على إنشاء شبكة من الشوارع الشعاعية التي تنبثق من مركز المدينة باتجاه

أطرافها وهو نظام ملائم للمناطق السهلية المنبسطة باعتبار انه يوفر مرونة كافية في ربط مناطق الأطراف بمركز المدينة .

1-9-1-3- النظام الدائري :-

ظهر النظام الدائري في المدن القديمة المسورة,وقد خططت شوارع موسكو ولندن والكويت الحديثة وفق هذا النظام ويمكن تنفيذه في المناطق السهلية والهضبة والجبلية بشرط أن لا تعترض ارض المدينة حافة شاهقة او هوة سحيقة , وهو يؤمن مسافات متساوية بين مركز المدينة وأطرافها .

1-9-1-4- النظام العضوي :-

يتكون هذا النظام من شوارع ملتوية وضيقة وأزقة ذات اتجاهات غير واضحة ومغلقة أحيانا , فهو نظام يقسم المدينة إلى قطع أراض مختلفة الأبعاد والأشكال, ويتميز بأنه نظام ملائم للمناخات الجافة والصحراوية لأنه يوفر الحماية من حرارة الصيف, لذلك هو يسيطر على نويات المدن ذات البعد التاريخي , وقد ساد هذا النظام في معظم المدن العربية والاسبانية والهندية القديمة [31] .

ويلاحظ أن نظام الشوارع (الرباعي) الموجود في مدينة القائم جاء منسجما مع النمو الشريطي للمدينة , لا سيما انه ظهر في المدينة مع بدايات نموها في مرحلتها المورفولوجية الأولى وحتى وقتنا الحاضر,مما يؤكد حقيقة أن نظام الشوارع من أكثر العناصر المورفولوجية مقاومة للتغير الحاصل جراء التبدلات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية مقارنة بعنصري الوظيفة والشكل [32] , مما يعني أن أنظمة الشوارع تساهم في إعطاء المدينة هويتها المورفولوجية التي تميزها عن باقي المدن .

1-9-2- إشكال قطع الأرض plots forms :-

يقصد بأشكال قطع الأرض المساحات الهندسية المبنية المحاطة كليا أو جزئيا بالشوارع , وتتباين مساحات قطع الأراضي تبعا للوظيفة التي تشغلها وتكون أشكال قطع الأراضي مربعة أو مستطيلة إذا كان مخطط المدينة شريطيا وذو شوارع شبكية (رباعية) .

أما إذا كان المخطط عضويا ذو شوارع ملتوية ومختلفة الاتجاهات فان قطع الأراضي تكون بأشكال غير محددة الأبعاد (بدكونيا) [33]

1-9 -3- أنماط الأبنية Building patterns :-

وهي أنواع الفضاءات المشغولة بالأبنية التي تمثل جدرانها الإطـــار المورفولوجي لكل بناية ,وان انعكاس مجموع الأبنية على مظهر المدينة يحدد نمط البناء فيها [34] , كما أن تنظيم وترتيب الكتل العمرانية المبنية يـــعد احـــد الجوانب المورفولوجية المهمة, فمنها يمكن ملاحظة وتقييم الواقـــع المورفولوجي للجزء المبني من المدينة في المرحلة الحضارية التي مرت بها المدينة .

1-10- مفهوم النسيج العمراني concept of the urban fabric :-

يعني النسيج العمراني هيكل المدينة المكون من الفضاءات المشغولة بمختلف الوحدات العـــمرانية التي تعكس شدة أو ضعف تماسك نسيج المدينة وامتداده الأفقي أو العمودي ليعكس دور الـــعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتقنية التي تفعل فعلها في فرز أنماط من الأنسجة العمرانية الـــتي تؤشر للمرحلة التي مرت فيها المدينة [35] .

1-10 -1- مفهوم مظهر المدينة العام concept of the townscape :-

يقصد بمظهر المدينة العام مجسم المدينة الثلاثي الأبعاد الذي نتج من تفاعل المتغيرات الثلاث الشكل والوظيفة والزمن , بما في ذلك من أنظمة شوارع وقطع الأرض وأشكال الأبنية التي تعلوها أو على جزء منها مختلف الاستعمالات التي تكون بمجموعها شكل المدينة ككل متراكم يعطي حقيقة مظهر المدينة العام [36],ويمثل مظهر المدينة العام مشهدها الحضري الذي يدرك بحاسة البصر وما يحس به المتحرك في ثنايا المدينة بطبيعة توزيع هياكلها العمرانية والتدرج في مستويات الأرض بما يعطي في الـــنهاية تشكيلا متكاملا للزائر الذي يتحرك بين ثنايا وشوارع المدينة, إذ أن أهم المفردات التي يتعامل بها الـــمشهد الـــحضري هي المشاهد الحضـــرية المتسلسلة serial Visio والمكان placeوالمحتوى content العمراني للبنية الحضرية .

فالمشهد الحضري المرئي بما فيه من نظام شوارع وأشكال الأبنية والاستعمالات الموجودة يعبر عنه بمصـــطلح (مورفولوجية المدينة) التي تنظر إلى المدينة ككل متراكم يأخذ بنظر الاعتبار البعدين الرأسي والأفقي لعمران للمدينة ,وتجدر الإشارة إلى أن (town scape) المدينة يمثل الصورة الجمالية النهائية للمدينة , لا سيما منها المناطق التي تعج بالحركة والنشاط كمنطقة الأعمال المركزية والشوارع الرئيسة والفضاءات الترفيهية التي تمتاز بصفة ديمومة حركة الساكنين والوافدين .

1-10-2- مفهوم خط سماء المدينة concept of the sky line:-

يؤشر خط سماء المدينة معدل ارتفاع الوحدات العمرانية المشغولة بالأنشطة الوظيفية الذي يتباين ما بين استعمال وأخر ومن مرحلة إلى أخرى ,مما يعني وجود عدة مستويات لخط سماء المدينة ترتبط هذه المستويات بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية الـتي مرت على المدينة ومجتمعها الحضري إلى جانب دور العامل الطبوغرافي في اختـــلاف هذه المستويات تبعا لتوسع المدينة ومعدل الارتفاع عن مستوى سطح البحر[37].

وقد تبين أن الخط العام لسماء مدن العالم يتميز بالارتفاع كلما تقدمنا باتجاه قلب المدينة الـــتجاري, وتشذ عن هذه القاعدة حالة واحدة , هـــي عندما تقوم الدولة بما تمتلك من إمكانيات وتقنيات في بناء الوحدات المتعددة الطوابق في أنحاء المدينة أو أطرافها , ويمثل شارع حيفا في بغداد الحالة الأكثر بروزاً في هـــذا الجانب, إذ أن الدولة تدخلت بما تمتلك من ثقل اقتصادي وتقني فـــي بناء العمارات المـــتعددة الطوابق في منطقة تعـــد من المناطق السكنية ذات الإرث التاريـخي بمواصفاته العربية المعروفة فأفرزت نوعا من الشذوذ المورفولوجي عـــن الخط العام لسماء هذا الجزء الهام والحيوي من هيكل مدينة بغداد .

1-10 -3- مفهوم التنطيق الوظيفي concept of the Function zoning :-

يمكن تفسير التنطيق الـــوظيفي بأنه الكيفية التي يتم من خـــلالها توزيع استعمالات الأرض بشـــكل متوازن يمكن من علاج المشاكل الـــوظيفية التي تعاني منها المدن في الحاضر والمستقبل [38] من خلال توزيع الوظائف الحضرية المختلفة في أنحاء المدينة بقصد

تحقيق نوع من الكفاءة الوظيفية في المدينة ككل ووضع حد لتكتل الوظائف المختلفة وازدحامها في مكان واحد نتيجة غياب سياسة التخطيط في المراحل السابقة [39] .

1-10– 4- التسوية الاجتماعية concept of the social Leveling :-

تعني التسوية الاجتماعية انتقال السكان من المناطق القديمة في المدينة إلى الأحياء الجديدة فيها [40] , فضلا عن هجرة السكان من مناطقهم الريفية إلى المدينة الذي يتبعه تغيرا في النشاطات الوظيفية لهؤلاء المهاجرين , وهناك نوع من الحراك الاجتماعي الحاصل بين ساكني الأحياء عندما يرغب البعض في تغيير مكان سكنه رغبة في الانتقال إلى منطقة تتماشى مع مستواه الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي .

1-10– 5 – مفهوم سياسة الإحلال concept of the Replacement policy :-

وتتمثل بحركة الوظائف الحضرية المتنافسة على وحدة المساحة المبنية وغير المبنية التي تشخص اثر قوى الجذب والطرد في التبدل الوظيفي والمعماري لاستعمالات الأرض , لا سيما في منطقة الأعمال المركزية من المدينة [41] ,إذ أن الوظيفتين السكنية والصناعية تعدان من أسرع الوظائف في الحركة والابتعاد عن مركز المدينة مقارنة بالوظيفة التجارية التي تمتلك القدرة التنافسية لاحتلال هذا المكان, وذلك بحكم المتغيرات الاقتصادية التي تمكن التجار من شراء الأراضي أو استئجارها مهما كانت غالية الثمن في الوقت الذي لا يستطيع فيه ساكني الدور وشاغلي الورش الصناعية من مقاومة الإغراء الذي يقدمه التجار والمستثمرون لشراء المساكن القريبة من منطقة الأعمال المركزية , ونظراً لارتفاع قيمة الأرض فان التجار الذين يشترونها يقومون باستغلالها بشكل بنايات متعددة الطوابق أملاً في الحصول على المبالغ التي صرفت في وحدة زمنية قصيرة .

1-10– 6- مفهوم التجاذب الوظيفي concept of the Functional centripetal :-

قد تنجذب وظيفة معينة لوظيفة أخرى تتكامل معها مع وجود وظائف أو خدمات ثانوية تختار مواقعها على مقربة من هذه التي تحتل مواقع مركزية سهلة الوصول حتى تستفيد من زخم المترددين , وتعد منطقة الأعمال المركزية

مـــن المنـــاطق التـــي تجـــذب الوظـــائف الاقتصـــادية التجاريـــة والخدميـــة والصـــناعات الصغيرة .

1-10-7- مفهوم التجديد الحضري concept of the urban Renewal :-

عادة ما تحدث عمليات التبدل الـــوظيفي والعمراني لاستعمالات الأرض التـي غالبـا ما تحدث فـــي الأجـــزاء التقليدية من المدينة (42) لتتمكن الوظائف المستحدثة في المدينـة فـي تقديم وظائفها بكفاءة اكبر .

وقـــد عملت الدولة العراقية في ستينات القرن الماضـي علـى إجـراء سلسـلة مـن التجديـدات الحضرية فـــي الأجـزاء القديمـة مـن المـدن بقصـد توسـيع أزقتهـا لتسـتوعب التطـور التقنـي المتمثل بدخول السيارة كواسطة نقل خاصة وعامة.

1-11- مشكلة الدراسة :-

تؤثر العوامـــل الطبيعية والبشرية في النمو الـوظيفي والعمرانـي للمدينـة . ولمـا كانـت هذه العوامـــل تتكون من فعاليـات مختلفـة تتبـاين فـي قـــدرتها علـى التـأثير والتفاعـل الـذي يعـــطي للمدينة مظهرها المورفولوجي, فـان مشـكلة الدراسـة تبـرز مـن خـلال طـرح الأسـئلة الآتية :-

1- هل مارست العوامل الطبيعية أدواراً متساويـــة فـي أحـداث نمـــو وظيفـي وعمرانـي متوازن عبر مراحلها المورفولوجيـة الثلاثـة أعطـى للمدينـة شخصـيتها المورفولوجيـة أم إنهـا دفعت باتجاه خـــلط وظيفي شوه هذه الشخصية ؟

2- هل ساهمت خطط المدينة عـــبر مراحل النمـو الـوظيفي والعمرانـي فـي تمييـز صـورة مورفولوجية واضحة لكل مرحلة من خلال شبكة الشوارع والوحدات العمرانية التي تنتظمها ؟

3- كيف ظهر المظهر العام للمدينة Town scape في المرحلة المعاصرة, وهل كان هـذا المـظهر نتيجة لما أفرزته المراحـل المورفولوجيـة مـن مخططـات وأنظمـة شـوارع ووحـدات عـــمرانية أم انه جاء بشكل قفزه في مسار التطور الوظيفي والعمراني للمدينة ؟ .

1-12- فرضية الدراسة :-

من خلال الأسئلة التي طرحت في مشكلة الدراسة يمكن صياغة فرضية الدراسة من خلال المقولة الآتية :-

{{ أدت العوامل الطبيعية دورا مهما في نشأة المدينة ونموها الوظيفي والعمراني مترافقة مع العوامل البشرية التي أفرزت الصورة المورفولوجية لمدينة القائم ,وقد ساعد على ذلك مركزية المدينة في إقليمها الإداري الذي استقطب مجموعة من الأنشطة الوظيفية والخدمية التي أدت دورها في البناء الوظيفي والعمراني للمدينة عبر المراحل المورفولوجية التي مرت بها }} .

1-13- حدود الدراسة المكانية والزمانية :-

تحددت منطقة الدراسة المكانية بحدود بلدية مدينة القائم الحالية التي يحدها من الشمال الاراضي الزراعية ونهر الفرات ومن الجنوب الهضبة الصحراوية اما الحدود السياسية للعراق مع سوريا فانها تمثل حدودها البلدية الغربية وتمثل قرية سعده حدودها البلدية من جهة الشرق والتي توسعت عبر مراحل تطور المدينة . أما الحدود الزمانية فقد أخذت بنظر الاعتبار البوادر الأولى لظهور المدينة منذ عام 1100 قبل الميلاد ومن ثم مرورا بمراحلها المورفولوجية الثلاثة وحتى عام 2009 .

1-14- مبررات الدراسة وأهدافها:-

تفتقر مدينة القائم إلى دراسة تفصيلية تبحث في نشأتها وطبيعة نموها الوظيفي والعمراني فضلا عن التوزيع الجغرافي للوظائف والوحدات العمرانية المعبرة عنها التي كان لها الدور المؤثر في تغيير مكوناتها العمرانية عبر الزمن , وهذا ما دفع إلى دراسة المدينة من الناحية المورفولوجية, وقد ساعد على ذلك كون الباحث ابن المدينة وقد واكب جزءا مهما من تطورها الوظيفي والعمراني في المرحلتين الثانية والمعاصرة .

أما أهداف الدراسة فقد تركزت على دراسة طبيعة التطور والتغير المورفولوجي لبنية المدينة الوظيفية و العمرانية منذ نشأتها حتى مدة كتابة هذه الرسالة لأجل رسم صورة مشهد المدينة المورفولوجي والأسباب التي دفعت باتجاه صنع هذا المشهد دون غيره حتى يمكن للمخططين وصناع القرار إستلهام تفاصيل المشهد في أي معالجة

لاحقة, لا سيما وان الدراسة حاولت تشخيص مواطن الخلل والموازنة التي يمكن من خلال إبرازها الدفع باتجاه تطور وتنمية ما هو ايجابي ومعالجة الأخطاء التي حدثت في المراحل السابقة والمتوقع حدوثها في المستقبل .

1-15- هيكلية الدارسة :-

تضمنت الدراسة خمسة فصول , فضلا عن الاستنتاجات والتوصيات والملاحق وخلاصة الدراسة باللغة الانكليزية .

تناول الفصل الأول الإطار النظري لموضوع الدراسة الذي تم فيه عرض المفاهيم والمنطلقات النظرية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة , فضلا عن الجوانب المتعلقة بمشكلة الدراسة وفرضيتها وأهدافها ومبرراتها المنشودة والدراسات السابقة ثم أسلوب الدراسة ومنهجيتها,وقد تناول الفصل الثاني العوامل الطبيعية والبشرية التي أثرت في مورفولوجية مدينة القائم خلال المرحلة الأولى والذي تبع بالمرحلتين المورفولوجيتين الثانية والثالثة من خلال الفصلين الثالث والرابع . أما الفصل الخامس فقد ناقشت الرؤية الجغرافية لمستقبل مدينة القائم المورفولوجي

1-16- الدراسات السابقة :-

لقد كان من الواجب ملاحظة ما كتب في مجال مورفولوجية المدن لأجل رسم صورة تعين في تغطية تفاصيل الدراسة التي تحققت ومن هذه الدراسات :-

1- خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مطبعة جامعة بغداد 1983 .

2- حسن كشاش الجنابي , الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي , رسالة ماجستير , كلية الآداب, جامعة بغداد , 1984 غير منشورة .

3- سعد عبيد جودة , مورفولوجية مدينتي بدره وخانقين , رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة بغداد , 1985 غير منشورة .

4- رشا جبار رضا المخزومي , مورفولوجية مدينة النجف , رسالة ماجستير , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2005 غير منشورة .

1-17- اسلوب الدراسة ومنهجيتها :-

استكملت الرسالة مادتها العلمية من خلال الدراسة الميدانية التي اشتملت على المسح الميداني والمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة التي كان لها الدور الرئيس في النظر إلى المدينة باعتبارها كلا معماريا جاء نتيجة لتفاعل مجموعة من المتغيرات التي أدت دورها المؤثر على امتداد تاريخها .

وحتى يمكن الوصول إلى الهدف في وحدة الزمن المسموح به استلزم الأمر الاعتماد على الأساليب الإحصائية العلمية في تحديد حجم العينة التي أفادت كثيرا في استيعاب واقع تفاعل وظائف المدينة وما أفرزته من نماذج عمرانية متباينة , لذلك اعتمدت الدراسة على إحصاء المساكن لعام 2009 المعتمد على قسيمة توزيع الكهرباء في دائرة كهرباء القائم وبيانات الحاسبة الالكترونية ذات العلاقة بالبطاقة الغذائية بقصد التعرف على سكان ومساكن واسر المدينة موزعة على الأحياء السكنية البالغة 21 حياً خارطة رقم (2) التي يسكنها 62522 نسمة بواقع 7565 أسرة تشغل 7035وحدة سكنية , وفي ضوء ذلك تم تحديد عينه المسح السكني البالغة 5%*من مجموع الأسر الساكنة في كل حي من أحياء المدينة لتصل إلى 378 أسرة كما يظهر من خلال جدول رقم (1) فيما تم مسح جميع المؤسسات التجارية في المدينة البالغ عددها 1424 مؤسسة عام 2009 وبنفس الطريقة تم مسح جميع المؤسسات الصناعية البالغة 474 مؤسسة .

وعليه فقد تم اعتماد ثلاث نماذج من استمارات الاستبانة التي عالجت الوظائف الرئيسة الثلاث في المدينة وكان في مقدمتها استمارة الاستبانة السكنية التي احتوت على 20 سؤالا كما في ملحق رقم (1) التي غطت جوانب الدراسة وما له علاقة بموضوعها , ثم استمارة المسح التجاري المكونة من 16 سؤالاً بفقراته المختلفة المبينة في ملحق رقم (2) .

---

*يكون حجم العينة 20% عندما يكون المجتمع الإحصائي المدروس عدة مئات و 10% لمجتمع يتكون من بضعة ألاف 5 % لمجتمع كبير جدا تجاوز عشرات الآلاف , للمزيد ينظر أحمد سلمان عودة وفتحي حسن ملكاوي , أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية , الطبعة الثانية , مكتبة الكتاني , اربد , 1992 , ص 168 .

خارطة رقم (٢)

توزيع الاحياء السكنية في مدينة القائم لعام ٢٠٠٩

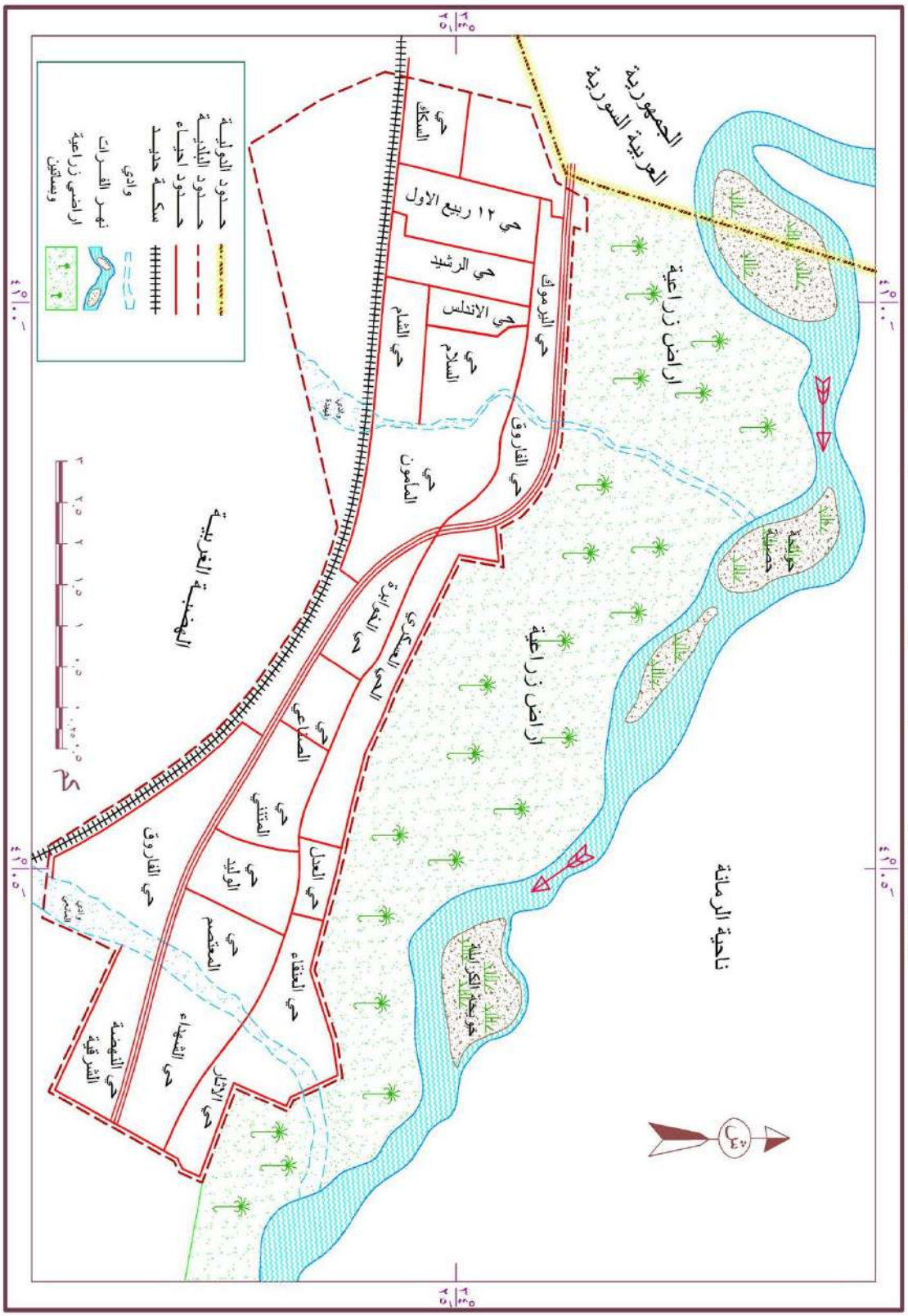

المصدر ـ من عمل الباحث بالاعتماد على

١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

٢ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة

جدول رقم (1)

حجم العينة للأسر الممسوحة في أحياء مدينة القائم السكنية عام 2009

أسماء الأحياء	عدد المساكن	عدد السكان	عدد الأسر الساكنة	حجم العينة
اليرموك	219	1690	239	12
12 ربيع الأول	910	8200	933	47
الرشيد	550	4970	596	30
الأندلس	352	3175	374	19
السلام	324	2911	351	18
الفاروق	217	1876	230	11
المأمون	591	5375	610	30
السكك	420	2997	428	21
الشام	391	3098	427	21
الخوابرة	332	2990	344	17
العسكري	59	371	67	3
الصناعي	267	2310	271	13
المتنبي	291	2127	315	16
الوليد	370	3630	395	20
المعتصم	335	3385	371	19
الشهداء	339	3215	369	18
الآثار	275	2495	315	16
العنقاء	315	3374	381	19
العدل	181	1713	211	11
النهضة الشرقية	102	745	117	6
الفرزدق	195	1675	221	11
المجموع	7035	62522	7565	378

المصدر : 1- وزارة التجارة , الشركة العامة لتوزيع المواد الغذائية , بيانات الحاسبة الالكترونية لعام 2009 غير منشورة .

2- دائرة كهرباء القائم , سجلات الحاسبة الالكترونية , قسيمة توزيع الكهرباء في المدينة على

المساكن ، بيانات غير منشورة , 2009.

أما استمارة المسح الصناعي فقد احتوت على 22 سؤالاً يوضحها ملحق رقم (3), فيما تم الحصول على بيانات ومعلومات المؤسسات الخدمية بالاعتماد على إحصائيات الدوائر الرسمية الموجودة في المدينة التي بوبت وفقا لتواريخ نشأتها بحسب تواريخ المراحل المورفولوجية , وقد كان لمراجعة الدوائر الرسمية المختلفة ومقابلة المهتمين بشؤون المدينة والذين عايشوا مراحل تطورها الدور المباشر في استكمال المعلومات التي لها علاقة بالدراسة .

استمرت الدراسة الميدانية من 1-12-2008 لغاية 15-4-2009 ولأجل الاستفادة من البيانات التي افرزها تبويب استمارة المسح الميداني,فقد تم الاعتماد على المقاييس الإحصائية الواضحة والبسيطة المتمثلة بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والفرق بين النسبتين , وقد أفادت النتائج المتحققة كثيرا في تحديد المراحل المورفولوجية الثلاث المعتمدة,إذ أن الإجابة عن السؤال الذي تكرر في المسح السكني والتجاري والصناعي عن تاريخ بناء المسكن, المؤسسات التجارية والصناعية , أظهرت لنا ثلاث مراحل مورفولوجية متميزة وظيفيا ومعماريا منسجمة مع واقع حال نمو المدينة كما في جدول رقم (2)الذي يظهر واقع حال

جدول رقم (2)

حجم العينة ونسبتها للأسر الساكنة في المساكن الممسوحة من حيث تاريخ نشأتها حسب مراحل نمو المدينة

المراحل	حجم عينة الأسر الممسوحة	النسبة المئوية %
المرحلة الأولى	30	7,9
المرحلة الثانية	145	38,4
المرحلة الثالثة	203	53,7
المجموع	378	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1)

حراك المدينة العضوي والمورفولوجي على امتداد مراحلها المورفولوجية ,إذ لم تمثل المرحلة الأولى إلا نسبة 7,9 % من مجموع الأسر الساكنة لتعبر بذلك عن صغر مساحة الموضع

الذي نشأت عليه المدينة في حين امتد هذا الموضع ليستوعب 38,4 %من الأسر الساكنة في الـمرحلة الثانية لكنه شمل 53,7 % من الأسر الساكنة في المرحلة الثالثة , وقد تطابق الأمر عندما تم مســـح المؤسسات التجارية والصناعية عندما أخذت نسبتها متماشية مـع واقع حال تطور المدينة الوظيفي والعمـراني , إذ يبدو من خلال تحـليل جدول رقم (3) إن المؤسـسات

جدول رقم (3)

أعداد المؤسسات التجارية والصناعية الممسوحة من حيث تاريخ نشأتها حسب مراحل نمو مدينة القائم

المراحل	عدد المؤسسات التجارية الممسوحة	النسبة المئوية	عدد المؤسسات الصناعية الممسوحة	النسبة المئوية %
المرحلة الأولى	52	3,6	16	3,4
المرحلة الثانية	124	8,7	121	25,5
المرحلة الثالثة	1248	87,7	337	71,1
المدينة	1424	100	474	100

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (3,2)

التجارية والصناعية قد تناغمت مع أعداد الأسر تبعا لحاجة تلك الأسر المتزايدة عبر السنين إلى هذه المؤسسات ,ففي الوقت الذي لم يتجاوز عدد المؤسسات التجارية والصناعية في المرحلة الأولى عن 52و16 مؤسســـة فقد تزايدت في المرحلتين الثانية والثالثة لتصل الى 1424و474 مؤسسة تجارية وصناعية . وقد كان لا بد من التوغل في هذه التفاصيل على صعوبتها لأجل فهم واقـــع حال الحراك العضوي لوظائف المدينة وما أفرزته من نماذج معمارية عكست التطور التقني الذي وصل إليه ساكن المدينة متأثرا بما جرى ويجري في العالم من قفزات كمية ونوعية في ميادين الطاقة والنقل ومختلف العلوم التي تعزز التطور التقني والحضري .

وكان من دوافع الخوض في هذه التفاصـــيل محاولة الكشف عن كفاءة الوحدات العمرانية الممثلة لتلك الوظائف من الناحية الوظيفية والتوزيعية والتصميمية بما يتناسب مع

طبيعة وحجم المدينة الذي لا شك انه تطور عبر المراحل المورفولوجية الثلاث التي مرت على المدينة .

ولما كانت الدراسة ذات نهج جغرافي وبعد تطبيقي , فقد حاولت استيعاب البنية الوظيفية للمدينة وأنماط توزيعها المكاني في كل مرحلة بقصد تشخيص الأخطاء التي ارتكبت جراء عدم وجود مخطط واضح ينظم استعمالات ارض المدينة أو عدم الالتزام بتوجهاته .

استطاعت الدراسة التوصل إلى حقيقة تفاعل الوظائف مع الكل المرئي في المدينة وظيفياً ومعمارياً , وقد ساعدها في ذلك القرار الإداري عندما أعدها لتكون قاعدة إدارية تدير شؤون وحدة مساحية تمثلت بالناحية التي حملت اسمها ثم بالقضاء الذي هو الأخر احتفظ باسم المدينة وبعدها كان للقرارات الحكومية في إلغاء ناحية الكرابلة وحول مركزها إلى قرية الدور البارز في أن تمتد المدينة شرقا لتلتحم بهذه القرية آخذة الشكل الشريطي لتتشابه بذلك مع كل المدن التي امتدت مع النهر أو الطريق أو ساحل البحر كما هو الحال في مدن الرمادي وحديثة وطرابلس في ليبيا .

ويأمل الباحث أن يكون قد حالفه التوفيق في معالجة موضوع الرسالة بزواياه المتعددة بما يسهم في مد المكتبة الجغرافية بدراسة نعتقد أنها قد تناولت العنوان والتفاصيل بنوع من الشمولية والعلمية ومن الله نستمد العون والتوفيق .

مصادر الفصل الأول

1- ابن منظور , لسان العرب , المجلد الثامن , دار الفكر , بيروت , بدون تاريخ , ص402.

2- جمال حمدان,جغرافية المدن,مطبعة لجنة البيان العربي,القاهرة , بدون تاريخ , ص 22

3- محمد الجديدي , مسائل في الجغرافية الحضرية,جامعة تونس الأولى , 1996 , ص18

4- صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن , جغرافية المدن , الطبعة الثانية , دار الكتب للطباعة والنشر , 2000, ص 295 .

5- خالص حسني الاشعب , المدينة العربية , معهد البحوث والدراسات العربية , بغداد , 1982 , ص 18 – 19 .

6- عبد الإله أبو عياش , أزمة المدينة العربية , الطبعة الأولى , الكويت , 1980 ,ص 18

7- خالص الاشعب المدينة العربية , مصدر سابق , ص25

8- حسن كشاش الجنابي , الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1984 غير منشورة , ص 6- 13 .

9- خالص الاشعب , الأبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي ، بحث داينمية المجتمع وعضوية التخطيط العمراني , سلسلة المائدة الحرة , العدد 33 ,بيت الحكمة، بغداد , 1999 , ص 50 – 51 .

10-Clowson , marion and charles stewart , land use in formation john hapkins press , baltimore , 1975 . p59 .

11-Farragut urban growth boundary report , prepareo for the town of farragut , tenuessee , 1999 , p 4 .

بحث منشور على الموقع الأتي :- town of Farragut, org/ growth plan ,htm.

12- خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مطبعة جامعة بغداد , 1983 , ص 188 .

13- حسن الساعاتي , التصنيع والعمران , مطابع رويال, الإسكندرية , 1962 , ص 384 .

14- خالص الاشعب , الابعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي , مصدر سابق , ص 48 .

15- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص 20 .

16- عبد الفتاح محمد وهيبة , جغرافية العمران , دار المعارف , الإسكندرية , 1950 , ص158 – 159 .

17- حسن كشاش الجنابي , الإقليم الوظيفي لمدينة الرمادي , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2006 , غير منشورة , ص 161 .

18- Anderson stan ford , people in the physical environment mitpress cambrigde university U.K. 1978 . p 15 – 30 .

19-Putman , R.G and others , Ageography of urban places , methuen . publications , 1970 , p 91 -93 .

20- Putman , R.G and others . OP . cit , p2

21- محمد علي مرزا , الأقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات الإقليمية في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1997 غير منشورة, ص12 .

22- محمود الكردي , النمو الحضري , دار المعارف , القاهرة , 1977 , ص 95 .

23- محمد علي مرزا , الأقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات الإقليمية في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة , مصدر سابق , ص 9 .

24- Fisher stanly I . moving millious , harper and Rew puplished , U.S.A , 1979 , p173 .

25-David , Rhind and R , Hudson , landuse , First puplish , methuen and Co . ltd , U.S.A 1980 . p 110 .

26- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص 45 .

27- حول هذا الموضوع ينظر خالص الاشعب وصباح محمود محمد, مورفولوجية المدينة, مصدرسابق, ص53 – 82 .

28-صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن , جغرافية المدن, مصدر سابق,ص301– 304 .

29- محمد خالص رؤوف , التصاميم الأساسية للمدن العراقية بين الإعداد والتنفيذ , مجلة صلاح الدين للعلوم الإنسانية , العدد الأول , السنة الأولى , كانون الثاني, 1989, ص162-163.

30- صلاح حميد الجنابي , جغرافية الحضر, دار الكتب للطباعة والنشر,الموصل , 1987 ، ص255 .

31- المصدر نفسه , ص 258 .

32- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص 7.

33- المصدر نفسه ، ص 10 .

34- المصدر نفسه ، ص 10 .

35- خالص الاشعب , الإبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي , مصدر سابق , ص **49 – 50** .

36- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص 5 .

37- هادي عبد المحسن العنبكي , الأبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي , بحث المدينة العربية الإسلامية المغزى الاجتماعي للإطار العمراني , سلسلة المائدة الحرة , العدد 33, بيت الحكمة،بغداد،1999 , ص 17.

38- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص 40 .

39- خالص الاشعب , أصالة المدينة العربية , مجلة أفاق عربية , العدد الأول , 1977، ص 37 .

40- خالص الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مصدر سابق , ص17 .

41- المصدر نفسه , ص 14 .

42- المصدر نفسه , ص17 .

2 - المرحلة المورفولوجية الأولى (1100 ق. م – 1970)

2-1- المدينة التقليدية :-

أفرزت مجموعة المتغيرات التي تركت آثارها على مسار البناء الوظيفي والمعماري لمدينة القائم , حدوداً يمكن تمييزها للمراحل المورفولوجية التي تفاعلت عبر الزمان والمكان لترسم صورة الوضع المورفولوجي الحالي للمدينة , وقد تبين من خلال الدراسات التي تعرضت إلى المدينة وقضاء القائم* الذي يحتويها انه يمكن اعتبار عام 1970 حداً تنتهي عنده المرحلة المورفولوجية الأولى والتي بدأت منذ عهود ما قبل الميلاد , ذلك بالاعتماد على مجموعة من المتغيرات التي يمكن إدراجها كالأتي :-

2-1-1- مخطط المدينة الذي اعتمد الطابع الفردي الاجتهادي القائم على التخطيط الفردي العشوائي للمدينة , وقطاعاتها السكنية , مما ترك أثره على قطع الأراضي التي كانت بأشكال هندسية مربعة , تميزت بصغر مساحتها تبعاً لاستعمالات الأرض الوظيفية مقارنة بمساحة قطع الأرض في المراحل اللاحقة .

2-1-2- نظام الشوارع الشطرنجي (الرباعي) المتميز بسعة الشوارع , الذي جاء منسجما مع الأعداد السكانية المتواضعة التي كانت تسكن المدينة مع افتقار هذه الشوارع إلى الأرصفة , رغم إنها واكبت دخول السيارة كوسيلة لنقل الأشخاص والبضائع .

2-1-3 - سيادة الطراز الشرقي التقليدي للوحدات العمرانية سواء أكانت السكنية منها أو الصناعية أو التجارية .

---

*1- ثائر شاكر الهيتي , التوجهات التخطيطية للتنمية الحضرية في البيئة الصحراوية , منطقة الدراسة مدينة القائم الكبرى , اطروحة دكتوراه , معهد التخطيط الحضري والإقليمي , جامعة بغداد , 2004 غير منشورة

2- مشعل فيصل المولى , التجمع الحضري في قضاء القائم , اطروحة دكتوراه ,كلية الآداب , جامعة بغداد , 2006 غير منشورة .

3- هاشم محمد كريدي , اثر صناعة الفوسفات على تطور التجمع الحضري في قضاء القائم , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الانبار , 2005 غير منشورة .

2-1-4- اعتماد مواد بناء الوحدات العمرانية في غالبها على المواد الأولية المحلية المتمثلة بالحجر الرملي والطين (الطوف) اللذين استخدما في بناء الجدران في حين كان الطين و الجص المادتين المستخدمتين كمواد لاحمة لمواد البناء الرئيسة , أما السقوف فكانت تبنى كالعادة من القوغ والخشب ثم من بعدها بالحديد (الشيلمان)

2-1-5- سمك جدران الوحدات العمرانية الذي وصل في معدله إلى ما يعادل 50 سم

2-1-6- لا يزيد ارتفاع البناء عن طابق واحد ,مع وجود حالة من ارتفاع اسيجة المساكن والأسطح تحقيقا لاستقلالية الأسر الساكنة

2-2- عوامل نشأة ونمو المدينة في هذه المرحلة :-

لم تنشأ مدنية القائم نتيجة للصدفة العابرة , وإنما نتيجة لتفاعل عدد من العوامل , قد يقوى بعضها في حين تضعف أخرى ,لان حركة المدينة تفرض نشاط وظائفها التي تتفاعل باستمرار لتنتج نماذج معمارية تشخص المرحلة المورفولوجية التي تمر بها المدينة , والمجتمع الحضري [1] ومما لا شك فيه أن دراسة المراحل المورفولجية التي تمر بها المدينة تستوجب فهما كاملا لمكوناتها التي أدت إلى صيرورتها,ولا بد هنا من معرفة العوامل التي أسهمت في تطور أشكالها المعمارية عبر مراحل تطورها , وهذا ما يدعو إلى البحث في عوامل نشأة المدينة وتطورها عبر مسيرتها الحضارية , ذلك لان المدينة لم تصل إلى شكلها الحالي إلا بعد أن مرت بمراحل مورفولوجية ميزتها عن غيرها من المدن , وبما أن لكل مرحلة مورفولوجية ميزتها الخاصة المؤثرة في حياة المدينة فقد تحركت مجموعة من المتغيرات التي كان لها الأثر البالغ في تميز مراحل نمو المدينة المورفولوجية التي أسهمت في بناء التركيب الداخلي للمدينة ومخططها العام . ومما يجدر ذكره في هذا المجال هو ان المرحلة المورفولوجية الأولى تعد من أطول المراحل التي مرت بها مدينة القائم , إذ امتدت ما بين 1100 ق.م حتى عام 1970 الأمر الذي يستوجب التعرض إلى الخصائص الجغرافية والتاريخية لموضع المدينة وموقعها وكما يأتي :-

2-2-1- الموقع والموضع : -

يعد ابن خلدون أول من ميز مواضع المدن ومواقعها عندما ذكر في مقدمته (اعلم أن المدن قرار تتخذه الأمم عند حصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه , فتؤثر الدعة والسكون وتتوجه إلى اتخاذ المنازل للقرار)[2]. ثم جاء راتزل من بعده ليؤكد العلاقة الوطيدة بين الوظيفة وموضع المدينة وما يتركان من اثر في بنيتها الداخلية ومخططها العام[3] .

2-2-1-1-الموقع :-

يعد الموقع احد العناصر البيئية التي تميز الدراسات الجغرافية , لأنه يدرس ما يتصل بمكان المستوطنة على سطح الأرض وعلاقته بالمناطق الأخرى , ومدى ملائمة الظروف الطبيعية التي قد تحد من تطور المدينة أو تساعد عليه , ويلاحظ من خلال تحليل خارطة رقم (3) إن مدينة القائم تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات في منطقة تقع عند نقطة الالتقاء بين بيئتين مختلفتين تتمثل الأولى بالبيئة الزراعية ذات التربة الخصبة .

أما الثانية فهي البيئة الصحراوية , الأمر الذي أتاح للمدينة أن تكون بمثابة السوق أو المتجر الذي يتبضع منه البدو والمزارعون ,فضلا عن سكان المدينة وما حولها . وقد ساعد على ذلك أن المدينة تمثل منفذ العراق الغربي باتجاه سوريا , كما تظهر الخارطة أن المدينة تقع بين خطي طول($^{5}40,3$ - $^{5}41,12$) ودائرتي عرض ($^{5}34,18$ – $^{5}34,26$) شمالا, مما يعني أنها تقع ضمن المناخ الصحراوي الجاف رغم أن نهر الفرات والشريط الزراعي الذي يحف به يمثل حدود المدينة الشمالية , إلا أن الهضبة الصحراوية الغربية تمثل حدودها الجنوبية وحدودها الغربية تتطابق مع الحدود العراقية السورية ذات الطابع الصحراوي , أما حدودها الشرقية متمثلة بقرية سعده , وهي بذلك تمثل مدينة نهرية مدخليه تلتحم عندها الأقاليم الطبيعية المتباينة . أما موقعها بالنسبة للعراق ومحافظة الانبار فأنها تصنف ضمن المدن الهامشية [4] من خلال وقوعها في طرف العراق والمحافظة الغربي باتجاه سوريا .

خارطة رقم (٣)

موقع مدينـــة القائـــم مـن العـراق ومحافظة الانبار

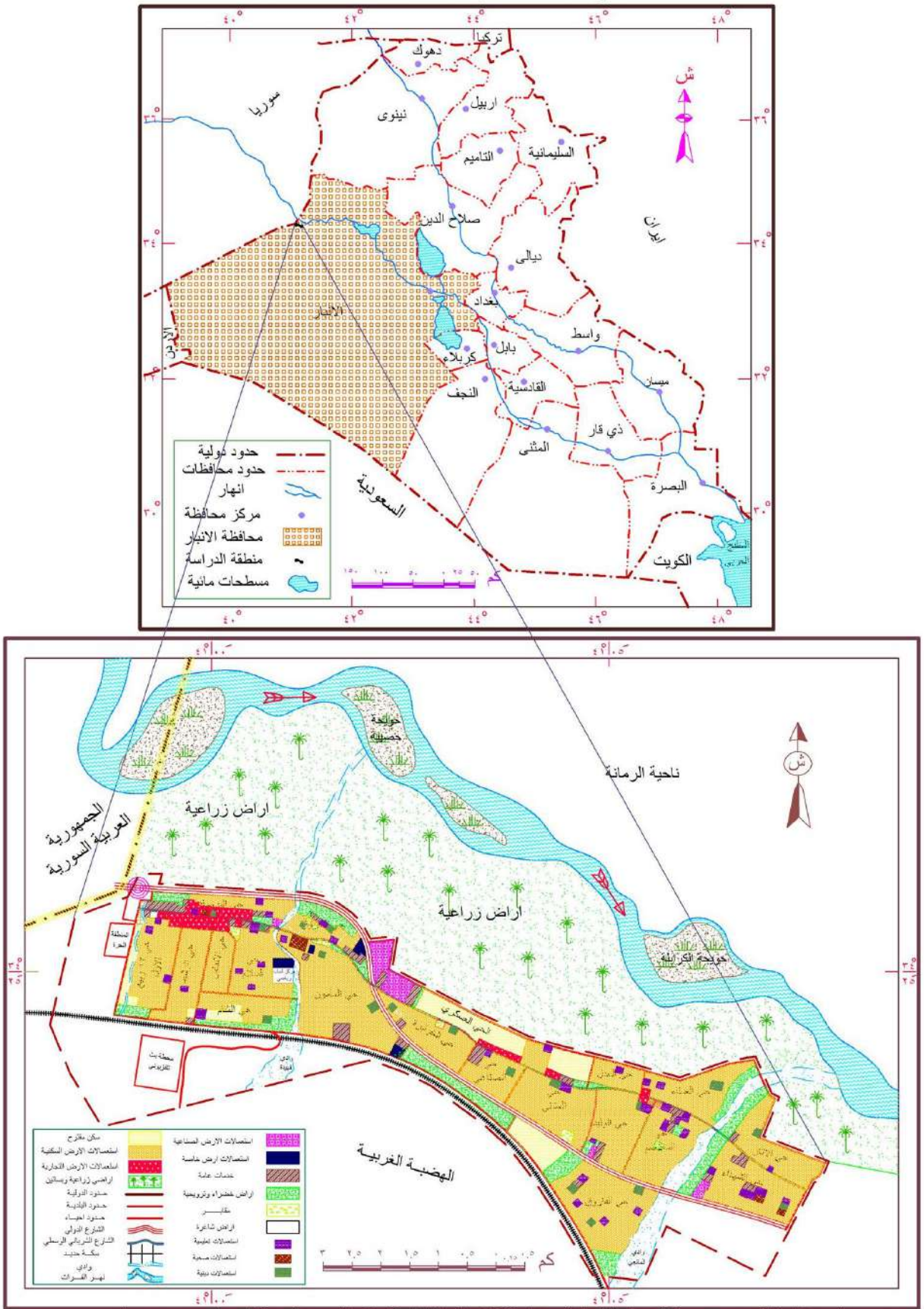

المصدر ـ ١- وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خارطة العراق الادارية ، لسنة ٢٠٠٠ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠
٢ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

2-2-1-2- الموضع :-

يعنـــي الموضع رقعة الأرض التي تـقوم عليها المدينة , الذي قد يتغير مـن مكـان إلـى آخر في حدود الموقع الجغرافي , مما يعطي للبعـد الزمنـي دوره فـي تمييـز صـيغ النمـو الـذي مرت بالمدينـة [5], وهـذا مـا ينطبـق علـى مدينـة القـائم التـي ورثـت عـــددا مـن المواضـــع المتمثلة في خندانو الواقعة على مسافة 100 متر في طرف المدنيـة الجنـوبي الشـرقي خارطـة رقم (4)عند النقطة التي تقع فيها (الكرابلة) وآثار القائم القديم الموجودة فـي قريـة جريجـب , ثم لتبتعد مسافة 12كم غربا بعد قيـام الدولـة العراقيـة عـام 1921 متخـذة مـن الحافـة الشـمالية الصـحراوية مسـتقرا ومقـرا إداريـا عــند الحـدود العراقيـة السـورية حفاظـا علـى الأراضـي الزراعـية الشمالية , موازية بذلك قـــرية حصـــيبة الشمالية الحدودية من جهة الجنوب ليمثل في هذا الموضع النواة المركـزية التي نمت علـــيه المدينة فيما بعد .

خارطة رقم (٤)

المواضع التي ورثتها مدينة القائم

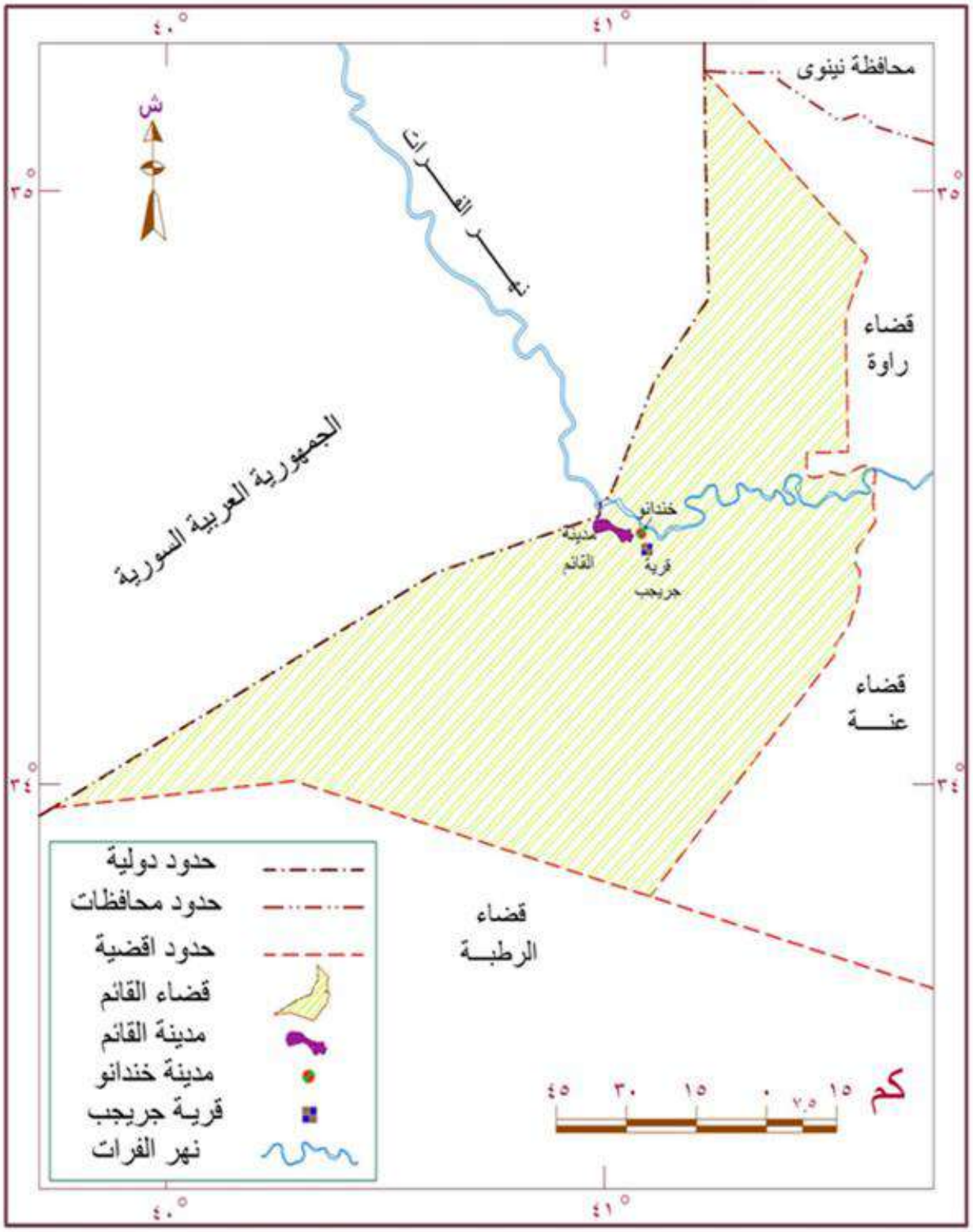

المصدر _ وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خارطة الانبار الادارية ، لسنة ٢٠٠٠ ، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠

2-1-2-1- طبوغرافية الموضع :-

لاتؤثر طبوغرافية الأرض في الاستقرار البشري وتوزيعه الجغرافي فحسب , بل تؤدي دوراً مهما في مخطط المدينة وتوزيع استعمالات الأرض فيها والشوارع التي تتخللها , ويلاحظ أن مدينة القائم اتخذت نمطا شريطيا يتماشى مع امتداد طرق النقل وموازيا للأراضي الزراعية التي تفصل المدينة عن نهر الفرات من جهة الشمال في حين توازي المدينة من جهة الجنوب الهضبة الصحراوية وتقطع ارض المدينة مجموعة من الأودية الصغيرة كأودية الطاحونة و السنابلة و فهيده و علي و المانعي , ونظرا لصغر هذه الأودية وقلة عمقها فان ثلاثاً منها اختفى وبقي واديا فهيده و المانعي اللذان يقومان الآن بتصريف مياه الأمطار باتجاه نهر الفرات , ويبدو من تحليل الخارطة رقم (5) أن موضع المدينة القديم يتراوح في ارتفاعه ما بين 174-177م فوق مستوى سطح البحر ، في حين ينخفض مستوى سطح الارض عند نهر الفرات إلى 168 م فوق مستوى سطح البحر، مما يبرز دور المستوطن الأول في اختيار الموضع الذي لا يبعد كثيراً عن نهر الفرات لكنه يرتفع عما حوله ليخلصه من طغيان مياه النهر في موسم الفيضان,ويلاحظ من الخارطة أن ارض المدينة تتدرج بالارتفاع كلما تقدمنا من الشرق , حيث وادي المانعي عند خط الارتفاع 172 م فوق مستوى سطح البحر إلى الغرب والجنوب عند خط الارتفاع 179م فوق مستوى سطح البحر .

ولا يخلو سطح المدينة من التلول التي يصل ارتفاعها إلى 178م فوق مستوى سطح البحر في الجنوب الشرقي من المدينة وفي غربها, وقد استغل التل الواقع قرب موضع المدينة الأول كمقبرة لدفن الموتى , أما التل الواقع جنوب شرق المدينة فيمثل موضع مدينة خندانو الأثرية .

2-2-1-2-2- التركيب الجيولوجي :-

يمكن من خلال دراسة التركيب الجيولوجي لموضع المدينة التعرف على ما يحويه من صخور ومعادن وترب ومعرفة مدى صلاحيتها للبناء والتشييد , فضلا عن معرفة المياه الجوفية وأثرها في استعمالات ارض المدينة [6]. تقع مدينة القائم ضمن الحافة الشمالية للهضبة

الغربيـة التـي تتميـز بكونهـا مسـتقرة جيولوجيـا , وتعـــود تكويناتهـا إلـى عـصر المايوسـين والبلايوسين [7] وتتـــكون في معظـــمها من أحجار الكلس , الرمل, الجبس , الواقعة فوق

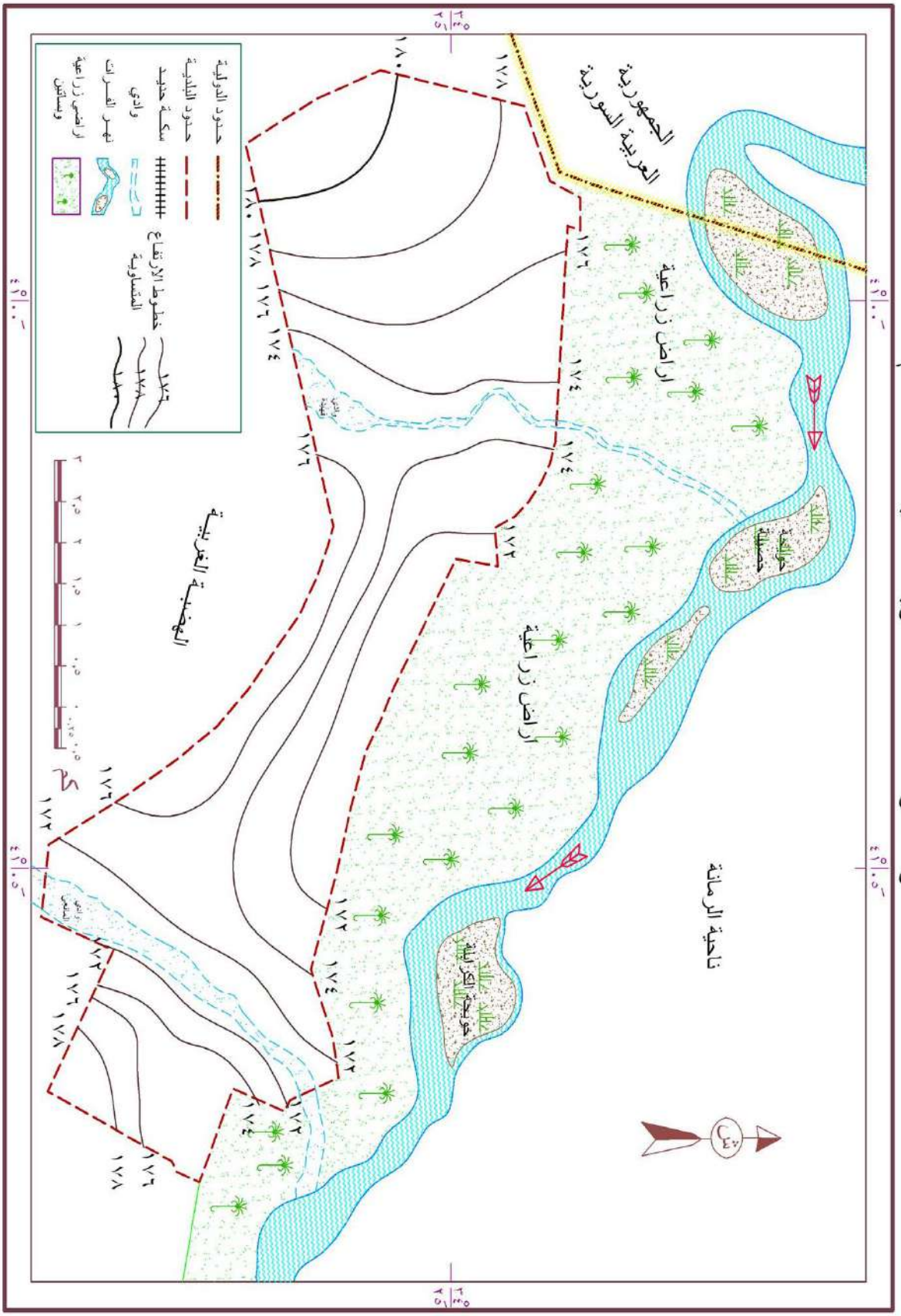

خارطة رقم (٥)
خطوط الارتفاعات المتساوية لمدينة القائم

المصدر - مديرية المساحة العسكرية ، خارطة طوبوغرافية لمدينة القائم ، لسنة ١٩٧٢ مقياس (١:٢٥٠٠٠)

تكوين عنه الجيري [8] أما ترسبات العصر الرباعي فأنها تظهر عند حافات واديا المانعي وفهيده وتتكون من أحجار الكلس الرملي الذي يحتوي على ترسبات العصر الرباعي ذات التكوينات الطينية , الغرينية , الرملية التي جلبتها سيول المنحدرات والأودية , فضلا عن ترسبات فيضانات نهر الفرات التي تتكون من الغيرين , الطين , الحصى الناعم بسمك يتراوح بين 1-2 م[9], وقد استفاد السكان من هذه المواد في بناء مساكنهم مع بدايات الاستيطان الأول للمدينة .

2-2-1-2-3- المناخ :-

يؤثر المناخ على الإنسان ليجعله يختار هذا المكان دون غيره للسكن , وقد وقع اختيار المستوطن الأول على موضع مدينة القائم ليكون على الضفة اليمنى لنهر الفرات , لان المنطقة ذات مناخ صحراوي جاف يتسم بقلة الأمطار وتذبذبها بين سنة وأخرى , فضلاً عن ارتفاع درجات الحرارة التي تميز المنطقة الغربية من العراق .وحتى يمكن تبيان اثر المناخ على مورفولوجية المدينة سيتم تحليل عناصر المناخ اعتماداً على المحطة المناخية الموجودة في المدينة وكما يأتي :-

2-2-1-2-3-1- الحرارة :-

إن موقع مدينة القائم بين دائرتي عرض ($34,18^{5}$ –$34,26^{5}$) شمالاً جعلها تصنف ضمن المناخ الصحراوي الذي ترتفع حرارته صيفاً وتنخفض شتاءاً [10] كما يتضح من تحليل جدول رقم (4) وشكل رقم (1) اذ إن درجات الحرارة ترتفع في شهر تموز لتصل إلى 42,8 مْ في حين تنخفض في شهر كانون الثاني لتصل الى12,3 مْ , ويترك هذا التفاوت في درجات الحرارة أثره على مواد البناء المستخدمة التي تكون عرضة للتمدد والانكماش مما يتسبب في تهرؤ جدران المباني .

جدول رقم (4)

معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى في محطة مدينة القائم للمدة 1988- 2008

ت	الأشهر	درجات الحرارة العظمى (مْ)	درجات الحرارة الصغرى (مْ)	معدل درجات الحرارة (مْ)
1	كانون الثاني	12.3	2.6	7.4
2	شباط	16.3	6.4	11.3
3	اذر	21.8	8.7	15.2
4	نيسان	28.1	13.2	20.6
5	مايس	30.5	16.1	23.3
6	حزيران	38.8	24.6	31.4
7	تموز	42.8	25.4	34.1
8	أب	42.1	24.6	33.3
9	أيلول	33.6	23.2	28.4
10	تشرين الأول	28.2	16.5	22.3
11	تشرين الثاني	20.3	14.4	17.3
12	كانون الأول	14.1	3.6	8.8
مجموع	المعدل السنوي	27.3	14.9	21.1

المصدر :- وزارة النقل والمواصلات , الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي , قسم المناخ , بيانات غير منشورة , بغداد 2009 .

شكل رقم (1)

المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في مدينة القائم للمدة 1988- 2008

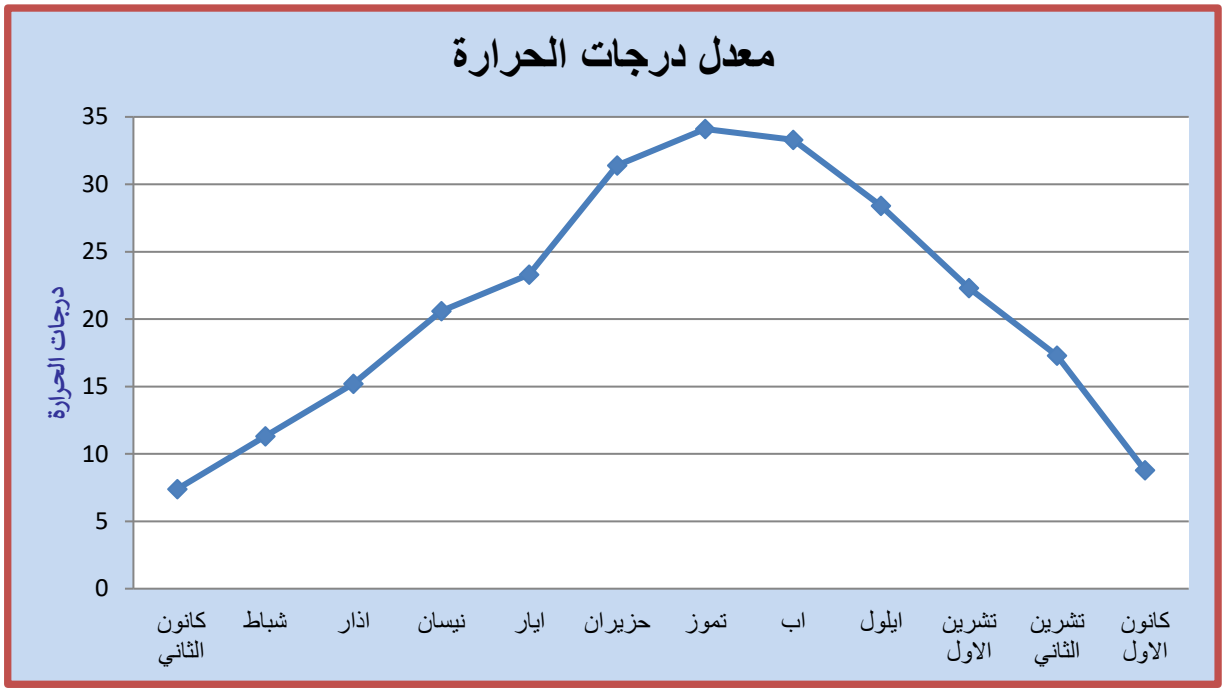

المصدر : - بالاعتماد على جدول رقم (4)

2-2-1-2-3-2- الرياح :-

للرياح دورها المؤثر في تخطيط استعمالات الأرض وشبكة الشوارع وتصاميم الأحياء السكنية , بما يتماشى مع وظيفة المبنى واتجاه الرياح , ويلاحظ من تحليل الجدول رقم (5) أن مدينة القائم تتعرض لهبوب نوعين من الرياح , تكون نسبة 91,7 % من هذه الرياح شمالية غربية .أما النسبة المتبقية 8,3% فهي رياح جنوبية شرقية . وان سيادة الرياح الشمالية الغربية جاءت نتيجة لوجود منطقة الضغط المرتفع الدائم في تركيا وأوربا يقابلها وجود منطقة الضغط المنخفض فوق الخليج العربي , مما يجعل العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص ممرا لهبوب الرياح الشمالية الغربية من فوق المرتفعات الشمالية باتجاه الخليج العربي, وتبعا لذلك فان معدل سرعة الرياح كما يبينها الجدول أعلاه يختلف من شهر إلى آخر , اذ سجل أعلى معدل لسرعة الرياح في شهر حزيران 9,9م/ثا واقل معدل لهذه السرعة سجل في شهر تشرين الثاني 3,9م/ثا . أما المعدل العام للرياح فقد سجل

6,05م/ثا, ولا بد من الإشارة إلى أن مدينة القائم تتعرض لهبوب العواصف الترابية التي غالبا ما ترافق الرياح الجنوبية القادمة من الأراضي الصحراوية التي تؤثر سلبا على المدينة , لاسيما أن المدينة تفتقر إلى وجود الحزام الأخضر الذي يقلل من حدة العواصف الترابية , وقد وصل معدل هبوب هذه العواصف على مدينة القائم بحدود 15,7 عاصفة في السنة.

جدول رقم (5)

اتجاهات الرياح الهابة على مدينة القائم ومعدل سرعتها والعواصف الترابية للمدة 1988- 2008

ت	الأشهر	اتجاه الرياح	معدل سرعة الرياح م/ثا	معدل عدد الأيام التي تحدث فيها عواصف ترابية
1	كانون الثاني	شمالية غربية	6,4	0,1
2	شباط	شمالية غربية	4	0,3
3	آذار	جنوبية شرقية	7,6	0,5
4	نيسان	شمالية غربية	6,5	1,6
5	مايس	شمالية غربية	8,2	4,5
6	حزيران	شمالية غربية	9,9	2,3
7	تموز	شمالية غربية	5,3	1,7
8	أب	شمالية غربية	4,8	1,2
9	أيلول	شمالية غربية	6,3	1,3
10	تشرين الأول	شمالية غربية	5,1	0,9
11	تشرين الثاني	شمالية غربية	3,9	0,7
12	كانون الأول	شمالية غربية	4,6	0,6
مجموع	المعدل السنوي	**شمالية غربية 91,7** **جنوبية شرقية 8,3%**	6,05م/ثا	15,7 يوم

المصدر: وزارة النقل والمواصلات , الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي , قسم المناخ , بيانات غير منشورة , بغداد , 2009.

2-2-1-2-3-3- الأمطار:-

تتسم أمطار مدينة القائم بأنها شتوية ومتذبذبة وتتباين ما بين سنة وأخرى , وهذا ما يلاحظ من خلال تحليل جدول رقم (6)وشكل رقم (2), اذ أن بداية سقوط الأمطار تتحدد في شهر تشرين الأول وبمعدل 5,8 ملم , ومن ثم تأخذ بالزيادة لتصل إلى 32,7ملم في شهر كانون الثاني ثم بعدها تأخذ بالتناقص التدريجي إلى أن تصل في شـــهر مايس إلى 5,5ملم . ولما كانت الكميات الساقطة لا تكفي لسد حاجات السكان المختلفة فقد حفزت الساكـــن الأول على الاستقرار بالقرب من نهر الفرات , للإفادة من المياه في ســد احتياجاتها وهذا حال معـــظم المدن العراقية .

جدول رقم (6)

المعدلات الشهرية للأمطار الساقطة على محطة القائم للمدة 1988- 2008

ت	الأشهر	معدل الأمطار ملم
1	كانون الثاني	32,7
2	شباط	29,8
3	آذار	23,2
4	نيسان	15,1
5	مايس	5,5
6	حزيران	-
7	تموز	-
8	أب	-
9	أيلول	-
10	تشرين الأول	5,8
11	تشرين الثاني	9,2
	كانون الأول	31,2

12		
مجموع	المعدل السنوي	152,5

المصدر : وزارة النقل والمواصلات , الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ , بيانات غير منشورة , بغداد 2009

شكل رقم (2)

المعدلات الشهرية للأمطار الساقطة بالملم في مدينة القائم للمدة 1988- 2008 .

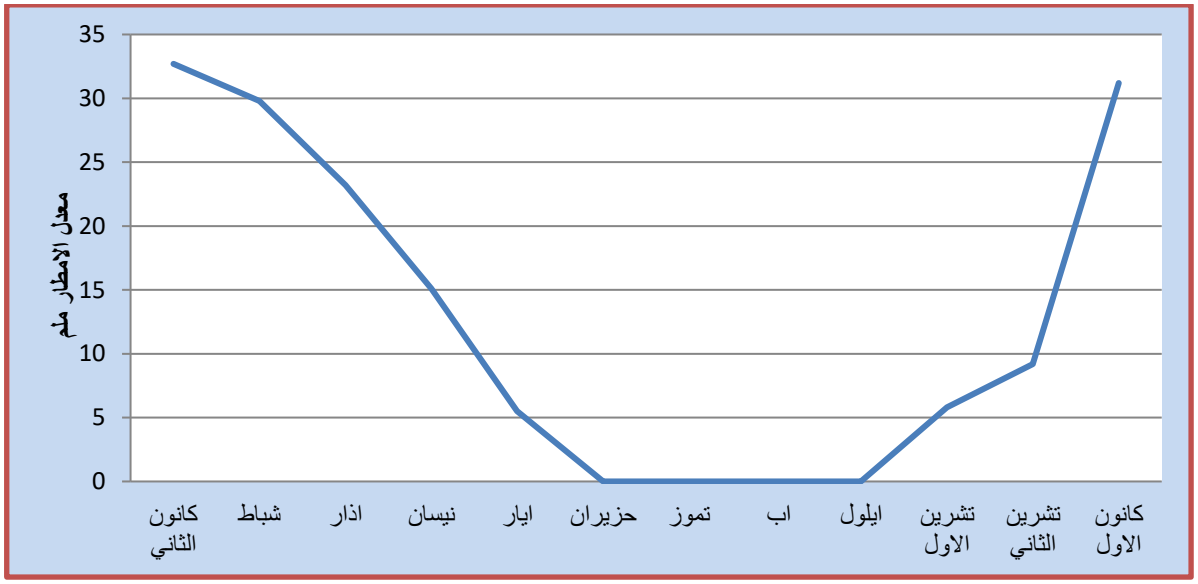

المصدر : - من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (6).

2-2-1-2-4- الموارد المائية :-

تعد الموارد المائية أهم أسباب اختيار موضع المدينة لأنها تمثل شريان الحياة فيها,وقد اتخذت مدينة القائم من ضفة نهر الفرات اليمنى مستقرا لها لتستمد منه حياتها في بيئة

صحراوية جافة لسد احتياجاتها المائية منه , ومما يعزز ذلك صلاحية مياه نهر الفرات للاستعمال البشري حيث أكدت الأبحاث العلمية أن نسبة الأملاح والمواد المذابة في مياه نهر الفرات عند المدينة تتراوح ما بين 700-833 جزء بالمليون [11] وهذه نسبة مطابقة للمواصفات الصحية التي تحدد صلاحية المياه للاستعمال البشري عند نسبة أملاح لا تزيد عن 3000 جزء بالمليون [12] . أما المياه الجوفية في منطقة الدراسة وما يجاورها فلا تصلح للاستعمال البشري نتيجة لارتفاع نسبة الملوحة فيها , وتجاوزها حدود الصلاحية المذكورة سلفا , إذ تصل نسبة الملوحة فيها إلى 3700 جزء بالمليون [13] مما جعل السكان يعتمدون على مياه نهر الفرات في سد احتياجاتهم المختلفة .

2-2-1-2-5- التربة :-

تصنف تربة مدينة القائم وفقاً إلى العوامل التي أثرت في تشكيلها وكما تظهر الخارطة رقم (6) إلى ما يأتي :-

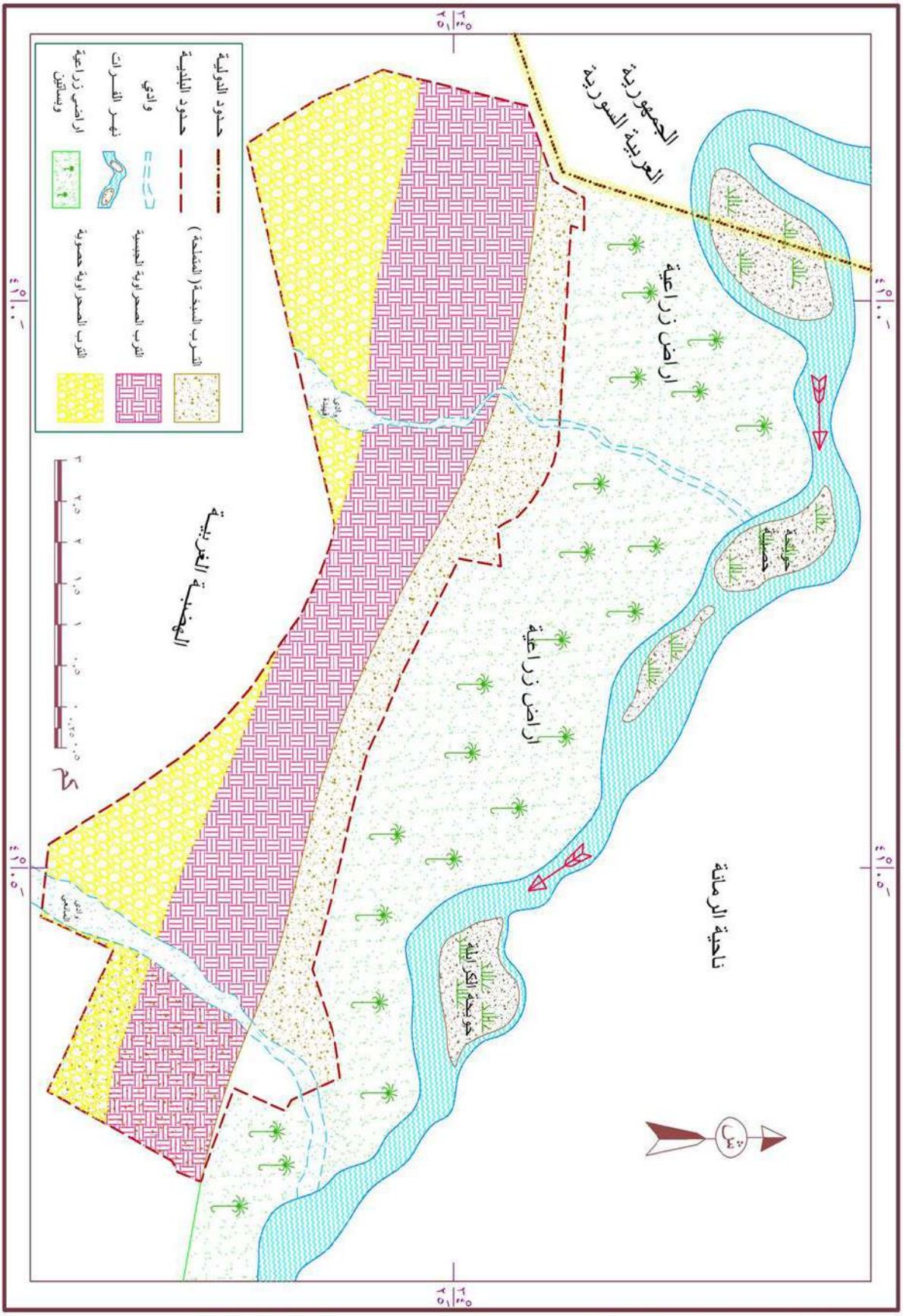

خارطة رقم (٦)
التوزيع الجغرافي لأصناف الترب في مدينة القائم

BURING,SOILS AND SOIL CONDITIONS IN IRAQ ,MINISTRY OF AGRICULTURE , EXPLORATORY , SOIL MAP OF IRAQ , ١٩٦٠, SCALE ١:١٠٠٠٠٠٠

2-2-1-2-1-5- التربة المتملحة :-

ينتشر هذا النوع من التربة بشكل شريط موازي للأراضي الزراعية المحاذية للمدينة من جهة الشمال ويعود تملح هذه التربة إلى تبخر نسبة كبيرة من المياه الموجودة فيها في فصل الصيف , مما تسبب في ترك طبقة من الأملاح على سطحها . ولما كانت هذه التربة رديئة التصريف ويرتفع فيها مستوى الماء الباطني فإنها تسمح بتجمع البرك عند سقوط الأمطار في فصل الشتاء [14], وقد ترك هذا النوع من الترب آثاره السلبية على أسس وجدران المساكن التي يضطر ساكنوها إلى إجراء عمليات الصيانة والترميم ما بين مدة وأخرى.

2-2-1-2-5-2-1- التربة الصحراوية الجبسية :-

تتكون هذه التربة من أحجار الكلس , الرمل ,الملح وبنسبة عالية من الجبس التي تصل إلى 45% وتتميز بارتفاع نسبة الملوحة [15] وتغطي هذه التربة معظم أجزاء المدينة الغربية والشرقية التي استغلها السكان في بناء وحداتهم السكنية خلال هذه المرحلة .

2-2-1-2-5-2-2- التربة الصحراوية الحصوية :-

تشغل هذه التربة الأجزاء الجنوبية من المدينة بشكل نطاق يوازي الهضبة الصحراوية , وتتألف معظم مكوناتها من الرمل و الحصى و حجر الكلس [16] , مما حفز بعض سكان المدينة في ظروف نشأتها الأولى على العمل في مهنة استخراج الحصى والرمل والحجر الرملي الذي زود سكان المدينة في موضعها الأول , والمناطق المجاورة بهذه المواد لتشييد مساكنهم فضلا عن الوحدات المعمارية الأخرى .

2-2-2- العوامل البشرية :-

أدت العوامل البشرية دورها في نشأة ونمو المدينة خلال هذه المرحلة وسنأتي على هذه العوامل كلا على حده وكما يأتي :-

2-2-2-1- العوامل التاريخية والعسكرية :-

تعـــد من ابرز الـــعوامل التي أعطت للمدينة عمـقها التاريخي , لا سيما أن تاريخ المدينة يعود إلى عهود ما قبل الميلاد وما موضعها الأول إلا جزء من حصيلة الأدوار التاريخية التي مرت بها, اذ تذكر المصادر التاريخية والأثرية بان موضـــع المدينة القديم كان يحمل تسمية(خندانو)* صورة رقم (1) الواقع على مسافة نصف كيلومتر جنوب نهر الفرات ,

صورة رقم (1)
موضع مدينة خندانو الأثرية التي تسمى الآن بالطعس

تم التقاط الصورة بتاريخ 15-3-2009

كما تـــذكر مدونات الحملات العـسكرية للأشوريين والبابليين بـــين المدة (1100 ق.م – 605)[17], اذ تشـــير هذه المدونات إلى انه قد تعاقب على حكم المدينة الأشوريين والبابليـــين ابتداء من الملك الآشوري تكلات بلاسر الأول (1100ق.م- 1077ق.م) الذي اســـتولى على المديـنة وسلب أموال أهلها وألهتهم , ثم غزاها من بعـده الملك الأشوري توكلني نينورتا (890 ق- م -884 ق- م) وفرض على أهـــلها الجزية **وفي عام 883 ق - م غزاها الملك

* يطلق عليها سكان مدينة القائم الآن (الطعس) وقد لاحظ الباحث ان معظم ملامح هذه المستوطنة قد اختفت وهي الآن عبارة عن تل اثري

**وهي عبارة عن عشرة منا من الذهب ومثلها من الفضة وتالنتين من الرصاص وستين كوبر وعشرة منا من الزاديدو وثمانية منا من الحجر للمزيد من التفاصيل انظر بهيجة خليل إسماعيل , نصوص نينورتا - كودوري– اوصر حاكم سوخي وماري , مجلة سومر , المجلد 42 , 1986 , ص 87-88 .

الآشوري ناصر بال وفرض الجزية على ملكها خياني وأمر بصنع تمثال لنفسه يوضع في قصر خندانو حتى يضمن ولاء المدينة له , وقد توالت من بعد هذا الملك غزوات الملوك البابليين إلى أن جاء الملك بنوبلاصر (626 ق.م – 605 ق.م) الذي هاجم المدينة وسلب كل ما موجود فيها وتركها خاوية على عروشها [18], وتجدر الإشارة إلى أن اسيدور الكرخي ذكر في كتابه (المنازل الفرثية) ان مدينة خندانو كانت تحمل اسم (أدانا) وكانت تمثل مركزا تجاريا مهما بين فارس والروم [19] , كما ذكرت باسم (كدان) التي كانت تحت سلطة الملكة زنوبيا (171- 172م) اذ وردت إشارات تفيد بازدهار المدينة في عهد هذه الملكة [20] ويبدو ان التسميات المختلفة للمدينة إنما جاءت تبعا إلى لغات الأقوام التي سكنت المدينة .

ويوجد على مسافة 7كم شرق المدينة موضع القائم القديم *صورة رقم (2) الذي ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان وقال(سمي بالقائم لان به مرقبا عاليا يشبه برج النمرود ببابل) يرقب عليه على الحدود بين مملكتي الفرس والروم , وفيه دير[21] بني بالأجر المشوي(الطابوق الضخم)** ويذكر أن الخليفة العباسي هارون الرشيد مكث في هذا الدير ثلاثة أيام أثناء رحلته من بغداد إلى الرقة , مما يعني انه كان آهلاً بالسكان في ذلك الوقت , لكنه أصبح خرباً في منتصف القرن العاشر الهجري (1429م) [22] وتوجد على مسافة 300 م شمال هذا البرج خرائب وآثار إسلامية [23] مهملة مما يدل على قدم الاستيطان في هذا الموضع , لكن الأحداث التاريخية والحروب المتواصلة أدت إلى زوال الشواخص المعمارية التي كان يمكن أن تؤصل التاريخ الحضاري للمدينة .

أما أصل تسمية القائم فتعود إلى دير القائم الأقصى الذي يقع إلى الغرب من مدينة عنه بمسافة 7كم الذي اتخذه الخليفة هارون الرشيد سنة 187هـ - 766م سجنا ليحيى البرمكي , عندما وصل الخلاف بينهما إلى ما يسمى بنكبة البرامكة [24], وفي العهد العثماني ذكرت القائم على أنها محطة لنقل البريد حالها حال باقي المحطات والمراصد العثمانية ما بين العراق وبلاد الشام المنتشرة على الطريق البري القديم الموازي لنهر الفرات

* يسميه السكان المحليون بالكايم او العنكور

** زار الباحث هذا المكان في 2009/2/18 وتبين انه لا توجد لهذا الدير بقايا فقط أكوام من الحجر بسبب انعدام عناية دائرة الآثار لهذه الشواخص

صورة رقم (2)
برج القائم القديم (العنكور)

تم التقاط الصورة بتاريخ 15-3-2009 .

بهدف إيصال البريد وحمـــاية القوافل العثمانـــية من قطاع الطرق, فضـــلا عن إدارة شؤون سكـــان المستوطنات المنتشرة على ضفتي نهـــــر الفرات[25] ضمن المنطقة الممتدة من الحدود العراقية الســـورية إلى حدود قضـــاء القائم الحالية شرقاً , وتبين الصورتان المرقمتان (4,3) البقية الباقية من المؤسسات التي بنتها السلطات العثمانية في ذلك الوقت وهي متروكة كما هو حال غيرها دون عناية أو رعاية .

2-2-2-2- طرق النقل والتجارة :-

تمتد الطرق ناثرة بذور الحياة في القرى والمدن لأنها كما يقول فـــيدال دي لابلاش (صانعة المدن) [26] وقد ساعدت الطرق على نشأة ونمو منطقة الدراســـة لأنها تقع في منطقة انتقالية تجمــع بين البيئة الزراعية المـــنتجة والبيئة الرعوية المقفرة وقد كان لـــطريق

صورة رقم (3)
المقر العثماني الواقع إلى الشمال من برج القائم القديم

تم التقاط الصورة بتاريخ 15-3-2009 .

صورة رقم (4)
السجن العثماني المجاور للمقر العثماني

تم التقاط هذه الصورة بتاريخ 15-3-2009 .

القوافـــل القديم التاريخـــي الموازي لنهر الفرات دوره المؤثر فـي تـــعزيز ديمومتهـا , لاسيما إنها ورثت المواضع المجاورة القديمة التي سلف ذكـــرها والتي تعرضت إلى الخراب والدمار ولم تـــبق منها إلا بقايا التل الأثري والبرج القديم , مما يعنـي أنهـا كانـت تمثـل ملتقى الطـرق النهرية والبرية التي تربـط المدينة بالشام والبحر المتوسط وإفريقيا والأناضول, ونظرا لوقـوع مدينـة القـائم الحاليـة علـى هـــذا الطـــريق جنـوب قـــرية حصـيبة فقد أطلـق المهـاجرون القادمون من هذه القرية تسمية مدينة حصيبة* تيمنا باسم القريـة التـي أتـو منهـا, وقد أخـذت القائم في هذه المرحلة أهميتها التجارية عندما مـارس سكان المدينـة التجـارة مـع بـــلاد الشـام بفعل عامل قـــرب المسافة , وتأكدت هذه الأهمية بعد ترســـيم الحدود بين العـــراق وسوريا عام 1921 , اذ استمرت مدينـة القـائم تمـارس وظيفتهـا كمحطـة لاستراحة القوافل التجاريـة الخـــارجة من العراق والداخلة إليه , لتمثل بذلك المخزن والمتجر الذي يزود تلك القوافـل بمـا تحتاج إليه من سلع وبضائع , فضلا عن سد احتياجات سكان المدينة وسكان المناطق المجاورة , بما في ذلـك سـكان البيئـة الصـــحراوية (البـدو) الـذين يـزودون سـوق المدينـة بالأصـواف والسمن والماشـــية , ويأخـــذون منـــها ما يحتـــاجون من مـواد غذائيـة ومنزليـة , يقـع فـي مقدمتها بيوت الشعر التي تصنع في سوريا .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن مدينة القائم اشتهرت بكونها مركزا لتصدير التمور العراقية والدبس إلى سوريا منذ نهاية القرن التاسع عشر,لا سيما وان اغلب هذه المنتجات تأتي إلى سوق المدينة من قضاء هيت وجنوب العراق , الأمر الذي ساعد على قيام نشاطات وظيفية مرادفة للنشاط التجاري , فانعكس الأمر على اقتصاد المدينة وحركتها التجارية والخدمية فتحولت إلى مركز يجذب السكان من المناطق المجاورة [27].

* سميت مدينة القائم باسم حصيبة محلياً نسبة إلى الحصى الناعم والحصباء من الحصب وهو رمل الحصى الصغار ويقصد به ارض محصبة ذات حصباء . ينظر ابن منظور, لسان العرب , جمال الدين محمد بن مكرم , دار الفكر بيروت , بلا تاريخ , ص318-319.

2-2-3- العامل الإداري :-

يؤدي العامل الإداري دوره المؤثر في تأكيد أهمية المستوطنة الحضرية كونها ضرورة ملحة لقيام المجتمع المستقر , الذي لابد أن يمارس حياته من خلال منطقة تتمتع بإدارة مركزية , وقد أوجب ظهور الدولة العراقية الحديثة عام 1921 الحاجة إلى ترسيم حدودها الخارجية التي تفصل بينها وبين الدول المجاورة , وقد احتاج هذا الإجراء إلى إنشاء عدد من مراكز الشرطة ودوائر الكمارك على امتداد المناطق الحدودية [28].ولما كانت قرية حصيبة الشمالية الواقعة إلى الشمال من مدينة القائم الحالية إحدى المنافذ الرئيسة للعراق باتجاه بلاد الشام , اذ لا يفصلها عن سوريا أي حاجز طبيعي أو بشري (باستثناء الحدود السياسية)ونظرا لوجود التداخل الاجتماعي بين الأسر الساكنة على طرفي الحدود العراقية السورية , فقد وضعت الدعامات الحديدية والكونكريتية للفصل بين أراضي ومجتمعي الدولتين . وفي عام 1926 تأسس مركز شرطة في مكان يبعد مسافة 3كم جنوب قرية حصيبة الشمالية في الأراضي الصحراوية الموازية للشريط الزراعي ,ليتابع مهمة تسيير الدوريات العسكرية والأمنية على الحدود بين البلدين .وفي عام1935 استحدثت بقرار ملكي

ناحية القائم إلى جانب مركز الشرطة المذكـــور تابعة لقضاء عنه ومركزها موضع مستوطنة القائم لتتحول بعد ذلك إلى مدينة , لان المعيار الإداري العراقي يعد المستوطنة مركزا حضريا إذا كانت مركز ناحيـــة أو قضاء أو محافـــظة , ولما كانت وزارة البلديات في ذلك الوقت هي الجهة المهتمة بتنظيم وإدارة المدن ضمن حدودها البلدية المحددة بالقانون[29] فقد كان لابد من أن يتوجه نمو المدينة المساحي والعمراني باتجاه الهضبة الصحراوية جنوبا , باعتبارها أراضٍ (أميرية) تعود في ملكيتها إلى الدولة في حـــين تـكون ملكية الأراضي الزراعية للفلاحين (باللزمة).ولما كانت عملية التوسع باتجاه الأراضي الزراعية الواقعة شمال المدينة مكلفة وتحتاج إلى جهود وتكاليف مالية لا تحتملها إمكانيات الجهات البلدية , فقد بات لا بد أن يكون التوسع باتجاه الصحراء في الجنوب.

2-2-2-4- العوامل الاقتصادية :-

تؤدي العوامل الاقتصادية دورها الفاعل في نـشأة وتطور المدن اذ غالبا ما يتم توقيع هذه المدن في المواقع التي تتعامل معها المدينة بالأخذ والعطاء , وقد أفاد ظهير المدينة الزراعي في شمالها والصحراوي من جنوبها في جعلها سوقا يـــتجه إليه البدو والمزارعون لتصريف ما لديهم من منتجات وشراء ما يحتاجون من سلع وخدمات ولما كانت الوظائف الموجودة في المدينة بحاجة إلى أيدي عاملة فقد حفزت سكان الريف المـــجاور على الهجرة باتجاه المدينة وقد شجعهم على ذلك تدهور وضع الريف وتكرار فيضانات نهر الفرات على الأراضي الزراعية , لاسيما فيضانات أعوام 1954 و 1963 و1967 مع ملاحـــظة ان المهاجرين الريفيين الذين استقروا في المدينة لم يتركوا نشاطهم الزراعي في الأراضي الزراعـــية التي تعود ملكيتها إليهم, اذ ظلوا يترددون عليها باستمرار فزرعوها بالقمح والشعير والذرة البيـــضاء و ألماش والدخن فضلاً عن بساتين الفاكهة بقصد سد حاجاتهم وحاجات سكان المدينة والوافـدين إليها من البيئة الصحراوية والمسافرين على طريق القوافل القديم ما بين القائم وسوريا [30] , ومما يؤكد ذلك وصول عدد العاملين في عام 1965 كما يـبين جدول رقم (7) إلى 772 عاملاً بنسبة 24% من مجمـوع سكان المـدينة البـالغ 3214

جدول رقم (7)

عدد العاملين في الأنشطة الاقتصادية في مدينة القائم عام 1965

الأنشطة الاقتصادية	عدد العاملين	النسبة المئوية
الزراعة	156	% 20,2
التجارة والنقل والخدمات	377	% 48,8
الصناعة والتشييد والبناء	239	% 31
المجموع	772	%100

المصدر : وزارة الداخلية , مديرية الأحوال المدنية العامة , نتائج تعداد السكان للعام 1965 سجلات خاصة بمدينة القائم غير منشورة.

نسمة. وكان عدد العاملين في التجارة والخدمات والنقل 377 عاملا بنسبة 48,8% من مجموع العاملين في المدينة , مما يعكس الدور الذي بدأت تؤديه وظائف المدينة التي حفزت سكان الريف إلى التحرك باتجاه المدينة للعمل في المؤسسات الخدمية الأهلية والحكومية , ويوضح الجدول أن عدد العاملين في قطاع الصناعة والتشييد والبناء بلغ 239 عاملا بنسبة 31% من مجموع العاملين الذين كانوا في غالبهم من المهاجرين الريفيين . كما إن 156 شخصا وبنسبة 20,2% من مجموع العاملين يعملون في النشاط الزراعي الذي كان يمارس في المناطق الغربية من الطريق الدولي الذي يربط العراق ببلاد الشام لتسهيل عملية تسويق المنتج إلى المستهلكين .

2-2-2-5- نمو السكان :-

يعد النمو السكاني من العناصر المساهمة في نمو وتطور المدينة لان السكان والمدينة في تفاعل مستمر وتتضح صورة هذا التفاعل من خلال مظهرها المورفولوجي المميز [31] ودليل على ذلك ما يظهره الجدول رقم (8) , إذ أن عدد سكان المدينة عام 1947 لم

جدول رقم (8)
معدل نمو السكان لمدينة القائم للمدة 1947 – 1965

ت	السنوات	عدد السكان نسمة	الفترة بين التعدادين	معدل النمو السنوي	مقدار الزيادة المطلقة
1	1947	274	1957- 1947	8,2	1281

2	1957	1555	1965-1957	6,4	1659
3	1965	3214	ـــــ	ـــــ	ـــــ

المصدر :1- المملكة العراقية , وزارة الشؤون الاجتماعية , مديرية النفوس العامة , إحصاء السكان لعام 1947 , الجزء الأول , لواء بغداد والحلة والدليم وكربلاء والكوت وديالى , بغداد , 1954 , ص [177] .
2- وزارة الداخلية مديرية النفوس العامة , إحصاء السكان , لواء بغداد والكوت والناصرية وكربلاء وميسان والرمادي , 1957 , ص [192].
3- وزارة الداخلية ,مديرية الأحوال المدنية العامة , نتائج تعداد عام 1965, بغداد 1973, جدول رقم 1, ص [15].

تم استخراج معدل النمو السكاني باستخدام الصيغة الراضية الاتية:-

ك2\ك1- 1+ن ×100=معدل نمو السكان السنوي

حيث ان ك2 = عدد السكان في التعداد اللاحق

ك1= عدد السكان في التعداد السابق

ن= طول المدة بين التعدادين (سنة)

المصدر :- محمد فتحي ابو عيان , جغرافية السكان , دار المعرفة الجامعية , 1989, ص[559- 560]

يتجاوز 274 نسمة لكنه ارتفع ليصل إلى 1555 نسمـــة عام 1957 محققا زيادة مطلقة بلغت 1281 نسمة , لان معدل النمو السكاني للمدة 1947- 1957 بلغ 8,2 % ويعود ذلك إلى الزيادة الطـبيعية الحاصلة لسكان المدينة , يضاف إليها هجرة سكان الريف والقادمين من مدينتي عنه و راوه . وما أن جاء عام 1965 حتى ارتفع عدد سكان المدينة إلى 3214 نسمة محـــققاً زيادة مطلقة بلغت 1659 نسمة, اذ أن معدل النمـــو السكاني بلغ 6,4 % للمدة 1957– 1965 بســـبب الزيـــادة الطـــبيعية والهجرة . وقد أكد المسح الميداني ان40% من المهاجرين الذين وفدوا إلى المدينة في هذه المرحلة دفعتهم الحاجة إلى العمل في مصدر رزق ثابت بعـــيداً عن التذبذبات المناخية التي قد تسمح أو لا تسمح بإنتاج زراعي يسد حاجاتهم .

2-3- التركيب الداخلي للمدينة في هذه المرحلة :-

يعبر التركيب الـداخلي للمـــدينة عـن الكيفيـة التـي استغل فيهـا السـكان الأرض التـي يعيـــشون عليها ومجالات العمـل الموجـودة فيهـا [32] , وقـد بلـــغت المسـاحة المعمـورة مـن المدينة في هـــذه المرحلة 42,1هكتاراً أي بنسبة 12,7% من المساحة الكليـة البالغـة 332,4 هكتارا ضـــمن حـــدودها البلدية التي تظهرهـا خارطـة رقـم (7) . وعلـى الـرغم مـن صـغر

المساحة المشغولة فإنها احتوت على الاستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والخدمية, فضلاً عن المساحات التي كانت في وقتها مشغولة بالبساتين والمحاصيل الزراعية وغيرها وسنأتي على تحليل هذه الاستعمالات كلاً على حده وكما يأتي :-

2-3-1- الاستعمال السكني :-

تتباين نسبة المساحة التي يشغلها هذا الاستعمال من مدينة إلى أخرى تبعا للتقدم الحضري والاقتصادي الذي تعيشه هذه المدن ففي الدول المتقدمة أكدت الدراسات التي جرت على عدد من المدن الأمريكية أن مساحة هذا الاستعمال تتراوح ما بين40 – 60% من مجموع الأراضي المعمورة فيها , في حين وصلت في مدن الدول النامية ومنها بغداد إلى 60% من مجموع المساحة المعمورة فيها [33] , ويبدو من خلال تحليل جدول رقم (9) أن مساحة هذا الاستعمال في هذه المرحلة وصل إلى 28.1 هكتارا بنسبة 66.7%من مجموع استعمالات ارض المدينة ويلاحظ من الخارطة أن الاستعمال السكني احتشد بشكل مكثف حول السوق التقليدي الذي تجمعت فيه المحلات التجارية والورش الصناعية والمؤسسات الخدمية حتى يضمن الساكنون سرعة الوصول إلى السوق ومحل العمل في وقت غابت فيه وسائل النقل الحديثة المتمثلة بالسيارة .

خارطة رقم (٧)
توزيع استعمالات الارض في مدينة القائم خلال المرحلة المورفولوجية الاولى

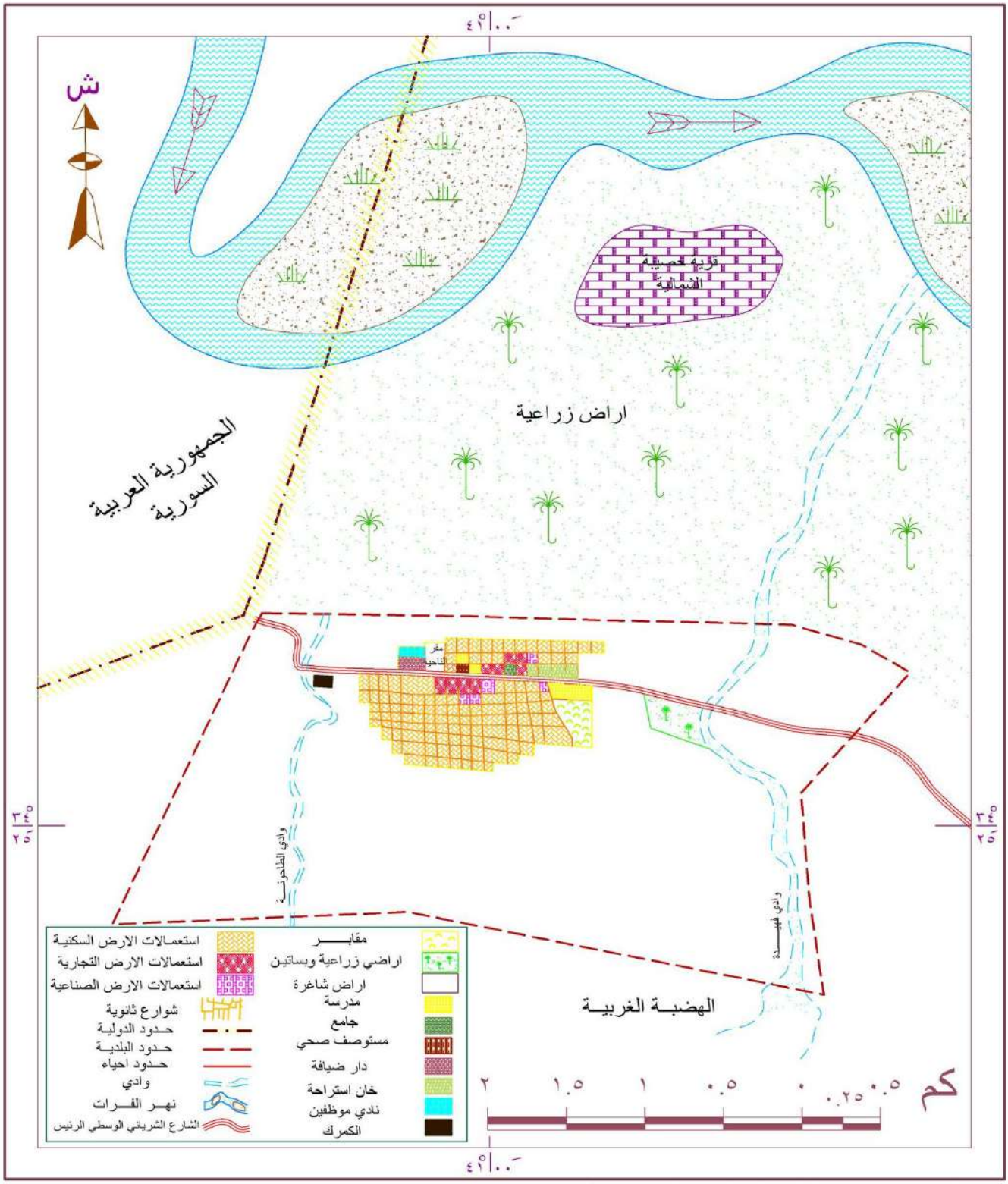

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على
١ - وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خرائط كادسترو لمنطقة الدراسة ، لسنة ١٩٦٩ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠
٢ - وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، التصميم القطاعي لعام ١٩٧٢

جدول رقم (9)
مساحات استعمالات الأرض في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة المئوية
1	الاستعمالات السكنية	28,1	66,7
2	الاستعمالات التجارية	0,7	1,7
3	الاستعمالات الصناعية	0,6	1,4
4	الاستعمالات لأغراض النقل	6,9	16,4
5	الاستعمالات الخدمية وتضم :		
	تعليمية	0,9	2,1
	صحية	0,2	0,5
	دينية	0,3	0,7
	عامة	2,4	5,7
6	المقبرة	0,2	0,5
7	الجيوب الريفية	1,8	4,3
8	مجموع الاستعمالات	42,1	100
9	المساحة المعمورة	42,1	12,7
10	الأراضي الشاغرة	290,3	87,3
11	المساحة الكلية للمدينة	332,4	100

المصدر:- بالاعتماد على خارطة استعمالات الأراضي في المدينة خلال المرحلة الأولى ذات المقياس 1 : 10.000 حيث تم استخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مساحات مختلف الاستعمالات .

وتبين من المسح الميداني الذي يظهره جدول رقم (10) أن 60 % من سكـــنه المدينة التقليدية

جدول رقم (10)

أسباب اختيار المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى .

قرب السوق		قرب الأقرباء		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
18	60	12	40	30	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1)

(Traditional City) احتشـدوا بـالقرب مـن السـوق , وقـد سـاهم علـى ذلـك عامـل الشـد الاجـتماعي, إذ اثبت المسح الميداني إن 40% من سكنه المدينـة تجمعهـم رابطـة القرابـة إذ أن كل ساكن في هـــذا الجزء من المدينة تجمعـه صـلة قرابـة ب 3- 6 مـن الأسـر السـاكنة [34] , ويبين تعداد عام 1965 أن عدد مساكن المدينة وصل إلى 475 وحدة سكنية ضمت 502 أسرة [35] مع ملاحظة انه لم تكـــن في ظـروف المرحلـة الأولـى تسـميات لأجـزاء المدينـة مـا عـدا تسمية (القائم) اذ لم تكن المدينة بالمساحة التي تسمح بتقسيمها إلى محلات وإحياء سكنية .

2-3-2- الاستعمالات التجارية :-

يعد الاستـــــعمال التجـاري أقــدم الاسـتعمالات التـي مارسـتها المـدن خدمـة لسـكانها وسكان الأقاليم المجاورة , ويظهر من جدول استعمالات الأرض في المدينـة أن المسـاحة التـي شـغلها هـذا الاسـتعمال فـي هـذه المرحلـة لـم يتجـاوز 0.7هكتـار بنسـبة 1,7%مـن المسـاحة المعمورة آنذاك .وعلـى الـرغم مـن صـــــغر مسـاحة الاســـــتعمال التجـاري , فـان لـه تـأثيره المباشر فـي حياة السكان من خلال المؤسسات الآتية :-

2-3-2-1- مؤسسات تجارة المفرد :-

تميـزت هـذه المؤسسـات بأهمـــيتها الخاصـــــة فـي حيـاة سـكان المدينـة والمنـاطق المجاورة بما تـوفره مـن سـلع وبضـائع مختلفـة التـي لـم يتجـاوز عـددها فـي ذلـك الوقـت 30 مؤسسة [36] وقد تنوعت السلع والبضائع التي تتعامل بها , ابتدءاً بالمـــواد الغذائية والمـــنزلية والزراعية والكماليات و انتهاءاً بالمواد الإنشائية البسيطة وتميز سوق تجارة المفرد بكونه على

مقربة شديدة من المسجد الجامع الذي يؤمه سكان المدينة والقرى المجاورة لأداء الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة والعيدين , كما أن لعامل التجاذب الوظيفي دوره في أن تتجمع الورش الصناعية و الخدمية المختلفة مستفيدة من عامل سهولة الوصول ومركزية المنطقة بالنسبة للمدينة والساكنين والمؤسسات فيها , وقد أفرزت ظروف نشأة المدينة في مرحلتها الأولى تقنيات بدائية استخدمت في بناء تلك المؤسسات بما توفره من مواد محلية لتعطيها طابعا مورفولوجياً ميزها عن المرحلتين اللاحقتين, اذ استخدمت في بناء تلك المؤسسات مواد بناء محلية متمثلة بالطين واللبن والحجر الرملي والجص, وكانت أبواب تلك المؤسسات مصنوعة من الخشب وقد تركت في أعلى جدرانها فتحات صغيرة للتهوية والإضاءة .

وقد تراوحت مساحة المؤسسة الواحدة بين 1,5 × 2م^2 و 2×3م^2 , لكن هذه المؤسسات لم تصمد طويلاً إذ امتدت إليها معاول الهدم لتواكب التطورات العمرانية في المرحلتين اللاحقتين سواء في طرازها المعماري أو مواد البناء المستخدمة أو مساحاتها لتحقيق كفاءة وظيفية أعلى , لاسيما أن الاستعمال التجاري غالبا ما يأخذ المواقع المركزية التي تتميز بارتفاع قيمتها التجارية لذلك نجدها في تجديد حضري مستمر كلما حصل توسع في النشاط التجاري .

2-3-2-2- مؤسسات تجارة الجملة :-

رافق نشأة المدينة في مرحلتها الأولى ظهور مؤسسات لتجارة الجملة بلغ عددها 9 مؤسسات وتبين من خلال الدراسة الميدانية أن تلك المؤسسات احتفظت بطرازها المعماري العربي في كثير من تفاصيلها انسجاما مع الطراز العمراني السائد في بداية نشأة المدينة , وقد بنيت بنفس مواد البناء التي استخدمت في بناء مؤسسات تجارة المفرد مع وجود حالة من كبر مساحتها التي تتراوح بين 5×4 م^2 و 6×4م^2 لأجل خزن السلع والبضائع التي تتعامل بها. تعاملت هذه المؤسسات ببيع الطحين والحبوب والتمور والدبس , فضلا عن التبغ وبيوت الشعر والمواد الإنشائية لتلبي احتياجات محلات تجارة المفرد وسكان المدينة والمسافرين بين العراق وسوريا والوافدين إلى المدينة من البيئة الصحراوية . كانت هذه المؤسسات تعرض سلعها في سلال على الأرض أمام باب المؤسسة,لكن هذه المؤسسات

تعرضت كما هو حال مؤسسات تجارة المفرد إلى الهدم لتشيد بدلها فيما بعد مؤسسات تجارية بمواصفات تنسجم والتطور الحاصل في المدينة وعموم القطر [37] .

3-2-3-2 مؤسسات الخدمات التجارية :-

وتشمل الخانات والمقاهي والمطاعم ومحلات الحلاقة , وقد بلغ مجموع هذه المؤسسات 13 مؤسسة موزعة في سوق المدينة في ظروف هذه المرحلة مع ملاحظة أن في هذه الخانات فضاءات أخرى مسقفة أو مكشوفة لمبيت الحيوانات وكان في وسط الخان فضاء مكشوف يستخدم لتهوية الخان وطرد الروائح الكريهة[38] ومع نمو المدينة وتطورها اختفت تلك الخانات , واستغلت مواقعها بالمؤسسات التجارية والصناعية والخدمية , فيما تعرضت الأخرى إلى التجديد العمراني .

2-3-3- الاستعمالات الصناعية :-

بلغت مساحة الاستعمالات الصناعية في هذه المرحلة 0,6 هكتارا بنسبة 1,4 % من الجزء المعمور في المدينة , وكان النشاط الصناعي بشكل ورش صناعة وتصليح أدوات الطبخ وصناعة الأثاث الخشبي , فضلاً عن معامل الطحين وصناعة الخبز والصمون التي اتخذت مواقعها على حافة محلات تجارة المفرد والجملة .بلغ مجموع هذه المؤسسات 16 مؤسسة صناعية اعتمدت الطابع الشرقي التقليدي المبني بمواد البناء المحلية والذي اختفى فيما بعد , مع ملاحظة أن هذه المؤسسات لم تتجاوز في مساحتها عن مساحة المؤسسات التجارية[39].

2-3-4- استعمالات الأرض لإغراض النقل :-

تؤدي استعمالات الأرض لإغراض النقل دوراً مهماً في نمو المدينة وتنشيط حركة السكان وربط استعمالات الأرض ,وتسهيل ممارسة كل وظيفة دورها في المدينة ,فالعلاقة بين استعمالات الأرض لا تتم إلا من خلال شبكة شوارع جيدة ووسائل نقل تلاءم تلك الفضاءات , وقد شغلت استعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة القائم مساحة 6,9 هكتاراً بنسبة 16.4% من مجموع مساحة الأرض المشغولة في هذه المرحلة , مما يعني أنها تأتي بالمرتبة الثانية بعد الاستعمال السكني. واقتصرت وسائل النقل آنذاك في اغلبها على

عضـــلات الإنسان والعربات التي يجرها الحـــيوان, وتجدر الإشارة إلى أن السيارات دخلت خـــدمة القطاع العام عندما بدأت سيارات الشـــرطة وحرس الحدود تتحرك داخل وخارج المدينة . أما الشـــوارع الرئيسة في المدينة فاقتصـــرت على الشارع الشرياني الوسطي الذي يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب كما يظهر في خارطة رقم (7) ليربط العراق بسوريا .

2-3-5- الاستعمالات الخدمية :-

تهـــدف الاستعمالات الخدمية إلى إشـــباع حاجات السكان مـــن الخدمات غير الإنتاجية , وقد تنوعت الاستعمالات الخدمية في مدينة القائم في هذه المرحلة مرتبطة بالقرار الإداري الذي حول القائم إلى مركز ناحية يحمل اسمها , وكان في مقدمتها الخدمات العامـــة المتمثلة بالخدمات الإدارية والبلدية وخدمات توزيع مياه الشرب عبر شبكة الأنابيب وخدمات الهاتف , ومن ثم الخدمات المجتمعية المتمثلة بالخدمات الدينية والصحية والتعليمية , فضلاً عن المقبرة وكما يأتي:-

2-3-5-1-الخدمات العامة :-

تمثل الخدمات العامة المرتكزات الأولى للمدن , وقد كان لهـــا الدور المؤثر في نشأة ونمو المدينة في ظروف هذه المرحلة وتطـــورها في المرحلتين اللاحقتين ، اذ شغـــلت الاستعمالات العامة مساحة 2,4 هكتاراً بنسبة 5,7% من المساحة المستغلة في المدينة , وكان اغلبها يتمثل بالدوائر الحكومية المتمثلة بمركز الناحية ودائرة التسجيل العقاري ومركز شـــرطة الكمارك ونادي الموظفين الحكومي ودار الضيافة , التي تميّزت بطراز معماري شرقي تعرض فيما بعد إلى التحوير أو الهدم والبناء من جديد ليواكب المرحلة الحضارية التي تمر بها المدينة .

2-3-5-1-1- خدمات تجهيز مياه الشرب:-

لم تكن في بداية نشأة المدينة شبـــكة لإسالة الماء لذلك كان السقة هو الذي يسد احتياجات السكان اليومية من مياه الشرب عندما يقوم بجلب المياه من نهر الفرات على ظهور الحيوانات وبيعها للساكنين, وعندما ازداد عدد السكان واشتدت الحاجة إلى ميـــاه الشرب قام السقة بحفر بئر يقع شمال بناية مركز الناحية, استفاد منه السكان فـــي سد احتـــياجاتهم

اليومية واستمر هذا الحال حتى عام 1952 عندما تم مد أنبوب من نهر الفرات يدفع الماء بواسطة مضخة ديزل إلى حوض أنشئت علية أنابيب توصل الماء إلى الدوائر الحكومية والمساكن القريبة منها فيما تضطر المساكن البعيدة إلى جلب المياه من الحوض على ظهور الحيوانات , وفي عام 1964تم التعاقد مع شركة انكليزية لإنشاء أول مشروع لشبكة مياه المدينة بطاقة بلغت 150م^3/ ساعة وتأخذ هذه الشبكة المياه من نهر الفرات في خط ناقل بقطر 8 انج يدخل إلى مدينة القائم من جهتها الغربية ثم يتجه شرقاً ليصل إلى الكرابلة , وعن طريق الشبكة الموجودة يتم توزيع مياه الشرب إلى أنحاء المدينة .

2-3-5-1-2- الطاقة الكهربائية والهاتف:-

اعتمد السكان قبل عام 1956في الإضاءة على القناديل التي تنير الشوارع المهمة, ولاسيما الشوارع المحيطة بالمؤسسات المهمة في حين اعتمد الساكنون على الفوانيس وفي عام 1956 تم إنشاء أول محطة لتوليد الطاقة الكهربائية تعمل بالديزل وتخدم مساكن ومؤسسات المدينة.

أما خدمة الهاتف , التي كانت مرتبطة بالطاقة الكهربائية فلم تحصل عليها المدينة إلا بعد أن دخلت الكهرباء في الاستعمالات اليومية من خلال خط الهاتف الممتد إليها من مدينة عنه , لان مدينة القائم كانت في هذه المرحلة مركزاً لناحية تابعة لقضاء عنه واستمر هذا الوضع حتى نهاية المرحلة[40].

2-3-5-2- الخدمات المجتمعية :-

وتشمل الخدمات الدينية والتعليمية والصحية والمقبرة وقد شغلت هذه الاستعمالات بمجموعها مساحة 1,4 هكتاراً بنسبة 3,3% من المساحة المعمورة في المدينة وسيتم الحديث عنها كما ياتي :-

2-3-5-2-1-الخدمات الدينية :-

يمثل المسجد الجامع في مدينة القائم المكان المركزي الذي يتردد إليه المصلون من سكان المدينة وأطرافها لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين , فضلاً عن النشاطات المرتبطة بالمناسبات الدينية وقد تم بناء هذا المسجد في المدينة عام 1939 مترافقاً

مع نمو المدينة ويشغل مساحة 0,3 هكتاراً وقد تم تجـــديد بناءه عام 1962 وشـــيدت له مآذنه بارتفاع 12م [41], ولازال المسجد الجامع يمثل المركز الديني الرئيس في المدينة الذي من خـــلاله تعــقد جلسات الإفتاء والندوات الدينية .

2-3-5-2-2- الخدمات التعليمية :-

تـــعد الخدمات التعليمية في مقدمة الوظائف الحضـــرية التي تقدمها المدينة لساكنيها , وقد شيدت أول مدرسة ابتدائية عام 1937 باسم مدرسة الجماهير الابتدائية للبنين , ثم تبعتها مدرســـة البشائر للبنات عام 1958 فيما شيدت مدرسة القائم الثانوية عام 1961 لتشغل هذه المدارس مساحة 0,9 هكتارا بنسبة 2,1% من مساحة معمور المدينة في هذه المرحلة.

2-3-5-3-الخدمات الصحية :-

للخدمات الصحية أثرها في زيادة حجم السكان وتصـــاعد قدراتهم الإنتاجية , اذ كلما تطورت الخدمات الصحية في المدينة قلت إمكانية الإصابة بالأمـــراض والأوبئة المختلفة , وقـــد اقتصرت الخدمات الصحية في هذه المرحلة على مستوصف صحي واحد شغـــل مساحة بلغت 0,2هكتاراً يـــقع في مركـــز المدينة تركزت خدماته على صـــرف الأدوية وإجراء العمليات الصغرى.ولما كانت مثل هذه الخدمات لا تكفي لمعالجة الأمراض المختلفة فقد اضطر البعض من ساكنـــي المدينة بالذهاب إلى سوريا لان المسافة بين مدينة القائم والحدود السورية لا تزيد عن 200 م ثم أن مسألة دخـــول الأراضي السورية كانت بسيطة لا تتجاوز إبراز البطاقة الشخصية للجانب السوري على الحدود بين البلدين .

2-3-6- المقبرة :-

شغلت المقبرة مساحة 0,2 هكتاراً من مجـموع المساحة المســـتغلة فـــي المدينة التقليدية , وقد جاء اختيار موقعها في الجانب الشرقي من المدينة (خارطة رقم7) في موضع يصل ارتفاعه 178م فوق مستوى سطح البحر , وكانـــت هذه المقبرة التي اعتـــاد الناس على دفن موتاهم فيها تمثل نهاية الجزء المعمور من المدينة في جانبها الشرقي .

2-3-7- الجيوب الريفية :-

تواجدت في هذه المرحلة مساحات من الأراضي الزراعية داخل الحدود البلدية للمدينة وصلت مساحتها إلى 1,8 هكتاراً بنسبة 4,3% من مجموع مساحة المدينة , وقد زرعت هذه المساحة بالحبوب والفواكه والخضراوات التي كان سكان المدينة يعتمدون عليها في غذائهم اليومي .

2-4- خطة المدينة :-

تتكون خطة المدينة من ثلاثة عناصر, هي أنظمة الشوارع ونمط قطع الأرض والأبنية التي انتظمت عليها ,وهذه تعمل بمجموعها لتنتج لنا خطة المدينة التي تنمو وتتطور لتقدم وظائف معينة ضمن ظروف الموضع والسكان الذين يعيشون عليه[42], وكانت خطة المدينة شريطية تعتمد نظام الشوارع الشبكي (الرباعي) الذي تتقاطع شوارعه بزوايا قائمة , وتجدر الإشارة إلى أن خطة المدينة ظهرت ونمت بعد تكليف السلطات المحلية احد المساحين* بإعداد تصاميم قطاعية توزع استعمالات ارض المدينة بشكل شطرنجي . مما يعني عدم وجود تصميم أساسي في هذه المرحلة ينظم استعمالات الأرض حاضراً و مستقبلاً.

2-4-1- أنظمة الشوارع :-

يقصد بها الفضاءات التي تستخدم للمرور بين الأجزاء المبنية من المدينة [43], وكانت شوارع المدينة غير مبلطة , وهي في الغالب بممرين واحد للذهاب وآخر للإياب . أما الشارع الشرياني الوسطي فهو بستة ممرات ثلاثة ، منها للذهاب والثلاثة الأخرى للإياب ، وترتبط به جميع الشوارع المحلية التي توصل بأجمعها إلى منطقة السوق التقليدي , وهذا ما جعلها أكثر انسجاماً مع التطور الذي حصل في مجال النقل في نهايات هذه المرحلة عندما دخلت السيارة كواسطة لنقل الأشخاص والبضائع.

2-4-2- نمط قطع الأرض :-

أدت خطة المدينة وأنظمة الشوارع دورها في ترتيب قطع الأرض التي شيدت عليها الوحدات العمرانية حسب استعمالات الأرض المختلفة التي كونت بمجموعها الشكل العام للمدينة في هذه المرحلة , وقد لاحظ الباحث إن قطع الأرض كانت بأشكال

مـــربعة منسجمة مع مخطط المدينة الشبكي وبطبيعة الحال فان مساحـة هذه القطع تختلف من استـــعمال إلى آخر انسجاما مع الوظيفة التي تمارس عليها.

*وهو المساح حسين علي احمد الراوي.

2-4-3- أنماط الأبنية :-

يعد نمـط البنـاء مـن أهـم العناصـر المورفولوجيـة التـي تعـــكس المســـتوى الفنـي والتقي ودرجة الكفاءة الوظيفية للأبنية المعبر عنها بتصاميم وطرز معمارية تحـــدد المرحـــلة المورفولوجية التي تمر بها المدينة (44) , واعتماد على الدراسة الميدانيـة , فـان عـدد المسـاكن التـــي يعود تاريخ بناءهـا إلـى مـا قبـل عـام 1970 ولازالـت موجـودة لـم تتجـاوز 30 داراً احتفظت في كثـــير مـن تفاصـيلها بـالطراز الشـرقي التقليـدي الـذي يعكـس ظـروف المرحلـة المورفولوجية التي مرّت بـــها المدينة وتبين مـن التقصـي الميـداني إن هـذه المسـاكن شـيدت تحت إشراف معمار قدم مـــن مدينة راوه للعمل في مدينة القائم * عام 1939.

2-5- النسيج العمراني :-

يطلق تعبـــير النسيج العمراني علـى الفضاءات المشغـولة بالوحـــدات العمرانية التي تأخذ أشكالا مختلفة المساحة والارتفاع والوظيفة , مما يبرر وجود تباين واضـــح في الكثافة المعمارية , وبما أن لكل مبنى وظيفة معينة , فان له مواصفات وطرازاً معمارياً خاصاً به فما يصلح للسكن لا يمكن استخدامه للتجارة أو الصناعة إلا بعـــد التبديل والتحويـــر الذي يجري عليه ليتناسب مع الاستعمال الجديد .

كما إن طبيعة المباني من حيث الترتيب والارتفاع والتوزيع المكاني على صفحة المدينة يختلف من مكان إلى آخر تبعاً للوظيفة التي تشغلها تلك المباني , والذي يمكن ملاحظته أن خـط ســـماء المدينة يتدرج بالارتفاع كلما تقدمنا من أطراف المدينة باتجاه مركزهـــا التجاري كما هو الحـــال في اغلب مـدن العالم فالمناطق المحيطة بمركز المدينة التجـــاري تشغل بالاستعمالات السكنية ,ومن خـــلال الدراسة الميدانية للواحات السكنية تبين ما يأتي :-

2-5-1- المساحة :-

تمـــيزت الوحدات السكنية بصغر المساحة , إذ أظهر المسح الميداني كما يبدو من جـدول رقم (11) أن 60% من المســاكن التقليـدية تتراوح مساحـــاتها بين150-200م^2

---

* المعمار يدعى محمود عبدالله البنا الراوي.

جدول رقم (11)
مساحات قطع الأرض السكنية والمبني منها للمساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

150-200م2		معدل البناء	%	201-300م2		معدل البناء	%	مجموع المرحلة	
تكرار	%			تكرار	%			تكرار	%
18	60	163,5	93,4	12	40	196	78,2	30	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1)

وبنسبة بنـاء لـكلا المســاحتين بلـغت 93,4% فيمـا كانـت نسـبة 40% مـن المسـاكن تشـغل مساحـــة تتراوح بين201-300م2 وبنسبة بناء بلغـــت 78,2% ويعكس ذلـك صـغر مسـاحة معمور المدينة وتماســـك النســـيج العمراني فيها .

2-5-2- الارتفاع :-

كانـت مسـاكن المرحلـة الأولـى ولازالـت تتـــكون مـن طابـــق واحـــد وتتـراوح ارتفاعات هـذه المساكن كما تبين مـن جـدول رقـم (12) بـين 2,70-2,80م لنسـبة 80% مـن المساكـن الممســـوحة , فيما كـــانت 20% من المساكن تتراوح ارتفاعاتها بين 2,90 –3م.

جدول رقم (12)
ارتفاع الطابق الأرضي- م-للمساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

2.70-2.80 م		2.90-3م		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
24	80	6	20	30	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1)

أما اسيجة المساكن وسطوحها فإنها امتازت بالارتفاع الذي وصل إلى أكثر من 1,50م حفاظاً على الأسر من إشراف الجيران وتطفل المارة , وتجدر الملاحظة إلى أن خـــط سماء الاستعمال السكني في هذه المرحلة كان لا يتجاوز في ارتفاعه 2,80م.

2-5-3- الكفاءة الوظيفية :-

تقاس كفاءة الوحدات السكنية بمدى توفيرها لشروط الســكن الصـــحية للأسر الحضـرية , وقد اظهـر المسـح الميـداني للمسـاكن الممسـوحة الـذي يبينـه جـدول رقـم (13) ان86,7% مـن الأسـر الممسـوحة فـــي مساكـــن هـــذه المرحلـــة تشكو مـن طـراز هـذه المساكن التـــي أصبحت لا تتناسـب ومتطلبـات العـصر والتطـورات التقنيـة الحديثـة , ومـا جـــاءت بـه مـن ابتكـارات فـي طـــراز البنـاء أصـبحت الأسـر راغبـة فـي محاكـاة التصـاميم الحديثة .

أما تصاميم المساكن الشرقية فعلى الرغم من أنها امتــلكت مرونـــة في توزيــع فضاءات المـــسكن وتنوعها فإنها أصبحت عبئاً علـى سـاكنيها , كـون هـذه التصـاميم لا تتناسـب وواقـع الحال الذي فـــرض تصاميم غربية تتطور وتتغير باستمرار. أما مـن حـــيث ضـيق مساحـــة المسكن فان الأسر الحضـرية تـقارن المسـاكن التـي تسـكنها مـع مسـاحات مسـاكن المـرحلتين اللاحقتين وترى أن مساحة مساكنها لا تكفي لإضافة فضاءات جديدة مثلما حصل فـي المسـاكن الغـــربية ومـا امتلكتـه مـن مسـاحات كبـــيرة سـاعدت علـى اسـتغلالها بفضـاءات متـــنوعة كالـحديقة ومراب السيارة والطارمة , لاسيما أن 76,7% مـن الأسر الممسوحة اشتـــكت مـن ضـــيق المساحة, إذ يتوجـب عليهـا الامتـداد العمـودي إذا مـا أرادت إضـافة فضـاءات أخـرى كالغرف والطارمة , وان ذلك يتطلب إمكانيات مالية عالية فوق طاقة الأسر , لذلك فـان الأسـر الساكنة تنتظر أن يصـــل إليها الزحـــف التجاري لكي يتم تحويرهـــا إلى مؤسسات تجاريـة أو بيعها إلى أصـــحاب المشاريـــع التجاريـة بأسـعار عاليـة تحقـق الإمكانيـة فـي الحصـول علـى وحدات سكنية في المناطق الأكـثر حـــداثة في المدينة , وقد اشتكت 70% من الأسر من عـدم وجود الحـــديقة , نتيجة لضيق مساحـــة المسكن.

ولما كانت المساكن التقليدية اقل ارتفاعاً من المساكن التي تعرضت للتجديد العـــمراني في المديـنة التقليدية, فقد اشتكت 23,3 % من الأسر الممسوحة فـي مساكن هـــذه المرحـــلة من

ظاهرة إشــراف الجيران , والتي اضطرت ببعض الأسر الساكنة إلى رفــع اسيجة المساكن والسطوح بشــكل عالٍ ليتناسب مع ارتفاع المساكن المجاورة , إذ بدى واضحاً أن المساكن التقليدية من الصعوبة أن تحــقق الاستقلالية لخصوصية الأسر الحضرية فيها على الرغم من ارتفاع اسيجتها .

جدول 13

2-5-3-1- تعدد الأسر:-

علـــى الرغـــم من قـــدم المساكن التقليدية وما تـــعرضت له من تحويرات فان الأسر الساكنة فيها لم تشكي من ظـاهرة تعدد الأسر في المسكن الواحد, إذ كان للطابع الاجتماعي والعشائري دوره في زيادة عدد أفـــراد الأسرة والرغبة في الاحتفاظ بالأبناء حـــتى بعد زواجهم , وقد اظـــهر المسح الميداني الذي يظـــهره جدول رقم (14) أن 73,3%

جدول رقم (14)
عدد الأسر في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

أسرة واحدة		أسرتان		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
8	26,7	22	73,3	30	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

من المساكن تسكنها أسرتان, فيما كانـــت نسبة **26,7%** من المساكن الممسوحة تسكنها أسرة واحـــدة , وذلك لان الأسر في مساكن هذه المرحلة لم تكن من العوائل الكبيـرة المتعـددة الأسـر التي ظـــهرت في مساكن المرحلتين اللاحقتين .

2-5-4- البنية الاقتصادية والاجتماعية :-

لا يتوقف تباين النسيج العمراني من حيث العمران وامتداده من مرحلة إلى أخرى, بل إن للبنية الاقتصادية والاجتماعية لسكان المدينة دورها في تمييز المراحل المورفولوجية للمدينة من مرحلة إلى أخرى ومن تحليل جدول رقم (15) يتبين ان56,7%

جدول رقم (15)

التصنيف المهني لأرباب الأُسر الممسوحة في مساكن مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

فلاح		عاطل عن العمل		موظفي الدولة على اختلاف أصنافهم		عامل		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
4	13,3	3	10	16	56,7	6	20	30	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

من مجموع أرباب الأسر في مساكن هذه المرحلة يعملون في الدوائر الحكومية على اختلاف أصنافهم,لكن يلاحظ من الجدول أن 20% من مجموع أرباب الأسر الممسوحة في مساكن هذه المرحلة يعملون في التشييد والبناء وأعمال التحميل المختلفة في سوق المدينة , بينما كان 13,3% من أرباب الأُسر الساكنة في مساكن هذه المرحلة يمارسون نشاطات زراعية في الأراضي الزراعية المجاورة للمدينة من جهة الشمال , ويظهر الجدول أن 10% من أرباب الأُسر عاطلون عن العمل بعد تجاوز عمرهم الخمسين عاماً, إذ كان هؤلاء يمارسون نشاطات حرة في سوق المدينة وفي أعمال التشييد والبناء, وقد انعكس اثر التصنيف المهني لأرباب الأسر على معدل دخل هذه الأسر إذ تبين من تحليل الجدول رقم (16) أن

جدول رقم (16)

معدل دخل الأسر (بالألف دينار) في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

500-300		700-501		800-701		مجموع المرحلة		معدل الدخل العام
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
14	46,7	12	40	4	14,3	30	100	527,033

المصدر :الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1) .

46,7% من الأسر تحصل علـــى دخل يتراوح بين300-500 ألف دينار في حين كانـت نسـبة 40% من الأسر تحصــل على دخل يتــراوح بين 501-700 ألف دينار بينما لـم تمثـل نسـبة الأسر الحاصلة على دخل بين 701-800 ألف دينار سوى نسـبة 13,3% من مجموعة الأسر الممسوحة ، مما يدلل إلى انخفـاض معـدل دخـل الأسـر فـي مسـاكن هـذه المرحـــلة الـذي لـم يتجاوز 527,33 دينار, كـما تبـــين ميدانياً أن 73,3% مـن المسـاكن مؤجـــرة بمعـدل إيجـار يتراوح بين 100-125 ألف دينار للشهر الواحد, مما يعكس انخفاض معـدلات إيجـار مساكـــن هـــذه المرحلـة نظـراً لقـدمها وتـدهور كفاءتهـا , الآمـر الـذي انعكـس علـى انخفـاض معـــدل إيجاراتها مقـــارنة بالمساكن المشيدة حديثاً.

2-5-5- تحوير المساكن :-

أن قـــدم المساكن التقليدية أدى إلى تهرؤها وضـــعف كفاءتها الوظيفية قياساً بالمساكن المشيدة حديثاً , مما تطلب المزيد من عمليات التـــحوير التي تتضح عـــدد مراتـــها وأسبابها من خلال تحليل جدول (17) الذي يبـين أن عمليات التحوير في مساكن هذه المرحلة

جدول (17)

تحوير المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

عدد مرات التحوير				أسباب التحوير								مجموع المرحلة	
مرتان		ثلاثة مرات		زيادة كفاءة المسكن		صيانة وترميم		الرطوبة		بناء دكان		بناء ورشة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
8	26,7	22	73,3	3	10	13	43,3	7	23,3	5	16,7	2	6,7	30	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

جرت جميعها في الطابق الأرضي لان مساكن المدينة في هذه المرحلة تميزت بأنها تتكون من طابق واحد وجرت عليها عمليات التحوير التي تكررت لـــثلاث مرات في 73,3% من المساكن ولمرتيـــن فـي النسبة الباقية لأجل زيادة كفاءة المسكن بعد إجراء التحويرات على الفضاءات الداخلية التي كان في اغلبها تركز على الإيوان الذي تم تحويله إلى غرفة إضـــافية

ويبدو من الجدول أن 43,3% من التحويرات كانت تهدف إلى صيانة وترميم المساكن بسبب قدمها وتهرؤها وما أصابها من دمار جراء العمليات العسكرية للقوات الأمريكية بعد احتلال العراق عام 2003 , فضلاً عن رفع الأجزاء التي عبثت بها الرطوبة نتيجة ارتفاع مناسيب المياه الجوفية في 23,3% من مساكن هذه المرحلة . ولما كانت المساكن التقليدية قريبة من السوق الرئيس للمدينة , لذا جرت عليها تحويرات لبناء محلات تجارية بنسبة 16,7% من المساكن الممسوحة .أما المساكن التي جرت عليها أعمال التحوير لأجل فتح الورش الصناعية فكانت بنسبة 6,7% من مجموع مساكن المرحلة المحورة .

2-6- الوحدات المعمارية الممثلة للمرحلة :-

يمكن خلال تحليل فضاءات الوحدات المعمارية المكونة للمدينة تشخيص المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة .ولما كانت الوحدات المعمارية التي تعود إلى تلك المرحلة قد حورت طرزها أو تم تهديمها لذلك سيتم تناول المساكن التي لم تمتد إليها معاول الهدم وكما يأتي :-

2-6-1- المسكن الممثل للمرحلة :-

وقد تمثل ذلك بالمسكن العربي التقليدي شكل رقم (3) وصورة رقم (5) الذي لا يختلف في كثير من تفاصيله عن مساكن المدينة العربية القديمة , فقد طور الإنسان العربي فكاره لينتج تصميماً معمارياً حقق انسجاما بين ظروف المدينة ذات المناخ الجاف واحتياجات الإنسان في ظل غياب تقنيات الإضاءة والتدفئة والتبريد الحديثة [45] ، وقد اعتمد سكان المدينة على هذا النمط من المساكن لامتلاكه مجموعة من الخصائص التي ينفرد بها عن الطرز الأخرى التي ظهرت في المرحلتين اللاحقتين وهي :-

1- يمثل المسكن العربي بطرازه وتصميمه انعكاساً للظروف الطبيعية, المناخية,الصحراوية المتمثلة بالصيف الحار والشتاء المنخفض الحرارة من خلال ترك الفضوة (الحوش) في وسط المسكن للتخفيف من حرارة الصيف وبرد الشتاء ,

اذ لم تظـهر استخدامات الكهرباء في الإضـــاءه إلا فـــي نهايات هـذه المرحلـة كمـا أن وسائل التدفئة والتبريد الحديثة لم تكن معروفة في المدينة .

2- تم تصميم المسكن الشرقي ليخـــدم أفراد الأســـرة بكفاءة وظيفية عالية بما امتلكـه مـن فـــضاءات مختلفة يمارس فـــيها أفـراد الأسـرة نشـاطاتهم بحريـة , اذ انـه منفـتح علـى الداخل ومنغلق على الخارج [46].

3- استخدمت في بناء المسـاكن مـواد بنـاء محليـة بسـيطة مثـل الطـين واللـبن , فضـلاً عـن الحجر الرملي الذي كان يجلـب علـى ظـــهور الحيوانـات مـن الأوديـة والمنـاطق المجـاورة , وكذلك الجص الـذي كـــان يصـنع محلياً ,إلا أن هـذه المسـاكن تعرضـت إلـى التبـديل بســبب التـــجديد العمرانـي الـذي يحصـل عليهـا باسـتمرار ,فضـــلاً عـن أن المسـاكن الممثلـة لهـــذه المرحلة قد جـــرت عليها التحـويرات بعـــد اسـتخدام الكهربـاء فـي الإضـاءة, التدفئـة ,التبريـد ,ويمكن الحديث عن المسكن في هذه المرحلة من خلال ما يأتي :-

شكل رقم (3)

العناصر المكونة للمسكن العربي في مدينة القائم للطابق الأرضي والسطح خلال المرحلة الأولى.

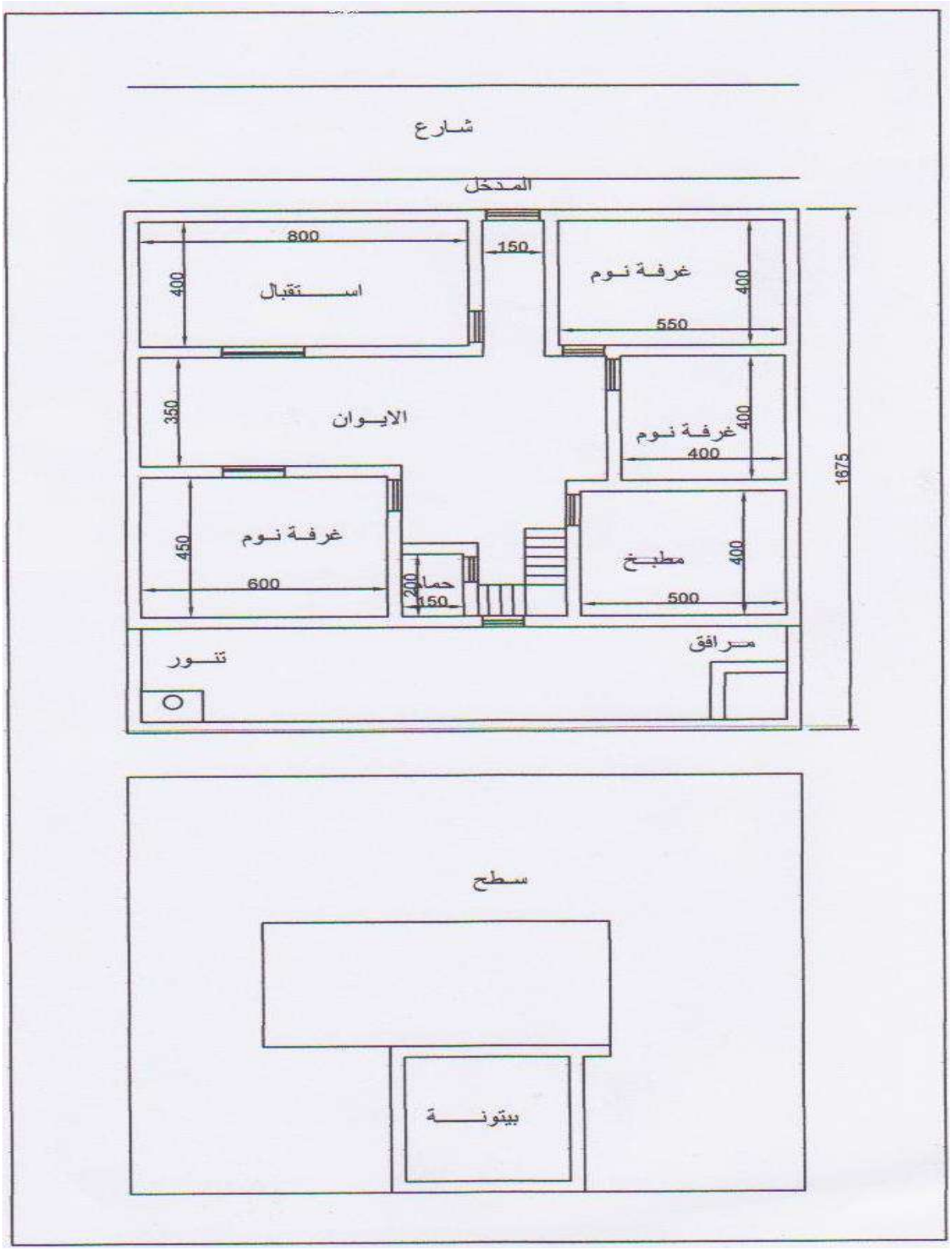

المصدر : بالاعتماد على خارطة الدار المرقمة 121/35 الواقعة في حي 12 ربيع الأول .

صورة رقم(5)
المسكن العربي في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

تم التقاط الصورة بتاريخ 2009/3/17

1- مواد بناء الجدران والسقوف :-

استخدم في بناء المساكن مواد بناء محلية بسيطة تمثلت بالطـين والحجر الرملي واللـبن والجص الذي كان يصنع محلياً , ومع نمو المدينة فيما بعـــد اختـــفت معـــظم المسـاكن التـي استـخدم في بناءها اللبن والطـــين, فيما اظهر المسح الميداني ان المساكن التـي يعـــود تـاريخ بناءها إلى هذه المرحلة بنيت بالحـــجر الرملي والجص واستخدام الحديد (الشيلمان) والحـــجر المرصـــوف بالجص (عقادة) في سقوف المساكـــن الممسوحة , وقد لاحظ الباحث أن جـدران هـــذه المساكن يصل سمكها إلى نصف متر.

1- مدخل المسكن :-

اظهر المسـح الميداني كما في جـــدول رقم(18) أن مداخل المساكن كانت غيـر منكسرة لكن

جدول رقم (18)
مواقع الأبواب في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

وسطي		جانبي		مجموع الحالة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
21	70	9	30	30	100

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

الأسر استعاضت عن ذلك بوضع الستائر, كما تبين أن أبواب 70% من المساكن كانت مواقعها تتوسط المسكن , فيما كانت30% من الأبواب تقع إلى جانب المسكن ولم تظهر في المساكن الممسوحة أبواب تواجه أبواب الجيران, بسبب الرغبة في منع إشراف الجيران على ما في داخل المسكن .

3- الفضوة الوسطى :-

وهي احد الفضاءات المكونة للمسكن التقليدي التي تميزه عن المساكن الممثلة للمرحلتين اللاحقتين , اذ تمارس فيها الأسرة نشاطاتها بحرية ولا تزال المساكن الممثلة للمرحلة الأولى محتفظة بهذا الفضاء .و لما كان هذا الفضاء غير مسقوف فانه يسمح لتيارات الهواء بالدخول والتحرك بين فضاءات المسكن , مضافاً لما تدخله هذه الفضوة من ضوء إلى فضاءات المسكن ككل .

4- الإيوان :-

وهو فناء مربع الشكل مفتوح على الفضوة الوسطى والغرف , وتتراوح مساحته بين 4×4م^2 و4×5م^2 وكان يستخدم لوجبات الإفطار والغداء والعشاء وشرب الشاي عصراً في فصل الصيف, فضلاً عن قضاء فترة القيلولة , لكن هذا الفضاء تم تحويره إلى غرفة من خلال بناء جزءه المفتوح المطل على الفضوه الوسطى .

5- فضاءات المسكن :- وتتمثل بما يأتي :-

5-1- الغرف :-

تميزت مساكن هذه المرحلة بتعدد الغرف ,اذ اظهر المسح الميداني الذي يبينه جدول رقم (19) أن 50% من المساكن الممسوحة تحتوي على أربع غرف و33,3% منها

جدول(19)

فضاءات المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

غرفة نوم واحدة		غرفتان		ثلاث غرف		أربعة غرف		مطبخ		حمام		مرافق		خزان		تنور طين		حديقة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
2	6,7	3	10	10	33,3	15	50	24	80	30	100	30	100	30	100	24	80	9	30

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1) .

تحتوي على ثلاث غرف , فيما كانت 16,7%من المساكن ممسوحة تتراوح أعداد الغرف فيها بين غرفـــة واحدة وغرفتين,وعادة ما تخصص الغرفة القريبـة مـن مـدخل المسـكن للضـيوف, بينما توظف الغرف الباقية لإفراد الأسرة سواءاً للنوم أو للطبخ وخزن المؤن

2-5-المطبخ :-

احتوت 80% من المساكـن الممسوحة علـى فضـــاء المطبخ نظـــراً لأهميتـه كمكـان لإعداد الطعام , بينما خلت20% من المساكن من هذا الفضاء , اذ إنها تسـتخدم إحـدى الغـرف لإعداد الطعام بسبب تدني المستوى ألمعاشي للأسر الساكنة .

3-5 الحمام:-

احتوت جميع المساكن الممسوحة علـــى فضاء الحمام , وقـد اتخذ هذا الفضاء موقعـه في إحدى زوايا المسكن البعيدة عن غرفة الضيوف .

4-5 المرافق الصحية والخزان :-

احتـــل هذا الفضاء الذي احـتوت عليه كل مساكن المرحلـة مكانـا منعـزلاً عـن غـرف المسكن ,اذ أن العرب كعادتهم يأنفون من وضع المرافق الصحية ضمن فضاءات المسكن .

5-5 السطح :-

وهو فضاء استغل لغرض النوم صيفاً وتجفيف الملابس. أما السلم الذي يصـــل إليه فغالباً ما يقــع في أحد أجزاء المسكن القريبة من الحمام ويـنتهي إلى فضـــاء صغير يدعى البيتونه التي تستخدم لوضع فراش الأسرة الصيفي ولخزن المؤن والأثاث الزائد عن الحاجة .

6-5 التنور:-

يعد التنور مصنع الخبز في مساكن المدينة التقليدية , فضلاً عن حاجة الأسـر إليـه لعـدم كفاية المـــخابز الموجـــودة فـي المدينـة , اذ اظهـر المسـح الميـداني ان80% مـن المساكـــن الممسوحة احتوت على التنور الذي يجسد دور المرأة في إعداد الخبز للأسرة .

7-5-الحديقة :-

تبين من خلال المســح الميداني إن 30% فقـط مـن المسـاكن الممسـوحة تحتـوي علـى فضاء الحديقـة , نظـراً لصـغر مسـاحة المسـاكن , وقــد اتخـذت هـذه الحـدائق مواقعهـا خلـف المساكن لان السكان اعتادوا على بناء الجزء الأمامي المطل على الشـارع بفضـاءات المسـكن

المختلفة واستغلال المساحة الخلفية بالحديقة الخاصة بالأسرة وكذلك التنور والمرافق الصحية والخزان [47].

2-7- المظهر المورفولوجي العام للمدينة .

أفرزت المرحلة الحضارية التي مرت بها المدينة في هذه المرحلة بما فيها من تقنيات استخدمها الإنسان الحضري في المدينة التي اختارت أن تكون على هامش الساحة العراقية للتجمعات البشرية, في ظل عدم وجود ضغط شديد على الأرض في ان ترسم الصورة المورفولوجية العامة للمدينة بشكل هيكل عمراني تحشد على مقربه شديدة من السوق والمسجد الجامع،و بشكل وحدات عمرانية ذات طابع هندسي كانت فضاءات المرور وحركة المشاة فيه ذات اتجاهات ومساحات هندسية واسعة وواضحة المعالم ، وقد سيطر عليها النظام الشطرنجي الرباعي لتختلف في ذلك عن المدن العربية القديمة ذات الطابع العضوي للشوارع , ويمكن أن يعزى ذلك إلى سعة مساحة موضع المدينة الذي كان يسمح بالبناء دون التجاوز على فضاءات الشوارع كما هو حاصل في الأجزاء القديمة من مدن القاهرة وبغداد وهيت على سبيل المثال , ولذلك فقد كان خط سماء المدينة متواضع لا يتجاوز في ارتفاعه الثلاثة أمتار .

مصادر الفصل الثاني

1. عبد الإله أبو عياش , أزمة المدينة العربية , الطبعة الأولى ,الكويت ,1980,ص53-54.
2. عبد الرحمن ابن خلدون,مقدمة ابن خلدون , بدون تاريخ ,ص347-348.
3. عطيات عبدالقادر حمدي, جغرافية العمران ,دار المعارف ,مصر ,1964,ص96.
4. صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن , جغرافية المدن , الطبعة الثانية ,2000, ص190-192.
5. جمال حمدان , جغرافية المدن , مطبعة لجنة البيان العربي , القاهرة , بدون تاريخ ص428-429.
6. عبد الفتاح محمد وهيبة ,جغرافية العمران , دار المعارف الإسكندرية, 1950, ص70.
7. ابراهيم شريف , الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي , الجزء الأول , مطبعة شفيق , ص58-59.
8. فاروق خاجيك , تقرير جيولوجي عن واحتي المياه والبو كمال , ان اي 37- بي أم7-8, وزارة الصناعة والمعادن المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني , 1998,ص5.
9. محمد عبد حنتوش, أشكال سطح الأرض لوادي الفرات بين القائم وقرية الزلة , اطروحة دكتوراء , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2004غير منشورة , ص12.
10. عادل سعيد الراوي وقصي عبد المجيد السامرائي , المناخ التطبيقي , جامعة بغداد , 1990, ص146.
11. عبدالله عبد الجليل الداهري , صلاحية المياه المعالجة المطروحة في الشركة العامة للفوسفات لأغراض الري,اطروحة دكتوراه , كلية العلوم , جامعة الانبار , 2002غير منشورة , ص134.

12. قصي عبد المجيد السامرائي وعبد مخور نجم الريحاني,جغرافية الأقاليم الجافة,جامعة بغداد 1990,ص[195].

13 . عبد الله عبد الجليل الداهري, صلاحية المياه المعالجة المطروحة في الشركة العامة للفوسفات لأغراض الري , مصدر سابق ,ص[135].

14. جاسم محمد خلف , جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , معهد الدراسات العربية , الطبعة الثانية , 1965, ص[142-148].

15. محمد موسى الشعباني , دراسة جيمورفولوجية لمنطقة الحبانية باستخدام الصور الجوية , رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة الانبار ,2005 غير منشورة , ص[23] .

16. محمد محي الخطيب , المراعي الطبيعية في العراق , مطبعة دار السلام , بغداد , 1973ص[25].

17. عبد الصاحب الهر , مدينة خندانو الاثارية , الطبعة الأولى ,1980, ص[9].

18. المصدر نفسه ، ص[10-11].

19. الواموسيل , الفرات الأوسط , رحلة وصفية ودراسات تاريخية , ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن , المجمع العلمي العراقي ,1992,ص[14-15].

20.القزويني . كتاب العجائب, بدون تاريخ , ص[283-284].

21. ياقوت الحموي, معجم البلدان , المجلد الثاني , الجزء الرابع ,طبعة 2008, ص[355].

22. الواموسيل. الفرات الأوسط , مصدر سابق , ص[32].

23. عبد الرزاق الحسني , العراق قديماً وحديثاً , الطبعة الثانية ,1956, ص[83].

24. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , الجزء الثامن, الطبعة الثالثة , دار المعارف , القاهرة ,1979 , ص[296].

25. ياقوت الحموي ، معجم البلدان , مصدر سابق , ص[356].

26. جمال حمدان , جغرافية المدن , مصدر سابق , ص[356].

27.مقابلة شخصية مع السادة إسماعيل لطيف العاني والحاج نزار جابر البندر والحاج راشد مجيد العاني ، بتاريخ 4-3-2009 .

28. خالص حسني الاشعب , المدينة والحياة المدنية , بحث بعنوان عوامل نشأة وتطور المدينة المعاصرة في العراق , الجزء الثالث , 1988 , ص[68].

29. وزارة البلديات , مديرية التخطيط والهندسة العامة , وحدة البحوث والدراسات , مبادئ عامة في تخطيط المدن , دار الحرية للطباعة , بغداد ,1977,ص[3].

30. مقابلة شخصية مع المعمرين سويد صلبي وعايد مخلف الذين عاصرا البدايات الأولى لنمو المدينة ، بتاريخ 13-3-2009.

31. Jones Emrys, town and cities, hazel waston vency, ltd, sulesbery. 1969.p104.

32. حسن الخياط , التركيب الداخلي لمدينة طرابلس الكبرى, مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , المجلد السادس , مطبعة اسعد , بغداد , 1970 , ص[58].

33. خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد, مورفولوجية المدينة , مطبعة جامعة بغداد , 1983 ,ص[129].

34. الدراسة الميدانية .

35.وزارة الداخلية , مديرية الأحوال المدنية العامة,الإحصاء السكاني , جداول خاصة بمدينة القائم عام 1965, بيانات غير منشورة.

36 . مقابلة شخصية مع المعمر الحاج إسماعيل لطيف العاني ، بتاريخ 22-3-2009.

37.مقابلة شخصية مع السيد عامر لابد الراوي من كبار التجار في المدينة ، بتاريخ 29-3-2009.

38.مقابلة شخصية مع السيد جميل إبراهيم العاني ، بتاريخ 3-3-2009.

39. مقابلة شخصية مع السيد احمد مهيدي النجار من قدماء النجارين في المدينة بتاريخ 2-4-2009.

40.حصل الباحث على هذه المعلومات بعد مقابلة كل من :-

أ- المهندس رباح حمدان خلف زوبع الكربولي المشرف على شبكة مياه الشرب في مدينة القائم ، بتاريخ 8-4-2009.

ب - المهندس مجيد بهجت الراوي المهندس المختص المسؤول عن صيانة وتطوير شبكة الكهرباء في المدينة ، بتاريخ 9-4-2009.

41. مقابلة شخصية مع الحاج حمود عبود السلماني من قدماء العاملين في خدمة مسجد القائم بتاريخ19-2-2009.

42. خالص حسني الاشعب , موروثات مدننا المعمارية مشكلة تواجه تخطيط المدن , مجلة آفاق عربية ,العدد التاسع ,1976,ص[89].

43. علي عباس العزاوي , مورفولوجية القرية , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد 23, 1989 , ص[214].

44. خالص حسني الاشعب , موروثات مدننا المعمارية مشكلة تواجه تخطيط المدن , مصدر سابق , ص[93].

45. خالص حسني الاشعب , المدينة العربية , معهد البحوث والدراسات العربية , بغداد , 1982, ص[26]

46. حسن كشاش الجنابي , الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1984غير منشورة , ص[49].

47. الدراسة الميدانية .

3-1المرحلة المورفولوجية الثانية (1971-1990):

لاشك أن المتغيرات المادية والتقنية الحضارية ترسم للمدينة مظهراً مورفولوجياً قد يغاير الصورة التي رسمتها متغيرات أخرى في المرحلة السابقة والتي تليها بما تفرزه من تصاميم وأنظمة شوارع ووحدات عمرانية مختلفة .

وفي ما يخص مدينة القائم فقد مرت خلال المدة 1971-1990 بمرحلة مورفولوجية لها متغيراتها المتميزة التي أدت إلى إحداث تغيير واضح في هيكلية التركيبة الوظيفة الداخلية وما أنتجته من نسيج عمراني ومظهر مورفولوجي ، فقد تنوعت وتوسعت استعمالات الأرض لتنسجم مع عوامل نمو وتطور المدينة خلال هذه المرحلة والمتغيرات المستحدثة , لاسيما وإنها تجاوزت حدودها التقليدية لتضع المدينة في نهاية هذه المرحلة على أعتاب مرحلة مورفولوجية جديدة , وان جملة العوامل والمتغيرات التي ميزت المدينة في هذه المرحلة عن المرحلتين السابقة واللاحقة تمثلت بما يأتي :-

3-1-1- استخدام وسائل النقل الميكانيكية المتمثلة بالسيارة التي اتسع استخدامها ليشمل سكان المدينة بعد أن كان يقتصر على القطاع العام , وهو ما أدى إلى استحداث شوارع أوسع من شوارع المرحلة السابقة لتستوعب التطور التقني الحاصل في النقل , ولذلك فقد كان لابد أن يستمر نظام الشوارع الشبكي الذي كان موجوداً في المرحلة السابقة.

3-1-2- رافق التطور الاقتصادي في المدينة والمناطق المجاورة ربط مدينة القائم بمدن الفرات وصولاً إلى بغداد بخط السكة الحديدية , مما ساعد على تعزيز التواصل الحاصل بين سكان المدينة والمدن الأخرى , ولاسيما بغداد منها فدخلت إلى أذهانهم مفاهيم حضرية ساعدت على استيعاب ونقل التطور الحاصل في تصاميم المساكن وتفاصيل فظاءاتها لتحدث تغيراً مورفولوجياً واضحاً في نسيج المدينة العمراني .

3-1-3- اعتماد تصاميم المساكن الغربية التي انسجمت مع استخدام الكهرباء في الإضاءة والتدفئة والتبريد, مما ساعد على تذليل الصعوبات التي كانت تفرض طرازاً معمارياً تكيف مع الظروف المناخية في ظل غياب الكهرباء واستخداماتها.

3-1-4- اتساع مساحة قطع الأراضي والمساحة المبينة منها في مساكن المدينة والمؤسسات التجارية والصناعية و الخدمية الأخرى.

3-1-5- استخدام مواد بناء جديدة في تشييد الوحدات العمرانية تمثلت بحجر الكلس والطابوق والاسمنت , فضلاً عن استخدام الخرسانة المسلحة في تسقيف الوحدات العمرانية المبنية التي تراوح سمك جدرانها بين 35-40سم.

3-2-عوامل نمو وتطور المدينة في هذه المرحلة :-

تميزت مدينة القائم في مرحلتها الثانية بحدوث تطورات واضحة على مستويات الإدارية , الاقتصادية , التكنولوجية ,السكانية التي انعكست على استعمالات الأرض في المدينة ونسيجها العمراني , فساعدت على ظهور تحول واضح في حياة وحركة وظائف المدينة عندما نشطت الحركة الاقتصادية ليتبعها التطور العمراني لتؤدي الى حدوث تغير مورفولوجي واضح ميز هذه المرحلة عن المرحلة السابقة من خلال عمليات التجديد العمراني والتحوير الذي حدث لمكونات المدينة التقليدية متمثلة بوحداتها العمرانية.

ولابد من التأكيد على أن عوامل التطور التي حدثت جاءت استجابة للتطورات الاقتصادية في القطر نتيجة لزيادة العائدات النفطية بعد تأميم النفط العام 1972 , الأمر الذي احدث ارتفاعاً نسبياً في المستوى المعاشي للسكان في العراق عموماً [1] ومدينة القائم جزء منه , لاسيما أنها تمثل المنفذ الحدودي التجاري باتجاه سوريا الذي له دوره المؤثر في حياتها الاقتصادية,الذي يعتمد على طبيعة العلاقات السياسية بين العراق وسوريا , وعلى هذا الأساس تدخل عنصر التخطيط الإقليمي على مدينة القائم وإقليمها المحلي لأجل خلق قطب نمو صناعي يستثمر الموارد الموجودة لتوفير فرص العمل للسكان المحليين وجذب المهاجرين , الأمر الذي اكسب المدينة مظهراً مورفولوجياً جديداً وسنأتي على عوامل التطور كما يأتي:-

3-2-1-العامل الإداري :-

وضعت التطورات الإدارية التي حصلت للمدينة في نهاية المرحلة السابقة على أعتاب هذه المرحلة عندما صدر المرسوم الجمهوري المرقم 1163لسنة 1968القاضي باستحداث قضاء القائم يكون مركزه مدينة القائم [2], ويرتبط بهذا المركز ثلاثة نواحي هي (الكرابلة والرمانة والعبيدي) وقد أدى هذا القرار الهام دوره في استحداث مؤسسات

خدمية حكومية , مثل قائمقامية قضاء القائم و مـــــديرية الشرطة و مديريـة البلديـة و دائـرة المحكمة والمستشفـــى العـــام ودائرة الزراعة ودائرة الإطفاء ، بما هيأ الـسبيل لخدمة سكـــان المدينة وإقليـــمها الإداري المـــمثل بالقضاء الذي يحمل اسمها .

3-2-2- العوامل الاقتصادية :-

ويأتي في مقدمة هذه العوامل مشاريع التنمية الصناعية التي أقيمت في العراق عامة ومدينة القائم وإقليمها المجاور خاصة , إذ تم التعاقد مع الشركات الأجنـــبية لإقامة مشاريع صناعية في مختلف أنحاء العراق, ومن هذه الشركات شركة سيبترا البلجـــيكية التي نفـذت عام 1978 [3] مشروع فوسفات القائم الواقع على مسافة 20 كم جنوب شرق المدينة .وتأتي أهمية هذا المشروع بالنسبة للمدينة من خلال توفير فرص العمل لسكان المدينة, فبعد أن كان عدد العاملين النشطين اقتصادياً عام 1965بـحدود 772 عاملاً فان الجدول رقم (20) يشـــير

جدول رقم (20)

عدد العاملين في الأنشطة الاقتصادية في مدينة القائم عام 1978

الأنشطة الاقتصادية	عدد العاملين	النسبة المئوية
الزراعة	652	14,3
التجارة والنقل والخدمات	1941	42,6
الصناعة والتشييد والبناء	1964	43,1
مجموع	4557	100

المصدر :- بالاعتماد على 1- الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان , الجداول الخاصة بالنشطين اقتصادياً في مدينة القائم عام 1987.

إلى أن مجموع العاملين ارتفع إلى 4557عامـــلاً عام 1987وكان عدد العاملين في الصناعة والتشييد والبناء بحدود 1964 عاملاً بنسبة 43,1% من مجموع العاملين في المدينة خلال هذه المرحلة ليحتل بـذلك المرتبة الأولى , ويأتي ذلك نتيجة هجرة كثير من سكان المدينة للنشاط الزراعي لأجـل العـــمل فـــي المؤسسات الصناعية والنشاط الخدمي المرتبط بها , ثم جاء عدد العاملـين فـي التجـــارة

والـــخدمات بالمرتبـة الثانيـة عنـدما بلـغ 1941 عـاملاً بنسـبة 42,6% ممـا يعنـي أن نســبة العاملين فـي الوظائــف الحضرية في المدينة وصل إلى نسـبة 85,7% مـن مجمـوع العـاملين في المــدينة , ليعــكس أهــمية الوظائف الجديدة التي ظهرت لتلبي احتياجـات سـكان المدينـة والمناطق المجاورة , ويبدو من الـجدول إن النسبة الباقية وهي 14,3% مثــلت العاملــين في الزراعة من سكنه المــدينة الـذين يتـرددون إلـى الأراضـي الزراعيـة المحاذيـة لحـدود المدينـة الشمالية .

3-2-3- طرق النقل :-

يؤثر تطور طرق النــقل ووسائطه المــستخدمة في زيـادة نــشاط المديــنة الـوظيفي والاقتصادي [4] , وقد ساعد مد طرق النقل خـلال هـذه المرحلـة الـى زيـادة نشـاطات المدينـة الاقتصادية من خلال فتح وتبليط الطرق الآتية:-

3-2-3-1- الطريق الدولي رقم 12:-

على الرغم من أن هذا الطريق أنجز عـام 1921 ليـربط بــين مـدينتي بغـداد – القـائم, لكن الجزء الممتد بـين مـدينتي القـائم و حديثـة لـم يكـن مبــلطاً إلـى إن أجــريت عليـه عـام 1978مجموعة من التعديلات .وفـي عـام 1982 قامـت بتبليطـه المنشـاة العامـة للفوسـفات [5], وقـد ساعد تبليط هذا الطريــق علــى تنشيط حركة مرور المسـافرين ونقـل البضـائع والسـلع بين مدينة القائم ومــدن محافظة الانبار وبقــية إنحاء القطر .

3-2-3-2- طريق القائم - عكاشات - الرطبة :-

وهو طريق مبلط أنشأته المنشأة العامة للفوسـفات عـام 1985 بطـول 240 كـم , ابتـدءاً من مدينة القائم إلى عكاشـات ثـم يمتـد باتجـاه الجنـوب ليصـل إلـى مدينـة الرطبـة بهـدف ربـط المنشاة العامة بمناجم المواد الأولية فـي عكاشـات , فضـلاً عـن ربــط مدينــة القـائم بإقليمهـا الصحراوي جنوباً وامتداده إلى المنافذ الحدودية مع سوريا والأردن , مما سـاعد علــى تزويـد سوق المدينة بمختلف السلع والبضائع بعد أن تدهورت العلاقات السياسية بين العـراق وسـوريا وأغلقت الحدود بين البلدين اثر نشوب الحرب بين العراق وإيران عام 1980 .

3-2-3-3- طريق القائم - الكرابلة - العبيدي :-

يعد هذا الطريق الذي يمتد لمسافة 20 كم من مدينة القائم إلى ألعبيدي من أقدم الطرق التي تربط المدينة بإقليمها الإداري , اذ يمثل هذا الطريق امتدادا لطريق القوافل القديم , وقد تم تبليطه عام 1985 على نفقة المنشأة العامة للفوسفات [6] , ويمتد من هذا الطريق طريق فرعي باتجاه مركز ناحية الرمانة شمالاً بطول 3كم .

3-2-3-4- خط سكة حديد بغداد - القائم - عكاشات :-

يعد هذا الخط الذي أنجز عام 1985وبطول 465 كم من وسائل النقل الحديثة التي متنت علاقات المدينة الإقليمية ببقية أنحاء العراق , من خلال نقل البضائع والمسافرين وتسهيل عملية بيع وتسويق الصناعات الفوسفاتية بين مدينة القائم ومدن محافظة الانبار وبقية أنحاء العراق , الأمر الذي ساهم في تعزيز الأساس الاقتصادي للمدينة , من خلال انتعاش حركة التجارة في المدينة .

3-2-4- نمو السكان :-

يعد النمو السكاني من أهم العوامل المؤدية إلى توسع مساحة المدينة وتعزيز نشاطها الوظيفي , إذ أن زيادة عدد السكان يولد ضغطاً على استعمالات الأرض التي تشغل بوظائف تؤدي دورها في تلبية احتياجات السكان المتزايدة , ويبدو من خلال تحليل جدول رقم (21) يظهر أن عدد سكان المدينة خلال هذه المرحلة اخذ بالزيادة ليصل إلى10454

جدول رقم (21)

معدل نمو السكان لمدينة القائم للمدة 1977-1987

ت	سنوات التعداد	عدد السكان/ نسمة	الفترة بين التعدادين	معدل النمو السنوي	مقدار الزيادة المطلقة (نسمة)
-1	1977	10454	1977-1987	%4	7074
-2	1987	17528	_	_	

المصدر:- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج التعدادات السكانية للأعوام 1977- 1987 , جداول خاصة بمحافظة الانبار , غير منشورة

نسمة عام 1977, ثم ارتفع إلى 17528نسمة عام 1987 محققاً زيادة مطلقة بلغت 7074 نسمة , إذ أن معدل النمـــو السكاني للمدة 1977-1987 بلغ4% نتيجة للزيادة الطبيعية لســـكان المدينـــة المتمثلة بزيادة عـــدد الولادات وقلة الوفيات , بعد تحسن الخدمات الصحية في المدينة, فضلاً عن الهجرة الســـكانية إلى المدينة لما امتازت به من عوامل جذب شكلت 73,6% كـــما يظهر من جدول رقم (22) من جملة العوامل التي دفعت إلى جذب السكـــان

جدول رقم (22)

أسباب الهجرة للأسر في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

وظيفية		اجتماعية		دراسة		فرصة عمل		البحث عن وضع أفضل		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
4	21	3	15,8	2	10,6	6	31,6	4	21	19	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

مـن الريـــف والمدن الأخرى باتجاه المدينة , التي تقع في مقدمتها تـوفر فـرص العمـــل فـي المشاريـع الصـناعية الجديـدة والمؤســسات الخدميـة وتحسـن الوضـع الاقتصـادي للمجتمـع الحضري .

3-2-5- مناطق الجذب :-

تهدف دراسة مناطق الجـذب إلـى توضـيح التبـاين الموضـعي لاستـــعمالات الأرض واثـر التطـور الاقتصـادي والتقنـي فـي خلـق مناطـــق جـذب جديـــدة للســـكان المتزايـدين باستمرار ضـمن مسـاحة المدينـة , وفـي أطرافهـا بمـا يـؤدي إلـى توسـع الحـدود البلديـة عبـر الزمـــن[7]. وقد توسعت استعمالات ارض المدينة باتجاهات مختلفة نتيجـة للضـغط الـذي ولـده النمو السكاني على ارض المدينة, متخذاً صيغاً مختلفة تبعاً للعوامل المؤثرة فيه وكما يأتي :-

3-2-5-1- إنشاء المجمعات السكنية الحكومية المخططة :-

تم فـي هـــذه المرحلة تشييد مجـــمعين سكنيين , الأول شرق وادي فهيدة وعلـى جـانبي الـشارع الوسطـــي احتوى 64 وحدة سكنية وقد خصـــص لإسكان موظفي الدولة في الـدوائر

الـخدمية والمستشـفى الحكـومي العام , الأمر الذي أدى إلى أن يصبح الشارع الوسطي من أهم محاور الجذب الرئيسية للمؤسسات الخدمية الخاصة والعامة مثـل المستشفى العام ودوائر الإطفاء والشعبة الزراعية ودائرة الجنسية ، وهذا ما شجع السكان على السكن بالقرب من هذه المؤسسات بقصد الاستفادة من الخدمات التي تقدمها .

أما المجمع الثاني فتمثل بمجمع السكك السكني الواقع جنوب المدينة على مسافة 2كم الـذي يحـتوي على 440 وحدة سكنية [8] خصص لإسكان موظفي السكك الحديد ,فضلاً عن موظفي المؤسسات الخدمية والتعليمية الموجودة في المدينة , ولذلك يعد هذا المجمع من اكبر المجمعات الحكومية السكنية التي أنشـأت فـي المدينة .

2-5-2- النمو العشوائي :-

أدت زيادة السكان الطبيعية والميكانيكية إلى امتداد العـمران وزحـفه جنوب المدينة في المنطقة الواقعة مابين المنطقة التقليدية وسكة الحديد من غيـر تخطيـط مسـبق , عندما قام البعض من السكان بالتجاوز على الأراضي الخالية مستغلين حالة عدم وجود مخطط عـام ينظم استعمالات ارض المدينة وشيدوا المساكن والوحدات العمرانية الأخرى عليها , مستفيدين مـن عامل وجود الشوارع التي توصل بين المنطقة التقليدية ومحطة القطار ومجمع السـكك السـكني , ونظراً لضخامة حجم التجاوز فان الجهات المسوؤلة في المدينة أصدرت قرارها الـمرقم 548 فـي عام 1978 بتمليك المتجاوزين باعتباره واقـع حال لابد من القبول به [9], مـما أدى إلى نـمو المدينة بشكل قطاعات لم تستند على تصميم أساسي ينظم نمو المدينة خلال هذه المرحلة .

3-3- التركيب الداخلي لمدينة القائم خلال هذه المرحلة :-

انعكست عوامل نمو وتطور مدينة القائم خلال هذه المرحلة بشكل ايجابي على استـعمالات الأرض فيها , فبعد أن كانت مساحة الجزء المعمور من المدينة لا تتجاوز 42,1 هكتاراً بنسبة 12,7% من المساحة الكلية للمدينة في المرحلة السابقة , فان هذا الجزء وصل إلى 229,5 هكتاراً بنسبة 58,6% من مساحة المدينة ضمن حدود البلدية التي تبينها خارطة رقم (8) , مما يؤشر ضـغط السـكان المستمر على الأرض المرتبط بالتغيرات الاجتماعية

,الاقتصادية , التكنولوجية الحاصلة في القطــر على العموم , ولأجل التعرف على استعمالات الأرض ومساحاتها في هذه المرحلة فسيتم التعــرض إليها كما يأتي :-

2-3-1- الاستعمالات السكنية :-

احتل الاستعمال السكني كالعادة المرتبة الأولى من حيث مســاحة استعمالات الأرض في المدينة كـما يظهر بعد تحليل الجـدول رقم (23) إذ وصـــلت مساحته إلى 143,7هكتاراً

خارطة رقم (٨)

توزيع استعمالات الارض لمدينة القائم خلال المرحلة المورفولوجية الثانية

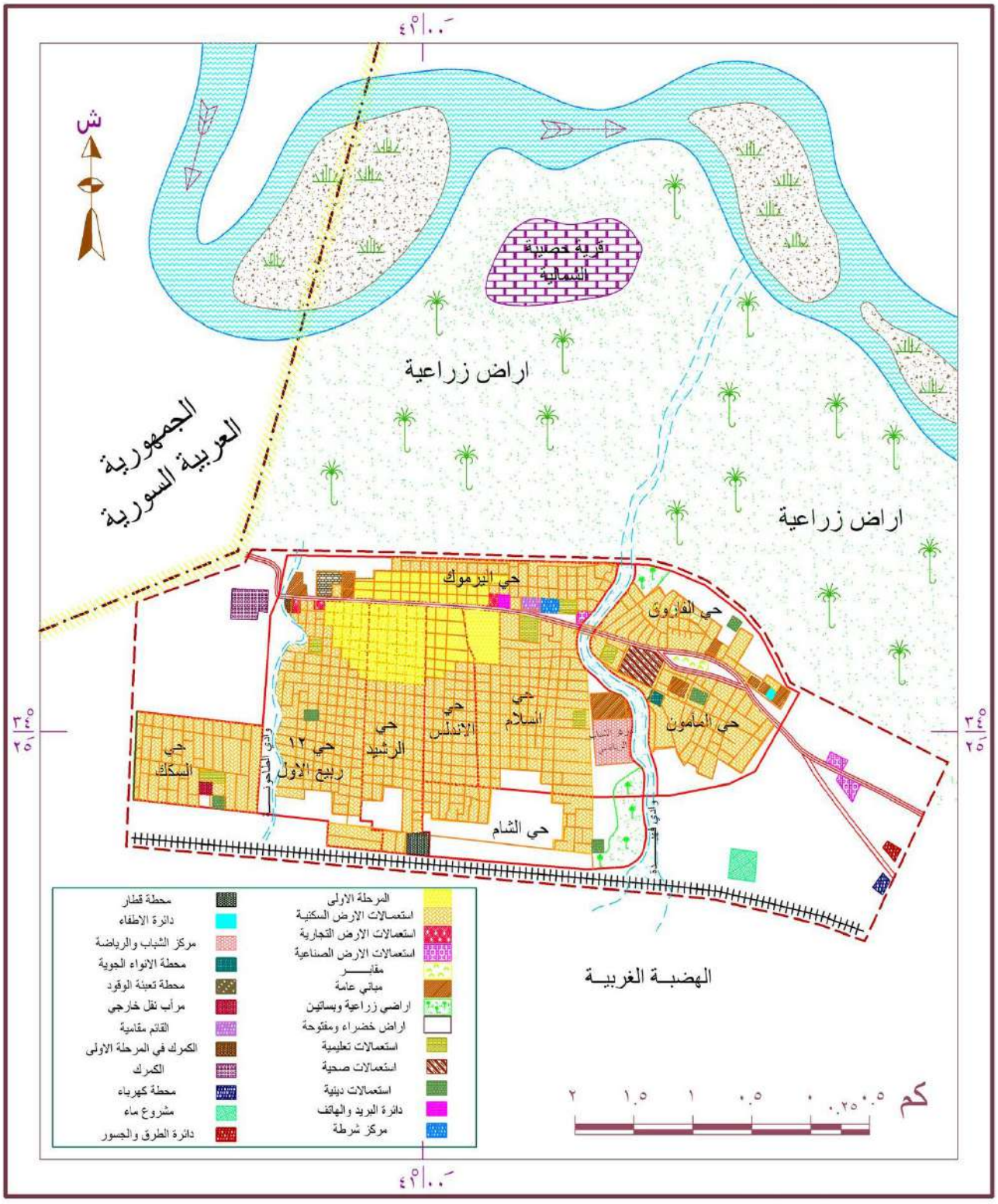

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على

١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

٢ - وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، التصميم القطاعي لعام ١٩٧٢

جدول رقم (23)

مساحات استعمالات الأرض في مدينة القائم خلال المرحلة المورفولوجية الثانية

ت	نوع الاستعمال	المساحة / هكتاراً	النسبة المئوية (%)
-1	الاستعمالات السكنية	143,7	62,6
-2	الاستعمالات التجارية	2,3	1
-3	الاستعمالات الصناعية	5,7	2,5
-4	الاستعمالات الأرض لأغراض النقل	43,5	18,9
-5	الاستعمالات الخدمية وتظم		
	تعلـــيمية	5,2	2,3
	صحـــية	4,1	1,8
	ديـــــنية	3,9	1,7
	ترفيـهية	4,3	1,9
	عامـــــة	6,9	3
-6	مقـــــابر	1,4	0,6
-7	الجيوب الريفية	8,5	3,7
-8	مجموع الاستعمالات	229,5	100
-9	المساحة المعمورة	229,5	58,6
-10	الأراضي الشاغرة	162,2	41,4
-11	المساحة الكلية	391,7	100

المصدر:- بالاعتماد على خارطة استعمالات الأرض في المدينة خلال المرحلة الثانية حيث تم استخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مختلف الاستعمالات .

بنسبة 62,6% من جملة المساحة المعمورة في المدينة , ويلاحظ من تحليل خارطة استعمالات الأرض إن الاستعمال السكني اتخذ نمطاً شريطيا باتجاه الشرق والجنوب , مستفيداً من الشارع الوسطي وشبكة الشوارع التي تصب فيه , وقد اخذ الاستعمال السكني بالزحف شرقاً على الاستعمالات الزراعية التي كانت تستغل الأراضي الواقعة بالقرب من وادي فهيدة والشارع الوسطي في الطرف الشرقي من المدينة التقليدية , ونظراً لاستمرار الزحف السكني على مساحات الأراضي الزراعية فانه تسبب بالقضاء على الاستعمالات الزراعية التي كانت موجودة في المرحلة السابقة , فتحولت إلى وحدات سكنية وعمرانية مختلفة, وتبين من المسح الميداني لمساكن هذه المرحلة إن دور العامل الاجتماعي استمر كونه العامل الأهم في اختيار السكن في هذه المرحلة إذ إن 59,3% من الأسر الممسوحة كما يظهر من جدول رقم (24) جاء اختيارهم للسكن بالقرب من

جدول رقم (24)

أسباب اختيار المساكن للأسر الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

قرب الأقرباء		طرق النقل		قرب السوق		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
86	59,3	35	24,1	24	16,6	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1). .

الأقرباء,لاسيما أن 54,6% من الأسر لها صلة قرابة بـ 3- 6 اسر حضرية إلى جوارها كما في جدول رقم (25) بينما كانت نسبة 25,6% من الأسر لها صلة قرابة بـ 7-10أسر

جدول رقم (25)

عدد الأقرباء للأسر في مساكن مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

6-3		10-7		10 فأكثر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
47	54,6	22	25,6	17	19,8	86	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

تجاورها أما الأسر التي لها صلة قربى بأكثر من عشر اسر إلى جوارها فسجلت نسبة 19,8% من مجموع الأسر الممسوحة, الأمر الذي يؤشر تماسك النسيج الاجتماعي لسكان المدينة .وقد لاحظ الباحث ارتفاع نسبة الأسر الممسوحة بالقرب من الأقرباء خلال هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة بسبب هجرة السكان من الأرياف القريبة إلى المدينة , إذ تصل أصول هذه الأسر إلى عشائر الكرابلة والسلمان والبو محل [10],ومما يؤكد ذلك تدني نسبة الأسر الممسوحة الراغبة بالسكن قرب السوق ومحل العمل التي لم تتجاوز 16,6% مما يعني إعطاء الأولوية في السكن لعامل القرب من الأقرباء, نظراً لعامل الشد الاجتماعي الموجود , ولكون المدينة تقع في طرف العراق الغربي البعيد عن التجمعات السكنية الكبيرة فان المهاجرين إليها كانوا في غالبهم من المناطق المجاورة, اذ بين المسح الميداني كما يبدو من جدول رقم (26) أن 63,2% من الأسر قدمت إلى مدينة القائم

جدول رقم (26)

عدد المهاجرين إلى مدينة القائم خلال المرحلة الثانية وموطنهم الأصلي.

ابن قضاء القائم		قضاء عنه		قضاء راوه		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
12	63,2	4	21	3	15,8	19	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

من قضاء القائم في حين أن 36,8% ترجع أصولها إلى قضائي عنه و راوه المجاورين , إذ لا يبعد هذين القضائيين أكثر من 90 كم عن مدينة القائم وتبين أن 27% من الأسر الممسوحة في مساكن المرحلة الثانية كانت تسكن في المدينة التقليدية لكن الزحف التجاري وغيره دفع بهذه الأسر للسكن في المناطق الجديدة [11], ويظهر تعداد عام 1987 إن عدد المساكن في المدينة بلغ 2345 وحدة سكنية يسكن فيها 2416 أسرة توزعت على ثمانية أحياء سكنية [12] بما فيها المنطقة التقليدية (خارطة رقم 8) التي يظهر فيها أن المنطقة التقليدية شغلت الأجزاء الشمالية من أحياء (12 ربيع الأول ,الرشيد ,الأندلس ,الجزء الجنوبي من حي اليرموك), اذ أن المنطقة التقليدية وأطرافها الشمالية أصبحت على مشارف الأراضي الزراعية التي لا يسمح مالكوها بالامتداد السكني عليها .

3-2-3- الاستعمالات التجارية :-

تمثل الأنشطة التجارية أهم الوظائف الاقتصادية التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان المناطق المجاورة , وعلى الرغم من هذه الأهمية ألا أن الاستعمالات التجارية لم تنشط وتتوسع بسبب العامل السياسي المتمثل بغلق الحدود بين العراق وسوريا , ولذلك ظلت الاستعمالات التجارية متمركزة في قلب المدينة التقليدية, لان شبكة الشوارع الموجودة سهلت ذهاب وإياب السكان بين السوق ومناطق سكناهم , اذ تبدأ عندها وتنتهي الشوارع التي تفصل بين الأحياء السكنية لتلتقي بالشارع الوسطي , وقد شغلت الاستعمالات التجارية مساحة 2,3 هكتاراً بنسبة 1% من مساحة المدينة المعمورة في هذه المرحلة , الأمر الذي يؤكد التأثير السلبي لتدهور العلاقات العراقية السورية , وغلق الحدود بين البلدين , فالوظيفة التجارية في هذه المرحلة انحصر دورها في سد حاجة سكان المدينة والمناطق المجاورة دون أن يمتد إلى إقليم أوسع , والدليل على التأثير السلبي لتدهور العلاقات العراقية السورية أن عدد المؤسسات التجارية لم يتجاوز 124 مؤسسة يعمل فيها 261 شخصاً وقد اشتملت المؤسسات التجارية في هذه المرحلة على ما يأتـــي :-

3-2-3-1 مؤسسات تجارة المفرد :-

استمرت هذه المؤسسات تُمون سكان المدينة وأطرافها بمختلف السلع والبضائع , وعلى الرغم من توسع المدينة وامتداد العمران فيها إلا أن نمو مؤسسات تجارة المفرد ظل بحدود السوق التقليدي , لاسيما أن اتساعه كان على حساب واجهات المساكن المطلة على الشوارع التي تنتهي هي بالسوق مع وجود امتداد شريطي للمؤسسات التجارية على جانبي الشارع الوسطي ضمن المنطقة التقليدية , وعلى الرغم من قيام السلطات البلدية بإنشاء 18 محلاً تجاريا جنوب حي السلام على مسافة 1,5كم من سوق المدينة الرئيس فان سوق المدينة الرئيس ظل الممول الرئيس للسكان في هذه المرحلة , وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن عدد مؤسسات تجارة المفرد بلغت 78مؤسسة يعمل فيها 132شخصاً كما يبدو من جدول رقم (27) الذي يظهر من خلال تحليله أن 37,2%من مؤسسات تجارة المفرد تقوم بعرض المـــــواد الغذائية والخضروات , ويعمل فيها مابين 1-2شخص في المؤسسة الواحدة .

جدول رقم (27)

إعداد وأنواع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	أنواع السلع	عدد المؤسسات	النسبة المئوية(%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)
-1	المواد الغذائية والفواكه والخضروات	29	37,2	51	38,6
-2	المواد المنزلية	9	11,5	17	12,9
-3	الألبسة والكماليات	17	21,8	25	18,9
-4	المفروشات والستائر	5	6,4	8	6,1
-5	المواد والتأسيسات	4	5,1	6	4,6
-6	الكهربائية	8	10,3	16	12,1
-7	المواد الإنشائية قطع غيار السيارات	6	7,7	9	6,8
-8	المجموع	78	100	132	100

المصدر: الدراسة الميدانية . بالاعتماد على ملحق رقم (2).

أما مؤسسات بيع الألبسة والكماليات فقد مثلت 21,8% من مؤسسات تجارة المفرد , في حين شكلت مؤسسات بيع المواد المنزلية 11,5% من مجموع مؤسسات تجارة المفرد , وقد ظهرت في هذه المرحلة مؤسسات تعرض المواد الإنشائية وقطع غيار السيارات والمكائن والمواد الكهربائية التي كانت نسبتها 10,3% 7,7% 5,1% من مجموع مؤسسات تجارة المفرد في سوق المدينة على التوالي, مما يعكس التطور التقني المتمثل بدخول السيارة واستخدامات الكهرباء في الإضاءة , وقد تميزت المؤسسات التجارية في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة بأنها بنيت بمواد بناء أكثر قدرة على مقاومة ظروف البيئة كحجر الكلس والاسمنت والخرسانة المسلحة كما استخدمت الرفوف المصنوعة من الخشب في هذه المؤسسات , وظهرت مواد منزلية متنوعة مصنوعة من الألمنيوم والسيراميك , فاختفت على اثر ذلك الأواني النحاسية التي كانت تستخدم في الطعام وحفظ الأغذية. ولما كانت الكهرباء قد

استخدمت في الإضاءة والتبريد للحفاظ على المواد الغذائية من التلف فلقد اختفت الفتحات العلوية التي كانت تميز المؤسسات التجارية في المرحلة السابقة.

3-3-2-2- مؤسسات تجارة الجملة:-

يظهر الجدول رقم (28) إن عدد مؤسسات تجارة الجملة بلغ10 مؤسسات يعمل فيها 37 شخصاً بمعدل 3-4اشخاص في المؤسسة الواحدة, تبيع سلعها إلى مؤسسات تجارة المفرد والمستهلكين , وقد اختارت هذه المؤسسات مواقعها على مقربة من السوق التقليدي للإفادة من تركز مؤسسات تجارة المفرد وتردد المتسوقين على هذه المنطقة الحيوية في المدينة.

جدول رقم (28)

أعداد وأنواع مؤسسات تجارة الجملة والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية .

ت	أنواع السلع	عدد المؤسسات	النسبة المئوية(%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)
1-	الطحين والتمور	4	40	15	40,6
2-	الانشائيات	3	30	12	32,4
3-	الزجاجيات	3	30	10	27
4-	المجموع	10	100	37	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (2).

وقد اختصت هذه المؤسسات بعرض سلع وبضائع جديدة تمثلت بالمواد الإنشائية كالحديد والاسمنت والأبواب والشبابيك المعدنية الجاهزة والأواني والألواح الزجاجية ، فضلاً عن الحبوب والطحين و التمور وقد بنيت هذه المؤسسات بنفس مواد البناء المستخدمة في مؤسسات تجارة المفرد والتي جاءت لتنسجم مع الاستخدامات الجديدة للطاقة الكهربائية .

3-3-2-3- مؤسسات الخدمات التجارية :-

بلغ مجموع هذه المؤسسات التي يظهرها جدول رقم (29) 36 مؤسسة يعمل فيها 92

جدول رقم (29)

أعداد وأنواع مؤسسات الخدمات التجارية والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	أنواع المؤسسات	العدد	النسبة المئوية(%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)

-1	المصرف	1	2,8	13	14
-2	الحلاقة	10	27,8	15	16,3
-3	الجزارون	8	22,2	12	13
-4	مكاتب الاستنساخ	5	13,9	8	8,7
-5	المطاعم	5	13,9	24	26,1
-6	المقاهي	4	11,1	9	9,8
-7	الفنادق	3	8,3	15	16,3
-8	المجموع	36	100	92	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (2).

شخصاً , تنوعت خدماتها بين مصرف الرافدين الحكومي الواقـــع قرب مديريـة الناحيـة الـذي يعمل فيه 13 موظفاً , والمؤسسات الأهليـة المتمثلـة بالمقـاهي والمطـاعم والفنـادق وصـالونات الحلاقة والجزارون ومكاتب الاستنساخ , التي تـداخلت مواقعهـا بـين المؤسسـات التجاريـة فـي سوق المدينة التقليدي , لكن محلات القصابة اتخذت مواقعها من الطرف الشرقي لسوق المدينة التقليدي بحثاً عن مواقـع تتناسـب إيجاراتهـا مـع مـدخولاتهم ولا تبتعـد كثيـراً عـن مكـان تـردد المستهلكين من سكان المدينة والمناطق المجاورة على سوق المدينة .

وقد لاحظ الباحث إن أربعاً من محلات الحلاقة انتشرت ضمن الأحياء السكنية شـاغله واجهات المساكن التي قام أصحابها بتحويرها للحصول على مردود مالي إضافي .ولـم تختلـف المواد المستخدمة في تشييد هذه المؤسسات عن تلك التي استخدمت في مؤسسات تجارة المفـرد والجملة , فضلاً عن دور التطور التكنولوجي في استخدامات الكهرباء في هذه المؤسسات إلـى جانب التطور في الخدمات التي تقدمها الفنادق بعد أن كـان الأمـر يعتمـد فـي المرحلـة السـابقة على الخانات التي شيدت بدلا عنها وحدات عمرانية لها فضاءاتها المتميزة , لتنسـجم مـع واقـع التطـور المورفولـوجي الحاصـل فـي هـذه المرحلـة الـذي مثـل انعكاسـاً للتغيـرات التكنولوجيـة والعمرانية الحاصلة في المدينة والقطر عموماً.

3-3-3- الاستعمالات الصناعية :-

اتسعت مساحة الاستعمالات الصـناعية فـي مدينـة القـائم خـلال هـذه المرحلـة مقارنـة بالمرحلة السابقة , لتشغل 5,7 هكتاراً بنسـبة 2,5 % مـن مجمـوع المسـاحة المعمـورة وعلـى

الرغم من صغر المساحة التي تشغلها هذه الاستعمالات مقارنة بالاستعمالات السكنية والنقل والخدمات , فان لها تأثيرها الواضح في حياة السكان الاقتصادية من خلال توفيرها فرص عمل أنعشت الواقع المعاشي للعاطلين إلى جانب تعزيز الأساس الاقتصادي للمدينة , ويبدو أن الاستعمالات الصناعية في هذه المرحلة نمت على نمطين مختلفين هما :-

3-3-3-1- النمو المخطط :-

وقد جاء هذا النمو من خلال دور دائرة بلدية المدينة في توجيه هذه الاستعمالات لتكون في الطرف الشرقي من المدينة على مسافة 3كم , رغبة في أبعاد مثل هكذا نشاط له أثرة في تلوث المدينة عن طريق مجمع صناعي يحتوي على 48 ورشة صناعية , لم تستغل منها سوى 17 ورشة للحدادة والخراطة وتصليح السيارات بسبب صغر مساحتها وبعدها عن سوق المدينة التقليدي , وقد ترك هذا النمو أثره في مورفولوجية المدينة , إذ يعد هذا مؤشراً على تناثر النسيج العمراني وانتشاره في مناطق مختلفة بعيداً عن المنطقة التقليدية , مما اثر في تفكك النسيج العمراني للمدينة .

3-3-3-2- النمو غير المخطط :-

وتمثل هذا في الاستعمالات الصناعية التي نمت بجهود ورغبات فردية تركز اغلبها في سوق المدينة التقليدي للإفادة من كثرة المترددين اليومي, لكن معمل صناعة الكتل الكونكريتية وغسل الحصو والرمل اتخذ موقعه بالقرب من الصناعات المخططة في طرف المدينة الشرقي للإفادة من المساحة الواسعة والرخيصة , وقد كان لهذا النمو العشوائي أثره على مظهر المدينة المورفولوجي من خلال التغير الوظيفي المستمر لاستعمالات الأرض في ظل الزحف الصناعي على المساكن الواقعة عند طرف السوق التقليدي , فضلاً عن الخلط الوظيفي للوحدات السكنية وتحوير أجزاء منها إلى ورش صناعية , مما اثر في تميز المظهر المورفولوجي للمدينة في هذه المرحلة عن السابقة , والذي انعكس على تركيبة المدينة وخطتها العامة التي بدى عليها انعدام التنظيم في نمو استعمالات الأرض ، وقد اظهر المسح الميداني كما يتبين من جدول رقم (30) أن عدد المؤسسات الصناعية في هذه المرحلة بلغ 121مؤسسة يعمل فيها 272 عاملاً ويمكن تصنيف هذه المؤسسات إلى ما يأتي :-

جدول رقم (30)

عدد المؤسسات الصناعية وأنواعها والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	أنواع المؤسسات	العدد	النسبة المئوية(%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)
-1	**الصناعات الغذائية**	**13**	**10,7**	**39**	**14,3**
-2	**الصناعات النسيجية**	**8**	**6,6**	**17**	**6,2**
-3	**الصناعات المعدنية**	**14**	**11,6**	**43**	**15,8**
-4	**الصناعات الإنشائية**	**7**	**5,8**	**26**	**9,6**
-5	**الخدمات الصناعية**	**79**	**65,3**	**147**	**54**
-6	**المجموع**	**121**	**100**	**272**	**100**

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (3).

3-3-3-3-الصناعات الغذائية :-

بلغ مجموع هذه المؤسسات 13 مؤسسة يعمل فيها 39 شخصاً بنسبة 10,7 % و14,3% من مجموع المؤسسات الصناعية والعاملين فيها للمرحلة, وقد تمثلت بمعامل الطحين والثلــج والصمون والدبس والراشي والمرطبات ومن خـلال معاينة الجدول رقم (31)

جدول رقم (31)

أنواع الصناعات الغذائية وعدد العاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	نوع المؤسسة	العدد	النسبة المئوية (%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)
-1	معامل الطحين	2	15,4	5	12,8
-2	الخبز والصمون	3	23	10	25,6
-3	الثلج	1	7,7	4	10,3
-4	الدبس	1	7,7	5	12,8
-5	الراشي	1	7,7	4	10,3
-6	المرطبات	5	38,5	11	28,2
-7	المجموع	13	100	39	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (3).

نجد إن صناعة المرطبات استحوذت على خمس مؤسسات وبنسبة 38,5% وهي اكبر نسبة من مجموع المؤسسات البالغ 13 مؤسسة ، في حين اقتصرت صناعة الثلج والدبس والراشي على مؤسسة واحدة لكل نوع مع وجود معملين للطحين .

3-3-3-4- الصناعات النسيجية :-

اقتصرت الصناعات النسيجية على خياطة الألبسة الرجالية البالغ عددها 8 مؤسسات بنسبة 6,6 % و6,2% من مجموع المؤسسات الصناعية والعاملين فيها , وقد كان لهذه المؤسسات دورها المؤثر في تميز مورفولوجية المدينة في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة , لان هذه الصناعات تعد من الصناعات التي لم يعهدها سوق المدينة وقد اتخذت مواقعها في سوق يسمى سوق الخياطين قرب محلات بيع الأقمشة في سوق المدينة التقليدي الرئيس والوحيد في المدينة .

3-3-3-5- الصناعات المعدنية :-

تمثلت هذه الصناعات بصناعات خزانات المياه والأبواب والشبابيك وورش الخراطة, والتي مارست دورها المؤثر في مورفولوجية المدينة, لما تميزت به من صناعات جديدة أخذت دورها في سد احتياجات السكان في بناء وحداتهم العمرانية التي ساعدت في تشخيص المظهر المورفولوجي العام للمدينة في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة , وقد تبين من المسح الميداني الذي يظهره جدول رقم (32) أن صناعة الأبواب والشبابيك احتلت المرتبة

جدول رقم (32)

أعداد وأنواع الصناعات المعدنية والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	أنواع المؤسسات	العدد	النسبة المئوية(%)	عدد العاملين	النسبة المئوية(%)
-1	خزانات المياه	2	14,3	7	16,3
-2	أبواب وشبابيك	11	78,6	34	79,1
-3	خراطة	1	7,1	2	4,6
-4	المجموع	14	100	43	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (3).

الأولى من بين الصناعات المعدنية في هذه المرحلة , إذ بلغت نسبتها 78,6% و 79,1% من مجموع الصناعات المعدنية والعاملين فيها , مما يعكس تطور هذه الصناعة استجابة للتطور العمراني في المدينة واستخدام الأبواب والشبابيك المعدنية في المساكن والوحدات العمرانية المشيدة في هذه المرحلة .بينما اقتصرت صناعة خزانات المياه على مؤسستين, نظراً لاعتماد سوق المدينة على تزويد السكان بالخزانات المصنوعة في مدينتي الرمادي والفلوجة , وقد اتخذت 27,3% من المؤسسات صناعة الأبواب والشبابيك مواقعها عند حواف سوق المدينة الرئيس للإفادة من عامل التجاذب الوظيفي , فيما اتخذت النسبة الباقية مواقعها إلى جانب مؤسسات الصناعات المعدنية الموجودة في المنطقة الصناعية شرق المدينة .

3-3-3-6- الصناعات الإنشائية :-

يساعد تطور الصناعات الإنشائية ولاسيما صناعة مواد البناء في الكشف عن التغيير المورفولوجي لمظهر المدينة وتمييزه عن المراحل السابقة واللاحقة , وقد اقتصرت الصناعات الإنشائية في هذه المرحلة على7 مؤسسات يعمل فيها 26 شخصاً بنسبة 5,8% 9,6% من مجموع المؤسسات الصناعية والعاملين فيها والتي تمثلت بصناعة الأبواب والأثاث الخشبي ومعمل واحد لصناعة الحصو والرمل والكتل الكونكريتية , وقد ساعدت صناعة الحصو والرمل على استخدام الاسمنت في تشييد الوحدات العمرانية في هذه المرحلة, مما انعكس على مظهرها المورفولوجي المغاير للوحدات العمرانية المشيدة في المرحلة السابقة, ويبدو من خلال تحليل جدول رقم (33) أن مؤسسات صناعة الأبواب والأثاث الخشبي استحوذت على نسبة85,7% و 69,2% من مجموع مؤسسات الصناعات الإنشائية والعاملين فيها في هذه المرحلة , في حين اقتصرت صناعة الحصو والرمل على مؤسسة واحدة وبنسبة عاملين بلغت 30,8% من مجموع العاملين في الصناعات الإنشائية.

جدول رقم (33)

أعداد وأنواع مؤسسات الصناعات الإنشائية والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	نوع المؤسسات	العدد	النسبة	عدد العاملين	النسبة

-1	معمل نجارة	6	85,7	18	69,2
-2	معمل الحصو والرمل	1	14,3	8	30,8
-3	المجموع	7	100	26	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (3).

3-3-3-7- الخدمات الصناعية :-

تتمثل بورش الحدادة والنجارة وورش تصليح السيارات وكراجات غسل السيارات وورش تصليح الأجهزة المنزلية والطباخات والساعات والأحذية والدوشمة , وقد بلغ مجموع هذه المؤسسات 79 مؤسسة بنسبة 65,3% من مجموع المؤسسات الصناعية البالغة 121 مؤسسة في هذه المرحلة يعمل فيها 147 شخصاً بنسبة 54% من مجموع العاملين في هذه المؤسسات البالغ عددهم 272 عاملاً , وقد انتشرت ورش تصليح الطباخات والأجهزة المنزلية والساعات والأحذية والأثاث المنزلي في أطراف سوق المدينة التقليدي للإفادة من زخم المترددين, فيما اتخذت كراجات الغسل من ضفة وادي فهيدة عند الطرف الشرقي من حي اليرموك موقعاً لها مستفيدة من اتساع المساحة وسهولة التخلص من النفايات السائلة والصلبة باتجاه الوادي التي تذهب إلى نهر الفرات دون معالجة ، في حين اتخذت ورش الحدادة والدوشمة وورش تصليح السيارات من الطرف الشرقي للمدينة موقعها إلى جانب المؤسسات الصناعية الأخرى بسبب عامل التجاذب الوظيفي الذي تم ذكره . وقد تبين الأثر المورفولوجي للخدمات الصناعية في هذه المرحلة على نسيج وتركيبة المدينة , اذ كان لهذه المؤسسات دورها في تغيير مظهر المدينة من خلال احتلالها واجهات الأبنية السكنية الممثلة للمرحلة السابقة والتي عكست التطور الوظيفي والمورفولوجي للمدينة في هذه المرحلة استجابة للزيادة السكانية وزيادة الطلب على هذه الخدمات , لاسيما إنها صممت وبنيت بتصاميم ومواد بناء تناغمت مع استخدام الطاقة الكهربائية والتطور التكنولوجي الحاصل في عموم القطر إذ استخدم حجر الكلس والاسمنت والخرسانة المسلحة والأبواب الحديدية في بناء مؤسسات هذه المرحلة , فبعد أن كانت هذه الورش عبارة عن صناعات حرفية تعتمد على الوقود وعضلات الإنسان , فان التطور التكنولوجي سمح باستخدام الكهرباء في انجاز

العمليات الصناعية فيها , فضلاً عن استخدام الكهرباء في صناعة مواد البناء المتمثلة بالكتل الكونكريتية واستخراج وغسل الحصو والرمل التي مكنت من تشييد المؤسسات بمواد بناء أطول عمراً من تلك التي بنيت في المرحلة السابقة .

3-3-4- استعمالات الأرض لأغراض النقل :-

شغلت استعمالات الأرض لأغراض النقل مساحة 43,5هكتاراً بنسبة 18.9% من المساحة المستغلة في المدينة لهذه المرحلة تبعاً لزيادة رقعة المدينة المعمورة , ومن خلال تحليل الخارطة رقم (9) يمكن تصنيف شوارع المدينة وفقاً لرتبتها إلى إلى ما يأتي :-

3-3-4-1- الشوارع الرئيسة :-

تعد الشوارع الرئيسة من أهم الشوارع التي تؤدي دورها الوظيفي في خدمة حركة نقل سكان المدينة والمترددين عليها وربط أجزاء المدينة بالطرق الخارجية , وقد اقتصرت الشوارع الرئيسة على شارع مبلط واحد تمثل بالشارع الشرياني الوسطي الذي يخترق المدينة من الشرق إلى الغرب وهو باتجاهين وستة ممرات ثلاثة منها للذهاب والأخرى للإياب .يعد هذا الشارع من أقدم الشوارع في المدينة الذي يبلغ طوله ضمن المنطقة التي امتد إليها العمران خلال هذه المرحلة 3 كم . أما الشارع الدولي الرئيس رقم 12 فانه يدخل المدينة من طرفها

خارطة رقم (٩)

توزيـع شبكة الشوارع في مدينـة القائـم خلال المرحلة الثانية

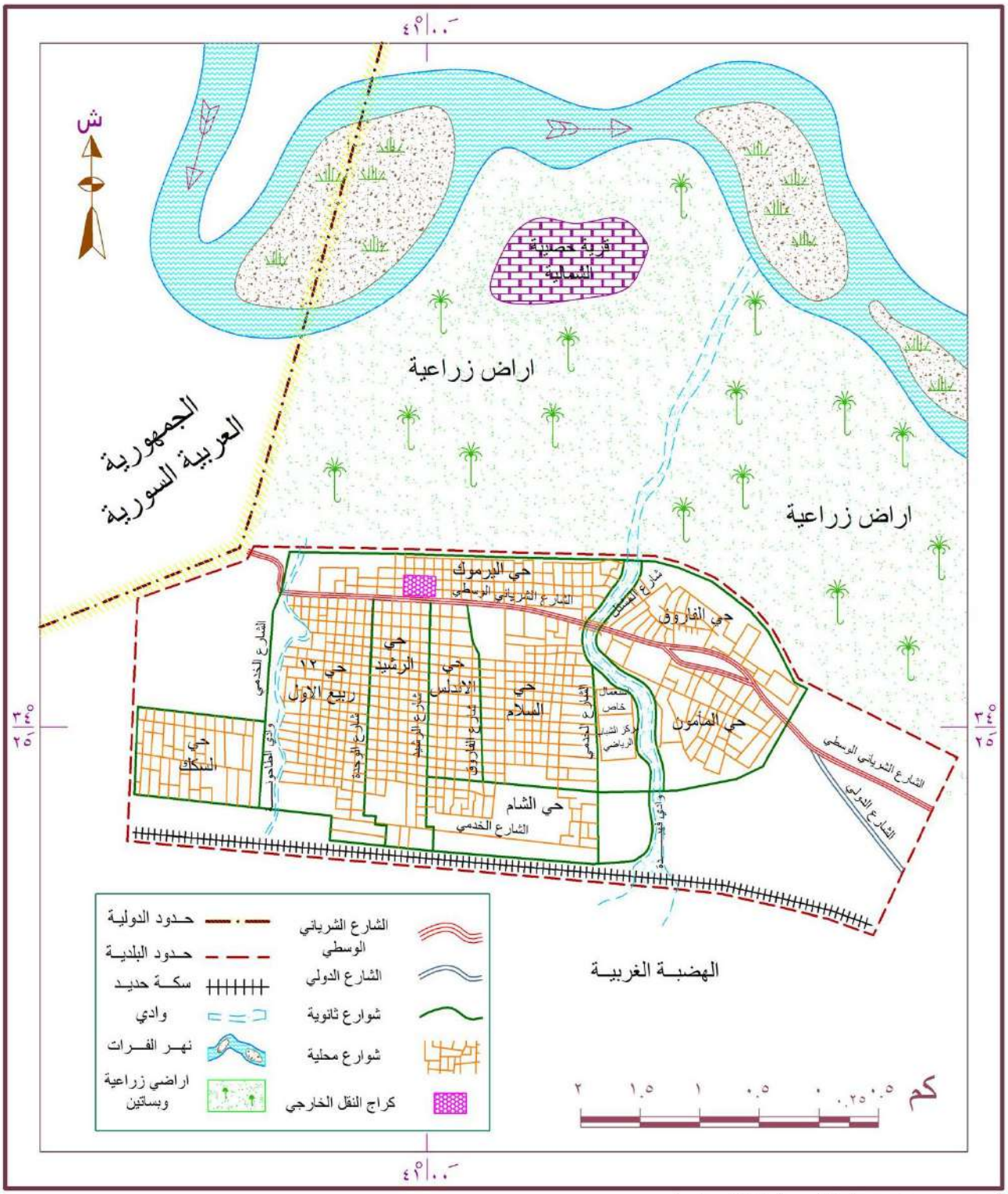

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على

١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

٢ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة

٣ - وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، التصميم القطاعي لعام ١٩٧٢

الشرقي ليلتقي بالشارع الشرياني الوسطي عند طرف المدينة الشرقي في نقطة تقاطع القوس التي تمثل مدخل المدينة الشرقي , لكن هذا الشارع اقتصر على ممرين فقط واحد للذهاب وآخر للإياب ويبلغ طوله داخل الحدود البلدية 700م .

3-3-4-2- الشوارع الثانوية :-

تمثل الشوارع الثانوية الشبكة التوزيعية التي تربط أحياء المدينة بالشارع الشرياني الوسطي وصولا إلى سوق المدينة الرئيس وكافة أحياء المدينة, ويأتي في مقدمة هذه الشوارع المبلطة الشارع الخدمي الذي يلتف حول أحياء المدينة الواقعة جنوب الشارع الشرياني الوسطي , ويبدأ امتداده من النقطة لتي يلتقي فيها الشارع الشرياني الوسطي شمال شرق حي السلام موازيا لوادي فهيده وصولاً إلى خط سكة الحديد جنوباً . ثم يتجه غرباً ليصل إلى حي السكك , ثم يتجه شمالا بعد ذلك من جديد ليرتبط بالشارع الوسطي غرب المدينة, وهو بذلك يخدم جميع الأحياء التي يلتف حولها, فضلاً عن ربطه لحركة النقل بين الشارع الشرياني الوسطي ومحطة القطار والأحياء السكنية , وتتقاطع في المساحة المحصورة بين الشارع الخدمي والشارع الشرياني الوسطي مجموعه من الشوارع الثانوية الأخرى التي كان لها الأثر البارز في أن يستمر نظام الشوارع الشطرنجي الذي قسم المدينة إلى مساحات ذات أشكال هندسية منتظمة استمرت حتى وقتنا هذا, وقد تمثلت بشوارع الفاروق و الرشيد والوحدة التي تتعامد مع الشارعين الوسطي والخدمي لتقسم المدينة إلى الأحياء الرئيسة الستة التي ظهرت في هذه المرحلة وهي أحياء (السلام و الشام و 12 ربيع الأول والأندلس و الرشيد والسكك) وهي بممرين واحد للذهاب وآخر للإياب .

3-3-4-3- الشوارع المحلية :-

توجد شبكة من الشوارع المحلية التي تخدم حركة السكان مكونة شبكة داخلية متقاطعة تميزت بممرين واحد للذهاب وآخر للإياب , وقد ساعدت الشوارع المبلطة على تسهيل حركة النقل داخل الأحياء السكنية , فضلاً عن دورها في تقسيم قطع الأرض بإشكال هندسية مربعة أو مستطيلة لتساهم مع العناصر المورفولوجية الأخرى في رسم الهوية المورفولوجية لهذه المرحلة .أما حركة النقل داخل المدينة وخارجها , فقد افتقرت حركة النقل داخل المدينة في هذه المرحلة الى وجود مرآب مخصص لسيارات النقل الداخلي وقد اعتمدت سيارات الأجرة

على الوقوف على جانبي الشارع الشرياني الوسطي في الجزء الذي يحاذي سوق المدينة ليكون نقطة الانطلاق باتجاه الأحياء السكنية اذ لا توجد خطوط محدده لنقل الأشخاص بين الأحياء السكنية وسوق المدينة . أما حركة النقل الخارجي فإنها اقتصرت على مراب واحد للنقل الخارجي , اتخذ مكانه في مقر مديرية الناحية القديم الواقع عند حافة سوق المدينة .

3-3-5- الاستعمالات الخدمية :-

توسعت مساحة الاستعمالات الخدمية خلال هذه المرحلة استجابة لزيادة أعداد السكان وتطور وتوسع الاستعمالات الأخرى , وسيتم الحديث عنها كما يأتي :-

3-3-5-1- الخدمات المجتمعية :-

3-3-5-1-1- الخدمات التعليمة :-

شغلت الاستعمالات التعليمة خلال هذه المرحلة مساحة 5,2هكتار بنسبة 2,3%من المساحة المبنية في هذه المرحلة تمثلت بخمسة مدارس ابتدائية ومدرستين ثانويتين وإعدادية مهنية واحدة وروضة واحدة كما يظهر من الجدول رقم (34) توزعت على أحياء المدينة

جدول رقم (34)

أعداد وأنواع المدارس والطلبة والملاكات التدريسية في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ت	أنواع المدارس	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد الملاكات التدريسية
-1	مدارس ابتدائية	5	2234	104
-2	مدارس ثانوية	2	997	78
-3	مدارس مهنية	1	161	22
-4	رياض الأطفال	1	27	11
-5	المجمـــــــــــوع	9	3419	215

المصدر:- مديرية تربية القائم , سجلات المدارس , 2009, بيانات غير منشورة .

(خارطة رقم 8) مع ملاحظة إن موقع اثنين من المدارس الابتدائية ضمن حي12 ربيع الأول والثلاثة الباقية توزعت على أحياء السكك والفاروق والسلام .

أما المدارس الثانوية فإنها تقع ضمن حي السلام و12 ربيع الأول , بينما تقع المدرسة المهنية ضمن حي اليرموك, فيما شغلت بناية رياض الأطفال موقعها ضمن حي السلام وكان مجموع طلبة المدارس الابتدائية 2234 تلميذاً وتلميذه, والمدرستين الثانويتين احتوتا على 997 طالبا وطالبة , في حين بلغ عدد طلبة الإعدادية المهنية 161 طالباً وضمت روضة الأطفال 27 طفلا أما مجموع الملاكات التدريسية في هذه المدارس فقد بلغ 215 مدرساً ومعلما , وقد لاحظ الباحث إن هذه المدارس صممت بطرز غربية وبنيت بمادة الطابوق والاسمنت ومسقوفة بالخرسانة المسلحة رغم عدم وجود طابوق في مدينة القائم والمحافظة عموما لان هذه المؤسسات قامت ببنائها الدولة وتحملت تكاليف نقل الطابوق من بغداد إلى القائم .

3-3-5-1-2- الخدمات الدينية :-

لاشك أن للبعد الديني أثره البالغ على بنية المدينة الوظيفية والمورفولوجية , باعتبار طراز البناء الذي اعتمد في تنفيذ هذه الأبنية غالباً ما يعود إلى الطراز الإسلامي [13] وقد شغلت مساحة الاستعمالات الدينية في هذه المرحلة 3,9 هكتاراً بنسبة 1,7% من مساحة الجزء المعمور في المدينة , وقد تمثلت بالمساجد الجامعة التي بلغ عددها عند نهاية المرحلة ستة مساجد توزعت في الأحياء السكنية كما تظهرها الخارطة رقم 8 السابقة , وكانت في غالبها مبنية بحجر الكلس والاسمنت والخرسانة المسلحة , ونظراً للزيادة الحاصلة في أعداد السكان فقد تم توسيع حرم ثلاثة مساجد منها .

3-3-5-1-3- الخدمات الصحية :-

بلغت المساحة المستغلة في الخدمات الصحية 4,1 هكتاراً بنسبة 1,8% من المساحة المعمورة في المدينة, وقد تمثلت بالمستشفى العام الذي شيد عام 1972 إلى جانب الشارع الشرياني الوسطي في حي الفاروق بهدف سد احتياجات سكان المدينة من الخدمات الطبية والعلاجية بعد أن كان سكان المدينة في المرحلة السابقة يعتمدون على سوريا ومدينة عنه في

الحصول على هذه الخدمات , ويعد مستشفى القائم العام اكبر مؤسسة صحية في المدينة تقدم خدماتها لسكان المدينة والوافدين إليها من المناطق المجاورة , فضلاً عن المستشفى فيوجد مركز صحي واحد في حي الشام يقدم خدماته الطبية لسكان الحي والأحياء المجاورة .

3-3-5-3-1-4- الخدمات الترفيهية والثقافية :-

دخلت هذه الخدمات إلى مدينة القائم خلال هذه المرحلة شاغله مساحة 4,3هكتاراً بنسبة 1,9% من معمور المدينة متمثلة بمركز الشباب الرياضي الواقع في حي السلام وفضاءات خضراء صغيرة بمساحات تتراوح بين 4×10م^2 و 7×15م^2 أنشأتها الأجهزة الحكومية بالقرب من المؤسسات الحكومية الواقعة في حي اليرموك .

3-3-5-3-2- الخدمات العامة :-

وتشمل خدمات توزيع مياه الشرب والكهرباء والهاتف ، فضلاً عن الخدمات الإدارية التي تضطلع بها المدينة كونها مركز القضاء وقد تطورت هذه الخدمات خلال هذه المرحلة لتعكس حاجة المدينة لمثل هذه الخدمات لاسيما بعد أن أصبحت مركزاً إدارياً لقضاء تبلغ مساحته 7279كم2 يحتوي على 58185 نسمة عام 1987[14] ليضيف إلى المدينة واجبات إضافية استجابت لها من خلال تطور واستحداث وظائف ونشاطات خدمية ، وقد استحوذت الخدمات العامة على مساحة 6,9 هكتاراً بنسبة 3% من المساحة المعمورة في المدينة وتقسم هذه الخدمات إلى ما يأتي :-

3-3-5-3-2-1- الخدمات الإدارية :-

انعكس الدور الإداري الإقليمي الذي تؤديه المدينة على تطور خدماتها الإدارية ومساحاتها , فانتشرت المؤسسات الخدمية على جانبي الشارع الشرياني الوسطي من المدينة التقليدية باتجاه الشرق وعلى جانبي الشارع الخدمي في حي السلام متمثلة بالمباني الحكومية العامة كالقائمقامية ومركز الشرطة , ومديرية المرور ودائرة البريد والهاتف ودائرة الإحصاء السكاني وشعبة الزراعة ومبنى الدفاع المدني ومديرية الجنسية ومديرية البلدية ودائرة الكهرباء ودائرة المنتجات النفطية ليصل مجموعها إلى 11 بناية .

أما مقر الناحية القديم الذي شيد في المرحلة السابقة , فقد تم تحوير قسم منه ليكون مرآباً للنقل الخارجي , والجزء الثاني شيدت فيه دائرة الكهرباء , بينما بيع الجزء الثالث

بالمزاد العلني إلى احد المواطنين وتجدر الملاحظة إلى أن المؤسسات الإدارية كانت بطابق واحد ماعدا بناية القائمقامية التي كانت بطابقين , وان جميع المؤسسات بنيت بالطابوق والاسمنت والخرسانة المسلحة مما زاد من التغيير المورفولوجي الحاصل في هذه المرحلة .

3-3-5-2-2- خدمات مياه الشرب والطاقة الكهربائية والهاتف :-

أدى الامتداد العمراني للمدينة إلى زيادة الحاجة لهذه الخدمات , فمشروع إسالة الماء القديم لم يعد قادراً على سد حاجة السكان من مياه الشرب لان طاقته الإنتاجية كما سبق ذكره لم تتجاوز 150م3 في الساعة . ولذلك فقد تم إنشاء مشروع جديد على نهر الفرات بطاقة إنتاجية تصل إلى 300م3 في الساعة. وفيما يخص الطاقة الكهربائية فقد شيدت محطة لتوزيع الطاقة الكهربائية في طرف المدينة الشرقي يتم تغذيتها من محطة توليد الطاقة الكهرومائية في حديثة , ساعدت على أن تغطي أحياء المدينة بخدمات الطاقة الكهربائية .

أما بالنسبة إلى الخدمات الهاتفية فقد تم نصب بدالة تحتوي على 3000 خط هاتفي غطت اغلب مساكن المدينة الواقعة إلى جانب الشارع الشرياني الوسطي في حي اليرموك الواقع إلى جانب الدوائر الحكومية .

3-3-6-المقابر:-

نتيجة للتوسع العمراني وامتداده في هذه المرحلة فقد ظهرت ثلاث مقابر شغلت مساحة 1,4 هكتاراً بنسبة 0,6% من مجموع المساحة المستغلة في المدينة لهذه المرحلة , تقع جميعها في حي الفاروق الذي يعد في ظروف هذه المرحلة من الأحياء البعيدة عن مركز المدينة وقد ساعد على ظهور هذه المقابر سكان حي الفاروق الذي ترجع اغلب أصولهم إلى الريف المجاور الذين استخدموا هذه المواقع كمقابر قبل امتداد العمران باتجاه حي الفاروق .

3-3-7-الجيوب الريفية :-

شغلت الأراضي الزراعية في هذه المرحلة مساحة 8,5 هكتاراً بنسبة 3,7% من المساحة المستغلة في المدينة,متمثلة بالإطراف الشمالية الغربية من حي الفاروق بمحاذاة وادي فهيدة و الأطراف الجنوبية الشرقية من حي الشام ، وقد استغلت هذه المساحات في زراعة المحاصيل الزراعية وبساتين الفواكه التي زودت سكان المدينة ببعض منتجاتها.

3-4- خطة المدينة :-

اعتمدت المدينة الخطة الشريطية المنسجمة مع الامتداد الشريطي الطولي للشارع الوسطي شمالاً والشارع الخدمي جنوباً , إذ أن التوسع العمراني في هذه المرحلة امتد جنوب المدينة التقليدية وبعدها اتجه شرقاً لينحصر بين واديي الطاحونة وفهيدة , وقد لاحظ الباحث أن مخططات وتصاميم الوحدات العمرانية التي شغلت ارض المدينة تميزت باتساع مساحاتها , اذ امتدت بعض المساكن بشكل أشرطة إلى جانب الشارع الخدمي الذي يلتف حول المدينة . ومع امتداد العمران وتجاوزه وادي فهيدة نمت استعمالات الأرض بشكل عشوائي وبمساحات واسعة تعكس الانتماء الريفي لسكان المدينة المعتادين على الفضاء الواسع الذي شجعهم في ظل عدم وجود تصميم أساسي وقوه رادعة إلى التجاوز على الأراضي المجاورة لحدود قطعة الأرض العائدة لهم , وسيتم مناقشة خطة المدينة من خلال العناصر الآتية :-

3-4-1- أنظمة الشوارع :-

حصلت مجموعة من التجاوزات على الشوارع بسبب عدم وجود تصميم أساسي ينظم سعتها واتجاهاتها وعدد ممراتها, ومع ذلك فقد بقيت الشوارع تتبع النظام الشبكي الرباعي كما تظهر من الخارطة رقم (9), وذات ممرات تختلف من شارع إلى آخر , ولم يجد الباحث أي وجود للشوارع الضيقة والأزقة المسدودة في كل أنحاء المدينة , ويمكن أن نستثني من ذلك بعض شوارع حي الفاروق التي ضاقت بسبب التجاوزات الحاصلة عليها لتكون بممر واحد فقط.

3-4-2- نمط قطع الأرض :-

تتباين أنماط قطع الأرض التي شيدت عليها الوحدات العمرانية في هذه المرحلة تبعاً للنظام الشبكي للشوارع والمخطط الذي نمت علية المدينة خلال هذه المرحلة , وقد لاحظ الباحث أن نمط قطع الأرض كانت في غالبها بشكل مربع أو مستطيل في الأحياء التي نمت بشكل هندسي غرب وادي فهيده , في حين تداخلت مساحات قطع الأرض فيما بينها شرق الوادي في حي الفاروق لتظهر بشكل غير هندسي (بدكونيا), إذ لا توجد انماط معينة يمكن تحديدها في بعض أجزاء هذا الحي, ويعود ذلك إلى إن المدينة في هذه المرحلة لم تعتمد على تصميم أساسي يحتوي على تصاميم قطاعية تحدد أشكال قطع الأراضي , وان كل الذي حصل

انه قام احد المساحين بوضع تصاميم قطاعية للأحياء, الأمر الذي سمح للمتنفذين في التجاوز على هذا التصميم طالما انه غير ملزم ولا يحميه قانون الدولة العام [15] .

3-4-3- أشكال الوحدات العمرانية :-

ارتبط نمط البناء في هذه المرحلة بالتطورات التقنية والفنية التي انعكست على طرز الأبنية التي ظهرت بنماذج معمارية غربية وشرقية متطورة في خطتها وعناصرها المكونة لها , وقد اظهر المسح الميداني كما يبدو من جدول رقم (35) إن عدد الوحدات

جدول رقم (35)

أعداد الوحدات السكنية والتجارية والصناعية الممسوحة التي نشأة خلال المرحلة الثانية في مدينة القائم

ت	الوحدات العمرانية الممسوحة	العدد	النسبة المئوية
1-	الوحدات السكنية	145	37,2
2-	المؤسسات التجارية	124	31,8
3-	المؤسسات الصناعية	121	31
4-	المجموع	390	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1-2-3).

الممسوحة للمرحلة بلغت 145وحدة سكنية بنسبة 37,2% من مجموع الوحدات الممسوحة للمرحلة البالغة 390 وحدة سكنية وتجارية وصناعية كما بلغت نسبة كل من المؤسسات التجارية والصناعية الممسوحة 31,8% و31% على التوالي.

أما الوحدات العمرانية الأخرى فإنها جاءت تحاكي هذه الطرز بكفاءة وظيفية تعكس حاجة السكان والمدينة تبعاً للتطورات الاقتصادية والوظيفية الحاصلة في المدينة والقطر عموماً .

أما تصاميم الوحدات العمرانية الممسوحة فإنها اقل تبايناً في المؤسسات التجارية والصناعية , في حين كانت الوحدات السكنية متباينة في تصاميمها ويظهر الجدول رقم (36)

جدول رقم (36)

تصاميم الوحدات السكنية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

مهندس		مهندس مع تدخلك		معمار		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
29	20	44	30,3	72	49,7	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

أن نسبة 50,3% من الأسر اتخذت تصاميم لمساكنها أما تحت إشراف مهندس أو بالاشتراك معه , مما يؤشر التطور الحاصل في أذواق الحضريين , يرفد ذلك أن 49,7% من الأسر الساكنة اختارت أن تبنى مساكنها اعتماداً على خرائط معدة عن طريق معمار(البناء) الذي ساعد خزين الخبرة الذي يمتلكه في القدرة على تخطيط وتنفيذ خارطة المسكن بشكل يناسب الأسر .

3-5-النسيج العمراني:-

يعتمد نسيج المدينة العمراني من ناحية شدة تماسكه أو ضعفه أو امتداده الأفقي أو العمودي وكفاءته الوظيفية على عادات وتقاليد وتطور أذواق وثقافة سكان المدينة , فضلاً عن الوضع الطبوغرافي للأرض الذي قد يفرض في بعض الحالات أن يكون نسيجها العمراني متراكماً كما في المدن القديمة المسورة أو منفتحاً وذي فضاءات واسعة كما في منطقة الدراسة , وقد أظهرت الدراسة الميدانية للوحدات العمرانية أن نسيجها العمراني له خصائص ومميزات هي كالأتي:-

3-5-1- الوحدات السكنية :-

تميز النسيج العمراني للوحدات السكنية المشيدة في المرحلة بعناصر اختلفت عن مثيلاتها في المرحلة السابقة وهذه العناصر هي :-

3-5-1-1- المساحة :-

تميزت المساكن باتساع مساحاتها , اذ أن 55,9% من المساكن الممسوحة كما يظهر من الجدول رقم (37) تزيد مساحاتها عن 300م^2 لتصل إلى 500م^2, في حين مثلت

جدول رقم (37)

مساحات قطع الأرض السكنية والمبني منها في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

200-300م^2		معدل البناء	%	301-400م^2		معدل البناء	%	401-500م2		معدل البناء	%	مجموع المرحلة	
تكرار	%			تكرار	%			تكرار	%			تكرار	%
64	**44,1**	**210,6**	**84,2**	**62**	**42,8**	**268,5**	**59,6**	**19**	**13,1**	**315,4**	**70**	**145**	**100**

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

النسبة الباقية وهي 44,1 % من المساكن ذات المساحة التي تتراوح بين 200-300م^2 ويعود سبب اتساع مساحة مساكن هذه المرحلة إلى توفر الأراضي أولا وثانياً رغبة السكان المنحدرين من الريف السكن في مساكن واسعة اعتادوا عليها قبل أن يستقروا في المدينة , إذ أن منهم من تجاوز على الأرض وشيد عليها مسكنه قبل صدور قرار التمليك المذكور سلفاً وبطبيعة الحال فان الجزء المبني من مساحة المساكن ارتفعت نسبته لتصل إلى 70% بالنسبة للمساكن ذات المساحة التي تتراوح بين 400-500م^2, بينما تتراوح بين 59,6% و 84,2 % في المساكن التي تراوحت مساحتها بين 200-400م^2.

3-5-1-2- خط سماء المدينة في هذه المرحلة :-

لما كان الاستعمال السكني هو الغالب في المساحة التي شغلتها المدينة , فإننا يمكن من خلال المقارنة بين ارتفاعه وارتفاع الاستعمالات الأخرى التعرف على خط سماء المدينة والذي يمكن ملاحظته من جدول رقم (38) إن 66,9% من مساكن هذه المرحلة لا تتجاوز

جدول رقم (38)

عدد طوابق المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

طابق واحد		طابقين		ثلاثة طوابق		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
97	66,9	35	24,1	13	9	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

طابق واحد , بينما كانت نسبة 24,1% من المساكن من طابقين . أما المساكن التي تتكون من ثلاثة طوابق فلم تتجاوز نسبتها 9%من مساكن هذه المرحلة الأمر الذي يعني أن خط

الاستعمال السكني لم يتجاوز الثلاثة أمتار في غالبه . وفيما يخص ارتفاع طوابق المساكن فقد استمرت الطوابق الأرضية لمساكن المرحلة كما يظهر من الجدول رقم (39) بارتفاع يتراوح

جدول رقم (39)

ارتفاع الطوابق الأرضية في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

2,70 - 2,80م		2,90 - 3م		3,10 – 3,20 م		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
34	23,4	89	61,4	22	15,2	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

بين 2,90- 3م لنسبة 61,4% من الطوابق الأرضية . أما التي بارتفاع 2,70- 2,80 فسجلت نسبة 23,4 ، في حين كانت نسبة 15,2 % تتراوح ارتفاعاتها بين 3,10-3,20 م من مجموع المساكن الممسوحة , وتجدر الإشارة إلى أن ارتفاع الطوابق الأرضية يرتبط بتصاميم المساكن , فالمساكن التي شيدت من قبل الدولة جاءت بارتفاعات تتراوح بين 2,70-2,80م وهي عادة ما تكون من طابق واحد . أما المساكن التي شيدت من قبل الساكنين فان ارتفاع طوابقها الأرضية متباينة تبعاً للقدرة الاقتصادية للمجتمع , وقد تراوحت بين 2,90- 3م وبين 3,10-3,20م . أما ارتفاع الطوابق العلوية تتراوح بين 2.90-3م في جميع المساكن الممسوحة لهذه المرحلة [16], وقد استمرت ظاهرة ارتفاع اسيجة المساكن وسطوحها لما يزيد عن 1.5-2م مما يعني استمرار رغبة الأسر الحضرية في الحفاظ على حرمة من في داخل المسكن من فضول المارة والجيران .

3-5-1-3- الكفاءة الوظيفية :-

يظهر جدول رقم (40) استبياناً لرضا المجتمع الحضري من عدمه على كفاءة الوحدات السكنية الوظيفية الممسوحة ويبدو إن طراز المسكن الغربي حقق كفاءة وظيفية لنسبة

جدول رقم (40)

الكفاءة الوظيفية للمساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

الطراز	التصميم	تعدد الأسر

نعم		لا		نعم		لا		نعم		لا	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
47	32,4	98	67,6	29	20	116	80	8	5,5	137	94,5

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

67,6% من الأسر المستجوبة , في حين اشتكت 32,4% من هذه الأسر من طراز المسكن , وإن غالبية هذه الأسر تسكن في المساكن الشرقية المطورة التي بدت بحسب رأيهم عاجزة عن تحقيق كفاءة وظيفية عالية مقارنة بالمساكن ذات الطرز الغربية رغم التحويرات التي أجريت عليها لجعلها مشابه للمساكن الغربية .

أما من حيث تصاميم المساكن فان 80% من الأسر الممسوحة تجد أن تصاميم مساكنها جيدة تحقق الكفاءة الوظيفية المطلوبة وفق متطلبات العصر التقنية والاقتصادية.

بينما اشتكت 20% من الأسر من تصاميم مساكنها لأنها لا تنسجم ومتطلبات الأسر في هذه المرحلة , ويبدو من الجدول أعلاه إن الأسر لم تشتك من ظاهرة السكن المشترك اذ لم تسجل نسبة الأسر التي اشتكت من هذه الظاهرة سوى نسبة 5,5%من الأسر الساكنة في المساكن الممسوحة خلال هذه المرحلة . ويبدو من خلال الجدول رقم (41) أن52,4%

جدول رقم (41)

عدد الأسر في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

أسرة واحدة		أسرتان		ثلاثة اسر		أربعة اسر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
76	52,4	52	35,9	13	9	4	2,7	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

من المساكن الممسوحة تسكنها أسرة واحدة و35,9% تسكنها أسرتان , فيما كانت 9% من المساكن تسكنها ثلاث اسر ولم تتجاوز نسبة2,7% من المساكن التي تسكنها أربع اسر وتعكس زيادة عدد الأسر الساكنة في مساكن هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة الطابع الريفي الذي شجع على زيادة عدد أفراد الأسرة , اذ لازال الكثير من أرباب الأسر من يتفاخر بكثرة أولاده ويحرص على أن يعيش أولاده معه حتى بعد زواجهم .

3-5-1-4- البنية الاقتصادية والاجتماعية للساكنين :-

لاشك أن للبنية الاقتصادية والاجتماعية أثرها الواضح في تحديد المناطق التي تتناسب مع مدخولات ومستوى رب الأسرة الثقافي والاجتماعي ويظهر تحليل جدول رقم(42) أن 55,9% من أرباب الأسر الممسوحة يمارسون نشاطات ترتبط بالمؤسسات

جدول رقم (42)

التصنيف المهني لأرباب الأسر في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

فلاح		عاطل عن العمل		موظفي الدولة على اختلاف أصنافهم		متقاعد		تاجر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
11	7,6	15	10,3	81	55,9	9	6,2	29	20	145	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

الحكومية و 20% من أرباب الأسر يعملون في الأنشطة التجارية في سوق المدينة , ويظهر الجدول إن 10,3% من أرباب الأسر عاطلون عن العمل نظراً لعدم امتلاكهم مهن معينة وشهادة دراسية تسمح لهم بالعمل, وكانت نسبة 7,6% من أرباب الأسر الممسوحة تعمل في النشاط الزراعي في ظهير المدينة الواقع شمالها , وقد ارتبط التصنيف المهني لأرباب الأسر في مساكن هذه المرحلة بمعدل الدخل الذي يحصلون علية , اذ تبين من المسح الميداني كما يظهره جدول رقم (43) أن 46,2% من أرباب الأسر يحصلون على دخل شهري

جدول (43)

معدل الدخل الشهري للأسر (بالألف دينار) في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

600-300		900-601		1- 1,5مليون		1,5-2مليون		مجموع المرحلة		معدل الدخل العام
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
67	46,2	44	30,3	23	15,9	11	7,6	145	100	766,703

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

يتراوح بين300-600 ألف دينار , لكن نسبة 30,3% من أرباب الأسر يتراوح دخلهم الشهري بين601-900 ألف دينار بينما كانت نسبة 15,9% من أرباب الأسر يحصلون على

دخل بين 1- 1,5 مليون دينار , ولم تتجاوز نسبة أرباب الأسر الحاصلة على دخل بين 1,5-2 مليون دينار نسبة 7,6% من مجموع أرباب الأسر, ولا شك أن ارتفاع الدخل له أثره في اختيار تصاميم المساكن الحديثة التي تحتوي على فضاءات تحقق للمساكن الكفاءة الوظيفية التي يطمح إليها والحي السكني الذي يتناسب مع مدخولاته ومستواه الثقافي والاجتماعي , لذلك نجد أن حي الفاروق واليرموك استقطب الموظفين العاملين في دوائر الدولة.

أما حي الرشيد والأندلس فكان اغلب سكانه من العاملين في سوق المدينة , كما إن حي السلام استقطب بعض الموظفين في المؤسسات الصناعية الحديثة وكما هو معلوم فان حي السكك يشغله موظفي السكك الحديد وموظفي المؤسسات الخدمية المختلفة .

3-5-1-5- ملكية المساكن :-

يظهر جدول رقم (44) أن 83,4% من الأسـر تمتلك المساكن التي تسكن فيـها , مما

جدول رقم (44)

ملكية المساكن الممسوحة ومعدل الإيجار الشهري للمؤجرة منها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ملك		إيجار		إيجارات المساكن				مجموع المرحلة		معدل الإيجار العام
				125-100		175-150				
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
121	83,4	24	16,6	17	70,8	7	29,2	24	100	147,917

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

يعني زيادة نسبة مالكي المساكن مقارنة بالمرحلة السابقة نتيجة تحسن الوضع الاقتصادي للساكنين, فيما كانت نسبة 16,6% من الأسر تسكن في مساكن مؤجرة , ويبدو من ملاحظة الجدول أن معدل الإيجار الشهري لنسبة 70,8 % من المساكن يتراوح إيجارها بين 100 - 125 ألف دينار , إذ يرتبط ارتفاع معدل الإيجار بالكفاءة الوظيفية للمسكن وقدرة الذين لا يملكون دار على دفع الإيجارات الشهرية .

3-5-1-6- تحوير المساكن :-

على الرغم مما امتلكته مساكن المرحلة الثانية من كفاءة وظيفية وحالة إنشائية جيدة لكن التحويرات جرت على اغلبها كما يظهر الجـدول رقم (45) وكان موقع التحوير في نسبة

جدول رقم (45)

تحوير المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

مساكن غير محورة		مساكن محورة		موقع التحوير				أسباب التحوير								مجموع المرحلة	
				طابق ارضي		طابق علوي		صيانة وترميم		تحديث طراز		بناء دكان		بناء ورشة			
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
8	5,5	137	94,5	88	64,2	49	35,8	74	54	49	35,8	9	6,6	5	3,6	137	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

64,2% في الطوابق الأرضية, بينما كانت النسبة الباقية وهي 35.8في الطوابق العلوية. ويبدو أن من أكثر الأسباب التي دفعت بالأسر إلى إجراء التحويرات هي لإغراض الترميم والصيانة بنسبة 54% من المساكن الممسوحة نظراً لما أصابها من خراب جراء العمليات العسكرية للقوات الأمريكية بعد احتلال العراق عام 2003, بينما كانت نسبة 35,8% من أعمال التحوير بهدف تحديث المساكن الشرقية بعد تسقيف الفضوى الوسطي ليصبح مشابها للطراز الغربي (المقبط) ويظهر الجدول أن هناك نسبة 10,2% من أعمال التحويرات كانت لأجل إنشاء المحلات التجارية وورش الحدادة والنجارة بغية تحقيق مردود مالي إضافي للأسر, ومن خلال العمل فيها أو تأجيرها لأصحاب المشاريع التجارية والصناعية .

3-5-2- المؤسسات التجارية :-

تعد المؤسسات التجارية من الوحدات العمرانية التي تمارس دورها الوظيفي لخدمة سكان المدينة وإقليمها التابع , وتؤثر في شكل هذه المؤسسات وطريقة عرضها للسلعة التقنيات المستحدثة لتميزها عن مثيلاتها التي ظهرت في المرحلة المورفولوجية السابقة , وستتم مناقشة مورفولوجية المؤسسات التجارية في هذه المرحلة من خلال العناصر الآتية:- .

3-5-2-1- المساحة :-

تؤثر سعة مساحة المؤسسات التجارية في تمييز النسيج العمراني من مرحلة إلى أخرى , وقد تبين من الدراسة الميدانية أن 88,7% من المؤسسات تراوحت مساحاتها بين3×3م^{2}و3×5م^2, مع وجود لتعامل هذه المؤسسات مابين تجارة المفرد والجملة والخدمات التجارية , في حين تميزت 11,3% من المؤسسات التجارية بمساحة 8×9م^2 متمثلة بالمطاعم والمقاهي وبعض المؤسسات التجارية الكبيرة كما تميزت المؤسسات التجارية في المدينة بأنها طابق واحد (17).

3-5-2-2- ملكية المؤسسات التجارية :-

تبين من خلال تحليل الجدول رقم (46) أن 61,3% من المؤسسات التجارية تعود ملكيتها لأصحابها الأمر الذي يعكس الإمكانية المادية لأصحاب هذه المؤسسات التجارية في شراء قطعة الأرض أو العقار وإدارة المؤسسة التجارية بعيداً عن الإيجارات التي عادة ما ترتفع مابين سنه وأخرى, ولذلك فان 38,7% من مجموع المؤسسات التجارية مؤجرة بمعدلات إيجار تتراوح بين200-300 إلف دينار لنسبة 60,4% من المؤسسات , بينما ارتفعت إلى مابين 400-500 ألف دينار في النسبة الباقية , مما يؤشر ارتفاع قيمة الإيجارات

جدول رقم (46)

ملكية المؤسسات التجارية الممسوحة وقيمة الإيجارات الشهرية للمؤسسات المؤجرة منها في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

ملك		إيجار		قيمة الإيجارات بالألف العراقي				مجموع المرحلة	
				300-200		500-400			
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
76	61,3	48	38,7	29	60,4	19	39,6	48	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (2)..

تبعاً للمواقع التي تحتلها في سوق المدينة الرئيس , وتجدر الملاحظة إلى أن قيمة إيجارات مؤسسات هذه المرحلة يزيد عن قيمة إيجارات المرحلة السابقة بسبب احتلالها لمواقع مركزية على اتصال مباشر بحركة المتسوقين المترددين بشكل يومي على سوق المدينة , ومع ملاحظة

أن هذه المؤسسات ظهرت بعد الزحف التجاري الذي التهم واجهات المساكن المطلة على الشوارع التي تصب في سوق المدينة .

3-5-3-1- المؤسسات الصناعية :-

تعد المؤسسات الصناعية من أكثر الوحدات العمرانية التي لها تأثيرها الواضح في شد نسيج المدينة العمراني أو تشتيته من خلال المواقع التي تشغلها لممارسة أنشطتها المختلفة والتي غالباً ما تقع عند حواف سوق المدينة الرئيس , لتمثل نقطة الانتقال مابين سوق المدينة والمساكن, فضلاً عن انتشارها في أطراف المدينة , ولذلك فان للمؤسسات الصناعية أثرها الواضح في تشتيت النسيج العمراني الذي تتضح صورته من خلال ما يأتي :-

3-5-3-1-1- المساحة :-

لم تختلف مساحة المؤسسات الصناعية التي ظهرت في هذه المرحلة عن مساحة المؤسسات التجارية , لاسيما أنها تتداخل فيما بينها داخل سوق المدينة مع ملاحظة أن مؤسسات الصناعات الغذائية شغلت في غالبها ضعف مساحة المؤسسات التجارية التي تجاورها , بينما تشغل مؤسسات صناعة الأثاث الخشبي والأبواب والشبابيك وخزانات المياه مساحة تراوحت 6×8م^2 و7×9م^2 , إلا أن معمل الكتل الكونكريتية وغسل الرمل والحصو شغل مساحة 3000م^2 نظراً لما يحتاجه من مساحة واسعة يستطيع من خلالها إتمام عملياته الإنتاجية , وهذه المساحة يصعب الحصول عليها إلا في أطراف المدينة حيث تتوفر المساحات الخالية والرخيصة كما هو الحال في اغلب مدن العالم . وقد تبين ميدانياً أن 65,3% من المؤسسات الصناعية تعود ملكيتها لأصحابها , بينما كانت النسبة الباقية وهي 34,7% من المؤسسات مؤجرة بمعدل إيجار تراوح بين 150-200 ألف دينار شهرياً مما يؤشر انخفاض إيجارات المؤسسات الصناعية مقارنة بالمؤسسات التجارية .

3-6- المسكن الممثل للمرحلة :-

تتألف المساكن الممثلة للمرحلة من عناصر متميزة طبعت الاستعمال السكني بطابع مورفولوجي انعكس على المظهر المورفولوجي العام للمدينة في هذه المرحلة من خلال ما يأتي :-

1- تأثر طرز عمارة المساكن بالطرز الغربية التي سادت معظم المدن العراقية في منتصف القرن الماضي .

2- أدى التقدم التقني إلى استخدام وسائل التدفئة والتبريد في الوحدات العمرانية المشيدة مما دفع بالأسر إلى الاستغناء عن المسكن التقليدي ذي الباحة المفتوحة وتحويره إلى ما يشابه الطرز الغربية .

3- قامت الأجهزة الحكومية بتشييد الوحدات السكنية والتجارية والصناعية والخدمية بتصاميم غربية , مما أدى إلى انتشار هذه التصاميم في عموم المدينة .

ومن خلال المسح الميداني يمكن الحديث عن المعالم التصميمية والمعمارية المكونة للوحدات السكنية كما يأتي :-

1- طراز المسكن :-

دخل الطراز الغربي على مساكن المرحلة الثانية كما يظهر الشكلين المرقمين (4و 5) والصورتان المرقمتان (6و7) بما فيها الشرقية المطورة انسجاماً مع الطرز الغربية والتطورات التكنولوجية , وتبين أن 66,2% من المساكن كما في جدول رقم (47) تميزت بطرازها الغربي (المقبط) في حين ساد الطراز الشرقي المطور في 33,8% من المساكن الممسوحة.

شكل رقم (4)

العناصر المكونة للمسكن العربي المطور في مدينة القائم للطابق الأرضي والسطح خلال المرحلة الثانية

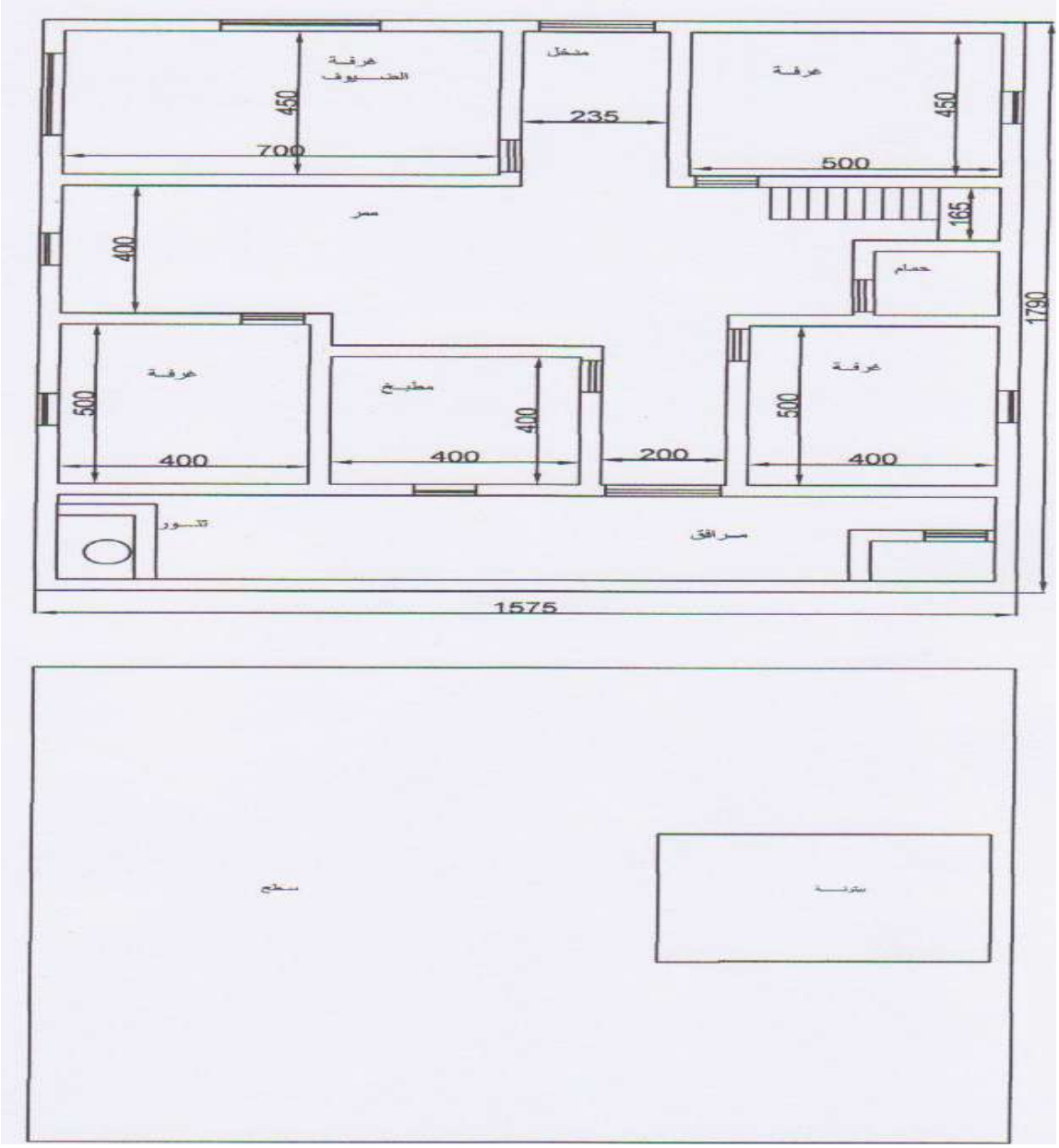

المصدر : بالاعتماد على خارطة الدار المرقمة 124/36 الواقعة في حي الرشيد

شكل رقم (5)

العناصر المكونة للمسكن الغربي في مدينة القائم للطابق الأرضي والسطح خلال المرحلة الثانية

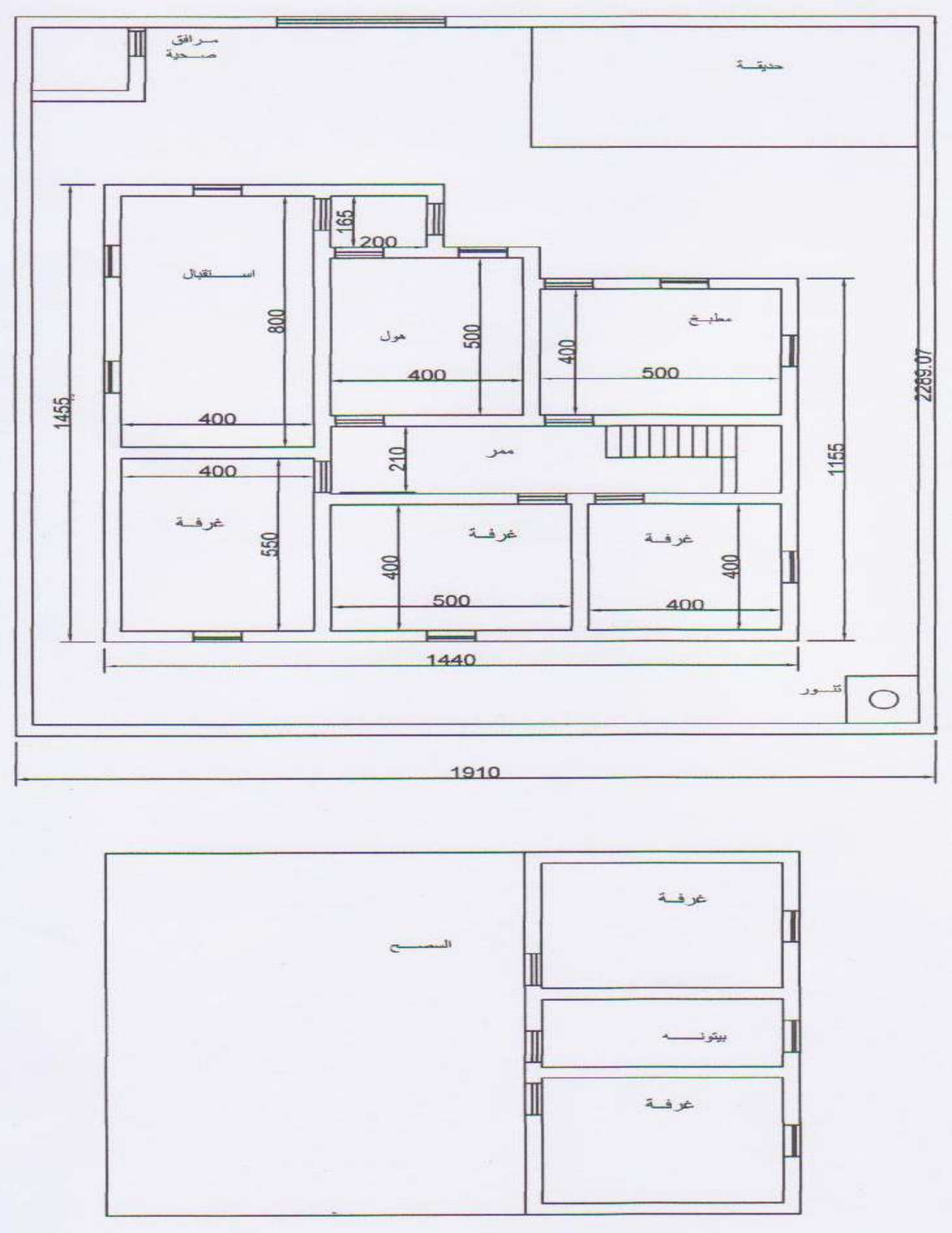

المصدر : بالاعتماد على خارطة الدار المرقمة 136/38 الواقعة في حي السلام

صورة رقم (6)

المسكن الغربي المقبط في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

تم التقاط الصورة بتاريخ 2009/4/11

صورة رقم (7)

المسكن العربي المطور في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

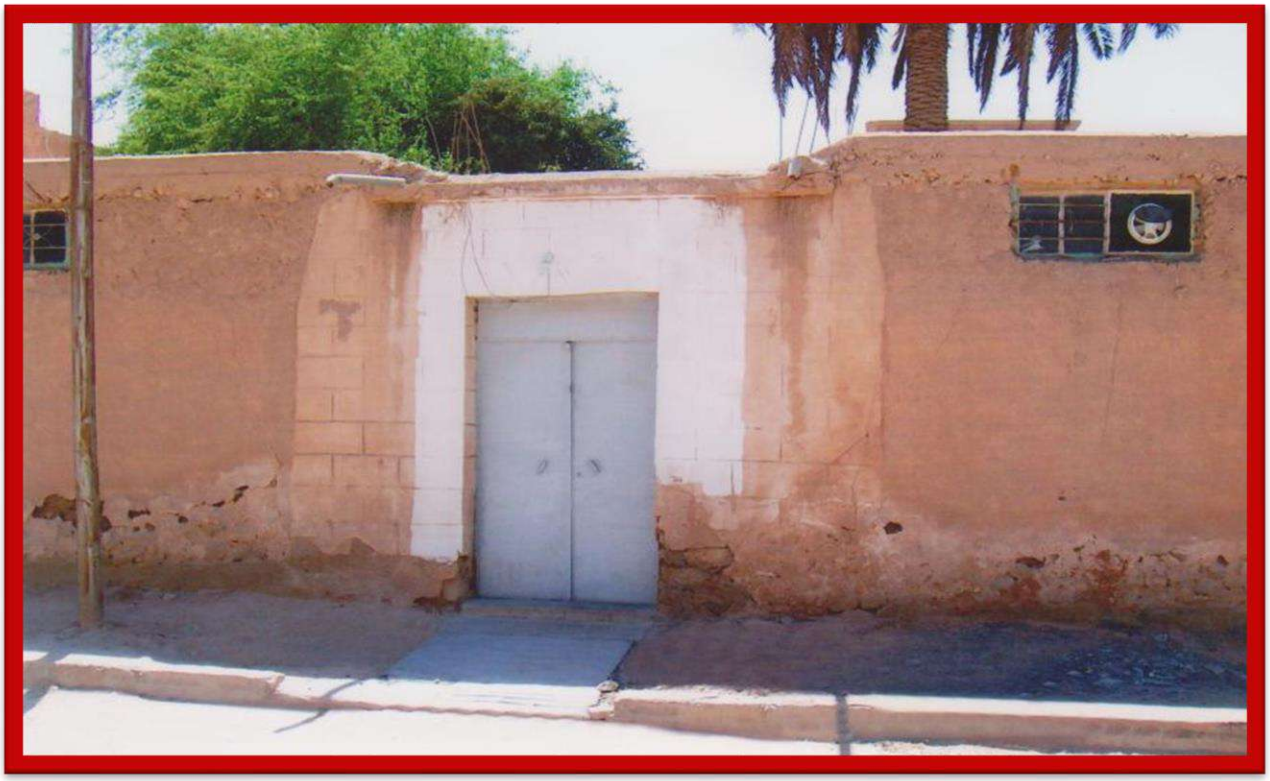

تم التقاط الصورة بتاريخ 2009/4/11

جدول رقم (47)

طراز المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

شرقي مطور		غربي مقبط		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
49	33,8	96	66,2	145	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

2- مواد بناء الجدران والسقوف :-

استخدم في بناء جدران المساكن مواد بناء تمثلت بحجر الكلس والبلوك والطابوق , واستخدم الجص والاسمنت كمواد رابطة وفي بلاط الجدران وتبليط الأرضيات , وقد استخدم حجر الكلس في بناء 73,8% من المساكن الممسوحة كما يبدو من خلال تحليل جدول رقم (48) فيما استخدم البلوك في بناء 17,2% من المساكن .

جدول رقم (48)

مواد البناء الرئيسية والثانوية المستخدمة في تشييد الوحدات السكنية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

حجر الكلس		طابوق		بلوك		اسمنت		جص		عقادة		خرسانة مسلحة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
107	73,8	13	9	25	17,2	76	52,4	69	47,6	11	7,6	134	**92,4**

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

أما الطابوق فاستخدم في بناء النسبة الباقية , وقد استخدم الاسمنت كمادة رابطة بنسبة 52,4% من هذه المساكن, في حين استخدم الجص بنسبة 47,6% في باقي المساكن الممسوحة , ويظهر من الجدول أن المواد المستخدمة في تسقيف المساكن تمثلت بالجص والحديد (الشيلمان) والخرسانة المسلحة وكانت المساكن المسقوفة بالخرسانة المسلحة تمثل نسبة 92,4% من المساكن الممسوحة, بينما استخدم الجص وحديد (الشيلمان) في تسقيف النسبة الباقية ممن المساكن الممسوحة في هذه المرحلة .

3- مدخل المسكن :-

أدى التطور الحاصل في وسائل النقل وانسجامه مع الطرز الغربية إلى إيجاد فضاء رئيس يربط فضاءات المسكن بالشارع تمثل بمرآب السيارة الذي يتخذ موقعه في الغالب أمام البيت , ويتراوح عرضه مابين 2,5-3 متر وبطول 3.5-4 متر . أما مدخل الباب فيظهر جدول رقم (49) أن 49% من المساكن الممسوحة اتخذت أبوابها مواقع جانبية , في حيـــن

جدول رقم (49)

مدخل الباب الرئيسي في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

وسطي		جانبي		يواجه باب الجيران		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
62	42,7	71	49	12	8,3	145	100

المصدر:- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

كانت 42,7% ذات مواقع تتوسط سياج البيت , أما النسبة الباقية وهي 8.3% فكانت أبوابها مواجه لباب الجيران ولا يعني ذلك أن العامل الاجتماعي ضعف دوره بقدر ما أن للضرورة إحكامها بحيث تفرض خارطة المسكن أن يكون موقع الباب وسطياً أو أن صاحب المسكن استغل الحديقة في البناء وكان لابد من أن تكون الأبواب مواجه لأبواب الجيران .

4-فضاءات المسكن :-

4-1- الاستقبال والهول :-

احتوت 66,2% من مساكن المرحلة على فضاء الاستقبال والهول كما يبدو من تحليل جدول رقم (50) وكانت مساحة الاستقبال تتراوح بين 8×4م^2 و9×4م^2 . أما الهول فكان في غالبية المساكن بمساحة 6×4م^2 وقد ارتبط فضاء الهول بفضاء الاستقبال بباب يصل عرضه إلى 1,5م وان هذين الفضائين يجمعهما مدخل المسكن الداخلي (الكوريدور) وعادة ما يستخدم لاستقبال الضيوف , بينما تم استخدام الهول لجلوس وراحة الأسرة وتقديم وجبات الطعام وقد استخدمت الأسر الممسوحة في المساكن الشرقية المطورة فضاء الحوش بعد تسقيفه باعتباره الهول المعد لراحة الأسرة وكانت الغرف المواجهة للشارع بمثابة الاستقبال .

جدول رقم 50

4-2- الغرف :-

يتباين عدد الغرف في مساكن هذه المرحلة نتيجة لتباين مساحة المساكن وعدد أفراد الأسرة , فضلاً عن المستوى الاقتصادي للمجتمع وتعدد طوابق المساكن , وقد اظهر المسح الميداني أن 43,4% من المساكن احتوت ثلاثة غرف و28,3% منها احتوت على أربع غرف , بينما احتوت 15,9% من المساكن على غرفتين وكانت 6,9% تحتوي على خمسة غرف في حين احتوت 5,5% على غرفة واحدة , وقد تراوحت مساحات الغرف بين 4×4م^2 و4×5م^2 في جميع المساكن .

4-3- المطبخ :-

استمرت أهمية المطبخ كما كان لإعداد الطعام إلى جانب استخدامه في بعض المساكن كمكان لتناول وجبات الطعام الثلاث , وقد تميز فضاء المطبخ بمساحة اكبر مقارنة بالمرحلة السابقة عندما وصلت مساحته إلى 4×5م^2 وغالباً ما كان للمطبخ مدخلان , الأول يربط المطبخ بفضاءات المسكن الداخلية .

أما المدخل الآخر فهو خارجي يؤدي إلى الفضاء الأمامي المفتوح حيث الحديقة الأمامية إذا كان المسكن بمساحة جيدة , وفي المساكن الشرقية المطورة ينفتح المطبخ على الفضاء الخلفي حيث موقع التنور الطيني .

4-4- الحمام :-

احتوت جميع مساكن المرحلة على فضاء الحمام الذي تراوحت مساحته بين 2-2,5 م^2, وقد اتخذ موقعه في غالب الأحوال تحت السلم المؤدي إلى السطح .

4-5- المرافق الصحية والخزان :-

استمر موقع المرافق الصحية والخزان منعزلاً عن غرف المسكن الأخرى في إحدى زوايا الحوش الأمامية في المساكن الغربية , وفي الزوايا الخلفية في المساكن الشرقية المطورة أو حيثما توفرت المساحة البعيدة عن غرف المسكن , وقد احتوت جميع مساكن المرحلة هذا الفضاء.

4-6- السلم والبيتونة والسطح :-

احتوت جميع مساكن المرحلة على هذه الفضاءات ولا زالت البيتونة تستعمل لخزن المؤن في بعض المساكن ووضع الفراش الصيفي للأسرة واستمر السطح لنوم الأسرة صيفاً إذ غالباً ما يكون لهبوب الرياح الشمالية الغربية دورها في تلطيف جو المدينة,وتخفيف حدة درجات الحرارة المرتفعة في أشهر الصيف في ظل استمرار انقطاع التيار الكهربائي لساعات طوال .

4-7- الحديقة :-

احتوت 51,7% من المساكن الممسوحة على فضاء الحديقة, مما يبرز أهمية هذا الفضاء واستخدامه لجلوس الأسر ولعب الأطفال في أوقات الفراغ , فضلاً عن استخدامه في المناسبات والأفراح . وقد تباينت مواقع الحدائق في هذه المساكن كما يظهر جـدول رقم (51) إذ بلغت نسـبة المساكن التي تحـتوي على الحـدائق الأمامية 69,3% مـن مجمـوع المساكن

جدول رقم (51)
مواقع الحدائق في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة الثانية

أمامية		خلفية		حول المسكن		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
52	69,3	15	20	8	10,7	75	100

المصدر :- الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (1).

التي تحتوي على حدائق .أما المساكن ذات الحدائق الخلفية فقد شكلت 20% من هـذه المسـاكن وكانت 10,7% من المساكن تحتوي على الحدائق التي تلتف حول المسكن.

4-7- المظهر المورفولوجي العام للمدينة في هذه المرحلة :-

اعتماداً على ما ورد في هذا الفصل فان التغيرات التي استجدت وعوامل التطـور التـي حدثت في هذه المرحلـة فـي ظـل انعـدام وجـود خطـة لتنظـيم اسـتعمالات ارض المدينـة , فـان المظهر المورفولوجي العام للمدينة بدى مشتتاً على صفحة المدينة مع وجـود حالـة مـن اعتمـاد النظام الهندسـي الربـاعي للشـوارع الـذي سـاهم بشـكل مـا فـي اعتمـاد المدينـة علـى المخطـط الشريطي الممتد مع الشارع الوسطي الذي يمثل الشريان الرئيس الذي ترتبط به أجزاء المدينـة عبر شوارعها الثانوية التي تفصل بـين الأحيـاء السـكنية التـي تبـين أن خـط سـمائها قـد ارتفـع ليصل إلى 6م نظراً للرغبة في الاستخدام الأمثل لقطعة الأرض .

ويمكن مـن خـلال تحليـل خارطـة رقـم (8) السـابقة تمييـز المظهـر الأرضـي العـام للمدينة الذي شغل في غالبه بالوحدات السكنية ذات الطابع الشرقي المطور بنسبة 33,8% مـن

مساكن المرحلة و66,2% كانت بتصاميم غربية مما يبرر القول أن (town scape) المدينة بدى هجيناً مشتتاً ليعكس اتساع مساحة قطعة الأرض التي شيدت عليها الوحدات المعمارية المختلفة والتي عكست التطور الوظيفي والعمراني لاستعمالات الأرض في المدينة في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة .

مصادر الفصل الثالث

1- فلاح شاكر اسود , الخريطة الإدارية لمحافظة الانبار , المؤتمر العلمي الأول لجامعة الانبار ,1992, ص12
2- هاشم محمد كريدي , اثر صناعة الفوسفات على تطور المجتمع الحضري في قضاء القائم, رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الانبار , 2005غير منشورة ,ص32.
3- عادل عبدالله خطاب , جغرافية المدن , 1990 , ص131 .
4- مقابلة شخصية مع المهندس ساهر حميدي خليفة الكربولي مدير دائرة الطرق والجسور في قضاء القائم بتاريخ 2009/2/25.
5- وزارة الإسكان والتعمير , الهيئة العامة للطرق والجسور , مديرية طرق وجسور محافظة الانبار , الإشراف والمتابعة , 2009 , بيانات غير منشورة .
6- صلاح حميد الجنابي , جغرافية الحضر ,دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل , 1987, ص298.
7- خالص حسني الاشعب , المدينة والحياة المدنية , بحث بعنوان عوامل نشأة وتطور المدينة المعاصرة في العراق, الجزء الثالث ,1988, ص69-70.
8- وزارة النقل والمواصلات , الهيأة العامة لسكك الحديد , دائرة سكك حديد في القائم ,2009, بيانات غير منشورة .
9- مديرية بلدية القائم , قسم الأملاك , 2009, بيانات غير منشورة
10- الدراسة الميدانية
11- الدراسة الميدانية
12- الجهاز المركزي للإحصاء , دائرة إحصاء قضاء القائم , نتائج ترقيم المباني وحصر السكان عام 1987 , بيانات غير منشورة
13- خلف الله بو جمعة , المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع , بدون تاريخ ص125, كتاب منشور على الموقع الأتي www.omrant.com.

14- الجهاز المركزي للإحصاء , دائرة إحصاء القائم , الإحصاء السكاني لعام 1987 , مصدر سابق .

15- مقابلة شخصية مع المهندس أياد خير الدين العاني المساح المختص في مديرية بلدية القائم بتاريخ 2009/2/27.

16- الدراسة الميدانية .

17- الدراسة الميدانية .

1-4 المرحلة المورفولوجية المعاصرة (بعد عام 1991)

دخـلت مدينـة القائم المرحـلة المورفولوجية المعاصرة بعد عـام 1991نتيجـة لجملـة متغيرات تكاملت وتفاعلت لتعـطي المدينة طابعا مورفولوجياً متميزا وهذه المتغيرات هي :-

4-1-1- اعتماد المدينة على مخطط عام (تصميم أساسي) وجـه استـعمالات الأرض بشـكل غايـر واقع حال نموها غير المخطط في المرحلتين السابقتين .

4-1-2- دخول تصاميم غربية جديدة للوحدات السكنية تمثلت بطراز(دبل فـاليوم) الـذي يعـد امتدادا للطراز الغربي الذي واكب المرحلة الموفولوجية السابقة .

4-1-3- بداية الامتـداد العمـودي مـن خـلال اعتمـاد البنـاء المتـعدد الطـــوابق للمؤســسات التجـــارية والخدمية في مركز المدينة .

4-1-4- استخدام مواد بناء جديدة في بناء المساكن والمؤسسات الأخـرى وتجـميل واجـــهاتها تمـثلت بالثرمستون والحجر المنحـوت والسـيراميك وحجـر الحـلان والقرميـد والنقـوش المغربية .

4-2- عوامل النمو المعاصر لمدينة القائم :-

نمت مدينة القائم وظيفيا ومعـماريا خـــلال المرحلـة المعاصـرة بتـأثير العوامـل الإدارية والاقتـــصادية والاجتماعية التي انعكـست علـــى اتساع رقعة المدينة المشـغولة بشـكل خطي امتدت مـــعه وظـــائفها المختلفة استجابة لتطور العوامـل المـؤثرة والتـي سـيتم التطـرق إليها كما يأتي :-

4-2-1- العامل الإداري :-

اعتـــمدت الدولة العراقية على ما كان يعرف بالترشيق الإداري الذي تم بموجـــبه إلغاء 18 ناحـية في الـــعراق ,وفيما يخـص منطقـة الدراسـة فقد صـدر المرسـوم الجمهـوري المرقم 321 في عـام 1987 القاضي بإلغـــاء ناحيـة الكرابلـة ودمجهـا بمدينـة القـائم [1]. ولمـا كانـــت المنطقة الممتدة بين مدينـة القائم والكرابلة غـــير مشغولة باسـتعمال معـين وتعـود فـي ملكيتها للدولـــة (اميرية)فـــقد توسعت المدينة باتجـاه الشـــرق ,الأمـر الـذي أدى فـي النهايـة إلى اندماج مدينة الكرابلة (مركز ناحية الكرابلـة الملغـاة) مـع مدينـة الـــقائم الحاليـة , ومما

ساعـــد على نمـــو المدينة الخـــطي وجود المحددات البشرية المتمثلة بالأراضـــي الزراعيـــة في الشمـــال وســـكة الحديد في الجـــنوب والحدود العراقية السورية غرباً , وقد هيأ الشـارع الوسطي السبيل إلى امتداد المدينـة شرقاً باعتبـاره الشـارع الشـرياني الـذي تبـدأ فيـه وتنتهـي الشـوارع التـي تفـــصل بـين الأحيـاء الســـكنية والـذي تقـع علـى جانبيـه اغلـب المؤسسـات الحكومية والخدمية .

4-2-2- العوامل الاقتصادية :-

لاشك أن للعوامل الاقتصادية دورها المؤثر في ديمومة نـمو المدينة وتطورها , وتبين انه لا تنتهي مرحلة وتبدأ أخرى إلا وللعوامل الاقتصادية دورها فـي نمـــو المدينة وتطورها الوظيفي والمورفولوجي , يأتي في مقدمة هذه العوامل إنشاء معمل الاسمنت في عام1988 على مسافة واحد كيلو متر من موقع المنشأة العامة للفوسفات , الذي كان له دوره في تشغيل مجاميع من سكان المدينة بعد تدريبهم على الأعمال الصناعـــية الجديدة من خلال الدورات التدريـــبية عـــلى أقسام المعمل ووحداته الإنتاجية , وقد أردف ذلك تحسن العـــلاقات العراقية السورية عام 1995 التي تكللت بفتح المنفذ الحدودي العراقي السوري الذي تطل عليه مدينة القائم ,فنمت على اثر ذلك وظيفة المدينة التجارية التي وصل عدد مؤسساتها كما ثبت مـــيدانياً إلى 1248 مؤسسة تجارية يعـــمل فيها 1575 شخصاً في الوقت الذي لم يتجاوز عدد المؤسسات في المرحلة السابقة 124 مؤسسة تجـارية يعمل فيها 261 شخصاً وقد ازداد على اثر ذلك عدد المؤسسات الصناعية ليصل الى337مؤسـسة يعمل فيها 272شخصاً ويظهر الجدول رقم (52) تزايد عدد العاملين في النشاطـــين الصناعي والتجـــاري عام 1997الذي

جدول رقم (52)

عدد العاملين في الأنشطة الاقتصادية في مدينة القائم عام 1997

ت	الأنشطة الاقتصادية	عدد العاملين	النسبة المئوية
1	الزراعة	3272	24,2
2	التجارة والنقل والخدمات	5092	34,5
3	الصناعة والتشييد والبناء	6095	41,3
4	المجموع	14759	100

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان لمحافظة الانبار , الجداول الخاصة بالسكان النشطين اقتصاديا في مدينة القائم عام 1997 , بيانات غير منشورة

مثل نسبة 75,8% من مجموع العاملين في الأنشطة الاقتصادية في المدينة مع وجود نسبة 24,2% من الذين يعملون في القطاع الزراعي مع ملاحظة أن هذه النسبة تعد مرتفعة إذا ما قورنت بالمرحلة السابقة بسبب دمج الكرابلة التي يعمل ساكنوها بالنشاط الزراعي , وقد ساعد على زيادة عدد العاملين في الزراعة الحصار الاقتصادي الظالم الذي فرض على العراق عام 1991 دفع الحكومة للفلاحين إلى زراعة أراضيهم لتأمين جزء من حاجة العراقيين إلى الغذاء .

وقد سبقت الإشارة إلى أن بعضا من سكان المدينة يمارسون النشاط الزراعي في الأراضي الزراعية العائدة لهم في شمال المدينة , فضلا عن العمل الذي يمارسه في المدينة , لكن الحال تغير بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 عندما تم تدمير البنية التحتية للقطر بأكملها فأصبح من العسير الحصول على الكهرباء والوقود ووسائل النقل الرخيصة والأسمدة في الأعمال الزراعية , فكان لابد من الاعتماد على استيراد المنتجات الزراعية من خارج القطر لتغطية احتياجات السكان.

4-2-3- نمو السكان :-

يتأثر النمو السكاني بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها أي منطقة أو إقليم , وفيما يخص منطقة الدراسة فان الزيادة السكانية التي حصلت في هذه المرحلة لم تقف عند حدود النمو الطبيعي والهجرة فحسب,بل كان لعامل الدمج السكاني والالتحام الحاصل بين مدينتي القائم والكرابلة أثره في الزيادة كما يظهر في جدول رقم (53) الذي يبدو من

جدول رقم (53)

معدل نمو السكان لمدينة القائم للمدة 1997 – 2009

ت	سنوات التعداد	عدد السكان	معدل النمو السنوي للمدة 1979-2009	مقدار الزيادة المطلقة نسمة
1	1997	40999	2,9	21523
2	2009	62522		

المصدر:1- الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية إحصاء محافظة الانبار , دائرة إحصاء قضاء القائم ، الإحصاء السكاني عام 1997 , بيانات غير منشورة

2- وزارة التجارة , الشركة العمة لتوزيع المواد الغذائية , فرع الانبار , سجلات الحاسبة الالكترونية 2009 ,بيانات غير منشورة .

خـــلال تحليله أن عـدد سكان المدينة بلغ 40999 نسـمة عـام 1997 ثـم ارتفـع إلـى 62522 نسمة عام 2009 محـققا زيادة مطلقة مقدارها 21523 نسمة وبمعـدل نمـو سـكاني سـنوي بلـغ 2,9 % للمــدة 1997 – 2009 , والـذي نسـجله علـى معـدل النمـو هـذا انـه انخفـض مقارنـة بمعدلات النمو السابقة بسـبب ارتفـاع نـــسبة الوفيـات التـي سـببها الحصـار الاقتصـادي الـذي حصل بعد حرب عام 1991 ومن ثم الأحداث الدامية التي حصلت في المدينة , التي كـان لهـا أثرها المباشر في مقتل المئات من الأبرياء ,فضلا عن هجرة إعداد أخـرى مـن السـكان باتجـاه ناحـية العبيدي الـــتي يتواجـــد فيها المجمع السكني التابع لمجـــمعي الفوسفات والاسمنت .

4-2-4- عامل التخطيط :-

يعد التخطيط من العوامل المؤثرة في توجيه نمـــو المدينة في الحاضـــر والمستقبل وتنظيم استعمالات الأرض فيها , وقـد ارتـبط التخطـيط الحـديث للمـدن بمـا يسـمى بالتـــصميم الأساسـي أو المخطـط العـام Master Plan [2] الـذي اعتمدتـه الدولـة العراقيـة منـذ الحـرب العالمـــية الثانيـة , والـذي يمكـن تسـجيله علـى مدينـة القـائم فـي هـذه المرحلـة هـو أن تنظـيم استعمالات الأرض فيها استمر كما هو حاصل منذ المرحلـة الأولـى معتمـدا علـى التصـــاميم القطاعـــية التي تـــفرزها البلديـة وتخصصـها للاسـتعمالات المختلفـة , ولـذلك اسـتمرت حالـة التجاوز على أراضي الدولة خارج نـــطاق القطاعات التابعة للدولـة كمـا هـــو الحـــال فـــي التجاوزات التي حصلت في أحياء(النهضة الـشرقية , العدل , الخوابرة , المتنبـي , الفـاروق , المأمون), مما يؤكد حـالة عـــدم اعـــتماد نمـــو المديـــنة واسـتعمالات أرضـها علـى مخطـط شامل يغطي مساحة المدينة داخل حدودها البلدية , لذلك فـقد ازداد حجم التجاوز علـى الأرض وكانت نتيجته زيادة مساحات قطع الأراضـي التي تم الاسـتـيلاء علـــيها بدون مسـوغ قـانوني من بعض سكان المدينـة ليـؤدي بالنتيجـة إلـى أن تتوسـع اسـتعمالات ارض الـــمدينة , لاسـيما

السكنية منها لتعبر الحدود البلدية , وأمام هذا الزحف الذي اشر ضعف عامل التخطيط والمهيمنين عليه واستغلال البعض لهذه الحالة بالاستحواذ على الأراضي الأميرية ليؤدي إلى التوسع العشوائي الذي أفقد السلطات البلدية القدرة على مد الخدمات إلى كل أجزاء المدينة مع بروز حالة عدم انسجام مساحات قطع الأراضي المخصصة للاستعمالات المختلفة , وحتى تعالج السلطات حالة التجاوز المستمرة لجأت إلى تمليك المتجاوزين باعتبار الموضوع أمر واقع يجب القبول به .

ولما كان هذا الحال ينطوي على الكثير من المخاطر فقد اندفعت الجهات التخطيطية ممثلة بدائرة التخطيط العمراني إلى إصدار أول تصميم أساسي للمدينة كما يظهر من الخارطة رقم (10) الذي حدد صيغ نمو استعمالات الأرض لتكون باتجاهين , تمثل الاتجاه الأول على جانبي الشارع الشرياني الوسطي والاتجاه الثاني إلى الجنوب من الشارع الدولي في المنطقة الواقعة بين مدينة القائم والكرابلة , ليؤدي بذلك إلى دمج الكرابلة وأطرافها بمدينة القائم , الأمر الذي ساهم في توسع المدينة المساحي داخل حدود التصميم الأساسي ليصل إلى 1623,5 هكتار كما يبدو من جدول رقم (54) محققا زيادة مطلقة عن المرحلة السابقة بلغت 1231,8 هكتار وهذه الزيادة تعادل ما يزيد على ثلاثة إضعاف مساحة المدينة في المرحلة السابقة .

وطالما أن مدينة القائم قد مرت بمراحل زمنية دون تخطيط مسبق لاستعمالات الأرض فيها فان إعادة تخطيط هذه الاستعمالات عن طريق التصميم الأساسي يتطلب تغييرا في استعمالات الأرض واستملاك أجزاء من ارض المدينة لأجل تخطيطها من جديد, وهذا الأمر يحتاج إلى نفقات تتجاوز إمكانيات بلدية المدينة , لذا فقد كان لابد من قبول الأمر الواقع والسعي باتجاه تنظيم نمو استعمالات الأرض المخطط لها في الحاضر والمستقبل ويمكن القول إن التصميم الأساسي تم تنفيذ ما جاء به من توجهات بمجرد إقراره من قبل الجهات التخطيطية , ومما يؤشر اهتمام التصميم بخدمة مجتمع المدينة انه أهمل المناطق التي كان مخطط لها لان تكون ذات استعمالات خاصة للجهات الأمنية والعسكرية ليضع بدلها الاستعمالات التعليمية ممثلة بالمدارس على اختلاف مستوياتها .

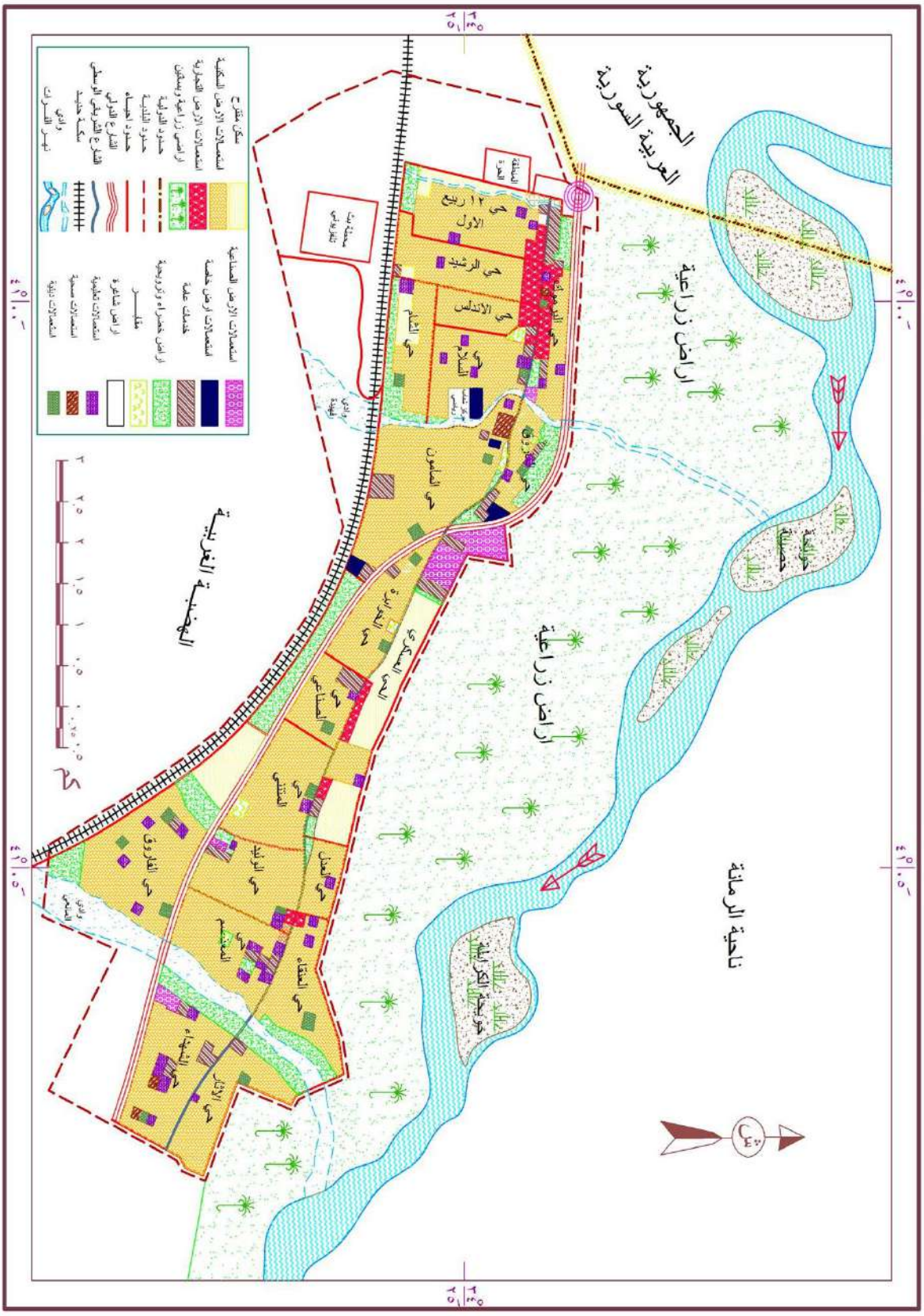
خارطة رقم (١٠)
التصميم الأساس لمدينة القائم عام ١٩٩٦
الجمهورية العربية السورية
أراضي زراعية
أراضي زراعية
الهضبة الغربية
ناحية الرمانة
حي الأندلس
حي الشام
حي السلام
حي الفاروق
حي الوليد
حي المنتزه
حي العدل
حي الصناعي
حي الكرامة
حي الشهداء
حي الأثار
المصدر وزارة الأشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الأساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

جدول رقم (54)

مساحات استعمالات الأرض في مدينة القائم في التصميم الأساسي وواقع الحال عام 2009

ت	نوع الاستعمال	التصميم الأساسي		واقع الحال	
		المساحة / هكتار	%	المساحة / هكتار	%
1	سكني	465,3	49,5	613,8	57,5
2	تجاري	25,4	2,7	43.4	4,1
3	صناعي	33,5	3,6	65,3	6,1
4	لأغراض النقل	207,2	22,1	205,1	19,2
5	تعليمي	24,2	2,6	23,4	2,2
6	صحي	18,7	2	16,3	1,5
7	ديني	17,3	1,8	17,2	1,6
8	ترفيهي	61,6	6,6	11,4	1,1
9	خدمات عامة	31,9	3,4	25,6	2,4
10	مقابر	9,3	1	13,8	1,3
11	استعمالات خاصة	16,8	1,8	—	—
12	جيوب ريفية	27,5	2,9	31,4	2,9
13	مجموع الاستعمالات	938,9	100	1066,7	100
14	المساحة المعمورة	938,9	57,8	1066,7	65,7
15	الأراضي الشاغرة	684,6	42,2	556,8	34,3
16	المساحة الكلية	1623,5	100	1623,5	100

المصدر :- استخدام نظام الاتوكاد في حساب مختلف الاستعمالات المخطط لها في التصميم الأساسي واستعمالات الأرض الموجودة فعلياً عام 2009.

4-2-4-1- دور التصميم الأساسي في توجيه وتنظيم استعمالات ارض المدينة :-

لأجل معرفة واقع حال التغير المورفولوجي الذي أصاب المدينة بعد اعتماد توجيهات التصميم الأساسي فإننا بحاجة إلى مطابقة واقع حال التغير الذي وصلت إليه استعمالات ارض المدينة من خلال ملاحظة وتحليل الأرقام الواردة في جدول رقم (54) , فمجموع المساحة المخصصة للاستعمالات السكنية في التصميم الأساسي بلغ 465,3هكتاراً بنسبة49,5%من المساحة المخصصة لمختلف الاستعمالات , بينما أظهر واقع الحال وجود زيادة في هذه المساحة لتصبح 613,8 هكتاراً بنسبة 57,5 % من مجمل المساحة المعمورة حالياً , وقد تمثلت هذه الزيادة في الأراضي الشاغرة الواقعة في حي النهضة الشرقية جنوب شرق المدينة ، وحي السكك جنوب غرب المدينة الذي عد منطقة غير مشغولة في التصميم الأساسي مع انه موجود منذ عام 1985, مما يعكس الحالة الارتجالية في إعداد التصميم الذي كان بشكل خارطة لم ترفق بدارسة مفصلة عن واقع ومستقبل مجتمع المدينة والأرض التي يعيش عليها .

ولذلك استمرت حالات التجاوز على الأراضي المخصصة للاستعمالات الخدمية في حي الشهداء مع ظهور استعمالات سكنية في الحي العسكري عام 2000 لم يخطط لها في التصميم , كما شهدت الاستعمالات التجارية نموا مساحياً تجاوز حدود ما رسم له في التصميم الأساسي من خلال انتشار المؤسسات التجارية بشكل أفقي في سوق المدينة ومحاور الشوارع الرئيسة في المدينة, لذلك وصلت مساحة هذه الاستعمالات إلى 43,4 هكتارا في الوقت الذي خصص لها في التصميم 25,4 هكتارا ونفس الحال ينطبق على الاستعمالات الصناعية , إذ أن المساحة التي شغلها بلغت 65,3 هكتاراً لتزيد بمقدار الضعف عن المساحة المخطط لها , إذ شغلت هذه المساحة المساحات الشاغرة في حي النهضة الشرقية . أما المناطق المخطط لها كمناطق خضراء واستعمالات ترفيهية فقد ظلت مرسومة على خارطة التصميم دون أن تدخل حيز التنفيذ بدليل أن الاستعمالات الترفيهية الموجودة فعلا لم تتجاوز 11,4 هكتاراً بينما كانت المساحة المخصصة لها 61,6 هكتاراً .

وعلى العموم فان الجدول يظهر أن مساحة استعمالات الأرض المخططة في مدينة القائم كانت بحدود 938,9 هكتاراً بينما تجاوزت مساحة الأرض المعمورة بمختلف

الاستـــعمالات لتـــصل إلـى 1066,8 هكتـاراً بنسـبة 65,7 % مـن مسـاحة المدينـة ضـمن حدودها البلدية لتحقق زيادة عما خـــطط في التصميم بمقدار 127,9 هكتاراً الأمر الذي يعكس حالة عدم الاهتمام في تنفيذ توجيهات التصميم الأساسي في هذا الموضوع وغيره .

4-3- اتجاهات النمو الوظيفي والعمراني :-

دفـع التطـور الإداري والوظـــيفي والعمرانـي الـذي مـــر بالمدينـة إلـى الدخـــول فـي المرحلة المعاصـرة التـي طبعـت المدينـة بطابعهـا المورفولـوجي المميـز, الـذي جـاء اسـتجابة للتطور الحاصل في وسائل النقل والأنشطة الاقتصادية والوظيفية التي ظـهرت كـــنتاج مكمـل للمراحل السابقة وأدى إلى توسع العمران بكافة استعمالاته , ليصطدم بالمحددات المتمثلة بسكة قطار بغداد – القائم جنوبـاً والحـدود العراقيـة السـورية غربـاً والشـريط الزراعـي الـذي تعـود ملكيته إلى الأهالي شمالاً, وتبعا لذلك فان هذه المحددات دفعت بالسلطات المتمثلة بالبلديـة إلـى الأخذ بصيغ النمو الآتية :-

4-3-1- ملئ الفراغات:-

إن ملئ الفراغات الموجودة في الطرف الغربي من حـي 12 ربيـــع الأول جنـــوب وغـــرب المدينـة التقليديـة أدى إلـى اختفـاء وادي الطاحونـة وحرمـان المدينـة مـن منفـذ مهـم يـساعد علـــى تصريف مياه الأمطار في فصـل الشـتاء . أمـا الفراغـات الأخـرى فتمثلـت فـي الأجزاء الجنوبية من حـي الرشيد وحي الشـام وصـولاً إلـى سـكة قطـار بغـداد - القـائم جنـوب المدينة .

4-3-2- التوسع العمراني :-

لقد كان لدمج الكرابلة بمـدينة القائم دوره المؤثر في إن يتجه التـــوسع العمرانـي شـرقاً ليتجاوز وادي فهيده إلى المساحات الشاغرة الواقعـــة شمال وشـرق وجـنوب حـــي الفـاروق وحي المأمون , وقد استمر التوسع العمراني شرقاً ليصطدم بحدود المدينة البـلدية الحالـية.

ولقد كان للمحددات الثلاث دورها في إن تأخـذ المدينـة شـكلا طـــولياً يتـمحور علـى جانـــبي الشـــارع الشرياني الوسطي والشارع الدولي مستفيداً من مجمل المؤسســات الإداريـة والخـــدمية والنشاطـــات الوظيفية التي تركزت على جوانب هذه الشوارع . ويبدو إن الجهـات

التخطيطية لم تضع في حسبانها مسألة تجاوز المحددات , لا سيما سكة الحديد جنوباً إذ هي لا تمثل عائقا أمام التوسع باتجاه الجنوب في ظل تطور وسائل النقل وتكنولوجيا بناء الجسور والأنفاق وقد تبين للباحث انه على الرغم من اعتماد توسع المدينة المساحي على التصميم الأساسي فان حالات التجاوز على مخطط المدينة من قبل السكان استمرت في ظل وجود حالة من لا مبالاة السلطات البلدية, لا سيما بعد عام 2003 , إذ إن أكثر حالات التجاوز كانت في أحياء الشهداء , والفرزدق , والمأمون , فقد تجاوز بعض سكنت المدينة على الأراضي التي كان مخططا لها لتكون استعمالات خدمية , وشيدوا عليها الوحدات السكنية والتجارية والصناعية .

4-4- التطور الوظيفي :-

لا تتوقف عوامل التغير المورفولوجي للمدينة في حدود طرز أبنيتها ونسيجها العمراني إذ أن لتطور وتعدد وتنوع أنشطتها الوظيفية انعكاسها الواضح على المظهر العام للمدينة Town Scape الذي له دوره المؤثر في رسم ملامحها المورفولوجية , ويتجلى التغير المورفولوجي الحاصل في مدينة القائم من خلال تطور وظائفها الذي كان له أثره الواضح في اتساع رقعتها المعمورة , إذ أدى التطور الصناعي الذي حصل في إقليم المدينة في المرحلة السابقة وما رافقه من تطور تجاري بعد فتح المنفذ الحدودي للمدينة مع سوريا في بداية هذه المرحلة, وتوسع المدينة المساحي والعمراني إلى تطور وظائف المدينة لتلبي احتياجات سكانها وسكان المناطق المجاورة , ومما زاد في تطور وظائف المدينة تطور علاقاتها الاقتصادية والخدمية بإقليمها التابع لها باعتبارها تمثل المركز الإداري والاقتصادي لقضاء القائم , مما يعني تباين عدد العاملين في هذه الوظائف تبعا لنوع الوظيفة وأهميتها بالنسبة للسكان والمستفيدين منها والمجال الذي يمتد إليه تأثيرها , هذا إلى جانب تباين المساحة التي تشغلها كل وظيفة من ارض المدينة كما يظهر من خلال ملاحظة جدول رقم (55) وخارطة رقم (11) اذ يظهر انه لا توجد علاقة نسبية بين المساحة وأهمية الوظيفة التي تشغلها , مما يعني انه ليس بالضرورة أن تتناسب الوظيفة مع المساحة التي تشغلها من ارض المدينة [3] ويتضح التطور من خلال ما يأتي :-

جدول رقم (55)

استعمالات ارض مدينة القائم عام 2009

ت	نوع الاستعمال	المساحة /هكتار	%
1	سكني	613,8	57,5
2	تجاري	43,4	4,1
3	صناعي	65,3	6,1
4	لأغراض النقل	205,1	19,2
5	خدمي ويضم		
	تعليمي	23,4	2,2
	صحي	16,3	1,5
	ديني	17,2	1,6
	ترفيهي	11,4	1,1
	خدمات عامة	25,6	2,4
6	مقابر	13,8	1,3
7	الجيوب الريفية	31,4	2,9
8	مجموع الاستعمالات	1066,7	100
9	المساحة المعمورة	1066,7	65,7
10	المساحة الشاغرة	556,8	34,3
11	المساحة الكلية	1623,5	100

المصدر : استخدام نظام الاتوكاد في حساب مختلف استعمالات الأرض الموجودة في عام 2009 .

خارطة رقم (١١)

توزيع استعمالات الارض الحضرية في مدينة القائم لعام ٢٠٠٩

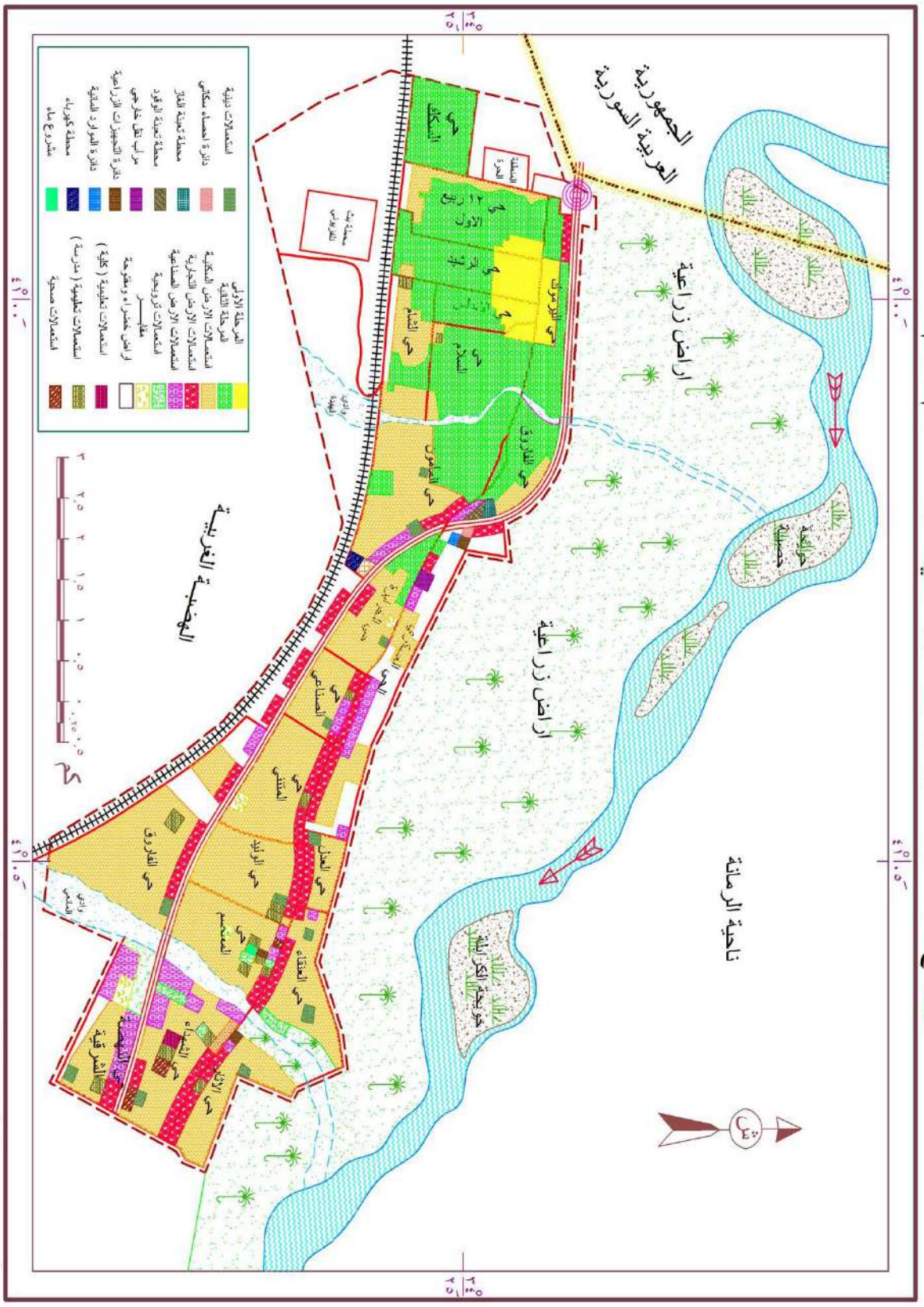

المصدر _ عمل الباحث بالاعتماد على
١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠
٢ -وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة
٣ - الدراسة الميدانية

1-4-4 الوظيفة السكنية :-

شغلت الوظيفة السكنية مساحـــة 613,8 هكتـــاراً بنـــسبة 57,5 % مـن المسـاحة المعمورة في مدينة القائم , في الوقت الذي لم تتجاوز 134,7 هكتارا في المرحلة السابقة , وقد امتـد الزحـف السـكني فـي الطـرف الغربـي مـن حـــي 12ربيـع الأول , ثـم اتجـــه جنـــوبا مستنـــفذا المساحات الشاغرة الواقعة في الإطـــراف الجنوبية مـــن حـــي الرشيد وحـي الشـام .ونظرا لوجـــود المحددات المتمثلة بسكة قطار بغداد – القائم والحدود العراقية السورية غربـا والأراضي الزراعـــية شمالا, فقد امتد الزحف السكني شرقا ليشغل المساحات الخالية في حـي الفاروق وحي المأمون وقـــد استمر هذا الزحف ليتجـاوز الحـدود البلديـة للمدينـة فـي المرحلـة السابقة شاغلا الأراضي الخالية الواقعـة بـين مدينـة القـائم والكرابلـة ليصـطدم بالحـدود البلديـة الحالية ,مما أدى إلى اتساع مساحة الاستعمال السـكني ليتـوزع فـي 21 حيـاً سـكنياً بزيـادة 13 حـــياً سكنياً عن المرحلة السابقة(خـــارطة رقم 11), اذ بلغ مجـــموع مسـاكن المدينـة 7035 وحدة سكنية ضمت 7565 أسرة بمجموع سكاني وصل إلى 62522 نسمة عام 2009.

ويـــبدو بعد تحليل جدول رقـم (56) انه لا زال للـــعامل الاجـتماعي دوره الفاعـــل في

جدول رقم (56)

أسباب اختيار السكن للأسر الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

قرار حكومي		قرب السوق		قرب الأقرباء		رخص الأرض		طرق النقل		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
21	10,3	32	15,8	102	50,3	22	10,8	26	12,8	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

اختيار السكن , إذ تبـــين أن 50,3% من الأسر الممسوحة اختارت أن تكون مساكنها بالقرب من الأقرباء نظرا للطابع الريفي للأجزاء الشرقية المضافة حديثا إلى المدينة , إذ تبين أن غالبية سكان الكرابلة يرجعون إلـــى عشـــيرة الكرابلـــة ويظـــهر جـــدول رقم (57) بأن 43,1 %من الأسر الممسوحة لها صلة قرابة بأكثر من عشرة اسر بالـــقرب منها , في حين أن 34,3 % لهـــا صـــلة قرابة بـــ 7- 10 اســـر تســـكن إلى جـــوارهـــا وان 22,5 % مـــن

جدول رقم (57)

عدد الأقرباء للأسر الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

3- 6		7- 10		10 فأكثر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
23	22,5	35	34,3	44	43,1	102	100

المصدر : الدراسية الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

الأسر لها صلة قرابة بـ 3- 6 اسر تسكن إلى جوارها وبطبيعة الحال فأن عامل القربى كان له دوره في أن تتشابه أشكال المساكن وتصاميمها . أما فيما يخص التدخل الحكومي في اختيار السكن , فقد بين المسح الميداني أن 10,3% من سكنت هذه المرحلة كان للقرار الحكومي دوره في منح قطع الأراضي السكنية لكثير من ذوي الشهداء والأسرى فيما تبين إن دور العامل الاقتصادي محدود الأثر ,اذ لا تتعدى نسبته 15,8 % من الأسر الممسوحة وهي تلك التي ترغب بالسكن قرب السوق للحصول على مختلف الاحتياجات اليومية ,وقد جاءت زيادة مساحة الأراضي المشغولة بالوظيفة السكنية بتأثير عده عوامل:-

4-4-1-1- عامل الدمج العمراني :-

نتج عن اندماج الكرابلة بعد إلغاء كونها مدينة واعتبارها قرية ملحقة بمركز قضاء القائم أن توسعت الحدود البلدية للمدينة لتظهر الأحياء السكنية المخططة المتمثلة بحي الشهداء الذي كان أرضا صحراوية غير مشغولة خصص لشهداء وأسرى حرب عام 1980 التي وقعت بين العراق وإيران واستمرت لثماني سنوات , ثم ظهر بعد ذلك الحي العسكري الذي كان يمثل طرفه الشمالي أراضي زراعية مهملة نتيجة ارتفاع نسبة الملوحة فيها , مما دفع بالجهات التخطيطية إلى تحويله إلى ارض سكنية خصصت لذوي الدخل المحدود , إلا أن ما شيد فيه لا يتجاوز 59 وحدة سكنية بسبب انخفاض المستوى المعاشي للأسر التي وزعت عليها قطع الأرض السكنية في هذا الحي مقارنة بارتفاع أسعار مواد البناء وأجور العمل بعد عام 2003, وقد بلغ مجموع الوحدات السكنية المشيدة في هذه المرحلة

3278وحدة سكنية توزعت على الأحياء السكنية الثلاثة عشر التي ظهرت في هذه المرحلة لتضاف إلى الأحياء السكنية ووحداتها المشيدة في المرحلتين السابقتين .

4-4-1-2- عوامل الجذب والطرد المركزية :-

تتفاعل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تدفع باتجاه جذب الاستعمالات التجارية إلى سوق المدينة وطرد الاستعمالات السكنية إلى خارج السوق , لتؤثر في توزيع استعمالات الأرض السكنية في المدينة [4], وقد تبين أن لعوامل الجذب والطرد المركزية دورها المباشر من خلال تركز النشاطات التجارية والخدمية في سوق المدينة التقليدية التي تمتلك القدرة على منافسة الاستعمالات السكنية , إذ أن لها القدرة على احتلال أفضل المواقع المركزية طالما انه لهذه النشاطات القدرة على الدفع لتؤدي بذلك إلى تراجع الاستعمال السكني ليأخذ مواقع جديدة في الأحياء الحديثة , لذا فقد استمر الزحف التجاري باتجاه المساكن الواقعة في الجزء القديم من المدينة لتشيد بدلها المؤسسات التجارية بشكل بنايات متعددة الطوابق منسجمة مع التطورات الحاصلة في المدينة , فيما احتلت الورش الصناعية ومؤسسات الخدمات الصناعية المساكن الواقعة عند أطراف سوق المدينة الرئيس بسبب عدم قدرتها على دفع الإيجارات العالية مقارنة بالاستعمالات التجارية ولتستفيد من كثرة المترددين على السوق .

4-4-2- الوظيفة التجارية:-

اكتسبت الوظيفة التجارية أهميتها في هذه المرحلة من حيث تنوع مؤسساتها وعدد العاملين فيها والتي تمثلت بمؤسسات تجارة الجملة والمفرد والخدمات التجارية , إذ يلاحظ أن الفنادق والمطاعم ومؤسسات الصيرفة والصيدليات والعيادات الطبية الخاصة والمكاتب التجارية المتنوعة ارتبط وجودها بسوق المدينة الرئيس إلى جانب مؤسسات تجارة المفرد والجملة للاستفادة من زحم المترددين على المنطقة التي يتواجد فيها مجمل المؤسسات الحكومية والخدمية , وقد شغلت الوظيفة التجارية مساحة 43,4 هكتاراً بنسبة 4,1 % من المساحة المستغلة في المدينة حالياً, بينما كانت في المرحلة السابقة لا تتعدى 2,3 هكتاراً . وحتى يمكن الإفادة من هذه المساحة الصغيرة من المدينة لسد احتياجات السكان وتحقيق

اكبر مكسب مادي فقد استغلت هذه المساحات بالبناء المتعدد الطوابق , لا سيما في منطقة السوق الرئيس الذي تكونت بناياته في هذه المرحلة من طابقين وثلاثة طوابق , مقارنة بالمؤسسات التجارية في المرحلة السابقة والمكونة من طابق واحد , كما لاحظ الباحث أن المؤسسات التجارية الواقعة خارج السوق وعلى جانبي الشوارع الرئيسة كانت من طابق واحد بسبب ضعف عامل الزحف التجاري وقلة زخم المترددين مقارنة مع سوق المدينة الرئيس . وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن هناك 1248 مؤسسة تجارية يعمل فيها 1575 شخصا حسب التصنيف الآتي :-

4-4-2-1- مؤسسات تجارة المفرد :-

تقوم مؤسسات تجارة المفرد ببيع سلعها إلى سكان المدينة وأطرافها , وتتعامل هذه المؤسسات بمختلف المواد الغذائية والفواكه والخضراوات والمواد المنزلية والإنشائية والمفروشات والكهربائيات وقطع غيار السيارات والمكائن والآليات المختلفة والألبسة الرجالية والنسائية والأحذية وتجارة الأثاث المنزلي والذهب ولعب الأطفال والساعات والعطور, وتبين من واقع الدراسة الميدانية أن هذه المؤسسات احتلت الطوابق الأرضية من البنايات الموجودة في السوق في ظل عدم وجود سوق متعدد الطوابق كما هو حاصل في مدن العالم, اذ أن المجتمع العراقي ومجتمع المدينة تحديدا لازال لا يحبذ الصعود إلى الطوابق العليا لغرض التسوق مستعيضا عنها بالمحلات الموجودة في الطوابق الأرضية , لذلك نجد ان إيجار المؤسسات الموجودة في الطوابق الأرضية تصل إلى 500,000 دينار شهريا مقارنة بمؤسسات الطوابق العليا التي لا يزيد معدل إيجارها عن 75,000 دينار شهريا .وقد بلغ مجموع هذه المؤسسات 1093 مؤسسة يعمل فيها 1250 شخصاً بنسبة 87,6 % و 79,4 % من مجموع المؤسسات التجارية والعاملين فيها, وقد توزعت هذه المؤسسات في المناطق الآتية :-

4-4-2-1-1- سوق المدينة الرئيس :-

يعد سوق المدينة مركز الثقل الاقتصادي لعموم سكان القضاء الذي تمثل مدينة القائم مركزه فهو أكثر المناطق حيوية , لا سيما انه يمثل مركز استقطاب لمختلف

الاستثمارات التجارية والخدمية , إذ تمتد باتجاه اغلب الشوارع الرئيسة التي تربطه بمختلف الشوارع التي تفصل بين الأحياء السكنية وشبكتها الداخلية , لذلك نجد أن صاحب المشروع التجاري والخدمي يرغــب أن يكون له موقــع في هذا المكان الذي أدت شدة التنافس عليه إلى إن يرتفع سعر الأرض ليصل إلى 5000,000 دينار للمتر المربع الواحد مقارنة بالأطــراف القريبة من الســوق المتمثلة بأحياء اليرموك و 12 ربيع الأول و الرشيد و الأندلس التي كان سعر الأرض فــيها بــحدود 400,000 دينار للمتر المربع الواحد , ومن خلال المعطــيات الواردة فــي جدول رقم (58) يتبين أن عدد مؤسـسات تجـــارة المفرد والعاملـين فيــها فـي

جدول رقم (58)

أعداد وأنواع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في سوق مدينة القائم الرئيس في المرحلة المعاصرة

ت	نوع المؤسسة	العدد	النسبة المئوية	عدد العاملين	النسبة المئوية
1	المواد الغذائية	316	41,7	367	41,4
2	الألبسة الرجالية والنسائية والأحذية	213	28,1	253	28,5
3	الأثاث المنزلي والترفيهي والساعات والعطور	77	10,2	91	10,3
4	المواد المنزلية	62	8,2	71	8
5	الفواكه والخضروات	47	6,2	54	6,1
6	المواد الإنشائية	17	2,2	22	2,5
7	المواد والتأسيسات الكهربائية	11	1,4	12	1,3
8	المفروشات والستائر	8	1,1	11	1,2
9	الذهب	6	0,8	0,6	0,7
10	المجموع	757	100	887	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

سـوق المدينة الرئيـــس بلغ757مؤسسة يعمل فيها 887 شخصا بنسبة 69,3 % و71% مـن مجموع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في هذه المرحلـة , وقـد أدت قـوة جـذب السـوق للمستهلكين من سكان المدينة وإقليمها التابع إلى تنـــوع السلع والبضائع التي تتعامـل بهـا هـذه المؤسسات محققة نوعا من التكامل الوظيفي فيما بينها.

وحتى يمكن أن تلبي المؤسسات التجارية حاجة سكان المدينة والمناطق المجـاورة , فقد كان لابد أن تتوسع على حـساب المساكن الموجودة في الجزء القديم من المدينـة التـي امـــتدت إليها معـــاول الهدم لتشيد مكانها المؤسسات التجاريـة المختلفـة كمـا تظهـر مـن الخارطـة رقـم (12) ولا زال الزحف التجاري مستمرا في هذا الجزء الحيوي مـن المدينـة والـذي اتخـذ نمطـا عموديا مكون من طابقين وثلاثة طوابق , ليستفيد منها صاحب المشـروع التجـاري فـي تحقيـق أرباح سريعة في وقت قياسي وبالتالي فـان ذلك له انعكاسـه علـى خـط سـماء المدينـة فـي هـذه المرحلة مقـــارنة بالمرحـــلة السابقـــة باعـتبار أن الأبنيـة التجاريـة كانـت مـن طـابق واحـد , بينما في هذه المرحلة اخذ خط سماء المدينـة بالارتـــفاع فـي ســـوق المدينـة وتدرجـه باتجـاه الأطـراف مكونـاً مســـتويات متباينـــة فـي الارتـــفاع ممـا انعكـس علـى المظـهر الخـارجي للمدينة .

ويبدو من تحليل الأرقام الواردة في جدول رقم (58) إن مؤسسات تجارة المواد الغذائية بلـغ عددها 316 مؤسسة يعمل فيـها 367 شخـــصا مستحـــوذة على نسبة 41,7 % و 41,4 % مـــن مجموع المؤسسات التجارية والعاملين فيها خلال المرحلة المعاصرة . أما مؤسسات تجـــارة الألبسة الرجالية والنسائية والأحذية فبلغ عددها 213 مؤسسة يعمـل فيها 253 شخـــصا بنسبة 28,1 % و 28,5 % من مجموع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في سوق المدينة الرئيس , بينما بلغ عدد مؤسسات بيع الأثاث المنزلي والترفيهي والساعات والعطور 77 مؤسسة يعمل فـــيها 91 شخصا لتشكل بذلك 10,2 % و 10,3 % من مجموع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فـــيها في سوق المدينة الرئيس , كما بلغ عدد

مؤسسات المواد المنزلية 62 مؤسسة يعمل فيها 71 شخصا بنسبة 8,2% و 8 %من مجموع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها , وان زيادة عدد مؤسسات تجارة المفرد في سوق المدينة الرئيس تعكس أهميتها لسكان المدينة وسكان المناطق المجاورة وهـذا ما زاد من أثرها

خارطة رقم (١٢)

الزحف التجاري والصناعي على الاستعمالات السكنية خلال المرحلة الحالية في المنطقة التقليدية لمدينة القائم

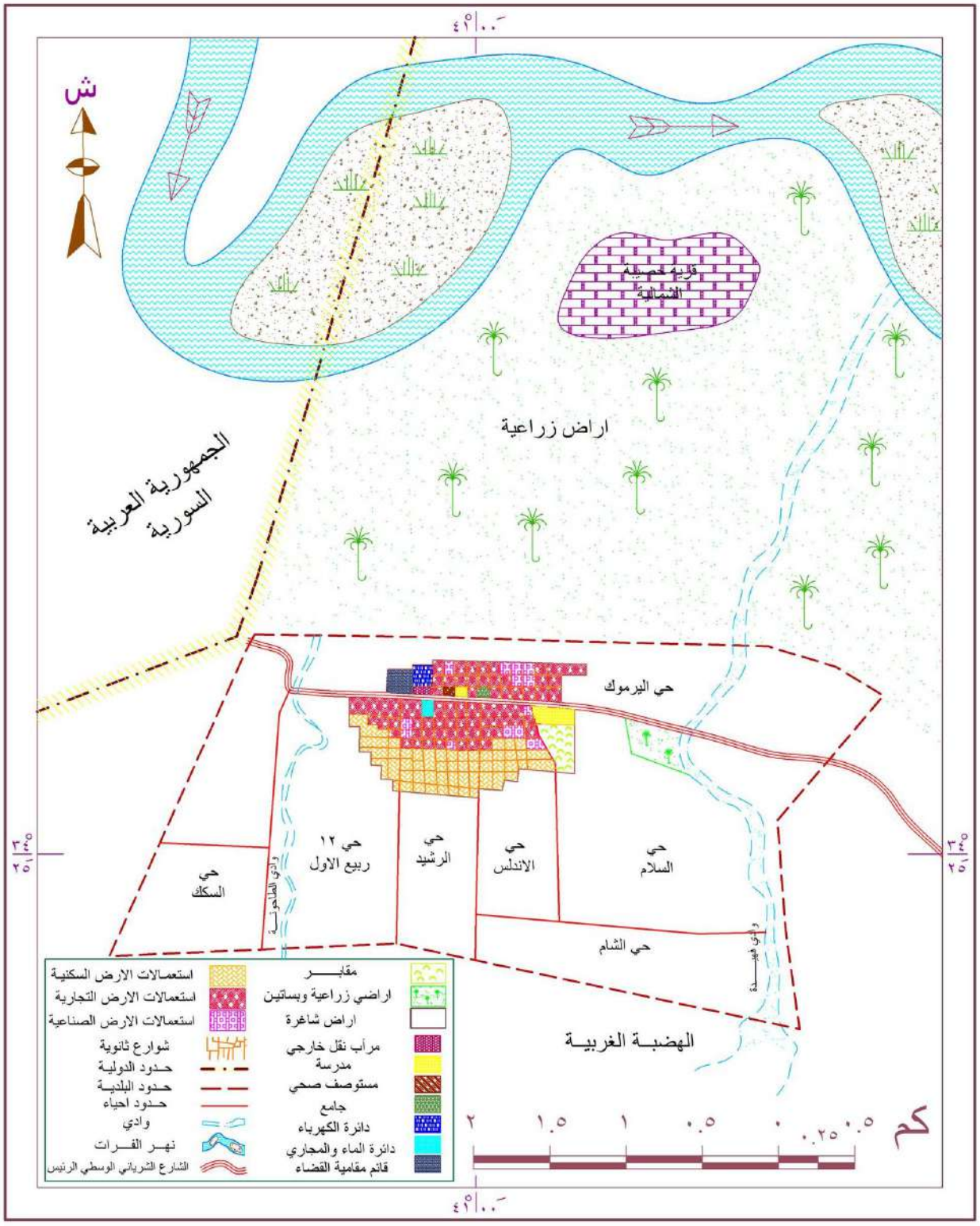

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة استعمالات الارض في مدينة القائم خلال المرحلة ذات المقياس ١ : ١٠٠٠٠

المورفولوجي في تغير مظهر المدينة بما أدخلته من سلع ومنتجات مختلفة في سوق المدينة والتي تطلبت مزيدا من المؤسسات التي انتظمت في سوق المدينة والتي غالبها تتراوح بمساحة 3 × 4 م^{2}و 5 × 3 م^2 .

أما مؤسسات بيع الفواكه والخضروات فقد بلغ عددها 47 مؤسسة يعمل فيها 54 شخصا لتكون بنسبة 6,2 % و 6,1 % من مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في سوق المدينة الرئيس , وان قلة عدد مؤسسات تجارة الفواكه والخضراوات مقارنة بالمؤسسات التجارية الأخرى لا يعني عدم أهمية هذه المؤسسات,بل يشير إلى انتشار مثل هذه المؤسسات في مواقع مختلفة من الأحياء السكنية والشوارع الرئيسة وفي القرى المجاورة لان سلعها تمثل حاجات يومية للسكان ,ويلاحظ من الجدول أيضاً أن عدد مؤسسات تجارة المواد الإنشائية بلغ 17مؤسسة يعمل فيها 22 شخصا, فيما لم يتجاوز عدد مؤسسات بيع الستائر عن 8 مؤسسات يعمل فيها 11 شخصا وهذا دليل على إن حاجات هذه المؤسسات كمالية وترتبط الحاجة إليها بالحالة الاقتصادية للساكنين والمناسبات وأذواقهم الشخصية .وقد ساهمت هذه المؤسسات في التغير المورفولوجي الذي ميز سوق المدينة,اذ امتازت هذه المؤسسات بارتفاع أسس البناء عن سطح الأرض إلى ما يقرب من نصف متر إلى جانب أنها تميزت بالزخارف وكونت أسواقا داخلية مسقوفة (قيصرية) بما يشبه الأسواق التقليدية المسقوفة في المدن العربية القديمة , إذ تنتظم في داخل هذا السوق المؤسسات التجارية المختلفة مع وجود نوع من التخصص كسوق الخياطين وسوق الألبسة الرجالية وسوق الألبسة النسائية وسوق الأقمشة في حين لم نجد هذا التخصص في مؤسسات بيع المواد الغذائية , إذ تتداخل فيها بينها المؤسسات المختلفة .

أما مواد البناء المستخدمة في تشييد الجدران والسقوف فقد شيدت الأعمدة الكونكريتية والجسور الواصلة بين هذه الأعمدة , ومن ثم سقفت بالخرسانة المسلحة بهدف التوسع مستقبلا وبعدها بنيت الجدران الواصلة ما بين هذه الأعمدة بمادة البلوك بدلا من الحجر بهدف استغلال اكبر جزء ممكن من مساحة المؤسسات التجارية , واستخدم الاسمنت والسيراميك في بلاط الأرضيات والجدران وفي بعض المؤسسات استخدمت سقوف ثانوية لإضافة مسحة جمالية إليها كما جهزت بأحدث وسائل الإنارة والتكييف وأردف ذلك

استخدام الأبواب الزجاجية المؤطرة بالألمنيوم لتكون بمـــثابة أبـــواب ثانوية تساعد على جذب المستهلكين الذي لا شك إنهم يرغبون في التردد على المؤسسـات التجـــارية ذات المواصـفات المعمارية والفنية العالية التي تحاول أن تعرض السلعة بشكل منظم يزيـد مـن رغبـة المسـتهلك في الشـــراء من هـــذه المؤسسة دون غيـــرها وهـــذا كلـه بـلا شـــك انعكس علـــى الطـابع المورفولوجي المميز لسوق المدينة في هذه المرحلة .

4-4-2-1-2- الشارع الشرياني الوسطي :-

يـــؤدي هذا الشارع وظيفتين , الوظيفة الأولى تتم من خلال ربط أجزاء المدينة بعضها ببعض وتسهيل حركة ذهاب وإياب سكان المناطق المجاورة بـــين مناطق سكناهم والمدينة. أما الوظيفة الأخرى فهي الوظيفة التجارية عندما انتظمت على جانبيه مؤسسات تجـــارة المـــفرد التي تتعامل بسلع اقل تنوعاً وعدداً من مؤسسات سوق المدينة, اذ تـمتد بشكل أشرطة تنبثـــق من ســـوق المدينة وصولا إلى نهاية هذا الشارع عند حدود المدينة الشرقية , وقـــد لاحـــظ الباحـــث أن هـــذه المؤسسات امتدت بشكل أفقي مكونة من طابق واحد مع امتداد هذا الشارع , وقد استخدم في تشييدها مواد بناء متمثلة بحجر الكلس والاســـمنت كما استخدم البلوك في نسبة محدودة لم تتجاوز 13,6 % من مجموع المؤسسات الممسوحة بسبب توفر مادة حجر الكلس التي اعتاد السكان على استـــخدامها في بناء وحداتهم العمرانية منذ المرحلة الثانية, لا سيما أنها تتميز بانخفاض أسعارها مقارنة بمادتي الطابوق والبلوك , مع ملاحظة استخدام السيراميك في تبليط أرضـياتها فضلا عـــن بناء الســـقوف الثانوية والأبواب الزجاجية الثانوية لتحدث نوعا من التغير الوظيفي والمورفولوجي في هذا الشارع وتركيبته الوظيفية مقارنة بالمرحلة السابقة عندما كان يؤدي فيها وظيفة ربط أجزاء المدينة وتســـهيل حركة سكان المديـــنة ومناطـــقها المجاورة باتجاه مركز المدينة . ومن خلال التقـــصي الميداني الـــذي يظهره جدول رقم (59) تبـــين أن عدد مؤسسات تجـــارة المفرد والعاملـــين فيها وصـل إلى 336 مؤسسة يعمل فيها 363 شخـصاً بنسبة 30,7 % و 29 % من مجموع مؤسسات تجـــارة المـــفرد والعاملين فيها في المدينة خلال المرحلة الحالية , وقد انتشرت هـــذه المؤسسات على جانـــبي هـــذا الشارع للاستفادة من عامل رخص الأرض وتردد سكان

الأحياء المجاورة, فضـــلاً عن التجـــاذب الوظيفي لمؤسسات تجارة قطع غيار السيارات والمكائن والورش الصناعية المنتشرة إلى جانب هذه المؤسسات , مع ملاحظة وجود عدد من

جدول رقم (59)

أعداد وأنواع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في الشارع الشرياني الوسطي في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

ت	نوع المؤسسة	العدد	النسبة المئوية	عدد العاملين	النسبة المئوية
1	المواد الغذائية	208	61,9	219	60,3
2	المواد الإنشائية	44	13,1	53	14,6
3	قطع غيار السيارات والمعدات	42	12,5	46	12,7
4	الفواكه والخضراوات	35	10,4	38	10,5
5	المواد والتأسيسات الكهربائية	7	2,1	7	1,9
6	المجموع	336	100	363	100

المصدر : الدارسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

مؤسسات تجارة المفرد المبعثرة في أحياء المدينة وفي جانبي الشارع الخـــدمي والدولي ,إذ انتشرت هذه الخدمات تبعا لرغبة أصحابها في تموين الأسر الساكنة إلى جوار هذه المؤسسات ,ويظهر الجدول كذلك إن عدد مؤسسات تجارة المـــواد الغذائية بلغ 208 مؤسسة يعمل فيها 219 شخصا بنسبة 61,9 % و 60,3 % من مجموع مؤسسات تجـــارة المفرد والعاملين فيها ضمن الشارع الشرياني الوسطي لتستفيد من سكنت الأحياء المجاورة والمـــارين عبـــر هذا الشارع باتجاه المناطق المجاورة للمدينة , مما يعنـــي زيادة حجم الطلب على المـــواد الغـــذائية والذي سيؤدي في المستقبل إلى تكوين منطقة تجارية ثانوية ضمن هذا الشارع , كما يلاحـــظ ازدياد عدد المؤسسات المختصة بتجارة المواد الإنشائية مقارنة بعددها في منطقة السوق الرئيس , إذ بـــلغ عددها 44 مؤسسة يعمل فيها 53 شخصاً, وتعود زيادة

أعداد هـذه المؤسسات فضـلا عن رغـبة أصـحابها في التخلص من تكاليف الإيـجار فـي منـطقة السوق التقليدي إلـى جانـب اتسـاع مساحـة المؤسسـات فـي هـذا الشـارع بالمقارنـة بمساحة المؤسسات الموجودة في السوق .

تتواجد على جانبي هذا الشارع 35 مؤسسة لبيع الفواكه والخضراوات ممـا يؤشـر عـن إمكانية نمـو منطقة تجارية ثانوية يمكن أن تخـدم سكان المدينـة وتخفف الضـغط الحاصـل على سـوق المـدينة التقليدي .

4-4-2-2- مؤسسات تجارة الجملة :-

توفـر مؤسسـات تجارة الجملة السلع والبضائع لمؤسسات تجارة المفرد فـي المدينـة وإقليمها التابع [5] إلى جانب تموين المسافرين والتجار العاملين بين العراق وسوريا من خـلال المنفذ الحدودي الذي يربط بين القطرين , وقد وصل عددها في هذه المرحلـة إلـى 84 مؤسسـة يعمل فيها 214 شخصا توزعت بحسب نوع النشاط الذي تمارسـه المؤسسـة والمساحـة التـي تحتاجها, ويظهر من الجدول رقم (60) أن مؤسسات تجارة جملة المواد الغذائية انتشرت فـي سوق المدينة الرئيس بواقع 15مؤسسة يعمل فيها 42 شخصا مستحوذة علـى نسـبة 88,2 %و 85,7 % من مجموع مؤسسات تجارة جملة المواد الغذائيـة والعـاملين فيهـا فـي المدينـة , فـي حين لم يتـجاوز عدد المؤسسات الواقعة على الشارع الشرياني الوسطي عن مؤسستين يعمـل فيها سبـعة أشخاص.

أما مؤسسات تجارة جملة المواد المنزلية فان عددها البالغ 8 مؤسسات انتـشرت فـي سـوق المدينة الرئيس,فيما ابتعدت مؤسسات تجارة جملـة المـواد الإنشـائية البـالغ عـددها 17 مؤسسة عـن السـوق الرئيس للمدينة منتشرة على جانبي الشارع الشـرياني الوسـطي , لأنهـا تحتاج إلى مساحات واسـعة لا تستطيع الحصول عليهـا فـي سـوق المدينـة التقليـدي , ونظـرا لحاجـة مؤسسات تجارة جملة الحبوب والعلف الحيواني والأسمدة البالغ عددها 16 مؤسـسة لمسـاحات واسـعة فقد تواجدت علـى جانبـي الشـوارع الرئيسـة المتمثلـة بالشـارع الـدولي والشارع الشـرياني الوسـطي , إذ تمـول هـذه المؤسـسات سـكان القـرى المجـاورة للمدينـة والقادمـين من البيئة الصـحراوية بحثاً عن العلف الحيواني لقطـعان الأغنام التي يمتلكونهـا . ولما كانت هذه المؤسسات قد نشأت فـي هـذه المرحلـة فـان المـواد التـي استخدمت فـي

تشيدها لم تختلف عن تلك التي استخدمت في مؤسسات تجارة المفرد خلال هذه المرحلة كما تم التطرق إليها سابقاً.

يكون موقع الجدول رقم 60 بعد هذه الصفحة مباشرة

4-4-2-3- مؤسسات الخدمات التجارية :-

يظــهر الجــدول رقم (61) تزايداً في أعــداد العيــادات الطبية الخاصة والصيدليات

جدول رقم (61)

أعداد وأنواع مؤسسات الخدمات التجارية والعاملين فيها في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

ت	نوع المؤسسة	العدد	النسبة المئوية	عدد العاملين	النسبة المئوية
1	العيادات الطبية الخاصة	21	29,6	42	37,5
2	الصيدليات	13	18,3	16	14,3
3	المختبرات الطبية	11	15,5	13	11,6
4	صالات الألعاب والانترنت	14	19,7	17	15,2
5	صالونات الحلاقة	7	9,9	7	6,2
6	المطاعم	3	4,2	11	9,8
7	الفنادق	2	2,8	6	5,4
8	المجموع	71	100	111	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

والمختبـرات التـي وصـــل مجموعهـا إلـى 45 مؤسسـة طبيـة يعمـل فيهـا 71 طبيبـاً وصـيدلياً وموظفاً صحياً , وقد شغلت 31 مؤسسـة مـن هـذه المؤسسـات المسـاكن الشـرقية القديمـة التـي هجرهـا أصـحابها منتظـرين الزحـف التجـاري إليهـا, ونظـرًا لضـعف كفاءتهـا كونهـا متهرئـة

وتحتاج إلى الصيانة بين فترة وأخرى لأنها مبنية بالحجر الرملي الذي لا يستطيع مقاومة ظروف البيئة وتعرضه إلى التفتت بسبب الرطوبة, لذلك فان إيجاراتها منخفضة. أما صالات الألعاب الالكترونية ومقاهي الانترنت البالغ عددها 14 مؤسسة فقد ارتبط وجودها بسوق المدينة لتضاف إلى مؤسسات الخدمات التجارية التي ظهرت في المرحلتين السابقتين , ويبدو من الجدول محدودية الفنادق والمطاعم التي ظهرت في هذه المرحلة نظراً للطابع الاجتماعي العشائري الذي يطبع سكان المدينة, إذ إن المسافر الغريب عن المنطقة هو الذي يأكل في المطعم ويرقد في الفندق . أما من كان من أهل المدينة والقضاء والمحافظة عموما فانه يجد من يضيفه لحين انتهاء مدة وجوده .

4-4-3- الوظيفة الصناعية :-

استحوذت الوظيفة الصناعية على مساحة 65,3 هكتاراً بنسبة 6,1 % من مساحة المدينة المعمورة مقارنة بمساحتها التي لم تتجاوز 5,7 هكتارا بنسبة 2,5% من مساحة معمور المدينة في المرحلة السابقة , ويلاحظ وجود علاقة بين نوع الصناعة وموقعها الذي اتخذته لممارسة نشاطاتها , إذ كلما كانت الصناعة حرفية وخفيفة وغير ملوثة فإنها تتخذ مواقعها عند حواف سوق المدينة الرئيس , كما هو الحال في أفران الخبز والصمون ومعامل المرطبات وورش تصليح وإدامة الأجهزة المنزلية وصياغة الذهب كما هو الحال في غالب المدن الأخرى[6].

أما الصناعات الحديثة التي تحتاج إلى مساحات واسعة فقد اتخذت مواقع هامشية عند أطراف المدينة مثل صناعة الكاشي والبلوك والكتل الكونكريتيه وصناعة هياكل السيارات , إذ لا تتوفر المساحات الواسعة والرخيصة إلا في أطراف المدينة حالها حال بقية مدن العالم [7], وقد تبين من الدراسة الميدانية أن عدد المؤسسات الصناعية في هذه المرحلة وصل إلى 337 مؤسسة يعمل فيها 581 شخصا وبما آن هذه المؤسسات قد اتخذت مواقع مختلفة في المدينة لها علاقة بنوع الصناعة لذا تم تصنيفها اعتماداً على تصنيف {icis } [8] وكما يأتي :-

4-4-3-1- الصناعات المرتبطة بسوق المدينة :-

نشـأت فـــي ســـوق المدينـة خـلال هـذه المـــرحلة مجموعـة مـن الصـناعات التـي تكاملت مع صـناعات المرحلة السابقة متمثلة بصناعة الخبز والصمون والثلج ومعامـل تصـفية المياه والمرطبات والمعجنات , وقد بلغ مجموع هـذه المؤسسـات 19 مؤســـسة كمـا يبـدو مـن جـدول رقـم (62) يعـــمل فيهـا 34 شخصـاً لتمـــثل نسـبة79,2 %و75,6%مـن مجـموع الصناعات الغذائية والعاملين فيهـا فـي هـذه المرحلـة , تـأتي بعـدها صـناعة الأثـاث والأبـواب والشــبابيك المعدنية التي شهدت تطوراً ملحوظاً, إذ بلغ عــددها 18 مؤسسة يعمل فيها 37

جدول رقم 62

شخصاً لتشكل نسبة 40% و 34,9 % من مجموع الصناعات المعدنية والعاملين فيها , وقد اتخذت هذه المؤسسات مواقعها بشكل منفرد في مناطق مختلفة من حواف سوق المدينة الرئيس, مع ملاحظة إن اغلبها تركز في الأطراف الشمالية الشرقية من سوق المدينة الرئيس حيث تتواجد مساكن شرقية واسعة المساحة ورخيصة الإيجار انجذبت نحوها الصناعات المعدنية, وقد ساهمت هذه المؤسسات في تفعيل التغيير المورفولوجي للمدينة من خلال تحوير المساكن الشرقية لتستوعب التغير الوظيفي بتقنياته المختلفة عن المرحلة الأولى .وفيما يخص مؤسسات خياطة الملابس والحياكة لم يتجاوز عددها 8 مؤسسات يعمل فيها 11شخصاً انتظمت إلى جانب مؤسسات الخياطة التي نشأت في المرحلة السابقة .مما يعكس بروز نوع من التخصص الوظيفي في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة . أما معامل النجارة البالغ عددها 6 مؤسسات فقد انتشرت إلى جانب الصناعات المعدنية مستفيدة من عامل التجاذب ورخص الأرض ، فضلاً عن القرب من الشوارع التي تربط مركز المدينة بالأحياء السكنية والإقليم الإداري للمدينة .

4-4-3-2- صناعات الشارع الشرياني الوسطي :-

انتشرت على جانبي هذا الشارع المؤسسات الصناعية التي نشأت خلال هذه المرحلة, متمثلة بأربعة معامل للطحين ومعمل واحد للثلج يعمل فيها 11 شخصاً . أما صناعة الأبواب والشبابيك وتقطيع الألمنيوم وهياكل السيارات وورش الخراطة فقد بلغ مجموعها 24 مؤسسة يعمل فيها 56 شخصاً , وقد اتخذت مواقعها على مسافة من مركز المدينة نظرا لحاجتها إلى مساحة واسعة , وقد اثر انتشار هذه المؤسسات على جانبي الشارع الشرياني الوسطي في المظهر المورفولوجي للمدينة , عندما قامت بإنتاج منتجات صناعية

متنوعة استخدم بعضها في بناء الوحدات العمرانية كالأبواب والشبابيك المصنوعة من الألمنيوم بالمقارنة بالمرحلة السابقة التي كانت فيها الأبواب والشبابيك مصنوعة من صفائح الحديد إلى جانب ذلك فان للصناعات المعدنية في هذه المرحلة دورها في زيادة الروابط الاقتصادية للمدينة مع إقليمها التابع , مما انعكس على زيادة الوحدات العمرانية الحديثة التي تكامل دورها مع باقي الوظائف في تمييز المظهر المورفولوجي الحالي للمدينة , كما انتشرت على جانبي الشارع الشرياني الوسطي معامل النجارة والكاشي ومعامل صناعة البلوك اليدوية بمجموع بلغ 19 مؤسسة يعمل فيها 48 شخصاً , مما يؤشر زيادة عدد المؤسسات الصناعية كلما ابتعدنا عن مركز المدينة, لا سيما أن هذه المؤسسات تحتاج إلى أراضي لا تتوفر بالمساحة والسعر المناسب إلا في أطراف المدينة , وقد كان لهذه المؤسسات دورها في إنتاج مواد بناء جديدة مثل الكاشي الذي استخدم في بناء أرضيات الوحدات العمرانية, لا سيما المؤسسات التجارية التي نشأت في هذه المرحلة .

ويبدو من الجدول رقم (62) السابق انتشار مؤسسات الخدمات الصناعية المتمثلة بورش الحدادة والنجارة وتصليح السيارات والجرارات الزراعية التي من أكثر الورش انتشارا على جانبي هذا الشارع في الجزء الممتد ما بين حي الخوابره والمتنبي , إذ أطلق على هذه المنطقة تسمية الحي الصناعي وقد بلغ مجموع هذه الورش 186 ورشة صناعية يعمل فيها 273 شخصاً, مما يعني استحواذ هذا الشارع على نسبة 80,5%و82,5 %من مجموع الورش الصناعية والعاملين فيها في هذه المرحلة , وتجدر الإشارة إلى أن هذه المؤسسات بمجموعها أحدثت تغيراً مورفولوجياً هاماً في تركيبة المدينة الوظيفية , لأنها شغلت واجهات المساكن الأمامية المطلة على الشارع . أما على جانبي الشارع الدولي فلم يتجاوز عدد المؤسسات الصناعية عن ثلاث مؤسسات لصناعة هياكل السيارات و23 ورشة حدادة بلغ مجموع العاملين الكلي فيها 47 شخصاً , كما انتشرت إلى الجنوب من هذا الشارع عند الطرف الجنوبي الغربي من حي النهضة الشرقية أربع مؤسسات لصناعة البلوك وتجهيز الرمل والحصو يعمل فيها 27 شخصا ,وقد اتخذت هذه المؤسسات مواقعها على مقربة من وادي المانعي شرق المدينة مستفيدة من توفر المواد الأولية في هذا الوادي وامتداده باتجاه الصحراء ، فضلاً عن توفر المساحة الواسعة التي وصلت إلى 9000م^2

للمؤسسة الواحدة وقد شغلت هذه المؤسسات الأراضي الشاغرة لتساهم في زيادة الامتداد العمراني الأفقي والامتداد الخطي للمدينة .

4-4-4- وظيفة النقل :-

يحتل النقل مكانة مهمة في تنشيط الوظائف الحضرية ورسم واقع البناء المورفولوجي لشبكة الشوارع التي تمثل العنصر المؤثر في إعطاء المدينة طابعها المورفولجي المميز , وقد بلغت المساحة المخصصة للنقل في هذه المرحلة ممثلة بشبكة الشوارع 205,1 هكتارا بنسبة 19,2 % من المساحة المعمورة في المدينة بينما كانت في المرحلة السابقة تشغل 43,5 هكتارا بنسبة 18,9 % من مساحة معمور المدينة في تلك المرحلة , وقد تعددت وتنوعت شوارع المدينة في أطوالها واتساعها واتجاهاتها لتساهم في بناء نسيج المدينة وخطتها وفي رسم الصورة المورفولوجية الحالية للمدينة , لكن هذه الشوارع تعاني من ضعف كفاءتها الوظيفية , إذ أن غالبيتها بحاجة إلى إعادة تأثيث ويمكن تصنيف شوارع المدينة حسب الرتبة التي تكاملت في هذه المرحلة كما يبدو من خارطة رقم (13) إلى ما يأتي :-

4-4-4-1- الشوارع الرئيسة :- تقسم الشوارع الرئيسة في هذه المرحلة إلى ما يأتي :-

4-4-4-1-1- الطريق الدولي :-

أدى توسيع الحدود البلدية للمدينة إلى زيادة المساحة التي يدخل فيها الطريق الدولي ضمن الحدود البلدية للمدينة ليصل طوله إلى 6كم ولم يختلف في صفاته من ناحية الكفاءة الوظيفية عن جزءه المذكور في الفصل السابق, وعلى الرغم من كونه الطريق الدولي الرئيس إلا انه بممرين فقط واحد للذهاب وآخر للإياب , ويعد هذا الطريق احد أهم محاور النمو الوظيفي والعمراني في هذه المرحلة ويؤدي وظيفتين هما النقل والوظيفة الاقتصادية التي بدأت بنمو المؤسسات التجارية والصناعية على جانبيه , كما انه يعتبر حداً فاصلاً بين الأحياء الواقعة إلى جهته اليمنى وهي أحياء { الفرزدق و النهضة الشرقية } والأحياء الواقعة على جهته اليسرى وهي أحياء { الخوابره و المتنبي و الوليد و المعتصم و الشهداء و الحي الصناعي }.

ولاحـــظ الباحـث أن كافة المؤسسات الصناعية والتجارية التـي نشـأة علـى جـانبي هـذه الشارع مكونة من طـابق واحد , مما يؤشر الامتداد الخطي والأفقي للوحدات العمرانية مع هذا الـــشارع الذي انعكس أثره المورفولوجـي على شكل المدينة الطولي .

خارطة رقم (١٣)

توزيع شبكة الشوارع في مدينة القائم لعام ٢٠٠٩

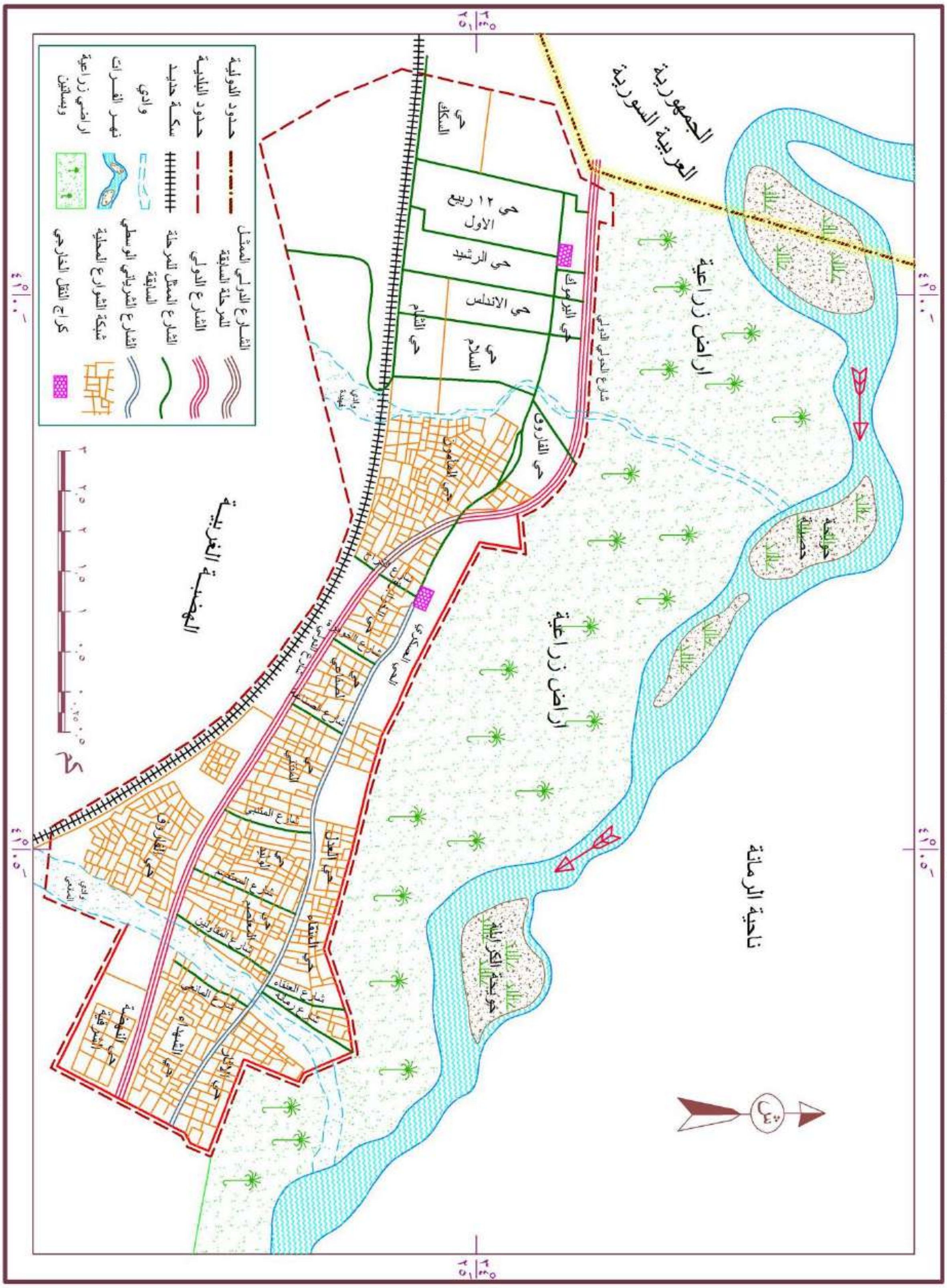

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على:

١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الأساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

٢ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة

4-4-4-1-2- الشارع الشرياني الوسطي :-

بعـد أن توسعـــت الحـدود البلديـة لمدينـة القـائم دخلـــت أجـزاء إضـافية مـن الشـارع الشرياني الوسطي في داخل المدينة ليخترق الأجزاء المضافـة إلى المدينة , فأحياء { العسكري و العدل و العنقاء و الآثار } تقع علـى جهتـه اليمنـى وإحيـاء { الشـهداء و المعتصـم و الوليـد , المتنبي و الخوابره و الحي الصناعي } تقع على جهتـه اليسـرى وهـو غيـر مؤثـث وبممـــرين واحد للذهاب وآخر للإياب وقد كـــثرت حـالات تجـــاوز المـواطنين عليـه مـن خـلال تشـييد المؤسسات التجارية والصناعية المختلفة , ولذا فان هذا الشارع من أهم المحاور التـي سـاعدت على النمو السكني , التجاري , الصناعي الذي تكامـل دوره مـع الشـارع الـدولي فـي الامتـداد الـطولي للمدينة , الذي افرز الصورة المورفولوجية الحالية للمدينة .

4-4-4-1-3-الشارع الحولي:-

يعد من الشـوارع الحديثـة التـي أنجـزت عـام 2007, التـي سـاهمت فـي التخفيـف مـن الازدحامات المرورية داخل المدينة باعتبار انه يمـثل امتـــداداً طبيـــعياً للطريـق الـدولي الـذي تتحرك عليه سيارات النقل التجارية بين العراق وسوريا, ولذلك فقـــد كان هذا الشارع بممرين واحد للذهاب وآخر للإياب .

4-4-4-2- الشوارع الثانوية :-

تـــؤدي الشـوارع الثانويـة دورا مهمـا فـي البنـاء الوظـيفي والعمرانـي الـذي تشـهده المدينة ما بين مرحلة وأخرى , وفي هذه المرحلة أدت هذه الشوارع وظيـفتين , الأولى الـربط بين الطريق الدولي والشارع الشرياني الوسطي والتي ساعدت على تســهيل حـركة النقل بـين الشارعين الوسطي والدولي . أما الوظيفة الأخرى فهي شـوارع فاصـلة بـين الأحيـاء السـكنية تساعـــد علـى تسـهيل حـــركة السـكان بـين الهيـــكل العمرانـي المكـون للأحيـــاء السـكنية والشوارع الرئيسة التي تصب في سوق المدينـة الـرئيس , وقـد امتـدت هـذه الشـوارع بشـــكل يتعامد مع الشـــوارع الرئيسة , إذ ساعدت في تقسيم ارض المدينة إلى أحيـاء سـكنية كمـا أنهـا سهلت حركة النقل في ممرين ممر واحـــد للذهاب والآخر للإياب , وما يمكـن ملاحظتـه علـى هـذه الشوارع إنها بحاجـــة إلـى إعـادة تبلـــيط , لا سـيما شـارع ألمـانعي الـذي يعـد مـن أهـم

الشوارع الثانوية لما يتميز به من كثافة النقل بين الشارع الشرياني الوسطي والطريق الدولي , ومما زاد في أضعاف كفاءة هذا الشارع هو دور الساكنين في توجيه المياه المستخدمة في المساكن إلى حوضه لتترك آثارها في كثرة الحفر المليئة بالمياه الملوثة .

أما الشارع الثانوي الآخر الذي عزز دور شبكة النقل في التغير المورفولوجي في هذه المرحلة هو شارع المقاولين الذي بلط عام 1985 عندما كانت الكرابلة مركز ناحية قبل أن تدمج بمدينة القائم وقد تعرض هذا الشارع والوحدات السكنية المنتظمة على جانبيه للدمار من قبل القوات الأمريكية في أحداث عام 2005 , لذا فقد شيد السكان وحداتهم السكنية الجديدة بالطرز الغربية المكونة من طابقين وفي غالبها من طراز (دبل فاليوم) كما تم إعادة تبليط هذا الشارع عام 2009 .

أما شارع الرمانة كما يبدو من الخارطة (13) فانه يمر بين وادي المانعي وحي العنقاء ليربط بين الشارع الشرياني الوسطي ومركز ناحية الرمانة الواقعة شمال نهر الفرات , يمتاز هذا الشارع بأنه يسهل حركة النقل بين ناحية الرمانة ومدينة القائم وكان لهذا الشارع دوره المؤثر في حركة السكان وترددهم على المؤسسات التجارية والصناعية التي نشأت في هذه المرحلة على جانبي الشارع الشرياني الوسطي , مما يعني أن لشبكة الشوارع الثانوية دورها في حركة السكان وترددهم على هذه المؤسسات التي غيرت مشهد المدينة المورفولوجي الذي تميز بطابعه التجاري بعد ان كان في المرحلة السابقة يؤدي وظيفة النقل فقط .

4-4-4-3- الشوارع المحلية :-

وهي الشبكة الداخلية التي تصب في الأحياء السكنية وتربطها بالشوارع الثانوية , تؤدي هذه الشوارع دوراً وظيفياً مهماً من خلال تسهيل حركة السكان بين الأحياء السكنية عبر الشوارع الثانوية ومن ثم الشوارع الرئيسة وصولاً إلى مركز المدينة التجاري للحصول على احتياجاتهم المختلفة , ومن الجدير بالذكر أن هذه الشوارع في غالبها غير مبلطة , لكنها ساعدت على حركة السيارات في ممرين واحد للذهاب وآخر للإياب , مما يعني أن هذه الشوارع جاءت انعكاسا لتطور وسائل النقل واستخدام السيارات على نطاق واسع منذ المرحلة السابقة .

وفيما يخص حركة نقل الركاب فقد افتقرت الأجزاء المضافة إلى المدينة إلى المواقف المخصصة لنقل الركاب بين الأحياء السكنية ومركز المدينة لكن الجهات المسؤولة قامت بإنشاء مرآب مخصص للنقل الخارجي باتجاه بغداد ومدن محافظة الانبار الذي اتخذ موقعه ضمن الحي العسكري بجانب الشارع الشرياني الوسطي , بعد أن استغل مرآب النقل الخارجي الموجود في مركز المدينة للنقل على مستوى الوحدات الإدارية والقرى التابعة لقضاء القائم .

4-4-5- الخدمات :-

يؤدي وجود الخدمات بمختلف أنواعها إلى خلق البيئة المناسبة لاستقرار السكان , باعتبار أنها من أهم العناصر التي تساعد على تأدية المدينة لوظائفها المختلفة بنجاح , وقد أسهمت المؤسسات الخدمية التي ظهرت في هذه المرحلة في إعطاء ميزه مورفولوجية للمدينة من خلال اعتماد البناء العمودي المكون من طابقين والمبنية بالطابوق والاسمنت والمسقوفة بالخرسانة المسلحة , كما استخدم الكاشي والسيراميك في بلاط الأرضيات والجدران واستخدم القرميد في سقوفها الخارجية , ويبدو من الجدول رقم (55) أن الوظائف الخدمية تشغل مساحة 93,9هكتاراً بنسبة 8,8 % من مجموع مساحة معمور المدينة , بينما كانت في المرحلة السابقة تشغل 25,8 هكتاراً بنسبة 11,3 % من المساحة المعمورة , وتقسم الوظائف الخدمية التي ظهرت خلال المرحلة الحالية إلى ما يأتي :-

4-4-5-1- الخدمات المجتمعية :-

تمثل الخدمات المجتمعية بالخدمات التعليمية والصحية والدينية والترفيهية ,وقد نمت هذه الخدمات خلال المرحلة المعاصرة استجابة لنمو المدينة وزيادة عدد السكان فيها , اذ لا يمكن أن تؤدي المدينة وظائفها المطلوبة منها ما لم تتواجد فيها مثل هذه الخدمات , كما يؤدي انتشارها إلى اتساع رقعة الأرض المعمورة في المدينة , مما يجعلها عاملاً مساعداً على انتشار السكن وبالتالي إعطاء المدينة مظهرها المورفولوجي المميز في هذه المرحلة .

4-4-5-1-1- الخدمات التعليمية :-

تعــد خــدمة التعليم نظاماً متكاملاً يضم مجموعة من العناصر المترابطة والتي تقوم بأدوار مكملة بعضها البعض الآخر ضمن العملية التعليمية [9] إذ يعتــمد التطور الاجتماعي والاقتصادي في المدينة بشكل أساسي على تهيئة جيل مثقف واع يأخذ على عاتقه القيام بعملية التطور في المدينة بمختلف جوانبها , وقد شهدت مدينة القائم في المــرحلة الحالية نموا سكانيا ودمجا عمرانياً أدى إلى توسيع الحدود البلدية للمدينة نتج عنه زيادة الطلب عــلى الخدمــات التعليمية , ويبدو من تحليل جدول رقم (63) أن الخدمات التعليمية شــهدت تطوراً ملـحوظاً

جدول رقم (63)

أصناف المؤسسات التعليمية وعدد الطلبة والطالبات والملاكات التدريسية في مدينة القائم في المرحلة المعاصرة

ت	نوع المؤسسات التعليمية	عدد المؤسسات التعليمية	عدد الطلبة والطالبات	عدد الملاكات التدريسية
1	ابتدائية	12	6959	252
2	متوسطة	8	1926	107
3	ثانوية	6	1827	115
4	معهد	1	285	21
5	كلية	1	443	41
6	المجموع	28	11440	536

المصدر : 1- مديرية تربية القائم ، سجلا ت المدارس ،2009، بيانات غير منشورة .
2- جامعة الانبار ، كلية تربية القائم ، قسم التسجيل ،2009، بيانات غير منشورة .

خلال هــذه المرحلة , مقارنة بالمرحلتين السابقتين , إذ بلغ عدد المدارس 12 مدرسة ضمت 6959 تلميذاً وتلميذة وبلغ عدد ملاكاتها التدريسية 252 معلماً ومعلمة . أما المدارس

المتوسطة فبلغت 8 مدارس احتوت على 1926 طالباً وطالبة وتحتوي على ملاك تدريسي بلغ 107 مدرساً ومدرسة , فيما بلغ عدد المدارس الثانوية 6 مدارس ضمت 1827 طالباً وطالبة بملاك تدريسي بلغ 115 مدرساً ومدرسة مع ملاحظة وجود معهد واحد للمعلمات ضم 285 طالبة يقوم بالتدريس فيه 21 مدرساً ومدرسة وفي عام 2007 تأسست كلية القائم بقسمين هما قسم اللغة العربية وقسم علوم القران وضمت 443 طالباً وطالبة و 41 تدريسياً .

أما من حيث مواقع هذه المؤسسات فأنها توزعت في مواقع مختلفة من المدينة بحسب الكثافة السكنية وعدد الطلبة في أحياء المدينة في حين اتخذت كلية القائم من حي الشهداء موقعا لها , مما عزز نشاط حركة النقل باتجاه حي الشهداء وقد ساهمت المؤسسات التعليمية في التغير المورفولوجي لهذه المرحلة من خلال اعتماد التصاميم الحديثة واستخدام مواد بناء متنوعة كحجر الكلس والطابوق والبلوك والسيراميك والكاشي والقرميد والخرسانة المسلحة في التسقيف إلى جانب بناءها بطابقين لتنسجم مع التطور العمراني الحاصل في المدينة خلال هذه المرحلة .

4-4-5-1-2- الخدمات الصحية:-

استمر مستشفى القائم العام الذي يحتوي على 100 سرير ويخدم مرضاه 26 طبيباً وطبيبة و 23 ممرضاً وممرضة و 55 موظفا صحيا يقدم خدماته الصحية لسكان المدينة وإقليمها التابع بعد أن تم تجديد أبنية أقسامه القديمة , لتتماشى مع التطور الحاصل في تقديم الخدمات الصحية , إلا أن هذه الأبنية ظلت تتكون من طابق واحد , وقد تعددت أقسام المستشفى في الوقت الحاضر لتشمل (الباطنية , الصدرية , الكسور, الجراحة العامة , الأمراض النسائية , فضلاً عن أقسام الأشعة , الناظور , سحب الدم),مما يؤشر تطور الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى , لا سيما انه المستشفى الوحيد في المدينة يساعده عدد من المراكز الصحية كالمستوصف القديم في المدينة التقليدية الذي تم تجديد بناءه في عام 2007بعد أن هدم بناءه في المرحلة الثانية , بسبب ضعف تماسك المواد المستخدمة في بناءه خلال المرحلة الأولى , التي تتكون من اللبن والطين, وقد استخدم في تجديد بناءه مواد

البناء الحديثة المتمثلة بحجر الكلس والاسمنت والخرسانة المسلحة في التسقيف وقد شيد بشكل أفقي مكون من طابق واحد وفقا للتصاميم الغربية الحديثة.

وفي عام 2008 شيد مستوصف في حي الشهداء بطابق واحد يقدم خدمات لسكان حي الشهداء والأحياء القريبة, ويجري العمل ألان على تشيد مستشفى عام آخر يتكون من طابقين بالقرب من هذا المستوصف, وتجدر الإشارة إلى انه تم تجديد بناء مستوصف الكرابلة الواقع في حي المعتصم بعد ما دمره الاحتلال الأمريكي الذي تشغله الآن منظمة الهلال الأحمر العراقية التي تقدم خدماتها الإنسانية لسكان المدينة,وقد ساهمت هذه المؤسسات بما استخدم في بناءها من مواد جديدة وتصاميم غربية في إحداث تغيرات مورفولوجية في هيكل المدينة العمراني الذي تميز في مظهره العام عن المرحلتين السابقتين.

ونظرا لان المؤسسات الصحية الموجودة لا تسد احتياجات السكان من الخدمات الصحية لذا فان البعض منهم يتجه إلى مدينة الرمادي وبغداد للعلاج ، اذ تتوفر الخدمات الطبية والعلاجية الحديثة .

4-4-5-1-3- الخدمات الدينية :-

تمثل الخدمات الدينية بالمساجد والمساجد الجامعة التي تقام فيها صلاة الجمعة والصلوات الخمسة, وقد انتشرت المساجد في أحياء المدينة خلال هذه المرحلة ليصل عددها إلى 25 مسجداً متميزة في وجود القبة الزرقاء التي تزين سقوفها الخارجية, فضلاً عن المآذن الشامخة وكانت أبواب ونوافذ هذه المساجد ذات طراز إسلامي واضح اعتمد الأقواس المرتكزة على الأعمدة والزخارف والآيات القرآنية التي تزين واجهاتها , لكنها بنيت بمواد بناء تمثلت بالحجر والبلوك والخرسانة المسلحة, ونظرا لعدم وجود مسجد جامع مركزي في المدينة فان هذه المساجد استخدمت لصلاة الجمعة والعيدين والصلوات الخمسة. وقد أعطت هذه المساجد ميزه خاصة في من محافظة الانبار التي يحرص الأغنياء من سكنتها على تشيدها بطراز إسلامي ميز خط سماء المدينة بوجود المآذن الشامخة التي لا يبعد احدها عن الآخر لمسافة لا تزيد عن 400 م .

4-4-5-1-4- الخدمات الترفيهية :-

تمـــثل الخدمـــات الترفيهية بالفضاءات الخـــضراء والملاعب الرياضـية والمتنزهـات التي تمنح الســـكان الراحـــة والهدوء في أوقات الفراغ , لذلك فقد أوصـى المخططـون بـان لا تقل مساحة الاستعمالات الترفيهية عن 10% من مجمل استعـــمالات الأرض فـي المدينـة [10] لكن ما نلاحظه في مدينة القائم وجود قصور واضح في هذه الخدمات , إذ لا يوجد فـي المدينـة خـلال المرحلـة المعاصـرة سـوى ملعبـين لممارسـة الأنشـطة الرياضـية , الأول بمـــساحة 2800 م^2 تقام فيه مباريات كرة القدم بين شباب أحياء المدينة التي ظهرت خلال هذه المرحلـة وقد اتخذ هذا الملعب موقعه في حي الشهداء .

أما الملعب الآخر فانه بمساحة 2400 م^2 يقع بالقـرب من المؤسســـات التعليميـة فـي حي المعـــتصم يمارس فيه الشباب والصـــغار الألعـــاب الرياضـــية المختلفـة , لاسـيما كـرة القدم . كما اعـــتاد شباب المدينة وبعض الأسر الساكنة فـي الأحيـاء الغربيـة مـن المدينـة علـى تقـــضية أوقـــات الفـراغ والراحـــة بـالقرب مـن نهـر الفـرات وفـي البسـاتين الموجـودة فـي الأراضي الزراعية شمال المدينة خـلال فصـــلا الصيف . أمـا فـي فصـل الربيـع بعـد سـقوط الأمطار فان الهضـبة الصحراوية جـــنوب المدينة تصـــبح عبارة عن مكـان يجـذب كثيـر مـن أرباب الأسر لجـني الكما الذي يباع بأسعار عالية . ويوجـــد ألان فـــي حـي المعتصـم متنـزه بمساحة 2600 م^2 يتردد عليه الأطفال والشباب في أوقات ما بعد العصر لقضاء وقـت الفراغ .

4-4-5-2- الخدمات العامة :-

شـــهدت هذه الخدمات تطوراً ملحوظاً في هذه المرحـلة من خـــلال تطـور الخـدمات الإدارية في المدينة وتوزيع خطوط الهاتف على معظم الوحدات السكنية ، فضـــلاً عـن زيـادة مشاريع تجهيز مياه الشرب رغم ما تعرضت له هذه الخدمات من تدمير جـــراء عبث المحتـل الأمريكي وهي كالأتي :-

4-4-5-2-1- الخدمات الإدارية :-

استمرت الخدمات الإدارية تؤدي دورها الوظيفي لخدمة سـكان المدينة وإقليمها التـابع من خلال تشيد عدد من الأبنية الجديدة المتمثلة بدائرة زراعـة القائـــم ودائـــرة الموارد المائيـة ومخزن التجهيزات الزراعية ودائرة الإحصاء السـكاني والتخطـــيط العمرانـي وقـــد اتخـذت

هذه المؤسسات مواقعها على جانبي الشارع الشرياني الوسطي , واستخدم في تشييدها مواد البناء الحديثة المتمثلة بحجر الكلس والاسمنت وزينت واجهاتها بحجر الحلان والسيراميك واستخدام الكاشي في بلاط الأرضيات وقد امتدت بشكل أفقي مكون من طابق واحد وصممت تبعا للتصاميم الغربية المستخدمة في الوحدات العمرانية في المدينة خلال هذه المرحلة لذلك تركت هذه المؤسسات أثرها على مظهر المدينة المروفولوجي المتميز عن المرحلتين السابقتين.

أما بناية قائممقامية القضاء التي شيدت في المرحلة الثانية فأنها تعرضت للدمار من الاحتلال الأمريكي , لذا انتقلت إلى احد مساكن المدينة الحكومية المشيدة خلال المرحلة الثانية الواقعة بالقرب من مقر الناحية المشغول الآن بمرآب للنقل الخارجي باتجاه النواحي والقرى التابعة لقضاء القائم , وقد استحدثت عام 2006 خمسة مراكز للشرطة لتعين مركز الشرطة القديم في تأدية خدمة توفير الأمن , توزعت في حي 12 ربيع الأول ومدخل حي السكك وحي السلام وحي الفاروق إلى جانب الشارع الشرياني الوسطي وحي المعتصم وكانت بنايات هذه المراكز مكونة من طابقين وفيها أبراج للمراقبة تشرف من خلالها على المدينة وأطرافها وشيدت بمواد البناء المستخدمة في المؤسسات الخدمية السابقة . ويبدو مما تقدم أن مؤسسات الخدمات الإدارية بدأت تفقد مواقعها المركزية التي احتلتها في المرحلة الأولى, لكنها لم تبتعد عن الشارع الشرياني الوسطي . أما مراكز الشرطة الخمسة فقد تبعثرت في الأحياء السكنية لأجل تحقيق الأمن والاستقرار عقب الفوضى التي انتابت المدينة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام2003وما خلفه من مشاكل أمنية في المدن العراقية كافة.

4-4-5-2-2- خدمات إسالة الماء :-

أدى تزايد سكان المدينة واتساع مساحتها العمرانية إلى زيادة الطلب على مياه الشرب , إذ أصبحت الشبكة المنجزة في المرحلة السابقة غير كافية لسد احتياجات الأحياء التي ظهرت في هذه المرحلة , لذلك فقد كان لابد من تطوير شبكة المياه في عموم المدينة من خلال ربطها بمشروع إسالة الماء الموحد وتأهيل وحداته الإنتاجية بعد مد أنبوب من نهر الفرات إلى المشروع , كما تم ربط هذا المشروع بمشروع إسالة ماء الكرابلة في حي

المعتـــصم , لذلك توزعت من هذه المشاريع شبكة إسالة الماء إلـى كافـة أجـزاء المدينـة إلا أن حي السكك وحي الشـهداء اعتمـد علـى مشـروعي سـكك الحديـد ومجمـع صـناعات الفوسـفات الواقعين على نهر الفرات , وقد بلغـت الطاقة الإنتاجيـة لهـذه المشـاريع بأجمعهـا 24000الـف متر مكعـب لتـــغطي بـــذلك احـــتياجات السكان الحالية, اذ بلغ نصيب الفـرد مـن ميـاه الشـرب 360 لتراً في اليوم الواحد .

4-4-5-2-3- خدمات الكهرباء :-

استمـــرت محطـــة القائم المنجزة منذ المرحلة السابـقة بـــتزويد الأحيـاء التـي ظهـرت في المرحلة المعاصرة والتي سبقتها بالكهربـاء ولكـن بكفـاءة اقـل,نظرا لمـا حصـل عليهـا مـن ضغط متزايد من المشاريع الصناعية الكبيرة في إقليم المدينة إلى جانـب العطل الحاصـــل فـي مصـدرها الـرئيس فـي سـد حديثـة , ممـا تسـبب فـي زيـادة فتـرات الانقطـاع اليـومي للتيـار الكهـــربائي , الآمـر الـذي دفـع السـكان إلـى الاسـتعانة بالمولـدات الأهليـة التـي تـوزع التيـار الكهربائي علـــى المساكـن مقابل أجور عادة ما تكون مكلفة , فضلاً عن المولـــدات الصـغيرة الموجودة الآن في اغلب المساكن .

4-4-5-2-4- خدمات الهاتف :-

شهـدت هذه الخدمة تطوراً ملحوظاً من خلال امتداد شبكتها لتشمل اغلب مساكن المدينة ومؤسساتها الخدمية بعد أن تم استخدام البدالة الضوئية بدلاً من البدالة العـادية , إذ تحتوي هذه البدالة على 10,000 خطـــا هاتفياً امتدت خدماتـــها لتصل إلى قرية سعده المـــحاذية لمدينة القائم شرقاً .

4-4-6- المقابر :-

أدى التحام الكرابلة بمدينة القائم دوره في أن يزيد عدد المقابر ليصبح خـمسة مقـابر , أربعة مقابر تعود إلى القرن الماضي عندما كانـت الكرابلـة قريـة تحتـوي علـى أراضٍ خاليـــة استغلت كمقـــابر لدفن الموتى لكنهـا تتـــواجد الآن فـي أحيـاء العنقـاء , المعتصـم , المتنبـي , الخوابره . أما المقبرة الخامسة فتتواجد في حي النهضة الشرقية .

4-4-7- الجيوب الريفية:-

يلاحظ من الخارطة رقم(11) وجود مساحات من الأراضي الزراعية الواقعة على جانبي وادي المانعي استغلت في زراعة القمح والشعير والخضروات والأعلاف مستفيدة من مياه نهر الفرات الواصلة إليها عبر سواقي الأراضي الزراعية في شمال المدينة , ولاحظ الباحث أن الزحف السكني اخذ بالنمو باتجاه هذه الأراضي حالياً , مما يعني أن هذه الاستعمالات في طريقها للاختفاء مستقبلاً , وقد كان لهذه الأراضي دوراً مهماً في إضفاء الطابع الريفي على سكان المدينة حالياً , فضلاً عن دورها في تموين المدينة بجزء من احتياجاتها الغذائية , كما أنها في الوقت الحاضر توفر فرص عمل لأرباب الأسر التي تشتغل بالزراعة .

4-5- خطة المدينة :-

استمر نمو مدينة القائم الخطي في هذه المرحلة متأثرا بإلحاق قرية الكرابلة وأطرافها بالمدينة ,لذلك ظل شكل المدينة شريطيا تمحور على جوانب الشوارع الرئيسة, ويمكن من قراءة مخطط المدينة ابتداء من مرحلة ونشأتها الأولى أن مدينة القائم قد خالفت معظم المدن العربية من حيث مخططاتها التي نمت عليها , إذ غالباً ما يكون مخطط المدينة وصيغة نموها في المرحلة الأولى ذو طابع عضوي يحتوي على أزقة ضيقة غير متساوية من ناحية الاتساع والاتجاه وقد يكون بعض أزقتها مغلقا أو مسقوفا [11] وطالما إن خطة المدينة تتأثر بأنظمة الشوارع ونمط قطع الأرض وأنماط الأبنية فسيتم التأكيد على مناقشة أنظمة الشوارع أولا ثم أنماط الأبنية ثانيا التي أدت دورها في التغير المورفولوجي الحالي وكما يأتي :-

4-5-1- أنظمة الشوارع :-

لم تختلف أنظمة الشوارع الحالية عما كانت عليه في المرحلتين السابقتين , فقد ظلت شوارع المدينة تعتمد النظام الرباعي متأثرة بمخطط المدينة الشريطي, وقد مارست شبكة الشوارع الموجودة دورها في ربط أجزاء المدينة مع بعضها البعض ، فضلاً عن دورها

في تقسيم قطع الأراضي لمختلف الاستعمالات بأشكال مربعة ومستطيلة , مما يعكس أهمية النظام الشبكي للشوارع في تميز الشكل الهندسي لاستعمالات الأرض .

4-5-2- أنماط الأبنية :-

اخذ نمط البناء الممثل للمرحلة الحالية بالتطورات المترافقة في سياق نمو المدينة في مراحلها السابقة والحالية من حيث طراز العمارة وتصاميم الأبنية والتي جاءت بشكل يتوافق مع تواريخ نشأت هذه الأبنية, مما سهل عملية تحديد مراحل نمو المدينة الثلاث ويظهر من خلال تحليل جدول رقم (64) أن الوحدات العمرانية الممسوحة التي كانت بمجموع

جدول رقم (64)
عدد الوحدات السكنية والمؤسسات التجارية والصناعية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

ت	الوحدات العمرانية الممسوحة	العدد	النسبة المئوية
1	الوحدات السكنية	203	11,4
2	المؤسسات التجارية	1248	69,8
3	المؤسسات الصناعية	337	18,8
4	المجموع	1788	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1-2-3).

1788 وحدة عمرانية قد اعتمدت التصاميم الغربية , وقد مثلت المؤسسات التجارية 69,8%من مجموع الوحدات الممسوحة وتأتي بعدها المؤسسات الصناعية التي شكلت 18.8 % ومن ثم الوحدات السكنية بنسبة 11,4 % من الوحدات الممسوحة , وتبين للباحث إن 97,4 % و 88,6 %من المؤسسات التجارية والصناعية على التوالي قد أخذت بالتصاميم والنماذج الغربية الحديثة في البناء لكن النسبة الباقية تمثلت في المؤسسات التجارية والصناعية المحورة من المساكن الشرقية في السوق التقليدي للمدينة , وعلى ضوء التطور التقني الذي كان له دوره في أن يظهر طراز (الدبل فاليوم) للوحدات السكنية الذي بين

الجدول رقم (65) إن 24,1 % منها كانت من خلال إشراف المهندس , بينما كانت نسبة 16,3 % من المساكن قد شيدت بتصاميم تم اعتمادها بعد التشاور بين المهندس المختص وصاحب المسكن وبالطريقة التي تضمن للأسرة تحقيق تناسب اجتماعي يحفظ لها تقاليدها الاجتماعية ويحاكي في نفس الوقت التطور الحاصل في تصاميم المساكن الذي أدى دوره في أحداث تغير مورفولوجي واضح في تصاميم الوحدات السكنية .

جدول رقم (65)

تصاميم المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

مهندس		مهندس مع تدخلك		معمار		شراء		مجموع المراحل	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
49	24,1	33	16,3	96	47,3	25	12,3	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

4-6- النسيج العمراني :-

افتقد النسيج العمراني في هذه المرحلة عناصر التماسك والترابط التي كانت موجودة في المرحلتين الأولى والثانية , إذ أن المدينة امتدت طولياً لمسافة 7,5 كم معتمدة التوسع الأفقي للوحدات العمرانية مستفيدة من التصميم الأساسي الذي سهل عملية هذا الامتداد وقد أظهرت الدراسة تغيرا مورفولوجياً للوحدات العمرانية وكما يأتي : -

4-6-1- الوحدات السكنية :-

لما كان التوسع الأفقي هو المعتمد فان الوحدات السكنية كعنصر مورفولوجي ميز النسيج العمراني للمدينة في هذه المرحلة وميزها عن المرحلتين السابقتين من خلال ما يأتي :-

4-6-1-1- مساحة المسكن :-

يبدو من خلال قراءة جـدول رقم (66) أن 40,4 % من المسـاكن الممسوحة تراوحـــت مساحـــتها بين 601- 700 م^2 وبمعدل بناء للمساحتـين بلغ 49%بينما مثلت المساكن ذات المساحة بين 401-600م^2 نسبة 33,5% وبنـسبة بناء بلغت 64,2%. أما المســـاكن التي كانت مساحتها بين 200-400م^2 فأنها شكلت نسبة 26,1%وبنسبة بناء 90,1 % للمساحتـين , مما يعني أن أكثر من ثلاثة أرباع مساكن المدينة في هذه المرحلة تزيد مساحتها عن 400م ^{2}وهــذه الحالة تعـكس عدم وجود ضغط شديد على طلب الأراضي يجبر

جدول رقم (66)

مساحات قطع الأرض السكنية والمبنى منها في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

200-400م^2		معدل البناء م^2	%	401-600م^2		معدل البناء م^2	%	601-700م^2		معدل البناء م^2	%	مجموع المرحلة	
تكرار	%			تكرار	%			تكرار	%			تكرار	%
53	26,1	253,5	90,1	68	33,5	318	64,2	82	40,4	318,6	49	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

السلطـــات البلدية على توزيـــع قطع الأرض ذات المساحة بين 150-200م^2 كما هو حاصل في المدن العراقية .

4-6-1-2- خط سماء المدينة في هذه المرحلة :-

تميزت مساكن هذه المرحلة بان 61,6%منها تتكون مـن طـابقين إلـى ثلاثـة طوابـق كمـا يبـدو ومن جدول رقم (67).

جدول رقم (67)

عدد طوابق المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

طابق واحد		طابقين		ثلاثة طوابق		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
78	38,4	74	36,5	51	25,1	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

أمـا ارتفاع الطوابق الأرضية فتراوح بين 3- 3,30م لنسبة 72,4 % وكانت النسبة الباقية بارتفاع2,80 – 2,90م كما يبدو من جدول رقم (68) وتعود الرغبة في أن يزيد ارتفاع الطابق الأراضي عن 3م لأجل توفـير جــو ملائم في ظل ارتفاع درجة الحرارة صيفاً

جدول رقم (68)

ارتفاع الطوابق الأرضية والعلوية في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

الارتفاع / الطوابق	2,80-2,90م		3-3,30م		مجموع المرحلة	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الطابق الأرضي	56	27,6	147	72,4	203	100
الطابق العلوي	14	11,2	111	88,8	125	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

وانخفاضها شتاءاً مع ملاحــظة إن زيادة ارتفاع الطــابق الأرضي في هذه المرحلة تمثل اتجاه معماري ساد المدن العراقية .

أما ارتفــاع الطــوابق العـلوية فكـان بـين 3 – 3,30م لنسـبة 88,8 % مـن المسـاكن الممسـوحة ومثلـت النسـبة البــاقية الارتفـاع بيــن 2,80 – 2,90م . أمـا اسـيجة المسـاكن وسطوحها فأنها استمرت منذ المرحلة الأولى حــتى المرحــلة المعاصـرة عاليـة حفاظـاً علـى التقاليد الاجتمــاعية وحرمة الأسر السكنية , ومما يؤشــر على ارتفـاع مسـاكن هـذه المرحلـة أنها ميزت خط سماء المدينة للوحدات السكنية عـن المـرحلتين السـابقتين , إذ بـلغ خـط سـماء

الاستعمال السكني في هذه المرحلة 3,30م وهذا يعني وجود ثلاث مستويات لخط السماء السكني تتدرج بالارتفاع عند الانتقال من الوحدات السكنية للمرحلة الأولى والثانية ومن ثم المرحلة الحالية .

4-6-1-3- الكفاءة الوظيفية للمساكن :-

يمكن التعرف على الكفاءة الوظيفية للوحدات السكنية من خلال ما يأتي :-

4-6-1-3-1- تعدد الأسر:-

أشارت الأسر الممسوحة في دور هذه المرحلة إلى كفاءة المساكن وإنها تتناسب ومتطلبات حياتها اليومية , لا سيما أن طرز عمارتها ومساحتها المناسبة تتلاءم مع المرحلة الحضارية التي تمر بها المدينة , إذ لم نجد من يشتكي من تعدد الأسر في المسكن الواحد , مما يعكس الطابع الاجتماعي والعشائري المتماسك لسكان المدينة لان كل الأسر في مساكن هذه المرحلة ترغب بزيادة عدد أفرادها والسكن بشكل مشترك ليس على مستوى الأسرة المكونة من الأب وألام والأولاد بل على مستوى العائلة التي تتكون من عدد من الأسر التي عادة ما تتكون من الأخوة المتزوجين ويظهر من خلال تحليل جدول رقم (69) إن 45,8% من المساكن تقطنها أسرتان و28,1 % من المساكن فيها أسرة واحدة ، بينما

جدول رقم (69)

عدد الأسر في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

أسرة واحدة		أسرتان		ثلاثة اسر		أربعة اسر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
57	28,1	93	45,8	41	20,2	12	5,9	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

20,2% من المساكن فيها ثلاثة اسر مع وجود 5,9 % من المساكن تحوي أربعة اسر .

4-6-1-3-2-الحدائق:-

تبين ميدانياً أن 16,7% من المساكن اشتكت من عدم وجود حديقة لأسباب تتعلق باستغلال المساحة الخالية من البناء في المساكن الممسوحة التي تحتوي على حظائر للحيوانات , إذ أن الطابع الريفي استمر هو السائد لسكان المدينة .

4-6-1-4- البنية الاجتماعية والاقتصادية للأسر :-

لا شك أن تباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية للسكان يترك أثره في وجود أحياء تستقطب ذوي الدخول العالية الناتجة من طبيعة النشاطات التي يمارسونها , وهذا ما جعل من أرباب الأسر من يرغب السكن في أحياء معينة تتميز عن الأحياء الأخرى مثل أحياء(السكك , الرشيد , السلام , اليرموك) , التي يسكنها موظفوا الدولة والتجار والعاملون في سوق المدينة وأصحاب المؤسسات الصناعية المختلفة , ومن خلال تحليل الجدول رقم (70) نجد أن 56,2% من أرباب الأسر الساكنة في دور هذه المرحلة يمارسون

جدول رقم (70)

التصنيف المهني لأرباب الأسر الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

عاطل عن العمل		فلاح		موظفي الدولة على اختلاف أصنافهم		متقاعد		تاجر		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
12	6,4	25	12,3	114	56,2	9	4,4	42	20,7	203	100

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

العمل بالوظائف الحكومية , إذ توفرت فرص عمل كثيرة لحملة الشهادات بعد عام 2003 وقد ساعد فتح المنفذ الحدودي مع سوريا على ارتفاع نسبة العاملين في التجارة والأعمال الحرة إلى نسبة 20,7%, وبين المسح الميداني أن العاملين في الأراضي الزراعية التي يملكونها في ظهير المدينة الشمالي كانت نسبتهم 12,3% من مجموع أرباب الأسر الممسوحة مع وجود نسبة 6,4% من أرباب الأسر غير المتعلمين عاطلين عن العمل, بعد أن كانوا يعتمدون على الزراعة وتربية الحيوانات , إلا أن تدهور الإنتاج الزراعي وتدني أسعاره وصعوبة الحصول على الأسمدة والبذور والكهرباء والوقود اللازم لتشغيل المكائن الزراعية بعد عام

2003 دفعهم إلى ترك الزراعة. وقد انعكست مهن أرباب الأسر على معدل الدخل الشـهري الذي يتقاضـونه كما يبدو من جـدول رقم (71) إذ أن 57,6 % مـن الأسر

جدول رقم (71)

معدل دخل الأسر (بالألف دينار) في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

600-300 ألف دينار		900-601 ألف دينار		1,5 -1 مليون		3-1,5 مليون		مجموع المرحلة		معدل الدخل	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
47	23,2	117	57,6	26	12,8	13	6,4	203	100	840,928	

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

تراوح دخلها بين 601– 900 ألـف دينار, بينمـا كانـت نسـبة الأسـر التـي يتـراوح دخلهـا بـين 300 – 600 ألف دينار 23,2% مـن مجمـوع الأسـر الممسـوحة , فـي حـــين وصـلت نسـبة الأسر التي تحصل علـى دخـــل يتـراوح بـين 1- 1,5 مليـــون إلـى 12,8% وان 6,4% مـن الأسر تحصل على دخـل يتـراوح بـين 1,5 – 3مليـون دينـار, ممـا يـدلل علـى ارتفـاع الـدخل الشهري للأسر في مساكن هذه المرحلة الذي ظهرت نتيجة انتشار المساكن المتعددة الطوابق .

4-6-1-5- ملكية المساكن :-

يبدو من تحلـيل جدول رقم (72) أن 87,2% من الأسر تمتلك الدور التي تسكنها , بينما

جدول رقم (72)

ملكية المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

ملك		إيجار		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
177	87,2	26	12,8	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

كانت 12,8% من الأسر تسكن في دور مؤجرة مما يعكس الرغبة الشديدة في امتلاك الأسر للدار الذي تسكنه طالما تمتلك الإمكانية في شراء الأرض وبناء الدار .

4-6-1-5-1- معدل الإيجار الشهري للمساكن الممسوحة :-

تبين من جدول رقم (73) أن معدلات الإيجار تراوحت بين 112,5 – 225 ألف دينار

جدول رقم (73)

معدل الإيجار الشهري (بالألف دينار) للمساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

125 – 100		175 – 150		200 – 250		مجموع المرحلة		معدل الإيجار	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
5	19,2	8	30,8	13	50	26	100	184,100	

المصدر : الدارسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

وبمعدل عام للمساكن المؤجرة بلغ 184,100 دينار ليؤشر ارتفاع كلفة الإيجار للوحدات السكنية المشيدة حديثا , نظرا لما تمتلكه من مواصفات هندسية ومعمارية رفعت من كلفة إيجارها مع ملاحظة أن معدل الإيجار العام قليل عندما يقارن بمدن أخرى كالرمادي و الفلوجة التي وصل معدل الإيجار الشهري فيها إلى ما يزيد عن 300,000 دينار كما تبين من خلال سؤال الباحث لفئة عشوائية من المساكن المؤجرة في هاتين المدينتين .

4-6-1-6- تحوير المساكن:-

يبين الجدول رقم (74) أن 47,8% من المساكن الممسوحة تم تحويرها وان موقع

جدول رقم (74)

تحوير المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

مساكن غير محور		مساكن محورة		موقع التحوير				أسباب التحوير						مجموع المرحلة	
				طابق ارضي		طابق علوي		صيانة وترميم		تحديث واجهة		تحديث طراز			
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
106	52,2	97	47,8	41	42,3	56	57,7	78	80,4	13	13,4	6	6,2	97	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

التحوير كان في الطابق العلوي في المساكن الممسوحة بنسبة 57,7% بينما كان التحوير في الطابق الأرضي بنسبة 42,3% ويعود ذلك إلى الدمار الذي خلفه الاحتلال الأمريكي من

جـراء عملياته العسكرية فـي المدينـة بعـد احتلالـه للـعراق عـام 2003 , ممـا تطلـب إجـراء عمليات الصـيانة والترميم التي جرت في نسبة 80,4% من مجـموع المسـاكن المحـورة فـي هذه المرحلة , فيما جرت عمليات التحوير بهدف تحديث واجهتـه بنسـبة 13,4%مـن المسـاكن التي جـرى عليها التحوير ولـم تشكل المساكن المحورة لتكون بطراز دبل فاليوم سوى نسـبة 6,2% مـن جملـة المسـاكن المحـورة , ممـا يؤشـر كفـاءة طـراز المسـاكن الممثلـة للمرحلـة المـعاصرة مقارنة بطراز المساكـن الموجـودة في المرحلتين السابقتين .

4-6-2- المؤسسات التجارية :-

تميزت المؤسسات التجارية بامتدادهـا الشريطـي مـع الشـوارع الرئيسـة مـقارنة بـالمرحلتين السـابقتين, إذ كـان تتركـز فـي السـوق الرئيـس للمدينـة .أمـا طابعـها المورفولوجي فيمكن تمييزه من خلال ما يأتي :-

4-6-2-1- المساحة :-

احتـلت المؤسسات التجارية الممـثلة للمرحلة المعاصرة مساحـات متباينة تعتمد على نوع المـؤسسة التجارية , فـقد تبين كما يبـدو من جـدول رقم (75) أن مساحـة مؤسسـات

جدول رقم (75)

مساحات المؤسسات التجارية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

نوع المؤسسة	3×3م^2		3×5م^2		8×8م^2		10×10م^2		مجموع المرحلة	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%

تجارة المفرد	674	61,7	419	38,3	—	—	—	1093	100
تجارة جملة	—	—	—	—	62	73,8	22	84	100
خدمات تجارية	20	28,1	24	33,8	19	26,8	8	71	100
المجموع	694	55,6	443	35,5	81	6,5	30	1248	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

تجـــارة المـفـــرد تراوحت بين 3×3م^2 – 3×5م^2 في حين تراوحت مساحة مؤسسات تجارة الجملـة بـين 8×8م^2 – 10×10م^2 نظـرا لمـا تحتاجـه هـذه المؤسسـات مـن مسـاحة تحتاجهـا لأغراض الخزن , ولكن مؤسسات الخدمات التجارية اختلفت مساحاتها بحسب نوع الخـــدمات التي تقدمها فبـــينما لا تحتـــاج صـالونات الحلاقـة إلا لمسـاحة 3×3م^2 – 3×5م^2 فـان الفنـادق ومقاهي الانترنـت تحتـاج إلـى مساحـــات تتـراوح بـين 8×8م^2 – 10×10م^2, وقـد استغـــلت الطوابق العلوية من هذه المؤسسات بيـــنما تركت الطوابق الأرضية للمؤسسات التجارية .

4-6-2-2- الارتفاع :-

انتظمت المؤسسات التجارية الممثلة للمرحـــلة المعاصرة كما يظـــهر مـــن خلال تحليل جدول رقم (76) في بنايات ترتفع لطابق واحد لنسبة 61,2% من مجموع المؤســسات

جدول رقم (76)

عدد طوابق المؤسسات التجارية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

طابق واحد		طابقين		ثلاثة طوابق		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
764	61,2	326	26,1	158	12,7	1248	100

المصدر : الدارسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

التجارية في حين ظهرت المؤسسات التجارية ذات الطابقين أو الثلاثة طوابق بنسبة 38,8%من مجموع المؤسسات التجارية الواقعة في السوق مع ملاحظة أن الطوابق الأرضية هي المستخدمة للأغراض التجارية ، بينما استغلت الطوابق العليا للخدمات التجارية كالفنادق والمقاهي وصالات الألعاب , نظراً لرخص الإيجارات البالغة 900,000 دينار سنويا مقارنة بالطوابق الأرضية التي يصل إيجار المؤسسة الواحدة إلى 6000,000 دينار سنويا , وجدير بالذكر أن ارتفاع البنايات التجارية في سوق المدينة لطابقين وثلاثة طوابق له انعكاسه على خط سماء المدينة الذي تميز في هذه المرحلة بالارتفاع في سوق المدينة الرئيس لكنه يبدأ بالانخفاض بعد تجاوز السوق .

4-6-2-3- تحوير المؤسسات التجارية :-

لما كانت هنالك مجاميع من الوحدات السكنية تقع على مقربة من سوق المدينة , فان مالكوها كانوا بانتظار وصول الزحف التجاري إليها , نظرا للعائد المالي الذي يدفع إليهم عندما تباع لأصحاب المشاريع التجارية الذين قاموا بدورهم بعمليات تحوير متنوعة, فأما أن يقوم بتحوير واجهة المسكن محولاً إياها إلى محلات تجارية أو إزالته ليشيد بدله بناية متعددة الطوابق لغرض تحقيق اكبر عائد مالي ممكن في وحدة مساحية صغيره , إذ أن سعر المتر المربع الواحد في هذه المنطقة وصل إلى خمسة ملايين دينار . ولما كانت عملية الشراء والبناء مكلفة فان البناء المتعدد الطوابق يعوض على المستثمر ما أنفقه من أموال في مدة لا تتجاوز السنة ولذلك يظهر جدول رقم (77) أن 62,7% من المؤسسات

جدول رقم (77)

تحوير المؤسسات التجارية في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

مؤسسات غير محورة		مؤسسات محورة		نوع التحوير				مجموع المرحلة	
				من استعمال سكني		من استعمال خدمي			
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%

100	782	12,5	98	87,5	684	62,7	782	37,3	466

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

التجارية محورة من استعمالات سكنية معظمها يقع في مركز المدينة التقليدي بنسبة 87,5% من مجموع المؤسسات التجارية المحورة في هذه المرحلة . أما المؤسسات التجارية المحورة من استعمالات خدمية فأنها شكلت نسبة 12,5% وقد احتلت هذه المؤسسات جزءا من مقر الناحية القديم والمدرسة التي تجاوره .

4-6-2-4- ملكية المؤسسات التجارية :-

يظهر من خلال تحليل الجدول رقم (78) أن نسبة المؤسسات التجارية المؤجرة بلغت 74,3% من مجموع المؤسسات التجارية الممسوحة في هذه المرحلة لان أصحاب المساكن أو التجار الذين اشتروها قاموا بتحويرها إلى محلات تجارية وتأجيرها للتجار , نظرا لارتفاع قيمة الإيجارات التي تختلف باختلاف حالة المبنى الإنشائية وقربه او بعده عن سوق المدينة , إذ يظهر الجدول أعلاه أن 46,5% من المؤسسات التجارية تراوحت قيمة إيجاراتها الشهرية بين 150 – 200 ألف دينار وهذه تمثل المعدل العام للإيجار في أنحاء المدينة لكنها ارتفعت لتصل بين 400 – 500 ألف دينار للمؤسسات الواقعة في سوق المدينة الرئيس .

جدول رقم (78)
الإيجارات الشهرية (بالألف دينار) للمؤسسات التجارية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

ملك		إيجار		معدل الإيجارات				مجموع المرحلة	
				200-150		500-400			
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
321	25,7	927	74,3	431	46,5	496	53,5	927	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (2).

4-6-3- المؤسسات الصناعية :-

لا يتوقف تطور النسيج العمراني للمدينة في المرحلة المعاصرة عند حدود تطور خدمات المدينة ووحداتها السكنية والمؤسسات التجارية بل أن للمؤسسات الصناعية دورها المؤثر الذي تمارسه في تغير المدينة المورفولوجي من خلال المساحات التي تشغلها وملكيتها , إذ يظهر من خلال تحليل جدول رقم (79) أن مساحة المؤسسات الصناعـية تكاد لا

جدول رقم (79)

مساحات المؤسسات الصناعية الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

3×3م- 8×8م2		10×10م2 -15×20م2		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
211	62,6	126	37,4	337	100

المصدر : الدارسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (3).

تخـــتلف عن مساحة المؤسسات التجارية , اذ تراوحـــت نسبة 62,6% من المؤسسات الممسوحة بين 3×3م^2 – 8×8م^2 ممثلة بالورش الصناعية الصغيرة ,لكن مساحة النسبة الباقية ارتفعت إلى مابين يتراوح بين 10×10م^2 – 15×20م^2 لتمثل معامل الثلج والمرطبات ومعامل النجارة والصناعات المعدنية . وكانت المؤسسات الصناعية في غالبها بطابق واحد وتعود ملكيتها لأصحابها بنسبة 77,4% والنسبة الباقية تعود للمؤسسات الصناعية المؤجرة .

4-7- المسكن الممثل للمرحلة :-

شهدت المساكن الممثلة للمرحلة المعاصرة جملة تطورات حاولت التناغم مع التغيرات الاقتصادية والعمرانية والاجـــتماعية , ويمكن تمييز المساكن الممثلة للمرحـــلة المعاصرة مـن خلال المتغيرات الآتية :

4-7-1- تأثرت طرز عمارة المساكن بتحسن الحالة الاقتصادية للمجتمع الساكن , اذ كلما كـان دخل الأسرة الساكنة مرتفعا كلما حاولت الأخذ بأحدث التصاميم التي شاع استخدامها في تشـييد المسكن أو تحوير طراز المسكن الغربي المقبط إلى دبل فاليوم .

4-7-2- شيوع التصاميم الغربية الأكثر حداثة في بناء وعمارة المساكن من خلال سهولة انتقالها بين مجتمعات المدن, لا سيما طراز (دبل فاليوم) .

4-7-3- دخول مواد بناء جديدة محلية ومستورده استخدمت في تشيد وتزين الوحدات السكنية مثل حجر الحلان والسيراميك والثرمستون .

ولما كان السكن يمثل المرأة التي تعكس التطور المورفولوجي للمدينة باعتباره الوحدة المعمارية الأكثر استغلالا للجزء المعمور بالمدينة, فقد أظهرت الدراسة الميدانية وجود خصائص تميزت بها الوحدات السكنية الممثلة للمرحلة وكما يأتي :-

1 – طراز المسكن :-

لا تتوقف خبرات المصممين المختصين بهندسة البناء عند حدود معينة , فهي مستمرة في إنتاج تصاميم وطرز حديثة ما بين مدة وأخرى , وان سرعة انتقالها من مدينة إلى أخرى تؤثر في الطابع المورفولوجي للمدينة , فبعد أن ساد الطراز الغربي الممثل بالمسكن الغربي(المقبط) خلال المرحلة السابقة واستمر خلال هذه المرحلة إلا انه دخل في بداية هذه المرحلة طراز غربي أحدث تمثل بطراز دبل فاليوم شكل رقم (6) وصورة رقم (7) وقد تبين من المسح الميداني الذي يظهره جدول رقم(80) أن 78,3% من المساكن الممسوحة بطراز(المقبط) وان 21,7% من المساكن مبنية بطراز دبل فاليوم الذي تميز بالارتفاع مقارنة بطراز (المقبط) , فضلاً عن كثرة الشبابيك والشرفات والفضاءات المتنوعة,الأمر الذي يعكس تطور الحالة الاقتصادية للأسر الحضرية.

شكل رقم (6)

العناصر المكونة للمسكن دبل فاليوم في مدينة القائم للطابقين الأرضي والعلوي والسطح خلال المرحلة المعاصرة

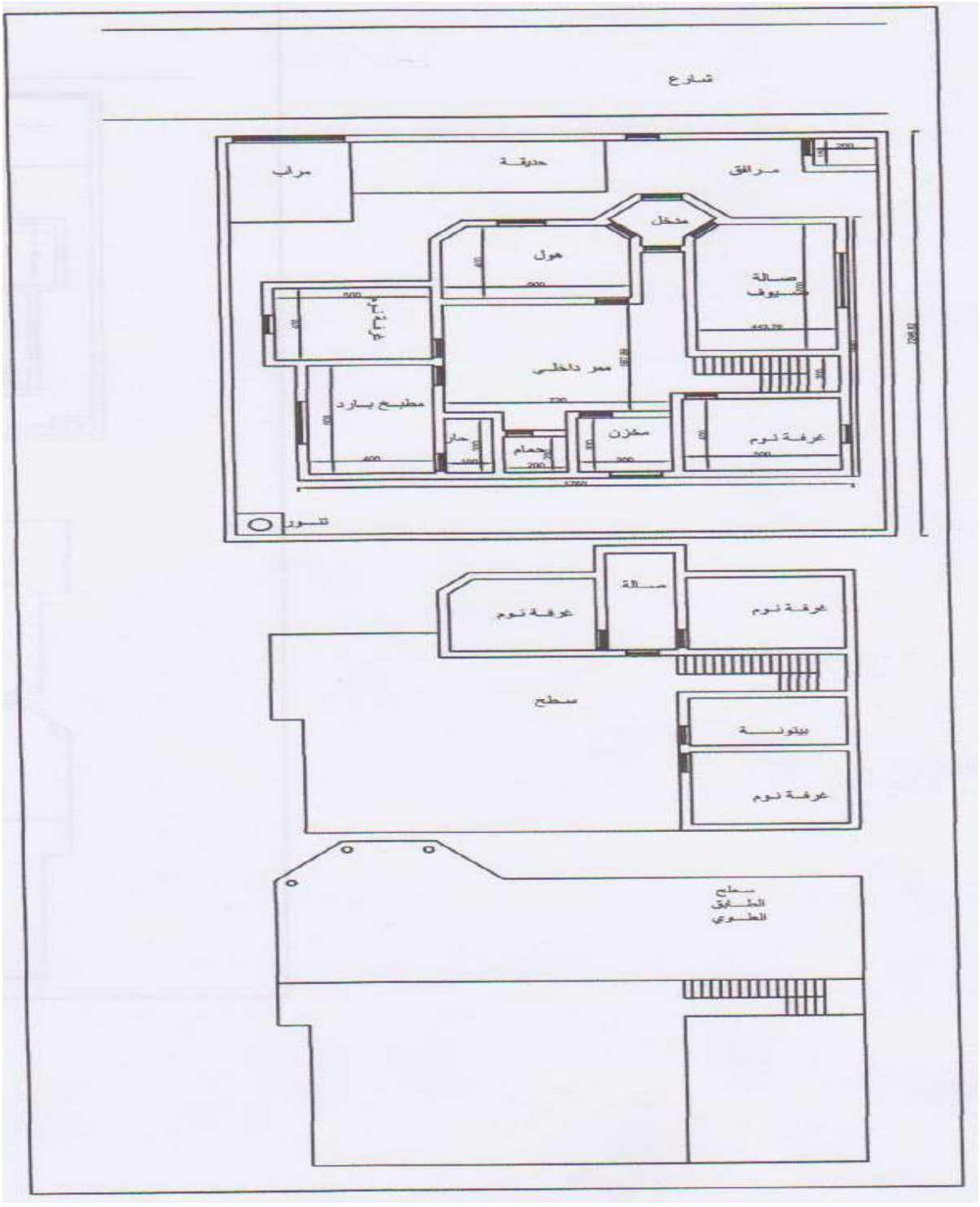

المصدر : بالاعتماد على خارطة الدار المرقمة 112/44 في حي الشهداء.

صورة رقم (7)

المسكن الغربي الحديث (دبل فاليوم) في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

تم التقاط الصورة بتاريخ 2009/3/17

جدول رقم (80)

طراز المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

مقبط		دبل فاليوم		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
159	78,3	44	21,7	203	100

المصدر : الدارسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

2 - مواد بناء الجدران والسقوف :-

استــخدم في بناء جدران المساكن حجر الكلس والبلوك ولم يظهر استخدام لمادة الطــابوق نظــراً لارتفاع تكــاليف نــقله من بغداد إلى القائم ويتــضح مـن الجدول رقم (81)

جدول رقم (81)

مواد البناء المستخدمة في جدران المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

حجر الكلس		بلوك		اسمنت		جص		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
182	89,7	21	10,3	187	92,1	16	7,9	203	100

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

أن 89,7% من المساكن المشيدة استخدم في بناء جدرانها حجر الكلس بسبب توفره في مقالع لا تبعد عن مدينة القائم أكثر من 60كم ولم يستخدم البلوك في بناء الجدران إلا بنسبة لا تتجاوز 10,3% من المساكن الممسوحة وجدير بالذكر أن مادة البلوك تستخدم عادة في بناء اسيجة المساكن وسطحها , كما استخدم الاسمنت كمادة رابطة في البناء بنسبة 92,1%من الدور الممسوحة في حين استخدم الجص بنسبة 7,9% من هذه الدور هذا إلى جانب استخدام الخرسانة المسلحة في تسقيف جميع المساكن .

2 - فضاءات المسكن :-

يمكن من خلال تحليل جدول رقم (82) التعرف على الفضاءات المكونة للمسكن الممثل للمرحلة كما يأتي :-

3-1- الاستقبال:-

تعد غرفة الاستقبال فضاءً مهما في حياة الأسر الساكنة لما يؤديه من وظيفة مخصصة لراحة الضيوف وتقديم الطعام لهم ولا يستخدم من قبل الأسر الساكنة إلا في المناسبات , كما انه يعد المكان المناسب للقراءة والدراسة وقد تميز فضاء الاستقبال في هذه المرحلة بالاتساع ليصل إلى 5×8م^2.

3-2- الهول (غرفة المعيشة) :-

احتوت جميع مساكن المرحلة على فضاء الهول , إذ يعد هذا الفضاء المكان المخصص لجلوس الأسرة وتناول الطعام ومشاهدة التلفاز وقضاء فترة القيلولة والعشاء إلى وقت النوم , كما يستخدم في المساكن المتعددة الأسر للنوم .

موقع الجدول رقم (82) الافقي مباشرة

3-3- الغرف :-

تميزت مساكن هذه المرحلة بتعدد الغرف , إذ أن اتساع المسكن يزيد من عدد فضاءات المسكن ومنها الغرف , وقد احتوت 47,8% من مساكن هذه المرحلة على خمس غرف . وان31% من المساكن احتوت أربع غرف , بينما كانت المساكن التي تحتوي على ثلاثة غرف بنسبة 13,8% من المساكن الممسوحة ,وكانت مساحة الغرفة الواحدة بالمعدل العام بحدود 4×5م^2 .

4-3- المطبخ :-

احتوت جميع مساكن المرحلة على فضاء المطبخ وقد وصلت مساحته في بعض مساكن هذه المرحلة إلى 6×4م^2 وان اتساع مساحته جعلته في بعض المساكن يتكون من جزأين جزء للطبخ وحفظ الأغذية والآخر للطعام .

5-3- المرافق الصحية :-

لم يختلف موقعه في مساكن المرحلة المعاصرة عن المراحل السابقة , فقد ظل موقعه بعيدا عن فضاءات المسكن الأخرى , منعا للروائح الكريهة رغم أن اغلب المساكن الحديثة في المدن العراقية وضعته ضمن فضاءاته الداخلية مع وجود مرافق صحية للضيوف تقع عند سياج المسكن الأمامي

6-3- الحمام :-

لم تخل مساكن المرحلة من فضاء الحمام الذي كان بسماحة 2×2م^2 وقد احتوت المساكن المكونة من طابقين فأكثر على حمامين إحداهما في الطابق الأرضي والآخر في الطابق العلوي.

7-3- المخزن :-

احتوت 21,7% من مساكن هذه المرحلة على فضاء المخزن لوضع المؤن والحاجات الزائدة عن الاستخدام وهو من الفضاءات الإضافية المكملة للكفاءة الوظيفية للمساكن التي ظهرت في هذه المرحلة.

3-8- السطح :-

يستخدم السطح للنوم صيفا عند بعض الأسر الساكنة في ظل انقطاع التيار الكهربائي .

3-9- السلم والبيتونة :-

وهما فضاءان يؤديان وظيفة الانتقال ما بين السطح والطابق الأرضي والعلوي .

3-10- التنور التقليدي :-

يبدو أن التنور الطيني مثل عنصرا مهما في مساكن المدينة , إذ تواجد في 77,8% من مساكن المرحلة مع وجود التنور الحديدي المعتمد على وقود الغاز السائل ثم ظهر أخيراً التنور الكهربائي ,ويعود وجود التنور التقليدي إلى الطابع التقليدي للمجتمع الساكن في المدينة , إذ اعتادت الأسر الساكنة في الحصول على الخبز الطازج لجميع وجبات الطعام .

3-11- الحديقة :-

تعد الحديقة من الفضاءات المهمة في مساكن المرحلة المعاصرة ذات المساحة المتسعة نسبيا وقد تواجدت الحديقة في 67,5% من المساكن الممسوحة , التي تستخدم للجلوس وتقضية وقت الفراغ بعد العصر وشرب الشاي ولعب الأطفال في ظل قلة المتنزهات في المدينة أما موقع الحديقة فأن 66,4% من المساكن كما يبدو من جدول رقم (83) شغلت مواقعها أمامية , كما شغلت الحدائق الخلفية نسبة 19,7% من المساكن وفي 13,9% من المساكن اتخذت مواقعها حول المسكن .

جدول رقم (83)

موقع الحديقة في المساكن الممسوحة في مدينة القائم خلال المرحلة المعاصرة

أمامية		خلفية		حول البيت		مجموع المرحلة	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%

100	137	13,9	19	19,7	27	66,4	91

المصدر : الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (1).

4-8- المظهر المورفولوجي العام للمدينة في هذه المرحلة :-

إن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية التي حصلت في المدينة خلال هذه المرحلة , التي ترافقت بتدخل التخطيط في مسار نمو المدينة وتوسيع حدودها البلدية من خلال صدور أول تصميم أساسي لها عام 1996 بهدف تنظيم استعمالات الأرض وتوجيه نمو المدينة المستقبلي قد تكامل دورها مع المتغيرات الحاصلة في مظهر المدينة خلال المرحلتين السابقتين ,ولما كان للتغيرات الحاصلة في هذه المرحلة انعكاسها الذي ميز تطور المدينة الوظيفي والعمراني والمساحي فان مظهر المدينة العام قد غاير مظهرها المورفولوجي الذي ساد في المرحلتين السابقتين , إذ أفرزت الوحدات العمرانية التي ظهرت في هذه المرحلة تطورات عمرانية اختلفت أشكالها وتصاميمها وارتفاعاتها وتعددت طوابقها واتسعت مساحاتها فكان لها انعكاسها الواضح على مظهر وخط وسماء المدينة الذي اخذ بالارتفاع التدريجي من أطراف المدينة باتجاه السوق الرئيس فيها ليبلغ في خطه العام 9 أمتار .

أما الامتداد الأفقي للمدينة فلا زال للطابع الاجتماعي أثره الواضح في امتداد المدينة الأفقي للوحدات العمرانية المشيدة الذي ساد منذ المرحلة الأولى , وتعزز في هذه المرحلة بإلحاق قرية الكرابلة ذات الطابع الاجتماعي الريفي والعشائري , الذي انعكس أثره على الامتداد الأفقي الخطي للمدينة مع محاور الشوارع الرئيسة محاذيا للشريط الزراعي شمالا والهضبة الصحراوية جنوبا . لكن خط مظهر المدينة العام في هذه المرحلة قد اخذ بالتغير بعد اعتماد المعايير الاقتصادية في سوق المدينة في ظل ارتفاع سعر الأرض من خلال اعتماد البناء المتعدد الطوابق لتعويض قيمة الأرض المرتفعة في هذا الجزء من المدينة مقارنة بالأطراف ذات الأسعار المنخفضة للأرض .

مصادر الفصل الرابع

1. فلاح شاكر اسود , الخريطة الإدارية لمحافظة الانبار , المؤتمر العلـــمي الأول لجامـــعة الانبار 1992 , ص 18 .

2. خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مطبعة جامعة بغداد 1983 , ص34.

3- Erson , J.A.E, and B.P.fitcerl ,insid the city longman ,London .1971 .p56.

4. صلاح حميد الجنابي , جغرافية الحضر , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , 1987 , ص 143 – 146 .

5- Herbort David , urban Geography ,A first Approach , john willy and sons , London ,1984 . p198 .

6. عبد الرزاق عباس حسين , جغرافية المدن , مطبعة اسعد , بغداد ,1977 ص 114.

7. خالص حسني الاشعب , المدينة العربية , معهد البحوث والدارسات العربية , بغداد , 1982 , ص 18 .

8. عبد خليل فضيل , دراسات في الجغرافية الصناعية , مطبعة التعليم العالي , بغداد , 1989 ص 18 .

9. احسان شوكت ورسول الجـابري , تخطيط خدمـــات التنمية الاجتماعية , المـــعهد القـــومي للتخطيط , بغداد , 1987 ص 31 .

10. سعد عبيد جودت , الخدمات الترفيهية والسياحة في مدينة بغداد , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب, جامعة بغداد 1991 غير منشورة, ص 42 .

11. خالص حسني الاشعب , المحلة العربية بين الأصالة والتحديث , سلسلة المائدة الحرة, العدد14, بيت الحكمة, بغداد ,1998 , ص 11- 13 .

رؤية جغرافية لمستقبل مدينة القائم المورفولوجي

يعرف التخطيط على انه منهج علمي تساهم به مختلف العلوم كالهندسة المعمارية وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الآثار والمهتمين بالبيئة والتاريخ والجغرافية لدراسة إمكانيات تنمية المستقرات البشرية بعد التعرف على طبيعة الموارد الطبيعية والبشرية الموجودة وتحديد كيفية استغلالها بالطرق العلمية التي تحقق الأهداف المطلوبة في مدة زمنية معينة [1], ويعتقد الجغرافيون إن التخطيط له علاقة بتخصصاتها المختلفة , لاسيما جغرافية المدن من خلال اهتمامها بدراسة المدينة باعتبارها ظاهرة حضارية لها بعدها الزمني والمكاني الذي نشأة فيه , ونمت من خلاله تبعاً للمقومات الطبيعية والبشرية التي أدت إلى صيرورتها وتكون مشهدها الحضاري .

إن اهتمام جغرافي المدن بدراسة المدينة بهذه الطريقة يشير إلى استيعاب كامل لمكوناتها وفضاءاتها العمرانية وإمكاناتها الاقتصادية والاجتماعية ودورها في رسم واقع تفاعل استعمالات الأرض فيها , لذلك لا نتوقع أن يكون هناك تخطيطاً ناجحاً دون معرفة تفاصيل المنطقة المدروسة , مما يؤشر إلى العلاقة الوطيدة بين التخطيط اياً كان نوعه وجغرافية المنطقة المراد التخطيط لها حاضراً أو مستقبلاً بما يعزز الرباط العضوي بين التخطيط والجغرافية [2]. ولما كان اهتمام الجغرافيين المختصين بدراسة المدينة من الناحية المورفولوجية ينصب على جمع كل المعلومات التي تدرس مكوناتها منذ النشأة الأولى حتى الوقت الحاضر فان بالإمكان تقديم خلفية علمية شاملة عن المدينة عبر مراحلها المورفولوجية المميزة بعد التعرف على المتغيرات التي أثرت في نسيج المدينة العمراني , التي واكبت تطور التقنيات التي استخدمها الإنسان في تشييد الوحدات العمرانية المختلفة , وما رافق تلك التطورات من مشاكل يستطيع الجغرافي من خلال عرضها تقديم أرضية يستطيع المخططون و صناع القرار التحرك من خلالها لرسم الخطط المستقبلية اللازمة .

لقد أظهرت دراسة مراحل نمو مدينة القائم المورفولوجية حقيقة تفاعل عنصري الزمان والمكان في رسم الصورة الحالية للمدينة , لذلك سنحاول في هذا الفصل تقديم رؤية جغرافية لمستقبل المدينة المورفولوجي من خلال استقراء الواقع الحالي للمدينة الذي تمت

الإشارة إليه في الفصـــل السابــق وسيتم البحث في المستقبل المورفولوجي لمدينة القائم من خلال المحاور الآتية :-

1- خطة المدينة.

2- شبكة الشوارع الداخلية.

3- استعمالات الأرض.

4- النسيج العمراني.

5- تصاميم الوحدات العمرانية.

ولما كان السكان هو العامل المحرك لكل هذه المحاور فان من اللازم التعرض إلى إسقاطات السكان المتوقعة للمدة 2009– 2019 بهدف تخطيط الاحتياجات الحالية والمستقبلية تبعاً للمعايير التخطيطية العراقية وكما يأتي :-

5-1- النمو السكاني المستقبلي لمدينة القائم للمدة 2009-2019 .

يعد الحجم السكاني من العوامل المؤثرة في توجيه استعمالات الأرض فـي المـستوطنات البشرية , ويمكـن اعتـماده كمعيار للتنبؤ بمستقبل النمو الحـضري في المدينة , وحتى يمكن معـرفة الحجم السكاني المتوقع لمدينة القائم عام 2019 تم الاعتماد على معدل النمو السنوي للسكان خـلال المـدة 1997-2009 البالغ 2.9% إلى جانب اعتماد عـدد السكان عام 2009 أساسا يمـكن من خـلاله الحصول على الإسقاطات السكانية لعام 2019 باستخدام المعادلة الآتية :-

(3) $Pn= po(1+r)n$

إذ أن :-

Pn= عدد السكان المتوقع في سنة الـــــهدف

Po= عدد الســـــكان في سنة الأســـــاس

R= مـــــعدل النـــمو الســـكاني الســـنوي

N= عدد السنوات بين سنتي الأساس والهدف

ويظهر بعد تحليل الأرقام الواردة في جدول رقم (84) أن عدد السكان في المدينة يتـــجه نحو

جدول رقم (84)

عدد السكان المتوقع لمدينة القائم عام 2019.

عدد السكان عام 2009	عدد السكان المتوقع عام 2019	مقدار الزيادة المتوقعة
62522	78553	16031

المصدر :- وزارة التجارة , الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية , فرع الانبار , مصدر سابق .
والإسقاطات السكانية المتوقعة عام 2019.

الزيادة ومن المتوقع أن يبلغ 78553 نسمة عام 2019 بزيادة مطلقة ستصل إلى 16031نسمة , وستولد هـــذه الزيادة ضغــطاً على استعمالات ارض المدينة التي ستتوسع بمساحة تصل إلى 1284,2 هكتاراً كما يشــير إلى ذلك جدول رقم (85) , اذ أن المدينة ستحتاج غالى 703,9هكتاراً للاستعمال السكني إذا تم الاعتماد عــلى المعايير التخطيطية العراقيــة التي وضعت50م^2 للشخص الواحــد في حيــن وضعت الاستعمال الترفيهي بالمرتبة الثانية عندما ثبتت بـ 31,4م^2 للشخص الواحــد لتصل في سنة الهدف إلى 61,7هكتاراً , في الوقت الذي لا تتجاوز مساحتها الحالية عن 11,4 هكــتاراً , الأمــر الذي يــؤشر مدى إهمال هذا الجانب المهم لكن استعمالات الأرض لإغراض النقل التي كان المعيار المعتمد فيها 25م^2 للشخص الواحــد شغل مساحــة 205,1 هكتاراً في سنة الأساس ثم ليــصل إلى 245,2 هكتاراً في سنة الهدف , مما يعني أن شبكة شــوارع المدينة ذات النظام الرباعي كانت على درجة مناسبة من الكفاءة مع وجود حاجة إلى 40,1 هكتاراً من الأرض لتغطية الحاجــة المستقبلية من هذا الاستعمال .ويوضح الجدول مقادير الاحتياجات اللازمة في سنة الهدف لباقي الاستعمالات الــتي تفرض أن تتوسع المدينة مساحياُ باتجاهات قد تنسجم أو لا تنسجم مع مخطط المدينة العام , الأمر الذي يحتم التدخل لأجل تنظيم استعمالات الأرض لكــي تتفاعــل بتناغم وباتجاهات تعــمل على تأصــيل العلاقــة بين أجــزاء المدينة وقلبها التجاري والمـجتمع الساكن , وهــذا يحتاج إلى اعتماد المعايير التخطيطية التي تحدد نصيب كل فرد من استعمالات الأرض الحضرية .

جدول رقم (85)

مساحات استعمالات الأرض الحالية في مدينة القائم والمتوقعة في عام 2019

ت	عدد السكان عام 2009 62522			المعايير التخطيطية العراقية المعتمدة م2 /شخص	الزيادة المتوقعة في حجم السكان عام 2019 16031 نسمة		عدد السكان الكلي عام 2019 78553	
	نوع الاستعمال الحالي في المدينة	المساحة / هكتار 209	النسبة المئوية		المساحة المطلوبة عام 2019 /هكتار	النسبة المئوية	مساحة مختلف الاستعمالات عام 2019/ هكتار	النسبة المئوية
-1	سكني	613,8	57,5	50	90,1	38,6	703,9	54,8
-2	تجاري	43,4	4,1	2	3,2	1,5	46,6	3,6
-3	صناعي	65,3	6,1	8	12,8	6,2	78,1	6,1
-4	نقل	205,1	19,2	25	40,1	19,3	245,2	19,1
-5	تعليمي	23,4	2,2	9,3	14,9	7,2	38,3	3
-6	صحي	16,3	1,5	1,8	2,9	1,4	19,2	1,5
-7	ديني	17,2	1,6	0,025	0,1	0,1	17,3	1,3
-8	ترفيهي ثقافي	11,4	1,1	31,4	50,3	24,2	61,7	4,8
-9	خدمات عامة	25,6	2,4	3,1	3,1	1,5	28,7	2,3
-10	مقابر	13,8	1,3	-	-	-	13,8	1,1
-11	زراعي	31,4	2,9	-	-	-	31,4	2,4
-12	المجموع	1066,7	100	129,4	217,5	100	1284,2	100

المصدر:- 1. وزارة التجارة , الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية فرع الانبار , مصدر سابق .

2. وزارة التخطيط , هيئة التخطيط الإقليمي , أسس ومعايير التخطيط الحضري , بغداد . **1977**

3. وزارة الأشغال والبلديات , هيئة التخطيط العمراني , معايير التخطيط العمراني لسنة 2000

5-2- خطة المدينة :-

انـتظمت استعــمالات ارض المدينة كما تبــين في خطة شريطــية , لأنــها أصــدمت بسكة الحديد في الجنوب والحدود العراقية السورية غرباً والأراضي الزراعية شمالاً. ولما كانت هذه المحددات الثلاث فرضت على نمو المدينة أن يتجه شرقاً , وقد ساعــد على ذلك وشــجع عليه دمج الكرابلة في كيان المدينة فامتد عمران المدينة بشكل شريطي يتماشى مع محاور الشــوارع الرئيسة المتمثلة بالشارع الشرياني الوسطي والطريق الدولي في ظل عدم وجود تصميم أساسي يقود عملية نمو وتنظيم استعمالات الأرض حتى عام 1996 فامتدت المدينة لمسافة 7,5كم طـولاً بينما لم يزد عرضها عن 2-3 كم .

وقد أدى امتداد المدينة الشريطي دورة في أن تبتعد الأحياء الشرقية لمسافة 6,5كم عن مركز المدينة لدرجة أصبحت رحلة التسوق والعمل لسكنت هذه الأحياء تتطلب وقتاً وجــهداً ونفقات , يضــاف إلى ذلك عدم قدرة الأجهزة البلدية على مــد الخدمات العامــة والمجتمــعية للأحياء الموجودة في شرق المدينة , ويعتقد الباحث أن بالإمكان تجاوز الامتداد الشريطي بعد أن يتم توجيه نمو المدينة المستقبلي ليكون بالاتجاه الجنوبي بعد تجاوز سكة القطار , لان هذا التوجه سيؤدي إلى خلق حالة من التـوازن في وضعية التوسع المساحي الذي لابد أن يمتد باتجاه الهضبة الغربية حتى تتخلص المدينة ولو جزئياً من النمو الشريطي الذي لازمها . أما بالنسبة لسكة القـطار فان بالإمكان عمــل الجسور أو الأنفاق التي توصل بين المدينة والسكة أو تغيير موقع السكة ليكون على مسافة 1كم جنوب الحدود البلدية الجديدة , وتبين الخارطة رقم (14) التوجه الذي يمكن أن يخدم واقع التفاعل الحاصل بين استعمالات الأرض والمجتمع الذي يعيش عليها .

5-3- شبكة شوارع المدينة:-

أظــهرت الدراسة إن النظام الشبكي الشطرنجي هو السائد في المدينة تبعاً لمخططها الشريطي ,وعلى الرغم مما تمتلكه شبكة الشوارع من حيث سعتها وسهولة الوصول من خلالها إلى السوق الرئيس والمؤسسات الواقــعة في مركز المدينة , إلا أن ما يسجل علــيها إنها غير مؤثثة ولا تحتوي على الإشارات الضوئية (Traffic lights) التي تنــظم عملية سير المركبات لان نظام الشوارع الشطرنجي لا يسمح برؤيا واضحة عند تقاطعات الشوارع .

خارطة رقم (١٤)

مقترح توسيع الحدود البلدية لمدينة القائم في الاتجاه الجنوبي

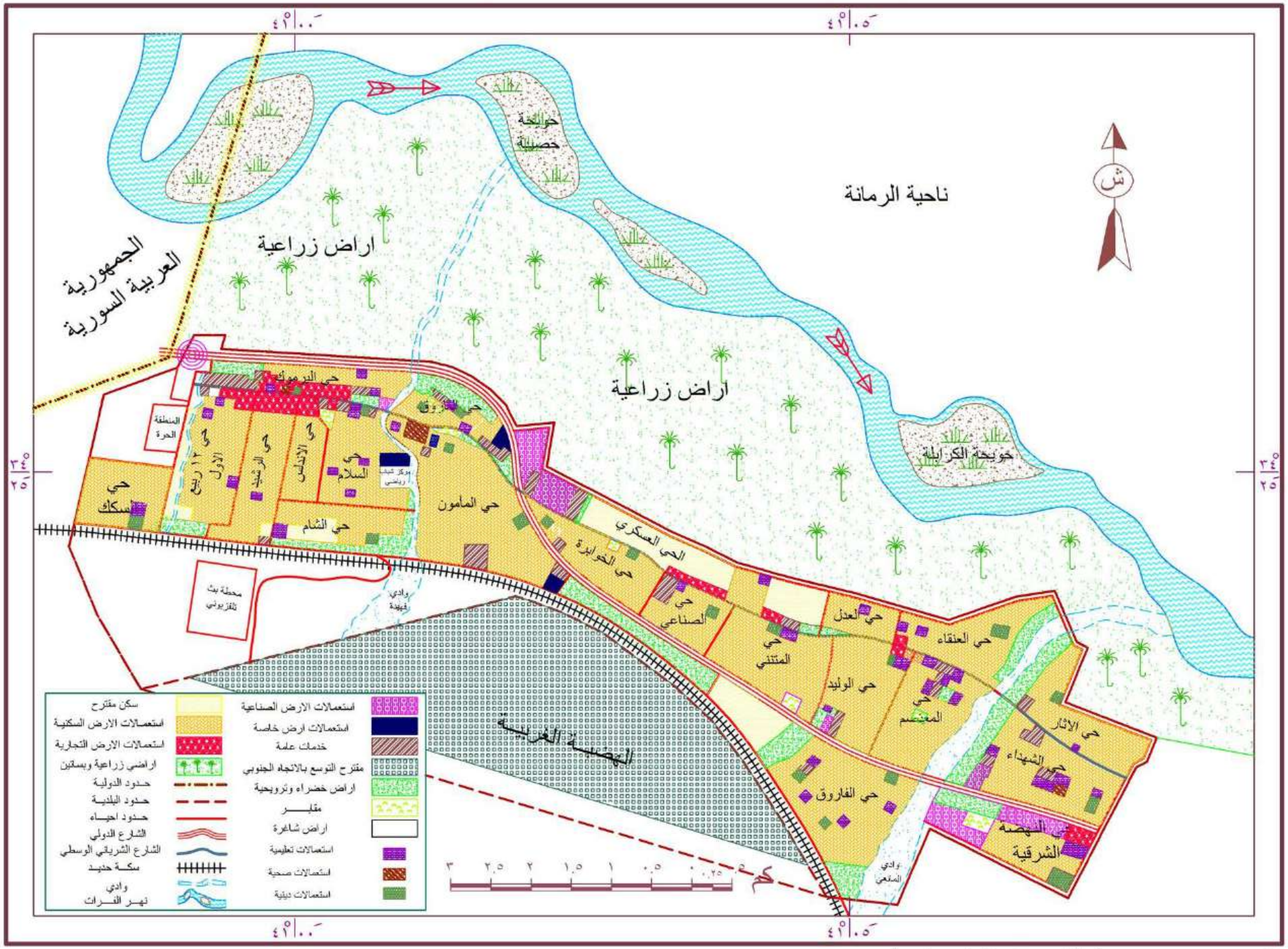

المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على

١ - وزارة الاشغال والبلديات ، مديرية التخطيط العمراني ، قسم تخطيط المنطقة الوسطى ، التصميم الاساس لمدينة القائم رقم ٣٩٧ ، سنة ١٩٩٦ ، مقياس ١ : ٥٠٠٠

وحتى يتم ذلك فلابد من تبليط الشوارع وتأثيثها وإنشاء مواقف للسيارات لتجنب تكـــدس السيارات على جانـبي الشوارع وما تحدثه من إرباك في حركة المرور البشري أو الميكانيكي الـــذي يحتـــاج إلى الاهتمام بالشارع الحولي وجعله شارعاً تجارياً حتى يخفف الضغط على الشارع الوسطي وسوق المدينة الرئيس .

5-4- استـــعمالات الأرض :-

5-4-1- الاستعمالات السكنية :-

يعد السكن من أهم المعايير المورفولوجية التي تحدد المرحلة التي تمر بها المدينة , لأنه يمثل انعكاس واقع التطور التقني والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه المدينة في مرحلة معينة , ثم انه من أهم الاحتياجات التي يطمح السكان إلى تحقيقها , وعن طـــريق السكن يمكـــن التنبؤ بمستقبل الاستعمالات السكنية باعتـــبار إن هذا الاستـــعمال يشـــغل المساحة الأكـــبر من المدينة ولما كان لامـــتداد المساكن الأفقـــي دور في استنفاذ المساحـة الموجودة بين طرفي المدينة الشرقي والغربي ضمن الحدود البلدية الحالية بما أدى إلى حدوث قصور كبير في مجمل الخدمات المجتمعية والعامة التي يحتاجها السكان , لذلك لابد من الأخذ بالتخطيط العلمي حتى يمـــكن إعادة التوازن بين الزيادة السكانية وقصور الخدمات , إذ تشير المعايير التخطيطية العراقية كما يـبدو من جـــدول رقم (85) أن مقدار الحاجة إلى هذه الاستعمالات من الأرض في ظـل الزيادة السكانية المتوقـــعة ستصل إلى 80,1 هكتاراً لتبلغ المساحة الكلية للاستعمالات السكنية فـــي المدينة في ســـنة الـــهدف 703,9 هكتاراً وبذلك فإنها ستشغل 54,8% من مجمل المساحة المتوقع أن تمتد إليها استعمـــالات الأرض عام 2019 وحتى يمـــكن تخليـــص المدينة من امتدادها الأفـــقي الذي أضـــفى عليها رتابة مورفولوجية ميزت كل مراحلها ,فان من الممكن اعتـــماد البناء المتعـــدد الطـــوابق لأجـــل اختزال المساحة المطلوبة أولاً وثانياً فان الأحياء التي تحـــتوي على مســـاكن قـــديمة ومتهرئة يمـكن إزالتها لتشيد بدلها العمارات السكنية بدعم من الدولة والمستثمرين الذين بـدئوا بتنفيذ المـــشاريع السكنية في مدن المحافظة , لاسيما في مدينـتي الرمادي والفلوجة , وبهذه الحالة سيظـــهر فـــي المدينة تـــنوعاً مورفولوجياً في نسيج المدينة العمراني يقضي على رتابة الامتداد الأفقي الشريطي للوحدات السكنية في المدينة . ويرى الباحث إن هناك ضـــرورة

للبناء المتــعدد الطوابق على جانبي الشارع الحولي تستخدم طوابقه الأرضية للاستعمالات التجارية والخدمية .

أما الطوابق العليا فتخصص للاستــعمالات السكنية حتــى يمكن تلبية حاجة السكان من الوحــدات السكنية في وحدة مساحية تتضاءل كثيراً إذا ما قورنت بالوحدات السكنية الأفقية , وتــجدر الإشارة إلى أن هناك ضرورة ماسة إلى ترقيم الوحدات السكنية والأحياء التي تضمها حــتى تسهل معــرفة المساكن والمؤسسات المختلفة بالنسبة للساكنين والزائرين .

5-4-2- الاستعمالات التجارية :-

نمــت الاستعمالات التجارية في ســوق المدينة الرئيس وامتدت مع الشارع الوسطي, وقد تبين من الدراسة أن الاستعمالات التجارية شهدت نمواً مساحياً ووظيفياً كبيراً خلال المرحلة الحالية لتسد احتياجات سكان المدينة وإقليمها التابع بعد أن شغلت 43,4 هكتاراً بنسبة 4,1% من المساحة المعمورة الحالية ولأجل توجيه النمو المستقبلي لهذه الاستعمالات اعتماداً على المعايير التخطيطية التي يشير إليها جدول رقم(85)التي حددت نصيب الفرد الواحد من الاستعمالات التجارية بـ 2م^2 فان المساحة المطلوبة في ضوء الزيادة السكانية المتوقعة ستكون 3,2 هكتار لتــبلغ المساحة الكلية للاستعمالات التجارية 46,6هكتاراً بنسبة 3,6 % من مساحة معمور المدينة في سنة الهدف. ويمكن اختزال هذه المساحة إذا ما تم اعتماد نظام المجمعات التجارية المتعددة الطوابق التي تحتوي على ما تحتاجه الأسرة في حياتها اليومية , مع ملاحظة أن بالإمكان إيجاد مناطــق تجــارية ثانوية إحــداها في حــي السكك والأخرى على الحدود العراقية السورية والثالثة في شرق المدينة , الأمر الذي يحقق نوعاً من التنوع المورفولوجي يساهم مع الاستعمال السكني في أن تكتــسب المدينة خط سماء متــنوع يضــفي على المــظهر العام للمدينة تنوعاً واضــحاً في البناء الوظــيفي والمعماري الذي يخــفف من الامــتداد الشــريطي للاستــعمالات التجارية مــع محــاور الشــوارع الرئيسية وفي نفس الوقت يقلل الضغط الحاصل على سوق المدينة الرئيس واختزال الوقت والجــهد اللازم لرحلة التسوق أو العمل بين الأحياء السكنية ومركز المدينة .

5-4-3- الاستعمالات الصناعية :-

نمـــت الاستعمـــالات الصناعية في اغلب مساحاتها بشكل عشوائي سواء في سوق المدينة الرئيس أو على محاور الشوارع الرئيسة , الأمر الذي جعل هذه الاستعمالات تتداخل مع المؤسسات التجارية والوحدات السكنية وتسبب في مضايقة السكان من ناحية الضـوضاء التي تحدثها والنفايات التي تتركها , الأمر الذي يتطلب تدخل التخطيط في تنظيم استعمالات الأرض الصناعية وتوجيهها في مواقع بعـيدة عن الوحدات السكنية . ولما كانـت الاحتياجات المستقبلية من الاستعمالات الصناعية بحدود 12,8هكتاراً, فيـحتاج الأمـر إلى توجـيه هذه الاستعمالات لتكون في الأطراف الجنوبية من المدينة وبمعزل عـن المساحـات التـي اقـترحت للتوسع السكني المستقبلي , وهذا يحتاج إلى تشجيع أصحاب المؤسسات الصناعية الموجودة في سـوق المديـنة إلى الانتقال إليها بعد تقديم الامتيازات والمغريات بما يؤدي إلى خلق بيئة نظيفة تحـقق للسكان الراحـة والاستقرار .

5-4-4- استعمالات الأرض لإغراض النقل :-

عكـست دراسـة شبكة النـقل في مدينة القائـم أثرها المورفولوجي الواضح في المدينة , لاسيما أنها استمرت بنظامها الرباعي منذ نشأة المديـنة حـتى الوقت الحاضر , وكانت في ممرين واحد للذهاب وأخر للإياب , لذلك فإنها تسمح لحركة السيارات بالمرور بانسيابية , إذ أن جمـيع هـذه الشوارع تلتقي بالشارع الوسطي الذي يحـتوي على ثلاثـة ممرات للذهاب وثلاثة ممرات للإياب ضمـن جزءه الممتد من غـرب المدينة حـتى نقـطة التقاءه بالطريق الدولي عند تقاطع القوس ثم يتجه شرقاً باتجاه الكرابلة فـي ممرين واحـد للذهاب وآخـر للإياب , إذ يعمل الشارعين الوسطـي والدولي بعـد تجاوز الحدود البلدية على ربط المدينة بإقليمها التابع , ونظراً للإهمال الذي شاب هذه الشوارع منذ تسعينات القـرن الماضي , فإنها تحتـاج إلى صيانة وإعادة تبليط وتأثيث فأرصفتها مدمرة .

ولما كانت المدينة تفتقر إلى مواقف لسيارات النقل الداخلي وللمترددين على مركز المدينة فتحـولت على اثر ذلك جوانب الشوارع إلى أماكن لوقوف سيارات أصحاب المحلات التجـارية والمتسوقـين وغيرهم , لذا فان هذا الموضوع يحتاج إلى عناية خاصـة من قبل الجهات البلدية المسؤولة , لاسيما انه توجد مساحات من الأراضي الحكومية غير المشغولة

على جانبي الشارع الرئيس وسوق المدينة , وحتـــى يمكن تخفـــيف الضغط الحاصل على الشـــارع الوسطـي ولتسهيل اتصال إطراف المدينة فالحاجة قائمة إلى إنشاء شارع حولي شمال المدينة على أطراف الحدود البلدية الشمالية متضافراً مع الشارع الحولي الجنوبي والثاني في جنوبها باتجاه الشرق لتخفيف الزخـــم الحاصـــل على الشـــارع الوسطي , وقد تبين من الجدول رقم (85) أن الاستعمالات لأغراض النقل ستصبح في سنـــة الهدف بمساحة 245,2هكتاراً بنسبة 19,1% من المساحـــة الكلية للمدينة . وحـــتى تستثمر هـــذه المساحة بشكل علمي ومدروس , فالحاجة تدعو إلى رفع التجاوزات المتراكمة على الشوارع وعدم اعـتبارها أمر واقع بأي حال من الأحوال , وقد سبقت الإشارة إلى إن وضع الإشارات المرورية سيساهم فـــي تنظيم حركة النقل الآلي والبشري .

5-4-5-الاستعـمالات الخـــدمية :-

تبـــين من خـلال الدراسة أن هذه الاستعمالات على نوعين همـــا:

5-4-5-1- الخدمات المجـتمعية :- وتضم ما يأتي :-

5-4-5-1-1- الخدمات التعليمية :-

حددت المعايير التخطيطية العراقـــية كما يبـــين جدول رقم (85) السابق آن احتياجات المدينة المساحيـــة للأغـــراض التعلـــيمية تصـــل إلى 14,9هكتاراً تبعاً للزيادة السكانية المتوقعة في سنة الهدف لتبلغ مجمل مساحة هـذه الاستعمالات 38,3 هكتاراً بنسبة 3% من المساحة التي ستصل إليها المدينة.

ولما كـــان التخطيط الحضري قـــد حدد أبنية هـــذه الاستعمالات اعتماداً على عدد السكان بواقع بناية واحدة لرياض الأطفال لكل 5000 نسمة فان المدينة تحتاج إلى 15 بناية روضة أطفال وسيكون عدد هذه الأبنية 16 بناية في عام 2019 مع ضـرورة البناء وفـــقاً للتصاميم الغربية المتعددة الطوابق لخدمة اكبر عدد من الأطفال وتجهيز هذه الأبنية بأحدث الوسائـل الترفيهية والتعليمية التي تكسب الأطفال الخبرة والمهارة ولابد أن يعتمد في بنائها الطراز العربي الإسلامي ذو الزخارف والنقوش التي تكسب هذه المؤسسات مظهراً

مورفولوجياً متميزاً يدل على إنها مؤسسات مخصصة لرياض الأطفال متميزة عن المؤسسات التعليمية الأخرى . وهنا لابد من توزيع هذه الأبنية داخـل الأحـياء السكـنية بحيث يصل الأطـفال إليها دون أن يـعبروا شارعاً رئيساً وتظـهر الخارطة رقم (15) ما سيكون عليه التوزيع الجغرافي لرياض الأطـفال في سنة الهدف , إذ بهذا التوزيع لا يحتاج أربـاب الأسر إلى تأجير السيارات ليضمنوا وصول أطفالهم بسلام إلى الروضة.

أما المدارس الابتدائية البالغ عددها 17 مدرسة حالياً فهي تسد حاجة سكان المدينة حـتى سنة الهدف كما تبين من المعايير التخطيطية . لكن الخارطة التوزيعية لهذه المدارس غير منتظمة دليـل ذلك أن هناك أربعة أحياء هي (الرشيد, العنقاء, العدل , الخوابرة) لا توجد فيها مدارس رغم إن عدد سكانها الحالي وصل إلى 13047 نسمة , لذلك فان الخارطة (15) تبين كيف بالإمكان إعادة توزيـع هـذه المدارس بحيث تغطي جميع أحياء المدينة من خلال المعيار التخطيطي المعتمد, وهذا الأمـر ينسحب على المدارس المتوسطة والثانوية التي تحدد المعيار التخطيطي العراقي توقيعها عنـدما يصـل عدد سكان الحي إلى 7500 نسمة . وقد تبين من الدراسة أن هذه المدارس كانت بواقع 16 مدرسة وهي قادرة على احتياجات سكان المدينة حالياً وفي سنة الهدف مع ملاحظة أن هذه المدارس غير موزعة بشكل منتظم فالأحياء الأربعة أعلاه نفسها تفتقر أيضا إلى المدارس المتوسطة والثانـوية التي تبـين الخارطة أعلاه كيف يمكن إعادة توزيعها حتى يسهل على الطـلبة الانـتقال بـين مناطـق سكناهم والمدرسة.

وبطبيعة الحال فان بعض المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الموجودة حالياً تحتاج إلى صيانة وترميم تقوم الجهات المسوؤلة بتغطية جـزء منه بالتعاون مع مديرية تربية الانبار وإدارات هـذه المدارس حتى تحقق الكفاءة الوظيفية المطلوبة . وعنـد إعادة توزيـع هذه المدارس لابد من اعتـماد التصاميم الحديثة واستخدام مواد البناء التي تعكس التطور التقني والتكنولوجي الحاصـل في المدينة والبناء المتعدد الطوابق مما سيضفي على المدينة طابعاً مورفولوجياً جديداً يحـدث تـنوعاً معمارياً ووظيفياً في هيكل المدينة العمراني ,الذي سينعكس بالضرورة على خط سماء الاستعمالات التعليمية والخدمية بما يعزز التنوع

المورفولوجي في المدينة , أما كلية القائم التي تحتوي على قسمين فقط فينبغي أن تتكامل الأقسام الأخرى الإنسانية أو العلمية الصرفة , وحتى يتم ذلك تحتاج الكلية إلى المحفزات

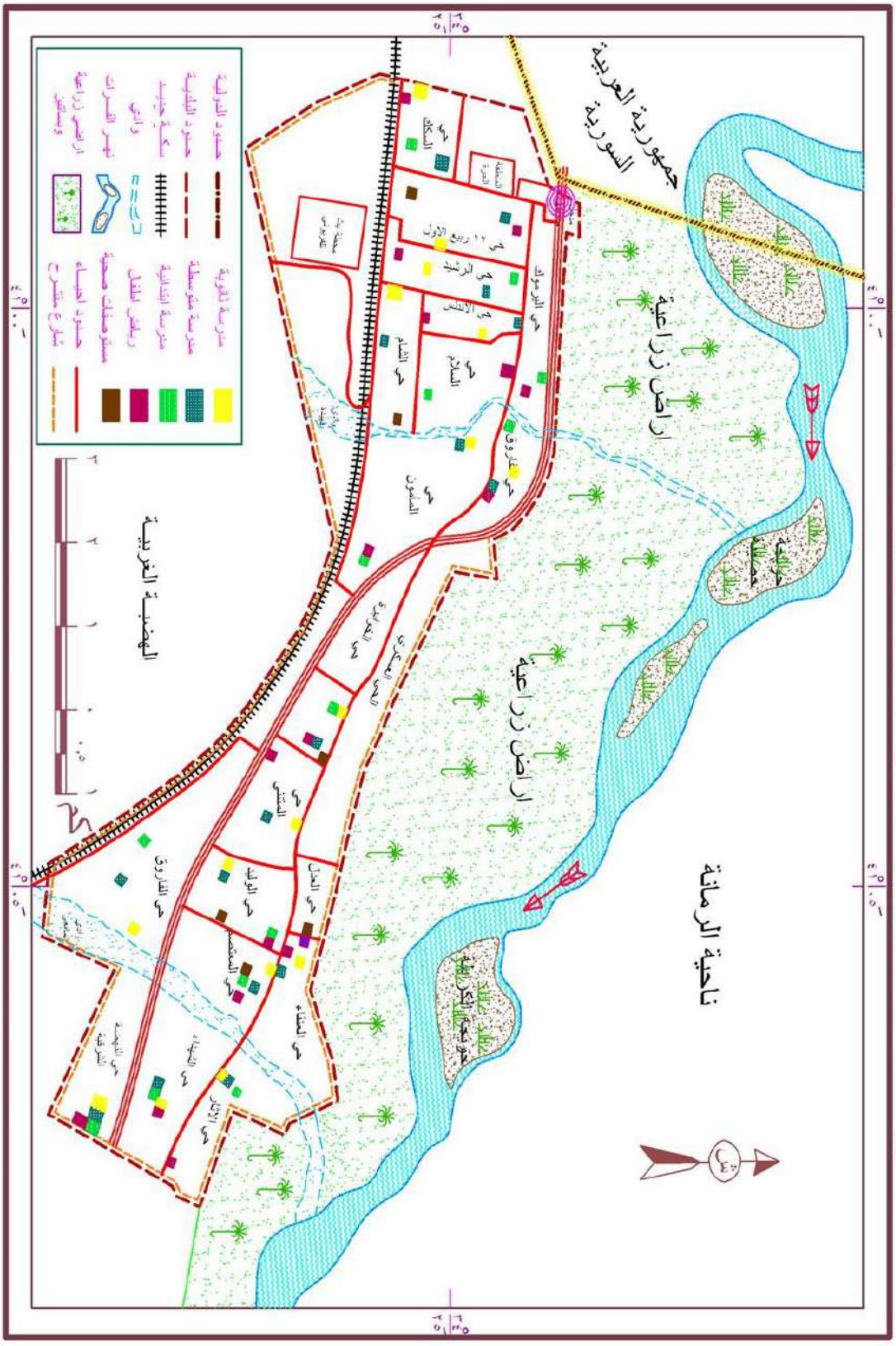

خارطة رقم (١٥)
توزيع استعمالات الارض الصحية والتعليمية والشوارع المقترحة لمدينة القائم لعام ٢٠١٩
المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على التصميم الاساس لعام ١٩٩٦ والمعايير التخطيطية لعام ١٩٧٧

المادية والمعنوية للملاكات التدريسية حتى تتحرك باتجاه المدينة , ويعتقد الباحث أن هـذه الكلية يمكن أن تكون نواة لجامعة تستقطب الطلبة من الدول المجاورة , لاسيما الجمهورية العربـــية السورية والدول التي تجاورها بسبب عامل قربها من هذه الدولة ,يساعد على ذلك أن الخطـــة المعدة لموقع الكلية الجديد تم تحديده والعمل فيه ليكون خارج الحدود البلدية بالاتجاه الشرقي علـــى جانـــب الطريق الدولي ,وان اختيار موقعها الجديد في منـــطقة مفتوحة يمكن أن يتحـــول في المستـــقبل إلى مدينة جامعية دولية , إذا ما اعتمد في إنشائها على أسس تخطيطية علمية تأخذ بالحسبان توفـــير كـــل المستلزمات الخدمية للطلبة والموظفين والأساتذة . ولما كانت الحضارة العربية الإسلامية قد أفرزت نماذج معمارية عالية الجودة في مخططاتها وفضاءاتها , فما لذي يمنـع من اعتماد المخـــطط الـــذي بنيت على أساسه المدرســـة المستنـــصرية في بغداد وان هـــذا و لاشك سيضـــيف إلى المدينة بعداً مورفولوجياً ذي مسحة إسلامية المدينة بأمس الحاجة إليه من الناحية المعمارية .

5-4-5-1-2- الخدمات الصحية :-

لا يوجـــد في المدينة كما تبين غير مستشفى واحد وثـــلاثة مراكز صحية بنيت بطرز غربية ومن طابق واحد , لذا لا تسد احتياجات السكان بدليل أن كثيراً من ســـكان المدينة يفضلون الذهاب إلى المستشفيات والعيادات الطبية الخاصة الموجـــودة في مدينـــتي الرمادي وبغداد لأجل الحصول على الخدمات الطبية والعلاجية المطلوبة .

وتبين من الدراسة أن عدد الأسرة الموجودة في مستشفى القائم حالياً 100 سرير فـــقط , بينما حـددت المعايير التخطيطية العراقية تخصيص خمسة أسرة لكل 1000نسمة علـى أن تكون المساحـــة التي يشغلها كل سرير بين 75-100م^2[4] مما يعني أن هناك حاجة إلى 290 سريراً وفقاً لعـــدد السكان الحالي والمتوقع أن يكون في سنة الهدف , ويرى الباحث أن تخصص للمستشفى الجديد الواقـــع في حي الشهداء الذي يؤمل افتتاحه عام 2011 . وفي ما يخـــص المراكـــز الصحية فقد حددت المعايير التخطيطية العراقية مركزاً صحياً واحداً لكل 7500 نسمة , وهذا يعني أن احتياجات سكـان المديـــنة في سنة الهدف ستصل إلى ستة مراكز صحية التي يجب توقيعها كما يبدو من الخارطـــة رقم (15) في الأحياء السكنية التي تفتقر إلى خدمة مثل هذه المراكز .

ويرى الباحث ضـــرورة الاستفـــادة من التراث المعماري العربي عند تشييد هذه المراكز من ناحية اعتماد البناء ذي الارتفاع الذي يصل إلى 3,5م حتى تكون البناية ذات قدرة على تحمل زخم المراجـعين عندما تحقق أجـــواء مناسبة صـــيفاً وشتاءاً وحتى تحقق هذه المراكز الهدف المنشود فهناك ضرورة لتجهيزها بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية.

5-4-5-1-3- الخدمات الدينية :-

في الوقت الذي بدأت فيه المدينة بمســجد جامع واحد تواكـــب مـــع نشأتها الأولى , فإنها ألان تحتوي على 25 مسجداً توزعت على الأحياء السكنية لتقام فيها الصـلوات الخمسة وصلوات الجمعة والعيدين بسبب عدم وجود مسجد جامع يستوعب سكان المدينة أو مجموعة من أحيائها , لذلك يقتضي الواجب قيام الجهات المسوؤلة ببناء مسجد جامع مركزي يكون موقعه في الطرف الغربي من الحي العسكري الذي يتوسط المسافة مابين طرفي المدينة الغربي والشرقي علـى أن يخطط في بنائه ليكون على وفق التصاميم التي بنيت عليها المساجد الجامعة في العهود الإسلامية على أن يتم تشييد مآذنته وفق طراز المسجد الجامع في سامراء بمعنى أن يكون بشـكل المـــلوية ذات السلم الخارجي فبهذا التصميم والبناء سيعيد إلى المدينة هويتها المورفولوجية الحقيقية, مع ضرورة أن يستوعب هذا المسجد المصلين من أنحاء المدينة في صلوات الجمعة والعيدين وإقامة الحفلات في المناسبات الدينية والاجتماعية .

وفيما يخص المساجد الموجودة في المدينة فان بالإمكان أن تتـعاون إداراتها مع مديرية تربية الانبار في مسألة بناء قاعات دراسية في الأحياء التي تخلو من المـــدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية لترشيد النفقات التي تدفع في بناء المدارس المتكاملة .

5-4-5-1-4- الخدمات الثقافية والترفيهية :-

اقتصرت الخدمات الثقافية والترفـيهية في مدينـــة القائم كما تبين على متنزه واحد وحدائق صغيرة تقع بالقرب من الدوائر الحكومية وثلاث ملاعب رياضية , شغلت مساحة 11,4هكتاراً بنسبة1,1%من مساحة معمور المدينة الحالية في الوقت الذي خصص لها في التصميم الأساس مساحة 61,7 هكتاراً بنسبة 4,8% من مساحة المدينة .ولما كانت الجهات البلدية لا تعـطي الأهمية اللازمة لهذه الاستعمالات الهامة باعتبارها المكان الذي من خلاله

يتنفس السكان الهواء النظيف ويستمتعون بقضاء أوقات الفراغ بدليل اللامبالاة الحاصـــلة في التجاوز على المساحات المخطط لها أن تكون مناطق ترفيهية , فلابد من منع التجاوز الحاصـــل عليها, إذ إنها تفيد في إعطاء المدينة ميزة وجود فضاءات مفتوحة بين الوحـــدات المعمارية المتمثلة بالمساكن تحديداً , وإذا ما اعتمدنا المعايير التخطيطية التي حددت 31,4م2 للفرد الواحد فان الحاجة المستقبلية في سنة الهدف تصل إلى 50,3 هكتاراً , لذا من المناسب إقامة حزام اخضر في الأراضي الشاغرة الواقعة جنوب المدينة , يضاف إليه حزام آخر على حافة الأراضي الزراعية شمال المدينة على أن يتقاطع هذان الحزامان بحزام آخر غرب المدينة,باعتبار أن قرية سعده الواقعة شرق المدينة بحقولها الزراعية وبساتينها المتنوعـة تمثل حزاماً مكـــملاً للأحزمة الخضراء المقترحـــة في ظـــل تلاصق وحداتها العمرانية مع الحدود البلدية الشرقية للمدينة وهذا ما سيؤدي إلى وضع حد طبـــيعي لا يسمح بعده بالزحف العمراني وتوفير مناطـق تخفف من وطأة العواصـــف الترابيـــة , فضلاً عن استخدامها كمناطق للنزهة وتمضية أوقات الفراغ .

5-4-5-2-الخدمات العامة :-

إذا كانت الخدمات العامة قد استحوذت على مساحة 25,6 هكتاراً بنسبة 2,4% من مجموع استعمالات الأرض في ســـنة الأساس , فإنها في سنة الـهدف ستصل إلى 28,7 هكتاراً بنسبة 2,3% لتحقق زيادة بمقدار 3,1هكتاراً وبنـسبة 1,5% من استعـــمالات الأرض في سنة الهدف وهذه الاستعمالات هي :-

5-4-5-2-1-الخدمات الإدارية :-

أدت التطورات الإدارية دورها في أن تكون المدينة مركزاً لقضاء يحمل اسمها , وقد كان للمركزية التي تمتعت بها دورها في تركـــيز مؤسســـات إدارية لها طابـــعها المورفولوجي الذي أعان مع المتغيرات الأخرى في إعطاء كل مرحلة طابعها المورفولوجي المتميز, ونظراً للتركز الشديد للمؤسسات الإدارية في مركز المدينة التقلـيدي والشارع الوسطي فقد أدى ذلك إلى جذب وظـــيفي لمختلف النـــشاطات أسهم في إحداث تكـدس معماري للمؤسســـات التجـــارية والصناعية والخدمية المختلفة ,مما اوجد اختناقات مرورية

يمكن أن تعالج في نقل بعض المؤسسات على الشارعين الحوليين المقترحين بما يساهم في إنعاش أجزاء أخرى من المدينة .

5-4-5-2-2- خدمات مياه الشرب :-

أخــذت خدمات مياه الشرب بالتطور من مرحلة إلى أخرى تبعاً لتطور احتياجات السكان من المياه , وقد تبين أن خدمات مياه الشرب توزعت في كافة أحياء المدينة بواقع 360 لتراً للشخص في اليوم الواحد , فان كمية المياه المطلوبة في سنة الهدف في ظل الزيـادة السكانية هي 4515ألف لتر لتبلغ الكمية الكلية لمياه الشرب الحالية والمستقبلية 28515 ألف لتر في اليوم عام 2019 , مما يعني ضرورة إقامة مشاريع إضافية لمياه الشرب.

5-4-5-2-3- خدمات الكهرباء :-

أظهــرت الدراسة قــصوراً واضــحاً في خــدمات توزيـع الطاقة الكهربائية في المدينة, وتبين للباحث أن الانقــطاع المستمر للكهرباء نتيجة الظروف العـصيبة التي مر بها القطر ابتداء من عام 1980 إلى يومنا هذا , وحتى يمكن تأمين ما تحتاجه المديــنة من تيار كهربائي فيحتاج الأمر إلى معالجة شاملة للوضع المتأزم للطاقة الكهربائية في العراق , إلا انه يمكن تامين كفاية المدينة من الطاقة الكهربائية من خلال معالجة العطل الحاصل في محطة حديثة الكهرومائية التي تعتمد عليها المدينة في هذا الموضوع .

5-4-5-2-4- خدمات الهاتف :-

بينت الدراسة وجود بدالة ضوئية تحتوي على 10,000 خط موزعة على الوحدات السكنية والخدمية والمؤسسات التجارية والصناعية ولما كان عدد الأسر فـي المدينة قد بلغ 7565 أسرة بمجموع سكاني وصل إلى 62522 نسمة فان حجم الأسرة بلغ 8,3 فرداً عام 2009 في ضوء الزيادة السكانية المتوقعة فان عدد الأسر سيكون 9496 أسرة أي بزيادة ستصل إلى 1931 أسرة في سنة الهدف , مما يعني إن الحاجة إلى الهواتف في سنة الهدف ستــكون 1931 خطاً هاتفياً بالاعتماد على معيار هاتف واحد لكل أسرة المعتمد من قبل دائرة البريد الموجودة في المدينة , ويمكن القول انه لا توجد حاجـة لبداله أخــرى في سنة الهدف

طالما إنها تغطي الزيادة المتوقعة , مع ملاحظة إن خدمات الهاتف النقال قد أسهـمت في سد حاجة المؤسسات والإفراد الذين لا توجد عندهم هواتف أرضية خارج حدود مساكنهم.

5-4-5-2-5- خدمات الصرف الصحي :-

تفــتقر المدينة إلى خــدمات الصرف الصحي ما عدا شبكة تصريف مياه المطر , لذلك يعالج السكان مشكلة تصريف المياه المستعملة بالاعتـماد على خــزانات المياه الثقيلة أو البالوعات في تصــريف المياه المستخدمــة في المنازل على أن بعضــاً من الأســر الساكنة عمدة على ربط شبكة أنابيب تصريف مياهــها المستـعملة بشبكة تصريف مياه الأمطار التي تصــب في الأودية الموجــودة الذاهبة إلى نهر الفرات ,الأمر الذي يؤدي إلى تلـوث مياه النهر مما يستوجب العمل على معالجة المياه المستعملة قبل رميها في النهر, وان ذلك لا يمكن أن يحــصل إلا بعد إنشاء شبكة الصــرف الصــحي في كل أجزاء المدينة للتخلص من المياه الثــقيلة والأسنة قبل الشروع في تبليط الشوارع .

5-5-النسيج العمراني :-

أشارت دراسـة مراحل نمو المدينة إلى تباين النسيج العمراني للمدينة من مرحلة إلى أخرى . ولما كان هذا النسيج يعتمد في تماسكه وتفككه وامتــداده على النــمو السكانــي والتطور الاقتصادي والتقني , فان النسيج العمراني في المرحــلة الأولى كان متماسكاً لان وحــدات المرحلة الأولى السكنية أخذت مواقعها قرب سوق المدينة الرئيس , وقد أدى التجديد العمراني فيما بعد دورة في اختفاء بعض مكونات النسيج العمراني الأخرى كالمؤسسات التجــارية والصــناعية مــثل الخانات , بينما تميز النسيج العمراني في المرحلة الثانية بامتـداده واتساع مساحة وحــداته العمرانية الذي انتشر بعيداً عن المنطقة التقليدية بسبب اعتمــاد وسائل النقل الحديثة المتمثلة بالــسيارة , وفــي المرحلة المعاصرة تعزز امتداد هذا النسيج من خلال اتساع مساحــات قطــع الأرض السكنية , إلى جانب دور التطور التجاري الذي دفع بالمؤسسات التجارية والصناعية بالانتشار مع محاور الشوارع الرئيسة , فظهرت الوحدات العمرانية المنفصلة التي زادت من امتداد نسيج المدينة العمراني, وحتى يمكن وقف الترهل الحاصل في نسيج المدينة العمراني يحــتاج الأمر إلى أن تأخذ المدينة بالاتجــاه الجنوبي مع اعتماد البناء العمودي في أي توسع عمراني حاصل لأجل أن يحصل نــوع من

التنـــوع المعماري في التركيبة العمرانية للمدينة بدل الامتداد الأفقي الذي أرهق السكان قبل السلطات البلدية.

5-6- الوحدات المعمارية :-

لما كان تصميم الوحدات المعمارية الممسوحة عــبر مراحــل نــمو المدينة الثلاث قد تأثر بالتطورات التكنولوجية والاقتصــادية في المديــنة وما يتبعها من تغــير في تصاميم هذه الأبنية في المدن الأخرى مثل مدينة بغداد , فضلاً عن دور القطاع الحكومي في تصميم الوحدات السكنية ذات التصاميم الغربية خلال المرحلة الثانية وما حدث من تغيير في هذه التصــاميم خلال المرحلة المعاصرة, فان هذه التطورات لم تأت بصيغ واحدة , نظراً لان هذه التصــاميم جــاءت خلال فترات زمنية متباينة .

ولما كانت التصاميم الغربية تنسجم مع التطورات التكنولوجية المتمثلة باستخدام الكهرباء في التدفئة والتبريد والإضاءة , فان الحالة تستوجب الاستفادة من بعض العناصـر المكونة للوحدات العــمرانية الشرقية مثل الخصائص الاجتماعية التقليدية التي فرضت أن تكون أبواب المساكــن مخالفـة لأبواب الجيران لحفظ خصوصية الأسر, فضــلاً عن الاسيجة المرتفعة لمنع إشراف الجيران والمارة , إلى جانب ذلك لابد من الاستفادة من تصاميم المساكن الشرقية في التقليل من الفضاءات المفتوحة باتـجاه الجيران والشارع .

ونظراً لان العمر المفترض للوحدات السكنية حسب المعايير التخطيطية العراقية ينتهي بعد 40 سنة , فان تغيرات مورفولوجية ستحدث في الوحدات العمرانية الموجودة في المدينـة التقليدية ووحــدات المرحلة الثانية , لاسيما أن الخط العام الذي تشـير إليه التصــاميم ومواد بناء واجــهات الوحــدات العمرانية في العراق اخذ بالتغير المستمر .

مصادر الفصل الخامس

1.صفاء عبد الكريم الاسدي , تطور المراكز الحضرية وأثره في النمو الإقليمي , دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد, 1995 غير منشورة , ص280

2. روجر متشل , تطور الجغرافية الحديثة . ترجمة محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق , الطبعة الأولى , القاهرة , 1973, ص110.

3.رياض إبراهيم السعدي ومكي محمد عزيز , جغرافية السكان , مطبعة جامعة بغداد , 1984 , ص134

4. وزارة التخطيط , هيئة التخطيط الإقليمي , أسس ومعايير التخطيط الحضري , بغداد , 1977, ص52

أولاً :- المصادر العربية :-

أ :- الكتـــــــب :

1. ابن خلدون , عبد الرحمن , مقدمة ابن خلدون , بدون تاريخ .
2. ابن منظور , لسان العرب, دار الفكر , بيروت , بدون تاريخ .
3. ابو عياش , عبد الإله , أزمة المدينة العربية , الطبعة الأولى , الكويت , 1980
4. ابو عيانه ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989 .
5. الاشعب , خالص حسني , المدينة العربية ,معهد البحوث والدراسات العربية , بغداد , 1982.9-
6. الاشعب , خالص حسني , المدينة والحياة المدنية , الجزء الثالث , 1988
7. الاشعب , خالص حسني وصباح محمود محمد , مورفولوجية المدينة , مطبعة جامعة بغداد , 1983
8. بو جمعه , خلف الله , المدينة الإسلامية بين الوحدة والتنوع , بدون تاريخ . كتاب منشور على الموقع الأتي www.omrant.com .
9. الجديدي , محمد , مسائل في الجغرافية الحضرية , جامعة تونس الأولى , 1996.
10. الجنابي , صلاح حميد , جغرافية الحضر , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , 1987.
11. الحسني , عبد الرزاق , العراق قديماً وحديثاً , الطبعة الثانية , 1956 .
12. حسين , عبد الرزاق عباس , جغرافية المدن , مطبعة اسعد , بغداد , 1977 .
13. حمدان , جمال , جغرافية المدن , مطبعة لجنة البيان العربي , القاهرة , بدون تاريخ .
14. حمدي , عطيات عبد القادر , جغرافية العمران , دار المعارف , مصر , 1964 .
15. الحموي ,ياقوت, معجم البلدان , طبعة عام 2008 .
16. خطاب , عادل عبدا لله , جغرافية المدن , 1990.
17. الخطيب , محمد محي الدين , المراعي الطبيعية في العراق , مطبعة دار السلام, بغداد , 1973 .

18. الخلف , جاسم محمد , جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية , معهد الدراسات العربية , الطبعة الثانية , 1965 .
19. الراوي , عادل سعيد وقصي عبد المجيد السامرائي , المناخ الطبيعي , جامعة بغداد , 1990
20. الساعاتي , حسن , التصنيع والعمران , مطابع رويال , الإسكندرية , 1962.
21. السامرائي , قصي عبد المجيد وعبد مخور الريحاني , جغرافية الأقاليم الجافة , جامعة بغداد , 1990 .
22. السعدي , رياض إبراهيم ومكي محمد عزيز ,جغرافية السكان , مطبعة جامعة بغداد ,1984.
23. شريف , إبراهيم , الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي , الجزء الأول , مطبعة شفيق , بدون تاريخ.
24. شوكت , إحسان ورسول الجابري , تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية , المعهد القومي للتخطيط , بغداد , 1987
25. الطبري , تاريخ الرسل والملوك , الطبعة الثالثة , دار المعارف , القاهرة , 1979 .
26. عودة , احمد سلمان وفتحي حسن ملكاوي , أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية , مكتبة الكتاني , اربد , 1992 .
27. فضيل , عبد خليل , دراسات في الجغرافية الصناعية , مطبعة التعليم العالي , بغداد , 1989.
28. القزويني , كتاب العجائب , بدون تاريخ .
29. الكردي , محمود , النمو الحضري , دار المعارف , القاهرة , 1977 .
30. متشل , روجر , تطور الجغرافية الحديثة , ترجمة محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق , الطبعة الأولى , القاهرة , 1973.
31. الهر , عبد الصاحب , مدينة خندانو الاثارية , الطبعة الأولى , 1980 .
32. الهيتي , صبري فارس وصالح فليح حسن , جغرافية المدن , الطبعة الثانية , 2000

33. الواموسيل , الفرات الأوسط , رحلة وصفية ودراسات تاريخية , ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن , المجمع العلمي العراقي , 1992.

34. وهيبة , عبد الفتاح محمد , جغرافية العمران , دار المعارف , الإسكندرية , 1950.

ب – الرسائل والاطاريح الجامعية :

1. الاسدي , صفاء عبد الكريم , تطور المراكز الحضرية وأثره في النمو الإقليمي , دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية , إطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1995 غير منشورة .
2. الجنابي , حسن كشاش , الإقليم الوظيفي لمدينة الرمادي , إطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2006 غير منشورة .
3. الجنابي , حسن كشاش , الوظيفة السكنية لمدينة الرمادي , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1984, غير منشورة .
4. حنتوش , محمد عبد , أشكال سطح الأرض لوادي الفرات بين القائم وقرية الزلة , إطروحة دكتوراه , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2004 غير منشورة .
5. الداهري, عبد الله عبد الجليل , صلاحية المياه المعالجة المطروحة في الشركة العامة للفوسفات لأغراض الري , إطروحة دكتوراه , كلية العلوم , جامعة الانبار , 2002 غير منشورة .
6. الربيعي , سعد عبيد جودت , الخدمات الترفيهية والسياحة في مدينة بغداد , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1991 غير منشورة .
7. الربيعي , سعد عبيد جودت , مورفولوجية مدينتي بدرة وخانقين , رسالة ماجستير, كلية الآداب , جامعة بغداد , 1985 غير منشورة .
8. الشعباني , محمد موسى ,دراسة جيمورفولوجية لمنطقة الحبانية باستخدام الصور الجوية,رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الانبار , 2005 غير منشورة .
9. كردي , هاشم محمد , اثر صناعة الفوسفات على تطور التجمع الحضري في قضاء القائم , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الانبار , 2005 غير منشورة.

10. المخزومي , رشا جبار , مورفولوجية مدينة النجف , رسالة ماجستير , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2005 غير منشورة .
11. مرزا , محمد علي , الأقاليم الوظيفية وتأثير العلاقات الإقليمية في الاتجاهات المكانية للنمو في مدينة بعقوبة , أطروحة دكتوراه ,كلية الآداب , جامعة بغداد ,1997 غير منشورة.
12. المولى , مشعل فيصل , التجمع الحضري في قضاء القائم , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2006 غير منشورة .
13. الهيتي , ثائر شاكر, التوجهات التخطيطية للتنمية الحضرية في البيئة الصحراوية ,منطقة الدراسة مدينة القائم الكبرى , أطروحة دكتوراه , معهد التخطيط الخضري والإقليمي , جامعة بغداد , 2004 غير منشورة .

جـ ـ الدوريات والمجلات :

1- اسماعيل , بهيجة خليل , نصوص , نيونورتا – كودوري – اوصر حاكم سوخي وماري , مجلة سومر , المجلد 42, 1986.
2- اسود , فلاح شاكر , الخريطة الإدارية لمحافظة الانبار , المؤتمر العلمي الأول لجامعة الانبار , 1992.
3- الاشعب , خالص حسني , موروثات , مدننا المعمارية , مشكلة تواجه تخطيط المدن , مجلة افاق عربية , العدد التاسع , 1976.
4- الاشعب , خالص حسني , الأبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي , بحث داينمية المجتمع وعضوية التخطيط العمراني , سلسة المائدة الحرة , العدد 33, بيت الحكمة , بغداد , 1999.
5- الاشعب , خالص حسني , أصالة المدينة العربية , مجلة آفاق عربية , العدد الأول , 1977.
6- الاشعب , خالص حسني , المحلة العربية التقليدية بين الأصالة والتحديث , سلسة المائدة الحرة , العدد 14 , بيت الحكمة , بغداد , 1998.

7- خاجيك , فاروق, تقرير جيولوجي عن واحتي المياه والبوكمال , ا ن إي 37- بي ام 7-8 , وزارة الصناعة والمعادن , المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني , 1988.
8- الخياط , حسن , التركيب الداخلي لمدينة طرابلس الكبرى , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , المجلد السادس , مطبعة اسعد , بغداد , 1970
9- رؤوف , محمد خالص , التصاميم الأساسية للمدن العراقية بين الأعداد والتنفيذ مجلة صلاح الدين للعلوم الإنسانية , العدد الأول , السنة الأولى , كانون الثاني , 1989.

10- العنبكي , هادي عبد المحسن , الأبعاد الاجتماعية للتخطيط العمراني في الوطن العربي , بحث المدينة العربية الإسلامية المغزى الاجتماعي للإطار العمراني , سلسة المائدة الحرة , العدد 33 , بيت الحكمة , بغداد, 1999.
11- العزاوي , علي عباس , مورفولوجية القرية , مجلة الجمعية الجغرافية العراقية , العدد 23 ، 1989.

د- المطبوعات الحكومية :

1- المملكة العراقية , وزارة الشؤون الاجتماعية , مديرية النفوس العامة , إحصاء السكان لعام 1947, الجزء الأول , لواء بغداد والحلة والدليم وكربلاء والكوت وديالى , بغداد , 1954 , بيانات خاصة بمدينة القائم غير منشورة .
2- مديرية تربية القائم , سجلات المدارس , 2009 , بيانات غير منشورة .
3- مديرية بلدية القائم , قسم الأملاك , 2009 , بيانات غير منشورة .
4- وزارة البلديات , مديرية التخطيط والهندسة العامة , وحدة البحوث والدراسات , مبادئ عامة في تخطيط المدن , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1977.
5- وزارة التخطيط , هيئة التخطيط الإقليمي , أسس ومعايير التخطيط الحضري , بغداد, 1977.
6- وزارة النقل والمواصلات , الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي , بيانات عن درجات الحرارة والرياح والأمطار خاصة بمحطة القائم , بغداد , 2009 , غير منشورة .

7- وزارة الداخلية , مديرية النفوس العامة, إحصاء السكان لعام , 1957 , لواء بغداد والكوت والناصرية وكربلاء وميسان والرمادي , بيانات خاصة بمدينة القائم غير منشورة .

8- وزارة الداخلية , مديرية الأحوال المدنية العامة , نتائج التعداد السكاني لعام 1965 , جداول خاصة بمدينة القائم غير منشورة .

9- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان لعام 1977, جداول خاصة بمحافظة الانبار غير منشورة .

10- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد السكان لعام 1987 , جداول خاصة بمحافظة الانبار غير منشورة .

11- وزارة الإسكان والتعمير , الهيئة العامة للطرق والجسور , مديرية طرق وجسور محافظة الانبار , الإشراف والمتابعة , 2009, بيانات غير منشورة .

12- وزارة النقل والمواصلات , الهيئة العامة للسكك الحديد , دائرة السكك الحديد في القائم , 2009, بيانات غير منشورة .

13- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية إحصاء محافظة الانبار , دائرة إحصاء قضاء القائم , الإحصاء السكاني عام 1997, بيانات غير منشورة .

14- وزارة التجارة , الشركة العامة لتوزيع المواد الغذائية , فرع الانبار , سجلات الحاسبة الالكترونية , 2009, بيانات غير منشورة .

15- وزارة الأشغال والبلديات , هيئة التخطيط العمراني , معايير التخطيط العمراني لسنة 200.

16- وزارة الأشغال والبلديات , مديرية التخطيط العمراني في الانبار , قسم التخطيط , خارطة رقم 675 ذات المقياس 1 : 5000 للعام 1996 .

17- وزارة الري , مديرية المساحة العامة في بغداد, قسم التخطيط , خرائط الكادسترو لمدينة القائم عام 1969 والخارطة الطبوغرافية لعام 1972 ذات المقياس 1: 25000 .

هـ ـ المقابلات الشخصية :

1- مقابلة شخصية مع السادة إسماعيل لطيف العاني والحاج نزار جابر البندر والحاج راشد مجيد العاني من قدماء التجار في مدينة القائم بتاريخ 4-3-2009.

2- مقابلة شخصية مع المعمرين سويد صلبي وعايد مخلف اللذان عاصرا البدايات الأولى لنمو المدينة بتاريخ 13- 3- 2009.

3- مقابلة شخصية مع المعمر الحاج إسماعيل لطيف العاني بتاريخ 22-3-2009.

4- مقابلة شخصية مع السيد عامر لابد العاني من كبار التجار في المدينة بتاريخ 29-3-2009.

5- مقابلة شخصية مع السيد احمد مهيدي النجار مع قدماء النجارين في المدينة بتاريخ 2-4-2009

6- مقابلة شخصية مع السيد جميل إبراهيم العاني بتاريخ 3-3-2009

7- مقابلة شخصية مع المهندس رباح حمدان خلف الكربولي المشرف على شبكة مياه الشرب في مدينة القائم بتاريخ 8-4-2009.

8- مقابلة شخصية مع المهندس مجيد بهجت الراوي المهندس المسؤول عن صيانة وتطور شبكة الكهرباء في مدينة القائم بتاريخ 9-4-2009

9- مقابلة شخصية مع الحاج حمود عبود السلماني من قدماء العاملين في خدمة مسجد القائم بتاريخ 19-2-2009.

10- مقابلة شخصية مع المهندس ساهر حميدي خليفة الكربولي ,مدير دائرة الطرق والجسور في قضاء القائم بتاريخ 25-2-2009.

11- مقابلة شخصية مع المهندس أياد خير الدين العاني المساح المختص في مديرية بلدية القائم بتاريخ 27-2-2009.

ثانياً :- المصادر باللغة الانكليزية :-

1- Anderson, stan ford, people in the physical environment, MiT press , combrigde university , U.K. 1978.

2- Buring . soil and soil conditions in Iraq. Ministry of Agriculture, Exploratory soil map of Iraq. 1960, scal 1:1000000.

3- Clowson , marion and Charles stewart , land use information John hapkins press, Baltimore , 1975.

4- David, herbort, unban geography, Afirst Approach, John willy and sons, London, 1984.

5- David, Rhind and R. Hudson, land , use, first puplish, Methuen and co. ltd, U.S.A, 1980.

6 -E.E,J,A. Erson and B.p fitcerl , in side the city , Longman, London , 1971.

7- Fisher stanly I, moving millious, Harper and Rew puplished , U.S.A. 1979.

8- Farraggut urban Growth Boundary Report ,prepare for the townof Farragut , Tennessee, 1999.

بحث منشور على الموقع الأتي.

www.town of Farragut, org / growth plan, htm9- Jones , Emrys , town and cities , Hazel Watson vency ,ltd sulesbery 1969.

10- Put man , R,G, and others, A Geography of urban places , Methuem. Publications , 1970.

ملحق رقم (1)

استمارة استبيان

عزيزي المواطن الكريم . يرجى تعاونك معنا للإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة والخاصة بعنوان مورفولوجية مدينة القائم . دراسة في جغرافية المدن بوضع الإجابة المناسبة او علامة (✓) وان هذه المعلومات سرية وللأغراض العلمية . شاكرين تعاونكم مع التقدير ..

طالب الماجستير

محمود عكاش احمد الكربولي

1-اسم الحي		التاريخ التقريبي لنشأة الحي		ما تاريخ بناء بيتك							
2-أسباب اختيار البيت او قطعة الأرض	**قرار حكومي**		القرب من السوق								
رخص الأرض		مساحة القطعة		طرق النقل							
3-اذا كان السبب قرب الاقرباء كم عدد العوائل التي تقربك/6-3		10-7		**10 فاكثر**							
4-ماطرازبناء بيتك	شرقي		**شرقي مطور**		مقبط		**دبل فاليوم**				
5- فضاءات البيت	استقبال		طعام		غرفة نوم	1		2		3	
4		5		هول		مطبخ		حمام		مرافق	
مخزن		**تنور طين**		خزان		حديقة					
6- كيف صمم دارك	مهندس		مهندس مع تدخلك		معمار						
اجتهاد شخصي	شراء										
7- مدخل البيت والباب والحديقة	مدخل	منكسر		غير منكسر		الباب	وسطي				
	جانبي		يواجه باب الجيران		الحديقة	امامية		خلفية			
	حول البيت										
عدد طوابق البيت	1		2		3		ارتفاع الطابق الارضي		ارتفاع سياج البيت		
	ارتفاع سياج السطح										
8- مواد البناء الرئيسة ومصادرها	طين		حجر رملي		طابوق						
بلوك		حجر كلس		لبن		جص		سقف البيت			
عقادة		مسلح									
9-مساحة بناء البيت ومساحة البناء(متر)	**200-150**		البناء		300-200		البناء				
	400-300		البناء		500-400		البناء		600-500		
	البناء		600فاكثر	البناء							
10-ملكية البيت ومعدل الايجار الشهري ونسبته من الدخل الشهري	**ملك**		ايجار		من الدولة						
	من الاهالي		كلفة الايجار بالالف دينار ونسبته من الدخل	100-75		%					
	125-100	%		175-150		%	200-175		%		
	250-200	%		250 فأكثر	%						
11-مم تشكو من المسكن تذكر كتابة	الطراز		التصميم		تعدد الاسر						
ضيق مساحة البيت		عدم وجود حديقة		اضاءة		اشراف الجيران					
12-هل تستعمل واسطة نقل للوصول الى (نعم او لا)	المدرسة الابتدائية		المتوسطة		الثانوية						
	المعهد		الكلية		الوظيفة		السوق		مستشفى		
	محل العمل		دائرة البريد		مركز شرطة		حدائق عامة		المسجد		
13-ماذا تطلب لمحلتك من خدمات	تعليمية	ابتدائية		متوسطة		ثانوية					
متنزه		حديقة عامة		مسجد		سوق		تليفون			
مجاري		نقل عام او خاص		تبليط شوارع		مدينة العاب					
ابتدائية		متوسطة		ثانوية							
14-تحوير البيت	لم يحور		تم تحويره		1		2		3		4

موقع التحوير	الطابق الأرضي		الطابق العلوي		سبب التحوير		تحديث الطراز	

زيادة كفاءة البيت		صيانة		تحديث واجهه		استغلال الحديقة	
مقاومة الرطوبة		بناء محل		ورشة			
15معدل سكنة البيت	عدد الأسر	1	2	3	4	عدد افراد الاسر	الاولى
	الثانية	الثالثة		الرابعة			
عدد زوجات أرباب الأسر		الأولى		الثانية		الثالثة	الرابعة
16-أسباب الهجرة الى القائم		وظيفية		اجتماعية		فيضان	
دراسة		فرصة عمل		البحث عن وضع أفضل			
17-محل ميلاد رب الاسرة	**القائم**		أخرى تذكر		تاريخ الهجرة الى القائم		
اقل من خمسة سنة		5-10سنة		10-15سنة		15-20سنة	
20-25 سنة		25-30 سنة		30-40 سنة		40-50سنة	50 فاكثر
18-معدل دخل العائلة الشهري بالالف دينار		300-400		400-500		500-600	
700-600		**800-700**		800-900		900- مليون	**مليون الى مليون ونصف**
	مليون ونصف الى مليونين		مليونين الى ثلاث ملايين				
19-مهنة رب الاسرة	**فلاح**		عامل		موظف		عسكري
ظابط		طبيب		معلم / مدرس		متقاعد		تاجر
20-هل تملك قطع ارض في الريف الذي هاجرت منه			نعم		لا		اين
	هل تملك الرغبة في ترك المدينة اذا تحسنت احوال الريف				نعم		لا
	السبب يذكر كتابة						

ملحق رقم (2)

استمارة استبيان

المؤسسات التجارية

عزيزي المواطن الكريم . يرجى تعاونك معنا للإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة والخاصة برسالة الماجستير بعنوان (مورفولوجية مدينة القائم)دراسة في جغرافية المدن. بوضع الإجابة المناسبة أو العلامة (✓) وان هذه المعلومات سرية وللإغراض العلمية . شاكرين تعاونكم معنا .

طالب الماجستير

محمود عكاش احمد الكربولي

1صنف المؤسسة		تجارة جملة		تجارة مفرد		تجارة جملة ومفرد/		خدمات تجارية			
موقعها : مركز المدينة		الشوارع التجارية		الحي السكني							
2مساحة المؤسسة		تاريخ بناء المؤسسة		محل سكن صاحب المؤسسة							
ملكية المؤسسة : ملك		ايجار		اخرى تذكر		مقدار الايجار الشهري					
السنوي		دينار		هل تعتقد ان كلفة الايجار عالية		نعم		لا			
3اسباب اختيار موقع المؤسسة		كثرة المترددين على سوق المدينة		سهولة الوصول							
العامل الاقتصادي		رخص الايجار		تموين المسافرين/		التجاذب الوظيفي					
	توفر العمال والخدمات		قرب المحل من السكن		اخرى تذكر						
4هل ان البناية تجارية اصلاً		محورة عن استعمالات سكنية		خدمية		اخرى					
عدد العاملين		مواد بناءها	طابوق		بلوك		حجر		خشب/		
لبن		صفيح		اخرى تذكر							
5عدد طوابق البناية	1		2		3		4				
استخدامات الطوابق	الاول		الثاني		الثالث		الرابع				
6اذا كنت تمارس تجارة الجملة فأين منافذ البيع : داخل المدينة				اطراف المدينة والقرى القريبة: خارج المدينة							
خارج المحافظة (حدد الموقع بالظبط)				خارج حدود القضاء والمحافظة				خارج القطر			
7اذا كنت تمارس تجارة المفرد فاين منافذ البيع			داخل المدينة		خارج المدينة			حدد الموقع			
8واسطة نقل البضاعة		سيارة خاصة			نقل عام		واسطة نقل اخرى				
عربة		عربة يجرها حصان			اخرى تذكر						
9نوع السلعة المباعة	غذائية			زراعية		منزلية			قطع غيار سيارات		
	كماليات		مفروشات		كهربائيات		صيرفة				
10مقدار رأس المال المستثمر في المؤسسة بالدينار				اجمالي مبيعات المؤسسة شهرياً				سنوياً			
مقدار الربح الشهري				السنوي							
11هل تفكر في نقل مؤسستك التجاري الى مكان اخر			نعم		لا			السبب			
12هل تمارس عملاً اخر اضافة الى عملك بالمؤسسة			نعم		لا			السبب			
13هل تعتقد ان موقع المؤسسة يتلائم مع طبيعة			المكان		الشارع			الازدحام			
مقدار الربح المتوقع		تردد المستهلكين			التجاذب الوظيفي						
14ماهي المشاكل التي تواجه مؤسستك التجارية			ضيق المكان		صعوبة جلب وتسويق البضاعة بسبب الازدحام						
تدهور المنطقة		كثرة النفايات			ضيق الشارع						
15هل تعتقد ان سوق المدينة الرئيس الحالي سيبقى السوق التجاري الرئيسي الوحيد في المدينة					نعم			لا			
اقتراحاتك في هذا الموضوع											
16 هل تفضل نقل محلك التجاري الى خارج مدينة القائم			نعم			لا			اذا كانت الاجابة نعم اذكر الاسباب		

ملحق رقم (3)

استمارة استبيان

المؤسسات الصناعية

عزيزي المواطن الكريم . يرجى تعاونك معنا للإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة والخاصة برسالة الماجستير بعنوان (مورفولوجية مدينة القائم)دراسة في جغرافية المدن. بوضع الإجابة المناسبة أو العلامة (✓) وان هذه المعلومات سرية وللإغراض العلمية . شاكرين تعاونكم معنا .

طالب الماجستير

محمود عكاش احمد الكربولي

1اسم المؤسسة الصناعية			مقدار رأس مال المشروع		ملياً		
تاريخ انشاءها		مواد بناءها	حجر رملي	حجر كلس	طابوق	بلوك	صفيح
2 المساحة الكلية للمؤسسة		المساحة المفعولة فعلاً		هل تتوفر مساحة مخصصة للتوسع المستقبلي			
نعم		لا		السبب			
3ملكية المؤسسة الصناعية	حكومي		مختلط		مؤجرةللدولة		
مؤجرة من الاهالي			خاص				
4موقع المؤسسة الصناعية							
5سعر الارض او الايجار حالياً			هل ان سعر الارض يعيق توسيع المصنع		نعم		
لا		ماهو الحل برأيك					
6قيمة رأس مال المؤسسة عند التأسيس			دينار حالياً		مصادر تمويل المشروع	خاص	
المصرف الصناعي		حكومي		اخرى تذكر			
7اعددا العاملين في المؤسسة حسب اصنافهم ومناطق سكناهم:							

اصناف العاملين	ذكـــــــور	إنـــــــاث
عمال ماهرون		
عمال غير ماهرين		
اداريـــــــــون		
موظـــــــــفون		
فنـــــــــيون		
عمال خـــــــدمات		
عمال تـــــــسويق		
اخـــــــــرى تذكر		
المجموع		

8نوع المادة الأولية المستخدمة في الإنتاج			مواقعها		قيمتهابالدينار		
9نوع المادة الأولية الثانوية المستخدمة في الإنتاج			مواقعها		قيمتهابالدينار		
10هل المواد الاولية من داخل المدينة		نسبتها	من خارج المدينة				
مناطقها ونسبتها							
11الواسطة التي يتم بها جلب المواد الاولية							
واسطة نقل منتجات المصنع							
12 منافذ تسويق الانتاج	داخل المدينة		خارج المدينة		خارج المحافظة		

خارج القطر							
13ماسبب توقيع المصنع في مكانه الحالي		رخص الارض			وجود صناعات مكملة		
رغبة المالك الشخصية		شهرةالمكان		سهولة الوصول		اخرى تذكر	
توفر المواد الاولية							
14اين تطرح فضلات المؤسسة الصناعية		في النهر		في الشارع		في الاماكن الشاغرة	
خارج المدينة		تحرق		تدفن			
15ماهي المشاكل التي تواجه المصنع		شحة العمال الماهرين			صعوبة التسويق		
صعوبة الحصول على المواد الاولية المحلية او الخارجية					عدم توفر قطع الغيار		
انقطاع الكهرباء		صعوبة التخلص من الفضلات			ارتفاع الاسعار		
مشاكل اخرى							
16 اذا توفرت الامكانيات اللازمة هل تفكر في نقل المصنع الى مكان اخر				نعم		لا	
السبب							
17هل يتمتع المصنع بالإعفاء الضريبي نتيجة لتوطنه في المنطقة الصناعية				نعم		لا	
حدود الاعفاءات	الدخل		العقار		رسم المدينة		اخرى
18هل توجد لمصنعك منافسة من قبل الاستعمالات الاخرى كالسكنية				التجارية		الحكومية	
اخرى							
19مالذي توفره المدينة للمصنع من خدمات :: اقتصاديات حضرية				كهرباء		ماء	
اتصالات		نقل		سوق		عمال	مواد اولية
20هل تمانع من نقل مؤسستك الصناعية الى اطراف المدينة باعتبارها ملوثة				نعم		لا	
السبب							
21هل تعتقد ان الملوثات التي تتركها العملية الصناعية		ملوثة		غير ملوثة		اذا كانت ملوثة مانوع التلوث	
جوي		مائي		تربة		ضوضاء	
22ماهي برأيك الحلول والمقترحات المناسبة لزيادة كفاءة الانتاج الصناعي وتطوير المصنع							

اولاً : الاستنتاجات :-

أمكن بعد دراسة مورفولوجية مدينة القائم منذ نشأتها الأولى وحتى الوقت الحاضر على امتداد الفصول الخمسة الخروج بالاستنتاجات الآتية :-

1. اثر موقع وموضع مدينة القائم في ظروف نشأتها , لاسيما أنها تقع عند المكان الذي تلتقي فيه البيئة الصحراوية في الجنوب مع البيئة الزراعية ونهر الفرات في الشمال , لذا فإنها مثلت نقطة الالتحام بين هاتين البيئتين اللتين شجعتا المدينة لتكون السوق الذي يتم فيه تموين بدو الصحراء والفلاحين القادمين من الريف المجاور بما يحتاجون من سلع وبضائع مقابل ما يسوقون إليها من منتجات زراعية وحيوانية .
2. كان لعامل جفاف المناخ دوره المؤثر في أن تنجذب المدينة على مسافة من نهر الفرات لأتزيد عن 3كم , وقد ساهمت التربة الطينية الموجودة والأحجار الرملية في بناء وحدات المرحلة المورفولوجية العمرانية الأولى .
3. ورثت مدينة القائم عدة مواضع قديمة , وقد ساعدها على ذلك وقوعها على طريق القوافل التاريخي البري الموازي لنهر الفرات الذي هيأ لها لتكون محطة لاستراحة القوافل العسكرية والتجارية بين الشرق والغرب , وقد ظلت المدينة بأهميتها التجارية عندما أصبحت المنفذ التجاري الحدودي العراقي الغربي باتجاه سوريا .
4. إن لعامل الشد الاجتماعي العشائري دوره في أن تنجذب الوحدات السكنية بالقرب من السوق في ظل جفاف المناخ وعدم توفر وسائل النقل الحديثة المتمثلة بالسيارة .
5. بينت الدراسة أن المظهر المورفولوجي العام للمدينة في المرحلة الأولى تميز بطابعه الأفقي الهندسي للهيكل العمراني المكون من قطع الأراضي ذات الأشكال المربعة الواضحة المعالم التي سيطر عليها نظام الشوارع الرباعي الذي واكب التطور في وسائل النقل المتمثلة بالسيارة , وقد كان خط سماء المدينة متواضعاً لم يتجاوز في خطه العام 3 امتاز في ظل اعتماد التصاميم الشرقية المكونة من طابق واحد في البناء في مدينة تميزت بسعة المساحة .
6. دفع التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهدته المدينة في المرحلة الثانية بالهيكل العمراني إلى الامتداد الشريطي مستفيداً من الشارع الوسطي والذي أدى بالنتيجة إلى

تجاوز الهيكل العمراني للمدينة الحدود التقليدية بعد استخدام السيارة كوسيلة نقل على نطاق واسع .

7. استمرت قطع الأراضي بأشكال هندسية واضحة المعالم تحيط بها شبكة الشوارع الرباعية , لكن حي الفاروق اختلفت فيه أشكال قطع الأرض لتكون (بدكونيا) غير واضحة المعالم , مما يعكس الطابع الريفي للساكنين .
8. استمر نمو استعمالات ارض المدينة اعتماداً على القطاعات التي تفرزها البلدية . ولما كانت هذه القطاعات غير ملزمة بقانون أو سلطة تحميها , فان حالات التجاوز استمرت من قبل الساكنين على أراضي البلدية الذين شيدوا عليها وحداتهم العمرانية المختلفة .
9. استمر دور الحراك الاجتماعي والعشائري في تحديد السكن للأسر الساكنة في المدينة , في ظل الطابع الريفي للمهاجرين إلى المدينة خلال المرحلة الثانية , مما انعكس على الامتداد الأفقي واتساع مساحة قطع الأراضي للوحدات العمرانية المشيدة في هذه المرحلة .

10. إن المظهر المورفولوجي العام للمدينة في المرحلة الثانية أصبح أكثر امتداداً وتشتتاً بعد الأخذ بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية , مما أدى إلى بروز ظاهرة استغلال قطع الأراضي بالشكل الأمثل الذي انعكس على خط سماء المدينة الذي بلغ 6 أمتار في ظل اعتماد التصاميم الغربية في البناء

11. نمت مدينة القائم وفق خطة شريطية منذ نشأتها الأولى حتى يومنا هذا , وقد ساعد على ذلك المحددات

البشرية المتمثلة بسكة الحديد في الجنوب والحدود العراقية السورية غرباً والأراضي الزراعية شمالاً , ولذلك كان القالب الذي طبع المدينة بطابعه المتميز هو الامتداد الطولي مستفيداً من الشارع الوسطي الرئيسي وقد تعزز امتداد المدينة الشريطي عندما تم دمج الكرابلة بالمدينة .

12. نمت استعمالات ارض المدينة متوافقة مع خطة المدينة الطولية رغم عدم اعتماد المدينة على مخطط عام يوجه وينظم عملية نمو وتوزيع استعمالات أرضها , مما انعكس على شكل المدينة الطولي الذي اختلفت فيه مساحات قطع الأرض تبعاً للنمو غير

المخطط الذي ساد المدينة حتى عام 1996 عندما وضع للمدينة أول تصميم أساسي دخل حيز التنفيذ بمجر إقراره .

13. إن اندماج الكرابلة بالمدينة عزز دور العامل الاجتماعي العشائري الريفي الذي تتميز به الكرابلة , مما انعكس على سعة مساحات قطع الأراضي للوحدات السكنية المشيدة والامتداد الأفقي الطولي للهيكل العمراني ككل .

14. شهدت مواد البناء المستخدمة في تشييد الوحدات العمرانية تطوراً ملحوظاً من مرحلة إلى أخرى , ففي الوقت الذي استخدم فيه الحجر الرملي والجص في بناء الوحدات العمرانية واستخدام الحديد (الشيلمان) في تسقيف الدور خلال المرحلة الأولى , فان مواد البناء المستخدمة في المرحلتين الثانية والثالثة تنوعت بين حجر الكلس والطابوق والبلوك والاسمنت في بناء الجدران والخرسانة المسلحة في التسقيف مع ملاحظة استخدام السيراميك وحجر الحلان الثرمستون والكاشي والقرميد في تزيين الوحدات العمرانية خلال المرحلة الثالثة , والحال ينطبق على تصاميم وطرز الأبنية التي تميزت بطابعها الشرقي في المرحلة الأولى الذي تحول في المرحلة الثانية إلى الطراز الشرقي المطور والغربي (المقبط) الذي تعرض إلى تغيير جوهري عندما تحول إلى ما يسمى بطراز (دبل فاليوم) ليحدث تغيراً مورفولوجياً متميزاً من مرحلة إلى أخرى .

15. أظهرت الدراسة أن التصاميم الغربية تتمتع بكفاءة عالية نظراً لما تمتلكه من فضاءات متعددة ومتنوعة تحقق للأسر الساكنة متطلبات العصر المختلفة مقارنة بالتصاميم التي افتقدت إلى الشروط الصحية ومتطلبات التطور التكنولوجي الذي تشهده المدينة في الوقت الحاضر , مما جعلها تصبح عبئاً على الساكنين فيها .

16. لم يمكن الامتداد الطولي للمدينة الجهات المسئولة من تأدية واجباتها في توفير الخدمات العامة والمجتمعية , ولذلك ظلت الأحياء البعيدة عن سوق المدينة تعاني من مشكلة قصور الخدمات .

17. لا توجد أهمية للاستعمالات الترفيهية في مدينة القائم منذ نشأتها , ورغم أن التصميم الأساسي للعام 1996 قد خصص لهذا الاستعمال مساحة 61,6 هكتاراً إلا أن الدراسة

كشفت عن وجود مساحة 11,4هكتاراً فقط مستغلة لأغراض الترفيه , فقد ظلت المساحة المخصصة للاستعمال الترفيهي مرسومة في التصميم فقط مما يعكس حالت اللامبالاة من قبل الجهات المختصة .

18.تبين إن الوظيفة السكنية استحوذت على اكبر المساحات مقارنة بالوظائف الأخرى عندما كانت نسبة الأراضي التي شغلتها عبر المراحل الثلاث 66,7% و 62,6 و57,5% من مساحة معمور المدينة على التوالي .

19.كشفت الدراسة أن الوظيفة التجارية لمدينة القائم استمرت في نموها خلال المرحلتين الأولى والثانية في حدود السوق التقليدي , لكن ما يلاحظ على هذه الوظيفة أنها أخذت بالتوسع على حساب المساكن التقليدية في المدينة ومن ثم امتدت مع محاور الشوارع الرئيسية متجاوزة حدود المدينة التقليدية خلال المرحلة الثالثة , مما يؤشر الأثر الايجابي لفتح المنفذ الحدودي التجاري بين العراق وسوريا في نمو وتطور وظيفتها التجارية

20.ظل سوق المدينة الرئيس يمثل المنطقة التجارية الوحيدة في المدينة مع وجود نواة لمنطقة تجارية ثانوية تمثلت على جانبي الشارع الوسطي في الجزء الشرقي من المدينة ضمن أحياء الكرابلة .

21.أظهرت الدراسة سيادة النمو الأفقي للوحدات العمرانية في المدينة عبر مراحلها الثلاث , لكن المؤسسات الموجودة في سوق المدينة اعتمدت البناء المكون من طابقين وثلاثة طوابق في المرحلة الثالثة .

22.كشفت الدراسة عن مرور مدينة القائم بثلاث مراحل مورفولوجية متميزة حدثت خلالها تغيرات وظيفية وعمرانية انعكست على مميزات النسيج العمراني للمدينة في كل مرحلة من مراحل نمو المدينة والوحدات العمرانية الممثلة لها .

23.تعززت مركزية مدينة القائم بالقرار الإداري الذي حولها أولا إلى مركز ناحية ثم إلى مركز قضاء يحمل اسمها , مما جعلها تكسب أهمية وظيفية وخدمية أدت إلى ظهور تنوع في استغلال أرضها دفع باتجاه تطور وظيفي ومورفولوجي على امتداد مراحلها المورفولوجية .

24.بينت الدراسة أن المظهر المورفولوجي العام لواقع المدينة الحالي اظهر اختلافاً في مشهده الحضري الذي غاير مظهره العام للمرحلتين الأولى والثانية , إذ انطبع المظهر الحالي للمدينة بالطابع الاقتصادي لقيمة الأرض ونوع الاستعمال فيها , مما انعكس على ارتفاع خط سماء المدينة الذي وصل إلى 9 أمتار في سوق المدينة وقد اعتمدت في بناء الهيكل العمراني الحديث في المدينة احدث التصاميم الغربية التي أفرزت مظهراً مورفولوجياً جديداً على المدينة بكل متغيراته الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية التي انعكست على فظاءاته المتعددة والمتنوعة لتنسجم مع متطلبات العصر التكنولوجية .

ثانياً :التوصيـــــات :-

1. ضرورة الحفاظ على المواضع التي ورثتها المدينة وحمايتها من أيدي العابثين , مع ضرورة القيام بالتنقيبات الأثرية للكشف عن ماتمتلكه المدينة من موروث حضاري وتاريخي تمتد جذوره إلى عهود ماقبل الميلاد .
2. الاهتمام بظهير المدينة الزراعي الواقع في شمالها من خلال تقديم التسهيلات اللازمة لزراعة الأرض وتوفير المنتجات الزراعية التي تسد حاجة سكان المدينة بدلاً من استيرادها من الخارج , ويقتضي الواجب الحفاظ على الأراضي الزراعية من خلال منع أي توسع عمراني يمكن أن يمتد على حسابها .
3. إن هناك ضرورة تقتضي توفير الخدمات المجتمعية والعامة في أحياء المدينة البعيدة عن المركز حتى تغني ساكني هذه الأحياء من عناء رحلة الذهاب إلى سوق المدينة .
4. إن موقع المدينة على الحدود العراقية السورية يسمح باتجاه تنشيط الحركة التجارية بين البلدين وإيجاد مناطق تجارية حرة في المدينة تؤدي إلى تعزيز اقتصاديات المدينة .
5. يقتضي واجب توفير فضاءات خضراء وترفيهية الاهتمام بالاستعمالات الترفيهية وإقامة حزام اخضر يحيط بالمدينة من جهاتها الثلاث الجنوب والشمال والغرب في ظل اتصال المدينة بالوحدات العمرانية والحقول الزراعية لقرية سعدة .
6. إن على الجهات المسئولة رفع التجاوزات الحاصلة على الأراضي الحكومية والشوارع وعدم اعتبارها أمر واقع وان هذا لا يتم من دون إصدار القوانين والتعليمات التي تنفذها السلطة وأجهزتها التنفيذية .
7. حتى تتخلص المدينة من امتدادها الطولي فان توسع حدودها البلدية باتجاه الجنوب يمكن أن يساعد في شد النسيج الاجتماعي والعمراني للمدينة .
8. يمتلك ظهير مدينة القائم الكثير من المصادر الطبيعية والاقتصادية التي إذا استثمرت فإنها ستحقق وفورات اقتصادية للمدينة ومجتمعها الساكن , مما يدفع بعجلة التطور العمراني والاقتصادي لسكان المدينة إلى الأمام.

9. إن توفير الخدمات العامة والمجتمعية يقتضي إعادة توزيع المؤسسات الخدمية الموجودة واعتماد المعايير التخطيطية العراقية في تحديد احتياجات المدينة حاضراً ومستقبلاً من هذه المؤسسات التي لابد تشييدها اعتماداً على الأسس التخطيطية العربية الإسلامية لتحفظ للمدينة هويتها المورفولوجية العربية المتميزة .

10- إن وجود الوحدات السكنية المتهرئة القديمة التي افتقدت إلى توفير الشروط الصحية للساكنين في المدينة يقتضي الواجب إزالتها وتشييد بدلها البنايات السكنية المتعددة الطوابق من خلال تشجيع الشركات المعمارية والمستثمرين للقيام بهذه المشاريع السكنية مع ضرورة اعتماد بناءها وفقاً للتصاميم الغربية الحديثة والاستفادة من خصائص وعناصر التصاميم الشرقية التي تحفظ للساكنين خصوصيتهم الاجتماعية من خلال الاسيجة المرتفعة الفضاءات القليلة الانفتاح على الشارع و الجيران , وهذا ما سيؤدي إلى توفير الوحدات السكنية للأسر الباحثة عن المساكن حاضراً ومستقبلاً بعيداً عن الامتداد الأفقي , بما يمكن الساكنين من الحصول على الخدمات العامة والمجتمعية الموجودة في المدينة .

11- على الجهات التخطيطية إعداد تصاميم قطاعية تفسر ما موجود في التصميم الأساسي , حتى يمكن تنفيذ التوجهات الموجودة فيه على أكمل وجه وفي نفس الوقت دفع التجاوزات الحاصلة على الأراضي المخططة لاستعمالات تخدم مجتمع المدينة .